

كردستان فى عهد السلام

(بعد الحرب العالمية الاولى)

دراسة تاريخية وثائقية

الدكتور

احمد عثمان ابوبكر

السليمانية ١٩٩٨

كردستان فى عهد السلام

(بعد الحرب العالمية الاولى)

دراسة تاريخية وثائقية

الدكتور
احمد عثمان ابوبكر

---------------- السليمانية ١٩٩٨ ----------------

كردستان في عهد السلام

(بعد الحرب العالمية الأولى)

أولاً: الحلقات المنشورة في مجلة(الثقافة) البغدادية:

الحلقة	العدد	الصفحة	تاريخ النشر
١	٨	٣٨-٤٨	آب /١٩٧٩
٢	٩	٦٢-٧٠	أيلول/١٩٧٩
٣	١١-١٢	٣٣-٤٤	تشرين ٢-كانون ١/١٩٧٩
٤	١	٤١-٥٢	كانون٢/١٩٨٠
٥	٣	٤٩-٥٨	آذار/١٩٨٠
٦	٥	٤٤-٥٣	مايس/١٩٨٠
٧	٦	٧٢-٧٧	حزيران/١٩٨٠
٨	٧	٤٥-٥٤	تموز/١٩٨٠
٩	٨	٣٤-٤٦	آب/١٩٨٠
١٠	٩	٩٢-١٠٣	أيلول/١٩٨٠
١١	١٠	٣٩-٤٦	تشرين١/١٩٨٠
١٢	١١-١٢	٦٨-٧٦	تشرين٢-كانون١/١٩٨٠
١٣	٢-٣	٨٦-٩٨	شباط-آذار/١٩٨١
١٤	٤	٩٨-١٠٩	نيسان/١٩٨١
١٥	٥-٦	٦٤-٧٣	مايس-حزيران/١٩٨١
١٦	٧	٤٨-٥٧	تموز/١٩٨١
١٧	٩-٨	٥٥-٦٧	آب-أيلول/١٩٨١

الحلقة	العدد	الصفحة	تاريخ النشر
١٨	١٠-١١	٧٠-٧٨	تشرين١-تشرين٢/١٩٨١
١٩	١	٩٢-١٠٢	كانون٢/١٩٨٢
٢٠	٢-٣	٨١-٩٣	شباط-آذار/١٩٨٢
٢١	٤-٥	٣٩-٤٦	نيسان-مايس/١٩٨٢
٢٢	٨-٩	٣٢-٤٢	آب-أيلول/١٩٨٢
٢٣	١	٥٨-٦٧	كانون٢/١٩٨٣
٢٤	٢	٩٦-١٠١	شباط/١٩٨٣
٢٥	٣	٦٠-٦٧	آذار/١٩٨٣
٢٦	٥	٥٧-٦٤	مايس/١٩٨٣
٢٧	٦-١٢	١٢٣-١٣١	مايس/١٩٨٣*
٢٨	١	١١٣-١٢١	كانون١/١٩٨٤
٢٩	٢	١٣٥-١٤٣	شباط/١٩٨٤
٣٠	٥	١٠٥-١١٦	مايس/١٩٨٤
٣١	٢	١٠٢-١١٣	تموز/١٩٨٧

ثانيا: الحلقات المنشورة في مجلة (كاروان) القسم العربي:

الموضوع	العدد	الصفحة	التاريخ
* نظرة في وضعية المنطقة الكردية بعد الحرب العالمية الأولى	٣٩	١٣٥-١٣٩	كانون١/١٩٨٥
* مذكرة الى وفود الحلفاء من الموفد الكردي شريف باشا	٣٢	١٣٥-١٣٩	مايس/١٩٨٥
			⋮
* مقترحات لأدارة مناطق كردية بعد الحرب العالمية الأولى	٤٨	١٣٩-١٤٤	أيلول/١٩٨٦

المسألة الكردية في عهد السلام

ـ بعد الحرب العالمية الاولى ـ

د. احمد عثمان ابو بكر

ليس من شك في انه حتى في المستوى الحالي من كتابة التاريخ الكردي بالنسبة لهذه المرحلة بعد الحرب العظمى الاولى مباشرة وكذلك للفترات اللاحقة الاخرى الى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فانه لم يعد يكفي على مايبدو الاعتماد على المعلومات من المصادر التقليدية المتيسرة ، بل لابد من الاعتماد على مصادر اضافية ، وكذلك الاعتماد على المصادر الكردية المتوفرة ايضا ، اضافة الى معلومات من المصادر المؤلفة من قبل الكتاب والباحثين من الشعوب والبلدان المجاورة ، مثل المصادر في اللغة العربية والتركية والفارسية ، الخ . (١)

احتلت القوات البريطانية مدينة كركوك اثناء الحرب في ٧ مايس ١٩١٨ . وربما شكل هذا الحدث اول تماس فعال بين تلك القوات والمنطقة الكردية (٥) .

ويكتب ولسن في كتابه ـ بلاد مابين النهرين ـ تصادم الولاءات ١٩١٧ ـ ١٩٢٠ ـ ، بهذه المناسبة مايلي :ـ

لقد سافرت جوا بعد بضعة ايام لمناقشة الخطوط العامة وخصوصا لتسجيل تأييد وضمان حسن نية القبائل الكردية تجاهنا ، وليس لقيامهم بقتال الاتراك وانما لاجل حماية خطوط مواصلاتنا وتأمين التموينات الغذائية . ان احتلالنا قوبل بترحاب من قبل السكان . وقد استلمنا رسائل للهموند عن استعدادهم لتقديم كل نوع من المساعدة . وان اجتماعا عقد للوجهاء في السليمانية وتقرر فيه تأسيس حكومة كردية موقتة برئاسة الشيخ محمود . وقد كتب الشيخ محمود نفسه ، متقدما لتسليمنا مقاليد الحكم او تسلمه هو الادارة بصفته ممثلا لنا .. وقال هو ان شعب كردستان

قد سرتهم نجاحاتنا .. وختم كتابه طالبا منا ضمانا بعدم سماحنا تحت اي ظرف بعودة الحكم العثماني الى كوردستان .. وقد قبلت انا اقتراح الشيخ محمود ليكون ممثلا لنا وانني حررت اعلانا عاما حول هذا الموضوع ..(٣)

بعد أربعة أيام من أنتهاء الحرب مع تركيا ، أي في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨ ، أحتلت القوات البريطانية مدينة الموصل وأصبحت الولاية تعتبر من وجهة النظر البريطانية برمتها ضمن دائرة الأحتلال .وقد كانت (الجماعات القومية من الأكراد المنفيين خارج تركيا وكذلك القادة المحليون يطالبون منذ زمن بعيد بشكل من أشكال الحكم الذاتي الحر لبلدهم وقدرأوا في أنهزام تركيا واحتلال الموصل فرصة ذهبية للتشديد في مطاليبهم) .(٤)

وأن الحاكم المدني العام في بغداد قد أوصى الى لندن في ٢٠ تشرين الأول ١٩١٨ بتأسيس مجلس مركزي من الرؤساء في كردستان الجنوبية (بأشراف بريطاني) .(٥)

وبعد أن أمضى مدة ثلاثة أسابيع في المنطقة الكردية أوصى الميجور نوئيل بأقامة دولة كردية تمتد شمالا حتى مدينة وان في الاناضول الشرقية .(٦)

ويقول ولسن بنسبة مهمة الميجور نوئيل ما يلي :

أرسل الميجور نوئيل الى السليمانية ليقدم التقرير عن الأوضاع هناك . وقد وصل هو الى هناك في أواسط تشرين الثاني (١٩١٨) . وقد قوبل بحفاوة وكانت تعليماتي له على الصورة التالية : لقد عينت ضابطا سياسيا في محافظة كركوك الممتدة من الزاب الصغير الى نهر ديالة . وخولت بتعيين الشيخ محمود كممثل لنا في السليمانية .. وأن تشجع رؤساء العشائر على تشكيل منظمة اتحادية لادارة شؤونهم العامة وقد عين الشيخ محمود حاكما .. (٧)

وبالنسبة للمؤلف المذكور بيتر سلوغليت فأن الأكراد ربما كانوا يفضلون فيما لو أتيحت الفرصة لهم أن يتركوا وشأنهم لتنظيم أدارتهم الخاصة بهم،فأنهم قد رحبوا بتحررهم من الحكم التركي .(٨)

ومن جهة أخرى فأن الرغبة في الحكم الذاتي الكردي لم تحقق، برأي المس بيل ، في هذه المرحلة حركة متماسكة بأتجاه أتحاد الأكراد .(٩)

بهذه الصورة ، يمكن أن نتدرج في تتبع خطوات ظهور معالم المسألة الكردية من مختلف الأوجه ومن وجهات النظر المتعددة مع أنتهاء الحرب العظمى الأولى مباشرة وبداية عهد السلام .

أن معاهدة سايكس ـ بيكو التي عقدت في ربيع ١٩١٦ بين بريطانيا وفرنسا قد أعطت قسما فقط من ولاية الموصل ، أي قسما من المنطقة الكردية فيها ، لتكون تحت السيطرة الفرنسية وليس جميع تلك الولاية . وقد كان هذا يشكل وضعا يقتضي أعادة النظر فيه وأجراء التعديل الضروري على ضوء الظروف التي نشأت بعد الحرب ، ويتطرق كتاب التنافس الفرنسي ـ الأنكليزي وكتاب تأريخ مؤتمر السلام في باريس لمؤلفه تمبرلي الى هذا الامر، أي مسألة الموصل ، بالصورة التالية :

قبل أنعقاد مؤتمر السلام في باريس (١٠) أستمرت بريطانيا تحقق مكتسبات أضافية أخرى لتعزيز موقفها في الشرق الادنى على حساب الأدعاءات الفرنسية . فقد أستطاع لويد جورج (رئيس الوزراء البريطاني آنذاك) أن يحمل كلمنصو (رئيس الوزراء الفرنسي) على التخلي ليس فقط عن الخطط الفرنسية في أحتلال و أدارة الموصل وتركها لبريطانيا ، وأنما أيضا حمله على الموافقة عن تغيير وضعية فلسطين ... وقد حقق هو ذلك خلال شهر كانون الأول ١٩١٨ . وعندما قام كلمنصو بزيارة لويد جورج في لندن .. أسفرت مفاوضاتهما عن أصدار مذكرة في ١٥ شباط ١٩١٩ قدمت فرنسا بموجبها موافقتها الرسمية على تلك التغييرات . (١١)

ولايخفى ، كما هو واضح ، أهمية هذا الأتفاق على وضعية المنطقة الكردية ، وفي تداخل قضايا النفط و الأرض كما سنرى .

وقد ساندت شخصيات فرنسية عديدة كلمنصو في سياسته بتقليص (التزامات) فرنسا في الشرق الاوسط ، ومن هؤلاء كان فكتور بيرار عضو مجلس الشيوخ . فقد قال هذا الشيخ الفرنسي :

« في سنة ١٩١٦ ، كنا نملك سوريا وكليكيا وميسوبوتاميا وقسما من كردستان والآن بعد أن أعدنا فتح باب المفاوضات .. نجد كلمنصو يترك بجرة قلم ميسوبوتاميا وكردستان وذلك بأعطاءه الموصل لانكلتره »(١٢) .

في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩١٩ جرت مناقشة ضافية حول نفس المواضيع وغيرها في المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في باريس ، وفي هذه المناقشات :

(تحرك لويد جورج ليعمل على ضم بلد آخر الى البلدان التي كان يزمع فصلها من جسم تركيا ، ويقول المراقبون أن لويد جورج لم يدرك في أول الامر أن هذا البلد قائم بذاته فكان يقصد به كردستان الواقعة بين أرمينيا وميسوبوتاميا • وفي الحقيقة فقد كان مهتما بالحصول على منطقة عازلة بين الموصل وتركيا)(١٣) •

وبمعنى آخر جعل المنطقة الكردية في تركيا الحزام الذي يعزل أو يحمي الموصل من الشمال •

وفي الوقت ذاته فقد توصل نفس مجلس الحلفاء هذا الى اصدار القرار المهم التالي :

« أن الحلفاء والدول المنضمة اليهم قد اتفقوا على أن أرمينيا وسوريا ، وميسوبوتاميا وكردستان ، وفلسطين وشبه الجزيرة العربية يجب فصلها تماما عن الامبراطورية التركية »(١٤) •

بهذه الصورة يظهر بوضوح أن المسألة الكردية قد احتلت مكانها في دائرة اهتمام الحلفاء والدول التابعة في اجتماعاتهم الاولى المبكرة بعد الحرب العظمى الاولى جنبا لجنب مع مسائل الشعوب والبلدان الشرقية الاخرى ضمن الامبراطورية العثمانية المنهزمة في الحرب • وقد انعكس هذا الاهتمام في تداول القضية الكردية وكذلك في الحلول التي تقدمت الدول الحليفة بها بشأن مسألة المنطقة الكردية والتي تجسدت بوضوح أكثر بالتالي في بعض بنود معاهدة سيفر المنعقدة في آب ١٩٢٠ بين الدول الحليفة والدولة العثمانية ، وكما يظهر فيما بعد أيضا •

وقد دخلت المسألة الكردية أيضا ، فيما يبدو ، في دائرة اهتمام اللجنة المشهورة وهي لجنة كينغ ـ كراين التي تألفت سنة ١٩١٩ لاجل التحقيق في أوضاع البلدان الشرقية المذكورة التي تقرر من قبل الحلفاء ، كما ذكرنا ، فصلها من جسم الدولة العثمانية • فعندما وصلت هذه اللجنة في سير تحقيقاتها الى استانبول وفتحت باب التحقيقات ، اغتنم عدد من الرؤساء وذوي الرأي من الاكراد هذه الفرصة وحضروا أمام اللجنة وسجلوا لديها وجهات نظرهم بشأن المسألة الكردية عامة ومسألة كردستان الجنوبية خاصة • وقد تقدم

هؤلاء الاكراد بمقترحات متنوعة . فأن وثائق لجنة كيغ ـ كراين هذه تتضمن ، فيما تتضمن ، هذا العنوان : (بعض المندوبين من الالوية الشرقية) ، وقد جاء فيه ما يلي :

من بين آخر الذين ظهروا أمامنا كانوا ممثلي الحزب الديمقراطي الكردى الذين دعوا الى تأسيس حكومة كردية في تلك المناطق التي يشكل فيها الاكراد الاكثرية العظمى من السكان .. فقد طالب ممثلو الاكراد هؤلاء بولايات خربوط وديار بكر ووان وبدليس وبايزيد وكل الموصل . ومن جهة أخرى فأن الاكراد (رغبوا في الحكم الذاتي الاوتونومي تحت الانتداب البريطاني كجزء من العراق .. كانت كردستان وطنهم الخاص بهم . وكانوا على استعداد للاعتراف بأرمينيا خارج نطاق منطقتهم)[١٥] .

ومما يجدر الاشارة اليه هو أن بعض الزعماء الاكراد الآخرين كانوا يتمسكون بنفس الرأي بشأن العلاقة مع المسألة الارمنية . فيذكر ولسن ، الحاكم المدني في العراق ، قوله عن الجنرال شريف باشا وهو ممثل الاكراد في مؤتمر السلام في باريس سنة ١٩١٩ ، أن شريف باشا (شدد .. على أن الفرصة الوحيدة للوصول الى تسوية مشرفة ودائمة تكمن في اعتبار الاكراد والارمن على حد سواء أمتين لهما حق متساو في المطاليب القومية كل في وطنه)[١٦] .

الآن وقد تقرر ، كما رأينا ، فصل كردستان بجانب البلدان الاخرى ، بالاخص الاقطار العربية ، من جسم الدولة العثمانية السابقة . فقد أصبح من الواضح تماما أن المسألة الكردية تتطلب حلا أو حلولا لها ، مثل غيرها من المسائل التي طرحت على بساط البحث على موائد الدوائر السياسية الدولية في ذلك الوقت بعد الحرب مباشرة .

وقد سجل الحاكم المدني البريطاني في العراق ، ولسن ، عددا من المقترحات والحلول المطروحة للمسألة الكردية عامة ولتلك المسألة في كردستان الجنوبية بنحو خاص .

فمن جهة يلخص هو المسألة الكردية بصورة غير دقيقة شيئا ما على الوجه التالي :

١ ـ مستقبل ذلك القسم من ولاية الموصل المأهولة بصورة غالبة من قبل السكان الاكراد .

٢ ـ مستقبل المناطق الكردية خارج ذلك ، أي الى الشمال من ولاية الموصل [أي المنطقة الكردية في تركيا ـ أ٠ ع٠] ٠

٣ ـ اضطراب وضع المنطقة الكردية في ايران والقبائل الكردية فيها ، ذلك الاضطراب الذي يخلقه الاكراد عبر الحدود لاسباب خاصة(١٧) ٠

من جهة ثانية يمضي ولسن في وصف الوضع الناشيء فيكتب :

في أول كانون الاول [١٩١٨] زرت عن طريق الجو بلدة السليمانية للالتقاء بعدد من القادة الاكراد البارزين ٠ وقد أجرينا مناقشات ومباحثات طويلة مع الشيخ محمود وعدد قليل من القادة ٠ وكان بعض القادة يؤيدون ادارة بريطانية فعالة في كردستان وعارض بعضهم الآخر ذلك ٠ وبعضهم أصر على وضع كردستان تحت سلطة لندن ؛ وقال بعضهم لي بشكل مخصوص أنهم لا يقبلون بالشيخ محمود رئيسا لهم ، لكنهم لم يستطيعوا أن يسموا شخصا بديلا له ٠ وبعد مناقشات كثيرة قدم لي الشيخ محمود وثيقة موقعة من قبل أربعين زعيما منهم ٠ وقد جاء في تلك الوثيقة الاشارة الى علان بريطانيا عن نيتها في تحرير الشعوب عن السيطرة العثمانية وعن نيتها في تقديم مساعدتها لهذه الشعوب لتحقيق كياناتها الحرة ، وأن الرؤساء بوصفهم ممثلين للشعب الكردي يلتمسون من بريطانيا شمل الاكراد بالحماية وتحقيق ارتباطهم بالعراق(١٨) ٠٠

ويضيف ولسن أنه في مقابل ذلك قدم هو للشيخ محمود بيانا ينص على أنه سيكون في امكان كل قبيلة تسكن في المنطقة الممتدة من الزاب الكبير الى نهر ديالة ، اذا ارادت ، قبول قيادة الشيخ محمود الذي سوف يتمتع بمساندتنا المعنوية في ادارة تلك المنطقة نيابة عن بريطانيا ٠ الا ان الشيخ محمود لم يكن على كل حال ، مقتنعا وراضيا أبدا عن هذا : كان هو يدعي أنه يملك التخويل من قبل جميع الاكراد في ولاية الموصل ومن قبل كثيرين في ايران وغيرها لكي يمثلهم ويعبر عن رغبتهم في انشاء حكومة اوتونومية موحدة برئاسته هو وباشراف بريطانيا ٠ ويضيف ولسن قوله (أن مثل هذه الامكانية كانت تستحق بكل وضوح أكبر الاهتمام والعناية ٠٠ وان الفكرة هذه لم تكن جديدة كل الجدة)(١٩) ٠

ويمضي ولسن في شرح هذه الكيفية اكثر :

ان السير بيرسي كوكس [الذي أصبح المندوب السامي في العراق بنهاية ١٩٢٠ ـ أ٠ ع٠] عندما كان في لندن قد استمع الى مقترحات مماثلة تقريبا ٠ وقد تقدم بهذه المقترحات شريف باشا الكردي الساكن في باريس ٠ فشريف باشا أخذ يحثنا على اتخاذ الخطوات لرص صفوف الاكراد جميعا ٠٠ وكان اقتراحه يرمي الى ضرورة قيامنا بضمان الحكم الذاتي الاوتونومي باشراف بريطانيا لسكان كردستان الجنوبية ٠٠٠ لقد كانت خطته حكيمة في حقيقة الامر ٠ وقد كتب هو في تشرين الاول [١٩١٨] مشيرا الى أن الوضع أصبح أكثر صعوبة لما يجري من تحريض للتفرقة بين الاكراد والارمن(٢٠) ٠

وينقل ولسن حقائق أخرى متعلقه بنفس الموضوع والمقترحات المتصلة بالمسألة الكردية ، فيكتب هو :

نحو نهاية كانون الاول [١٩١٨] ترك الكابتن نوئيل السليمانية وأخذ يزور المناطق الشمالية حتى بلدة رواندوز وكان هو يقيم النظام الحكومي حيثما ذهب ٠ وأن أفكارنا بالنسبة لمستقبل كردستان كانت يجري شرحها لرؤساء العشائر ٠ وقد عبر جميعهم عن رغبتهم في قبول الشيخ محمود كممثل لبريطانيا في كردستان وأظهروا تلهفهم للانضمام الى الاتحاد الكردي(٢١) ٠

من جهة أخرى يشرح ولسن مقترحات تقدم هو بها بأزاء نفس المسألة ٠ ففي لندن في نيسان ١٩١٩ تقدم هو بمقترحات الى ما تسمى اللجنة الشرقية : وجاءت المادة الثانية منها كما يلي :

ستضم ولاية الموصل ودير الزور للعراق وكذلك ذلك الجزء من كردستان الذي هو الآن قسم من ولاية الموصل ٠٠ ان هذا سيضع الآثوريين في العراق حسب رغبتهم ، وأن منح (نوع من الحكم الذاتي الاوتونومي لاكراد كردستان يفضل أن يكون من مبادرتنا ، لا أن يوضع أساسه في مؤتمر السلام اذا كان ذلك ممكن تجنبه ٠ وفيما لو تقرر منح كردستان وضعية قائمة بذاتها فأنه يتعين تشكيل خمس ولايات)(٢٢) ٠

يسجل ولسن صورا أخرى عن تلك المقترحات ؛ وهذه صورة أخرى شيقة وان تكن عجيبة بعض الشيء :

(الموافقة الرسمية على المقترحات التي وضعت أمامهم [أي السلطات البريطانية _ أ· ع·] وقد جرت نقلها الي في ١٠ مايس ١٩١٩] بهذه الفقرات :

[نحن نخولك لان تبادر الى انشاء خمس ولايات للعراق ·· وأنك أيضا تمضي قدما في خلق الولاية العربية في الموصل تحيط بها حكومات كردية ذات حكم ذاتي أوتونومي تحت أمرة الرؤساء الاكراد الذين سيكون لهم مستشارون من الضباط السياسيين البريطانيين)(٢٣) ·

ويذكر هنري هوارد ما يلي أيضا :

« في معاهدة سرية مفترضة بين انكلترة وحكومة استانبول بتأريخ ١٢ ايلول ١٩١٩ ، جرى الاتفاق على الا تعارض تركيا تأسيس كردستان مستقلة ضرورية كدولة عازلة لولاية الموصل »(٢٤) ·

هكذا فقد تراوحت المقترحات بين تأسيس دولة أو دويلات أو اقامة حكم ذاتي أو تونومي ·

لقد كتبت التطورات اللاحقة ، على كل حال ، تأريخ المسألة الكردية بصورة مغايرة للكثير من التصورات الاولية المبكرة لحل هذه المسألة ، على الرغم من أن الرخم الاولي لهذه التطورات قد دفع الى نتيجة منطقية تجسدت في بعض بنود معاهدة سيفر والتي نعود اليها فيما بعد أيضا ·

وقد تعاظمت الاطماع ، والاطماح ، وتعارضت المصالح المختلفة ، وأدى كل ذلك الى نتائج متنوعة وخطط سياسية مختلفة متعارضة ·

– ٢ –

لقد دخل موضوع النفط الى الميدان أيضا وفي وقت مبكر بعد الحرب العالمية الاولى وأثر تأثيرا بينا في مجمل الظروف السياسية ؛ وقد صبغ موضوع امتيازات شركات النفط العالمية القرارات السياسية بصبغة خاصة وطبعها بطابع مميز ولونها أحيانا بألوان متنافرة · ومما لا شك فيه هو أن المسألة الكردية هي الاخرى لم تسلم ولا كان يمكن أن تسلم من هذه التأثيرات والاجواء · بل بالعكس فقد تأثرت بها بصور شتى مباشرة وغير مباشرة ·

وليس أدل على ذلك من أن موضوع النفط كان قد نوقش في وقت مبكر بعد الحرب ، وفي أعلى المستويات السياسية لكبار ساسة الدول الحليفة ٠

جاء في كتاب (البحث الامبريالي عن النفط ـ العراق ١٩١٠ ـ ١٩٢٨) ما يلي :

« ان الساسة المتعقلين والاداريين الحصيفين أصبحوا شرهين في بحثهم عن النفط ٠٠ وأن الوسائل والاساليب السياسية التي إعتمدت لضمان تدفق النفط قد تطورت تحت شبح الحرب ٠ وبعد تحقيق النصر على المانيا المنافسة ، أخذت بريطانيا تشدد في مساعيها لجمع أثمن المغانم من تركات الدولة العثمانية المنهارة ومن ذلك الحصول على المناطق الغنية بالبترول »(٢٥) ٠

وجاء في نفس الكتاب فصل بعنوان (نفط بلاد ما بين النهرين كعامل ستراتيجي واقتصادي في صياغة السياسة البريطانية الحربية) ما يلي :

« ان الرغبة في الاستحواذ على نفط بلاد ما بين النهرين قد رسمت صورة السياسة والستراتيجية في النصف الثاني من سنة ١٩١٨ ٠ وازدادت شدة مع سير تطور الحرب ٠ وفي الحقيقة ، فان تشابه هذا النهج في السياسة مع النهج المتبع قبل الحرب ٠٠ يتمثل في الرغبة العارمة لاستملاك أو السيطرة على النفط وهي رغبة كانت موجودة حتى قبل ذلك »(٢٦) ٠

ان من الاتفاقيات النفطية الاولى بعد الحرب كانت الاتفاقية المعروفة باسم بيرنغر ـ لونغ المنعقدة بين فرنسا وانكلترة في ١٨ نيسان ١٩١٩(٢٧) ٠

ـ يتبع ـ

الهوامش :ـ

(١) نجد ان هذه الملاحظة القصيرة ضرورية بالنظر لتعقيد ظروف وملابسات حوادث الفترة التي برزت فيها المسالة الكردية بوضوح بعد تلك الحرب ، وسنعود لبحث موضوع المصادر في مكان اخر ايضا •

(٢) ان المنطقة الكردية في هذا البحث تشتمل اساسا على المناطق التي تسكنها اغلبية من الاكراد في تركيا والعراق وايران وهي بلدان متجاورة •

Wilson, A.T., Mesopotamia, 1917-1920, p. 86-87.

يقول الدكتور كمال مظهر احمد بالمناسبة :

« علما ان الوثائق البريطانية الخاصة تسمي الشيخ محمود بـ ـ حكمـــدار كردستان الجنوبية ـ وفعلا اتفقوا معه في البداية على هذا الاساس ثم تنكروا له »

ـ دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ـ ص٩٤ـ •

Sluglett, p. Britain in Iraq 1914-1932, p. 116.
Political, Baghdad To S/S Indid, T 9267, 30 October 1918, AIR 20/512.

المصدر نفسه •

E. Noel To Civil Commissioner Baghdad, Undated and Unnumbered, But Between 23 and 27 November 1918, AIR 20/512.

المصدر نفسه •

اقرأ ايضا :

Wilson, A.T., Mesopotamia, 1917-1920, p. 87.

(٧) المصدرنفسه ، ص١٢٧ـ١٢٨

اقرا تفاصيل اخرى عن مهمة الميجور نوئيل هناك ايضا • • كذلك اقرا تقريـــر الميجور ، اي • نوئيل ـ ملاحظات في الوضعية الكردية ـ الترجمة العربيه ـ استانبول تموز ، ١٩١٩ •

Sluglett, P. Britain in Iraq 1914-1932, p. 117.
C.P. Here A Note on Northern Kurdistan, By G.L. Bell, 8 March 1920, AIR 20/5/3.

المصدر نفسه •

(١٠) افتتح المؤتمر المذكور في١٢ كانون الثاني ١٩١٩ •

Cumming, H.H. Franco-British Rivalry In The Post War Neareast, p. 59;
Temperley, H.W.V. A History of The Peace Conference in Paris, p. 182.

(١٢) المصدرنفسه ،ص -٦٦- ، يقصد بيرار بسنة ١٩١٦ وقت توقيع المعاهدة سايكس - بيكو واتفاقية سازانوف - باليولوغ بين روسيا وفرنسا اللتين تضمنتا تقسيم المنطقة الكردية ،

Cummining, H.H., Franco-British Rivalry, p. 71;
Howard, H. The Partition of Turkey, pp. 241-242.

(١٤) المصدر نفسه ، ص -٢٢٠-

Howard, H. King Crane Commission, p. 172.

اقرأ كذلك - الدكتور احمد عثمان ابو بكر - كردستان في وثائق لجنة كينغ - كراين - مجلة شمس كردستان ، العدد -٧-، اذار ١٩٧٢ ، بغداد ،

Wilson, A.T., Mesopotamia, 1917-1920, p. 131.

(١٧) المصدر نفسه ، ص -١٢٦- ،
(١٨) المصدر نفسه ،ص -١٢٩-،
(١٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٠
(٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٣١
(٢١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢
(٢٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ ،

يقصد ولسن بذلك تشكيل خمس ولايات من العراق وهي تشكيلة ادارية جرت اقتراحها في وقتها ،

(٢٣) المصدر نفسه ، ١١٨ ،

Howard, H. The Partition of Turkey, pp. 241-242.
Mejcher, H., Imperial Quest For Oil: Iraq 1910-1928, (Preface).

(٢٦) المصدر نفسه ،ص ٢٩

(٢٧)

Temperley, H.W.V. A History of The Peace Conference in Paris, pp. 182-3.

بغداد ، تموز ١٩٧٩

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

- القسم الثاني -

د. احمد عثمان ابوبكر

وقد نصت المادة الرابعة من هذه الاتفاقية على ان تحصل فرنسا على حصة المانيا (وهي ٢٥) من راسمال شركة النفط التركية في ولايتي الموصل وبغداد[١] .

وبالنسبة لولاية الموصل ، او كردستان الجنوبية : فقد تاثرت مسألة مناطق النفوذ بموضوع النفط تاثيرا بالغا . وكذلك العكس . اي ان موضوع النفط تاثر بمسألة مناطق النفوذ .

فقد ذكر عضو البرلمان الفرنسي تارديو انه في اثناء جلستي نقاش (حاميتين) عقدتا بين كلمنصو ، رئيس الوزراء الفرنسي . ولويد جورج ، رئيس الوزراء البريطاني ، في ٢١و٢٢ مايس ١٩١٩ . قال كلمنصو لزميله البريطاني اخيرا :

« لو انك اخبرتني في كانون الاول ١٩١٨ ان تخلينا عن الموصل لم يكن تخليا عن حقول النفط فحسب ، انما ايضا كان تخليا عن مساحة كبيرة من الارض ، لو اخبرتني بذلك لكنت قررت في ساعته عدم التنازل عن الموصل لك »[١] .

ويلخص تمبرلي مؤرخ مؤتمر السلام النتيجة بهذه الصورة :

« بغض النظر عن التفسيرات الصحيحة او المحتملة الكثيرة . فان مسائل النفط والارض قد جرى حلها بحلول مايس سنة

١٩٢٠ . وقد حصل هذا بالاخص في معاهدة سان ريمو المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ »(٢) .

ان من يتمعن بالنظر في اتفاقيتي النفط المذكورتين أي اتفاقية بيرنغر – لونغ واتفاقية سان ريمو يتبين له بوضوح معالم ركن من أركان تلك الهياكل الخلفية التي اقيمت وراء المسألة الكردية ايضا ، وكذلك وراء غيرها من المسائل شرق – الاوسطية المتقاربة او المشابهة لها .

وبالنسبة للمسألة الكردية كانت قضية الارض تشكل ركنا آخر من أركان تلك الخلفية ايضا .

فلقد تخلت فرنسا ، كما رأينا ، عن ولاية الموصل لبريطانيا بالمقابل مع اتفاقيتي النفط المذكورتين ، اضافة الى تسويات اخرى . ومن ضمنها ضمان الانتداب الفرنسي على سوريا .

فمن ناحية رقعة الارض ، أي بالنسبة لولاية الموصل فان خروجها من دائرة نفوذ فرنسا وعن انتدابها يشكل بحد ذاته مكسبا للمسألة الكردية بنحو خاص وكسبا للعراق من الناحية الثانية .

والحقيقة هي ان جزءا معينا من ولاية الموصل وليس كل الولاية كان يدخل ، كما ذكرنا ، في دائرة النفوذ الفرنسي بحكم معاهدة سايكس – بيكو السيئة الصيت . فلو تمسكت فرنسا بهذا القسم من الولاية لانقسمت كردستان الجنوبية . وهي رقعة ارض صغيرة نسبيا ، الى قسمين ليدخل قسم منها في الانتداب الفرنسي ، ويبقى القسم الآخر ضمن الانتداب البريطاني .

هكذا يصبح من الواضح ان بقاء كل ولاية الموصل متوحدة غير مجزاة يعد كسبا ان كان هناك كسب على الاطلاق . ومهما يكن من امر فقد عمل النفط عمله ايضا في ترتيب اوضاع المنطقة برمتها ، ومن وقت بعد الحرب(٣) .

ويمكن تقديم مثل آخر كدلالة على غرابة الدعاوي والطلبات والمطامع التي برزت بعد الحرب . فقد وصل وفد ايراني الى مؤتمر السلام في باريس سنة ١٩١٩ . وكانت المطاليب التي قدمها هذا الوفد ، برغم عدم واقعيتها بشكل محسوس كانت لها مغزى واضحا ومن ضمنها :

المطاليب الاقليمية ... ففي الاتجاه نحو الغرب طالبت ايران عمليا بآسيا الصغرى حتى اعالي الفرات في تركيا ، اي كردستان وديار بكر والموصل »[1] .

ومن المفيد وكذلك من الطريف في هذا السياق أن نشير الى هذه الحالة الخاصة من تبادل ارتباط الارض ومعدن النفط ، واهمية ذلك عبر مثل آخر ، وهذا المثل هو ما يحتويه كتاب (وهو كتاب وثيقة) من اراء تعبر عن وجهة النظر الفرنسية او مواقف فرنسية بهذا الخصوص ، ويعبر في نفس الوقت عن وجهة نظر بعض قادة الآثوريين حول المسألة الاثورية وعلاقتها بفرنسا وبمسألة الموصل نفسها . وقد صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة ١٩٢١ ، وهو بعنوان (المسألة الاثورية ـ الكلدانية ١٩٢٠ ـ ١٩٢١)[2] .

وقد الف هذا الكتيب على ما يبدو خاصة للجنرال غورو المندوب السامي الفرنسي في لبنان وفي سوريا . وقد الفه جورج دوبوا .

في المقدمة يشير الكتاب الى ان اقتراح انشاء دولة آثورية ـ كلدانية سيكون من عمل الجنرال غورو [1] .

ويشير الكتاب كذلك الى أن ميناء الاسكندرون سيكون ثغر هذه الدولة المقبلة ، هذه الدولة التي ستكون مخلصة ومتعلقة تماما بفرنسا . وثم يستعرض الكتاب حل المسألة الآثورية بالمقترحات والتصورات الغريبة التالية :

١ ـ انشاء دولة آثورية ـ كلدانية ذات حكم ذاتي تتطور الى دولة مستقلة .

وتتالف هذه الدولة من :

أ ـ ولاية الموصل بكاملها .

ب ـ ولاية ديار بكر .

جـ ـ منطقة سنجاق حلب وارفة ؛ وسنجاق دير الزور وسعرت وولاية (بتليس) وسنجاق حكاري (ولاية وان) .

د ـ تمتد رقعتها الى المناطق الايرانية في ارمية وسلماس .

ويكون لهذه الدولة منفذ على البحر .

٢ ـ بقاء دولة الشعبين الآثوري والكلداني يجري ضمانه من قبل الدول العظمى وعصبة الامم .
٣ ـ يطالب الشعبان الاثوري والكلداني بانتداب احدى الدول العظمى بين الدول الحليفة(٨) .
وفي الكتاب تسجل أحدى مذكرات قادة الآثور الى جريدة التايمس اللندنية ولغيرها لاجل التذكير والتعريف بقضية الشعب الاثوري وتعبر المذكرة عن الامل الكبير بفرنسا ، وجاء فيها : (اننا معجبون ببريطانيا ؛ اما فرنسا فأننا نحبها) ـ والمذكرة هي بقلم د. فكتور يونان . كذلك يثبت في هذا الكتاب ـ الوثيقة مقال بقلم قرياقوس والمكتوب في باريس سنة ١٩٢٠ .
يتحدث الكاتب في هذا المقال عن خط سكة الحديد الذي سيمتد من حلب الى الموصل والذي تنوي فرنسا الحصول عليه لقاء مليارى فرنك . ويقول الكاتب فيه أن الشعب الذي يكن الولاء والاخلاص ويدافع عن مصالح السكة الحديدية هو الشعب الاثوري ـ الكلداني بشرط منحهم الحق الطبيعي في الحكم الذاتي الاتونومي . ويقول هو ان حكام فرنسا عليهم الا ينسوا ان تأسيس دولة الاثور هو ما يجب ان يبدأوا اعمالهم به . ويجري في المقال التأكيد على أن الموصل هي محط آمال الشعب . ويذكر ان المعادن الطبيعية غير مستغلة فيها . ويشدد هو على ان المقصود الحقيقي هو الذهب الاسود !

وجاء في الكتاب أن المجلة : L'action Assyro-Chaldeenes

كانت يصدرها بيتر قرياقوس والدكتور فكتور يونان . المتحمسان للقضية الاثورية . وكانت من اهداف هذه المجلة : (المطالبة بتأسيس دولة آثورية ـ كلدانية في شمال العراق وفي كردستان وضمان استقلالها تحت وصاية وقيادة فرنسا) .
وفي الكتاب ايضا ، تنقل رسالة مسجلة باللغة العربية تبين وقوع حوادث اصطدامات عديدة بين العرب والاكراد من جهة واحدة والاثوريين من الجهة الاخرى .(٩)
يتبين هكذا بوضوح ، من هذا المثل ايضا : اهمية المنطقة الكردية وولاية الموصل ؛ وكذلك اهمية وحدة هذه الولاية ، اي كردستان الجنوبية ، وضمان عدم تجزئتها وذلك لما كان يؤدي اليه

ذلك من التجزئة القومية والسياسية والاجتماعية ، وبروز مختلف انواع المطاليب والدعاوي الغريبة غير الواقعية وغير الشرعية والمربكة في محصلتها لمجمل الظروف المحيطة بمسالة الموصل . ومنها تلك الدعاوي العجيبة المنافية للمنطق والواقع التي جاءت ، كما رأينا الآن : من اصدارات والتماسات بعض قادة الاثوريين بتأييد وتحريض واضحين من قبل المسؤولين الفرنسيين في الشرق الاوسط آنذاك ومنهم الجنرال غورو السيء الصيت .

ومما لاشك فيه أن هذه الدعاوي والمطاليب قد جاءت الى الوجود في خضم الاوضاع والظروف المعقدة التي ادت بالتالي الى الى صياغة معاهدة سيفر الشهيرة . وما تضمنت هذه المعاهدة من مواد وبنود بشأن المسالة الارمنية والمسألة الكردية . وبهذه الصورة نجد نحن ان فرنسا كانت تنوي في مقابل المسألة الكردية المسألة الارمنية ان تتبنى وتشجع الدعاوي والمطاليب الاثورية وذلك بصور واشكال مختلفة ومنها الصيغة التي جاءت في الكتاب الفرنسي المذكور . وان مما يزيد من غرابة هذا الامر هو ان الطوائف الاثورية كانت قد هاجرت برمتها ، كما هو معروف ، من ديارها في منطقة محددة من اقليم حكاري الكردي خلال الحرب الكونية الاولى ، اي قبل سنوات من تقديم هذه المشاريع بمباركة من فرنسا ، ولم يعد يسكن اي تجمع آثوري معروف في تلك المناطق التي تضمنتها تلك الدعاوي في حدود العراق وتركيا وسور : اي في المناطق التي تسكنها اكثرية غالبة من اكراد وعرب واتراك .

- ٣ -

لقد تقدم المسؤولون البريطانيون من جهتهم بعدد غير قليل قليل من المقترحات والمشاريع بالنسبة للمسألة الكردية او سبل حلها ، سواء منها ما يتعلق بكردستان الجنوبية او بكردستان العثمانية ، كما رأينا في جانب من ذلك من مبادرات مسؤولين بريطانيين في العراق ومنهم ولسن .

من جهة اخرى فقد جرت مراسلات كثيرة بين ادارة المندوب السامي للحلفاء في استانبول المؤلفة من عناصر بريطانيين اساسا ، وبين الحكومة البريطانية في لندن ، وبنحو خاص المراسلات التي

جرت مع وزارة الخارجية البريطانية - ومع وزير الخارجية كيرزن بالذات ، حول ، حول المسألة الكردية ولأجل تقديم المقترحات المصممة لايجاد صيغة او صيغ لحل هذه المسألة . وفي وثائق الوزارة الخارجية البريطانية المنشورة صور واضحة عن ذلك .

فقد جاء في أحدى هذه الوثائق - وهي الرسالة ا رقم ٢٥٤) من وزير الخارجية كيرزن الى الادميرال السير دي روبيك البريطاني ، المندوب السامي للحلفاء في استانبول - ان هذه الرسالة البرقية مؤرخة من وزارة الخارجية في ٢٦ مارت ١٩٢٠ . وقد جاء فيها :

أشارة الى رسالتيك البرقيتين رقم ٢١١ في ٢٨ كانون الثاني ورقم (٣٠٦) في ٢ مارت .

ان السياسة التي نستهدفها في معاهدة السلام والمدى الذي بلغته بالنسبة لكردستان ليست خلق محمية واحدة لأنكلترة او فرنسا ، ولا هي محمية مقسمة ولا مجموعة دويلات تحت الحماية الاوروبية ، وانما هي كردستان اتونومية ذات حكم ذاتي منفصلة عن الدولة العثمانية وليست تحت السلطة التركية اطلاقا . ولأجل التأكد من ان هذا امر عملي ولاي مدى معقول يمكن ان تتلاقى مصالح الاكراد ومصالح الاثوريين والاقليات المسيحية العائشين بينهم فأننا نرغب ان نستشير قادة مسؤولين ممثلين لوجهة النظر الكردية . فليس ثمة منفعة في تقديم ميزة لقوم قد لا يريدونها او لا يسعهم الانتفاع منها . فهل انتم تقترحون دعوة بالحضور الى لندن للسيد عبدالقادر[10] . او لغيره من الناطقين بأسم الاكراد ؟ ان شريف باشا[11] حاضر فعلا للتباحث ونوجه نحن استفسارات مماثلة بخصوص كردستان الشرقية والجنوبية الى بغداد[12] .

وقد جاء جواب المندوب السامي في استانبول الادميرال دي روبيك على برقية وزير الخارجية البريطاني على الصورة التالية :

الرقم ٣٤

الادميرال السير ج دي روبيك (القسطنطينية) الى ايرل كيرزن (رقم ٣٠٤ ، برقية اي ٢٤٣٢/١١/٤٨) القسطنطينية - ٢٩ مارت ١٩٢٠ .

مستعجل

اشارة الى برقيتكم المرقمة (٢٥٤)

توجد شكوك بخصوص مغزى اقتراح الاستقلال او الحكم الذاتي لكردستان . وعلى كل حال . لا يمكن القول بوجود راي عام كردي متماسك . ان كثيرا من الاكراد في البلد يتوقعون ان يحكموا من فوق : وقليل منهم يرون ابعد من اغوات القبائل او شيوخ الدين الذين لا يتفقون بينهم الا ماندر . لكن من المرغوب فيه عدم تحدي ارائهم اذا كنا نرغب في تطوير نظام يحقق تكوين حكومة جيدة معقولة . ان بعض المثقفين الاكراد خارج كردستان من ذوي أفكار خاصة ميالون الى المبالغة في تقدير نفوذهم الشخصي او اهميتهم . فشريف باشا مثلا لاوزن له حقيقيا ومن وجهة ميله الاخير نحو الاكراد والذي لدى ادلة اخرى عليه فلا يثير الا تقديرا قليلا ان النادي الكردي هنا يضم عناصر اخرى قد يزداد اهميتهم بازدياد تطور المسألة الكردية نحو التحقق . ان اراء الممثلين الذين يختارهم النادي قد تكون مفيدة بعض الفائدة وان افضل طريقة لدعوتهم هو تقديم الدعوة شفاها بمعنى انه طالما ان شريف لم يعد يمثل مواطنيه تمثيلا كافيا فأن حكومة صاحب الجلالة تكون مستعدة للاستماع الى الاراء التي تعبر مباشرة من قبل القادة الموجودين هنا اذا ارادوا ان يرسلوا عددا معينا : ثلاثة افراد مثلا : من ذوي الراي منهم(١٣) . انني افترض انكم ستنسقون مع الفرنسيين والا سوف تنشأ مخاطر الاحتكاك الذي نرغب في تجنبه الآن اكثر من اي وقت آخر واذا ظهرت كردستان المستقلة فالفضل سيعود فيه لبريطانيا العظمى على كل حال(١٤) .

يستطيع المتتبع لهذه الوثائق البريطانية ان يخرج بعدد من الاستنتاجات . وكذلك ان يرى عددا من الاحتمالات ويقرا ما كان يدور بخلد المسؤولين البريطانيين بصدد هذه المسالة . ولا شك في ان ما فكر فيه وزير الخارجية البريطانية كيرزن كان يشتمل على سلسلة من الاحتمالات والحلول السياسية كانت تنسجم لحد واضح مع ما تبدى من هذه السياسة في معاهدة سيفر العتيدة . ومن جهة اخرى فان المندوب السامي دي روبيك لم يكن يسعه في موقعه ان يستوعب ؛ لضعف اطلاعه في تلك الظروف على ما يبدو . جوانب هذه المسألة واوجهها : ومن هنا يظهر هذا

التردد وضعف الراي الذي يظهره في مراسلاته . ثم اننا نجد ان ما يذكره او يذهب هو اليه في مراسلاته واتصالاته التالية اكثر تفتحا على المسألة الكردية من السابق ؛ علما بان بعضا من مراسلاته لم تنشر في وثائق الخارجية البريطانية ، ولربما كانت آراؤه في تلك المراسلات غير المنشورة اكثر وضوحا .

فقد بعث هذا المندوب السامي في استانبول رسالة اخرى الى ايرل كيرزن وقد جاءت تحت رقم (١٠٣) وهي :

من الاميرال سيرج . دي روبيك (القسطنطينية) الى ايرل كيرزن (مستلمة في ٢٩ تموز) .

الرقم ٨٦١ ، البرقية (أي ٩٠٧٦/١١/٤٤)

القسطنطينية ٢٨ تموز ١٢٠ ٩

مستعجل جدا

متابعة البرقية المرسلة الى وزارة الخارجية رقم ٨٦١ . المكررة الى بغداد برقم (٢٨) .

اشارة الى برقيتي المرسلة لتوها(١٥)

هل لي ان اطلع على وجهة نظركم بشأن المقترحات الكردية بعد ما تأخذ صورة اوضح مما هي عليه الآن ان الصدر الاعظم على اتصال مع الراي الكردي المتحفظ الذي يساند فكرة الحكم الذاتي اتو نومي الذي جرى ضمانه حاليا بالمعاهدة . ولكن يرى هؤلاء ايضا شبح البلشفية وانحلال المظاهر الكردية القديمة من جراء حركة مصطفى كمال . ان راي الصدر الاعظم هو كالآتي : (تصبح كردستان ذات حكم ذاتي بضمان المعاهدة) ؛ وهذه الخطة ليست غير عملية بالكلية على الرغم من انها لاتزال تعتورها بعض الصعاب التي ابرزتها في برقيتي المرقمة (٤٠١)(١٦) ؛ وجوابك المرسل من سان ريمو في ٢٤ نيسان . وسيكون من الصعب وضعه موضع التنفيذ من دون تعاون فرنسان الحميم وذلك لان قسما هاما من الشعب الكردي ينضوون في دائرة النفوذ الفرنسي(١٧).

بهذه الصورة ؛ يصبح المندوب السامي للحلفاء وكذلك الصدر الاعظم العثماني في عداد كبار المسؤولين الذين اضحوا يقرون بضرورة توفر الحكم الذاتي الحر للاكراد وضمان مستقبل كردستان على هذا الاساس .

— يتبع —

الهوامش :

Temperley, H.W.V. — A History of Peace Conference, pp. 182-3.

ان شركة النفط التركية قد تاسست قبل الحرب الاولى وقد غيرت نتائج الحرب من تركيب الشركة بعد خروج المانيا مهزمة في الحرب ، فحصلت فرنسا على حصتها .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص (١٨٣) .

٣ ـ المصدر نفسه ، ص (٢١١) .

Fisher, N.S., — The Middle East, p. 422.

Temperley, H.W.V. — A History of Peace Conference, p. 211.

La Question Assyro-Chaldeenes, 1920-1921, Etude et notes, Nov. et Dec, 1920, Jan. 1921, Paris.

٧ ـ المصدر نفسه ، ص (٥) .

٨ ـ المصدر نفسه ، ص (٢٥) .

٩ ـ المصدر نفسه ، ص (٣٠) .

١٠ـ في الحاشية هناك جاء عن السيد عبدالقادر مايلي : هو رئيس النادي الكردي المؤسس في القسطنطينية بعد الهدنة مباشرة ويقوم بالدعاية النشطة لصالح الاماني القومية الكردية .

١١ـ في الحاشية هناك : شريف باشا هو رئيس الوفد الكردي في باريس .

Documents on British Foreign Policy, 1919-1939, First Series, Vol. XIII, Turkey, Feb.-Dec., 1920.

في الحاشية هناك : في البرقية ب (٢١٧٠) المؤرخة في ٢٣ مارت الصادرة من دائرة الهند الى بغداد ، وهي غير منشورة .

١٣ـ ترد هنا ملاحظة في الحاشية من قبل السيد جون تيللي بتاريخ ١٦ نيسان تسجل انه .. قد استقر الراي على انه ليس للاكراد قادة مسؤولين » ، ص(٥٠) ، المصدر نفسه .

١٤ـ المصدر نفسه .

١٥ـ في الحاشية هناك : غير منشورة . المصدر نفسه .

١٦ـ في الحاشية هناك : غير منشورة .

يقصد هو بالمعاهدة هنا معاهدة سيفر التي كانت جاهزة تنتظر التوقيع والابرام .

١٧ـ المصدر نفسه ، ص (١٠٨) .

كردستان في عهد السلام

الحلقة الثالثة

د . احمد عثمان ابو بكر

لقد اشرنا في بداية القسم الاول من هذا البحث المسلسل عن كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى الى اهميــة وضرورة العودة الى شرح بعض القضايا المتعلقة بالمصادر والمراجع العائدة لهذه الفترة المهمة من التاريخ الكردي والشرق الاوسط على وجه العموم ، فبعد ان اخذنا فكرة عن تعقد وتشابك ظروف تلك الفترة يجدر ان نستعرض بتفصيل اكثر مسألة المصادر والمراجــع لكي يستوفى الموضوع ما يقتضيه من التفسير من مختلف الجوانب . ويشكل امر المصادر والمراجع في هذه الحالة الخاصة من تاريخ هذه الفترة جانبا مهما يتطلب شرحه بعض المجهود .

وفي مفتتح هذا القسم من الدراسة عن عهد السلام او عهد نهاية الدولة العثمانية المنهارة ، فانه سيكون من المفيد ان ننقل هذه الكلمة المناسبة من السيد الدملوجي في كتابه امارة بهدينان :

ان شعبا يعيش تحت حكم ـ عثماني ـ استبدادي تقمع فيه مواهبه قمعا لا يستطيع ان يقيم حضارة كغيره من بقية الشعوب الراقية في عشية وضحاها وانما يراد له جو من الحرية الفكرية والرخاء الاقتصادي كغيره من شعوب الامم . ان التخريب الذي اوجده الحكم الفاسد في حياتنا العامة سوف يبقى اثره فينا نحن ابناء هذا الوطن عربا واكرادا ما لم نعالجه بالعلم ونستأصل جذوره بالعلم[1] .

بعد الحرب العالمية الاولى اخذت المسائل والقضايا الكردية وشؤون الاكراد عامة تنال ، كما المسنا جانبا من ذلك في الحلقتين الاولى والثانية من هذه الدراسة ـ اهتماما واضحا عاما وخاصا لم تعهده خلال تاريخها السابق بأسره . فلقد توالت المعلومات والمقالات والتقارير والابحاث والكتب تخرج الى النور بصورة متواصلة تقريبا ـ وراح تتترى بشكل متلاحق في السنين القليلة الاولى بعد تلك الحرب .

ولقد اصبحت المسائل والقضايا الكردية جزءا من القضايا والمسائل العامة التي اخذت تتناولها وسائل الاعلام في العالم وتوليها قسطا من الاهتمام وكذلك اولاها عدد غير قليل من القادة السياسيين والمسؤولين الحكوميين والشخصيات الدولية والوطنية والمنظمات ـ ومن الكتاب والصحفيين والسواح ـ اولوها قسطا من اهتمامهم ايضا . اضافة الى اهتمام الشعب الكردي نفسه بشؤونه وعنايته بها ـ واهتمام القادة الاكراد وذوي الرأي من مختلف المستويات والاتجاهات والاوساط في المنطقة الكردية وفي خارجها .
ولا شك في ان هذا الاهتمام بجميع صوره واشكاله كان أمرا طبيعيا اعتياديا بالنظر الى طبيعة الظروف التي طرأت على المنطقة والمناخ الذي تولد بتأثير الحرب ونتائجها[٢] .
فقد كانت تلك ظروف غريبة لم يعرف لها الشرق الاوسط بل العالم كله مثيلا في التاريخ الحديث الى ذلك الوقت[٣] .

الا ان ذلك الاهتمام يشكل بالنسبة للمؤرخ المختص أهمية كبرى تفوق حد المعتاد ؛ وذلك لعدة اسباب تتصل بالجوانب الايجابية للموضوع وبجوانبه السلبية في نفس الوقت ـ فقد طرأت على الظروف والعوامل الدولية والمحلية المؤثرة في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية تغييرات مهمة بل تغييرات تاريخية في بعض الجوانب والحالات . ولا شك في ان تلك التغييرات الايجابية والسلبية لم يكن لها مثيل حتى بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة للمنطقة .

وهكذا فان هذه المتغيرات نفسها تشكل العامل الرئيس في توفر الكتب والابحاث والتقارير والدراسات الضافية منها والمبتسرة ، الطويلة منها والقصيرة عن الاوضاع والشؤون الكردية والمسائل المتصلة بكردستان .

فعهد ما بعد الحرب العالمية الاولى يعد ، بهذه الصورة ، من اهم العهود في تاريخ الشعب الكردي الحديث . فلقد ادت الاحداث التي توالت على المنطقة الكردية خلال بضع سنين بعد الحرب ليس الى تقرير مصير بلاد الاكراد لعشرات السنين التي اعقبتها فقط ، بل ان تاثيرها البالغ الاهمية يستمر الى اليوم الحاضر ، وسيستمر كذلك لسنين عديدة اخرى في المستقبل . وبسبب هذا يصبح هذا الدور بأمس الحاجة لدراسات كثيرة ووافية . ولابحاث علمية متخصصة تتناول بالتفصيل تحليل وكشف العناصر والعوامل والمسببات التي تداخلت وتشابكت في تكوين هذه المرحله الكبيرة الاهمية من التاريخ الكردي .

لقد واجه الشعب الكردي بانتهاء الحرب العالمية الاولى ظرفا فريدا في بابه . وقد ادى هذا الوضع ببعض الباحثين الى الرأي المغالي وهو ان التاريخ السياسي الوطني الكردي الحقيقي يبدا فعليا بعد الحرب العالمية الاولى حسب . ويبني مثل هؤلاء الباحثين رايهم هذا على حقيقة ان اوربا اخذت تشدد من اهتمامها بصورة جدية وبالغة بعد الحرب العظمى الاولى على وجه التخصيص .

ولكي لا نذهب بعد في وصف غرابة الوضع الذي نشا بعد الحرب الاولى ننقل صورة واحدة من عدة صور لنظهر بمزيد من الوضوح تلك الحالة والوضعية العجيبة التي وجدت عدة انحاء من البلاد الكردية وعدة اقسام من الشعب الكردي نفسها فيها على حين بغتة على اثر تلك الحرب الكبرى الضروس .

ينقل احمد خواجة الذي كان وثيق الصلة بالزعيم الكردي الشيخ محمود الحفيد الصورة التالية المتصلة بمدينة السليمانية وبمجيء ممثل السلطة البريطانية الجديدة الميجور نوئيل الى هناك بناءا على اتفاق مع الشيخ محمود (اقرا الحلقة الاولى من هذا البحث) الذي سياتي ذكره في الصفحات القادمة ايضا . يكتب هو قائلا :

في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٨ وصل الميجور نوئيل الى مدينة السليمانية بناءا على هذا الاتفاق . وقد وصل هو الى البلدة بتخويل من الحاكم المدني البريطاني في العراق وبامر منه . وحينما وصل نوئيل الى هناك ، كان حمله يتضمن فقط فراش النوم . وفي اليوم التالي ، وامام سراي الحكومة وبحضور عدة الاف من سكان

المدينة والعشائر الكردية هناك مثل عشيرة الجاف والهموند والبشدير والمنكور وآكو وبلباس وجباري وزنكنة وتالباني وداودة وغيرها وامام انظارها ، ارتقى على كرسي واعلن باللغة الفارسية قائلا :

باسم الحكومة البريطانية والحاكم العام في العراق اتحدث اليكم ـ فها انتم قد نجوتم من قيود الاسار . وانتم الان احرار .. وان الشيخ محمود هو حكمدار كردستان ، وانني بامر من الحاكم العام في بغداد ازف اليكم هذه البشارة[٥] .

ان كل شيء في هذه اللوحة المعبرة هو ، والحق يقال ، جديد ومختلف وغريب بالمقارنة مع تأريخ سابق طويل . فقد ذهب السيد العثماني وجاء اخر انكليزي واصبح يخاطب الناس الاكراد بالفارسية عن الحرية والحكم ، ويعلن هو كل ذلك في اجتماع جماهيري حاشد .

إن الظاهرة البارزة المستمدة من كل هذا هي ان الشعب الكردي قد خرج فعلا من تلك الحرب العوان كما خرجت غيره من الشعوب ، وبدأ يقف على مشارف عهد جديد مختلف في سورة الاشد بروزا عن مستقبل غامض تكتنفه التوقعات وتلتمع في صفحته بصائص خافقة بالامال .

من هنا ، من هذا الظرف الفريد نفسه ، جاء ذلك الاهتمام الكبير بالقضايا والشؤون الكردية ، كما ذكرنا ، من لدن الأوساط والدوائر السياسية والعلمية البعيدة والقريبة في العالم وفي الشرق الاوسط . وبسبب ذلك ، اضافة الى عوامل ومسببات أخرى ، فقد اصبحت في متناول يد الباحث عن هذا التأريخ مصادر معلومات اولية موثوقة ومراجع ثمينة تشكل هي بحد ذاتها عامل تشجيع وعنصر دافع للبحث والدراسة الدقيقة والجادة . لكن من جهة اخرى لابد من القول مباشرة ودونما اطالة ان توفر المصادر وتراكم الكتابات لا تزيد في تعقيد جوانب كثيرة من هذا التاريخ حسب ، بل قد تشكل عاملا معوقا في طريق كتابة هذا التاريخ ، وذلك لا بسبب تضاربها واضطرابها في احايين غير قليلة ، وانما كذلك لان قسما هاما منها لم يكتب الا لغاية تشويه او طمس الحقائق ولتبرير المواقف والافعال او للتستر على نوايا هذا الطرف او ذاك من الاطراف المعنية ، وليس لاجل التاريخ والعلم المحض . ان هذه

الحقيقة تشكل عقبة خطيرة . وهناك القليل من الكتاب والمؤلفين احسوا بكامل خطورتها او امعنوا النظر في هذا الواقع لكي يتجنبوا المآزق والعثرات التي تعترض طريق كتابة هذا التاريخ .

ان موضوع المصادر والمراجع عن التاريخ الكردي الحديث سيقودنا ، بهذه الصورة ، الى النقد والانتقاد . فهذه الكتابات تحتاج للنقد والتقييم والتمحيص الدقيق والسديد . الا ان النقد والتمحيص لا يكتملان الا خلال كتابة هذا التاريخ بكل تفصيل ممكن وبامعان ودقة . الا ان هذا التاريخ لم يكتب لحد الان بهذا التفصيل والدقة المطلوبة . وبنتيجة ذلك فقد ظلت المصادر والمراجع بعيدة هي الاخرى عن اضواء النقد والتمحيص الكاشفة . ولم توضع الفواصل والحدود بين المصادر الموثوقة والمهمة والاخرى المتهافتة وغير المهمة .

وليس من شك في ان الاصرار على النقد وغربلة المراجع والمصادر لا يقصد به اقامة حاجز صفيق بين قسم من هذه المصادر والقسم الاخر . فهذا امر بعيد عن التحقيق وغير مقبول ، ولكن من الجهة الاخرى يتحتم اخضاع المصادر والمراجع للنقد والنظر المتمعن والمراجعة المتواصلة المتكررة . لان هذا هو الطريق المؤدي الى بلوغ الحقيقة ، او الى شيء من الحقيقة بتعبير اصح .

وبصدد المصادر المهمة ، فانه ليس من السهل تقدير اهمية هذا المصدر او ذاك المرجع . فهناك مؤلفات الفها اناس كانوا مشاركين في تلك الاحداث او مشاهدين لوقائعها . واضافة الى ذلك فانهم كتبوا آراء سديدة عن تلك الحوادث او تقدموا باراء تعبر عن الحقيقة الواقعة لحد كبير . وقد تكون تلك الحقائق قاسية بسبب ذلك .

فمثلا ، قد يقتنع القارىء بان احد المسؤولين البريطانيين وهو الحاكم المدني في العراق ، ارنولد ولسن(*) ، والذي كتب عن وقائع المرحلة المنتهية بانتهاء ثورة العشرين في العراق (اقرأ الحلقة الاولى من هذا البحث) قد لخص ولسن في فقرة واحدة معبرة لحد كبير نتائج تلك الاحداث على التاريخ السياسي للمنطقة الكردية وموقف السياسة البريطانية منها . وهذه الفقرة هي :

« كنا نهدف الى تثبيط اية محاولة من جانب الاكراد للانفصال عن الحكم الايراني بكل وسيلة ممكنة في ايدينا ، وكنا نهدف الى ترك

الاكراد خارج ولاية الموصل لمصيرهم ولرحمة الحكومة التركية »[٧] .

فاذا عرفنا ان هذا يعتبر تلخيصا بليغا للسياسة البريطانيه بزاء مستقبل تلك المنطقة يتعين ان ندرك اهمية هذا التعبير المهم .

وليس من شك في ان اهمية هـــذا الملخص المعبر عن تلك السياسة تبدو واضحة حتى من القراءة الاولى ، وذلك لسبب بارز على الاقل ـ وهو ان هذا القرار المتضمن في تلك الفترة كان يجسد السياسة التي تبنتها بريطانيا حيال المنطقة الكردية باسرها . فكانت هي السياسة التي ستتبع وتطبق ـ بالنظر لان انكلتره كان لهـــا الدور الحاسم والقول الفصل تقريبا في هـــذا الموضوع بالذات في تلك المرحلة . فهذا هو المثل عن المصدر الاولى المهم .

ولكن لاجل ان نرى ما تنطوي عليه المصادر المعلنة بتلك المرحله بعد الحرب الاولى من تناقضات ومفارقات في احايين غير قليلة نقدم المثل التالي الذي يناقض في فكرتـــه تلك السياسة البريطانية التي تضمنتها الصيغة المذكورة لولسن . فقد قال نائب فرنسي وهو جورج كوليس بنفس المناسبة عموما ما يلي :

« ان السياسة البريطانية كانت تهدف الى جعل تركيا مصر جديدة وقلعة على طريق الهند . . اكثر من ذلك فقد سرعت انكلترة تصعد من نشاطها السياسي والعسكري الفاعل في كردستان وتؤجج نشاط القومية الكردية »[٨] .

بهذه الصورة ، يجد الباحث في هذا التاريخ لهذه المرحلة بعد الحرب العظمى الاولى الشيء الكثير من المصادر الموثوقه . ويجد كذلك ما هي ليست بضالته المنشودة فلا يجد فيهـــا المواضيع والموارد الكاملة التي يتوقع ان يشكل هو منها مادة تاريخه .

ولا يغرب عن البال ان قسما عظيما من مواد التاريخ الكردي انما يكو نمصدرها من تلك المؤلفات والكتب والابحاث والمقـالات التي غالبا ما تخصص لبلدان وشعوب الشرق الاوسط ـ مثـــل تركيا العثمانية او الجمهورية والدولة الايرانية والاقطار العربية . ولا تتناول امثال هذه المصادر المسالة الكردية الخاصة الا جزئيا او من بعض الزوايا والاوجه . فلاتتناولها مباشرة دائما وفي جميع الحالات .

وبسبب هذا تكون لهذه المصادر والمراجع والمؤلفات جوانب ايجابية عديدة وجوانب سلبية عديدة . وتكمن هنا ايضا صعوبة

دور وواجب الكاتب الذي يتناول هذه المرحلة بالدراسة والكتابة . وخلاصة القول . فانه يمكن أن تضيع كثير من الحقائق من التاريخ الكردي لهذه الفترة ، بدون كبير أمل في انقاذها واعادة الحياة اليها .

وقد يعاني التاريخ الكردي من ظاهرة اخرى وهي المبالغة . وتنبع المبالغة في وجهها الايجابي أو السلبي من عدة اسباب وعوامل . الرئيس منها عدم توفر الكتابات التأريخية الشاملة . فهذا التاريخ هو أشبه شيء : بنظر البعض : بالارض البكر التي يمكن ان تستنبت بمختلف النبات وان تثمر مع ذلك(٩) . يكتب بعض الناس اي شيء . بنية حسنة في كثير من الحالات . ويعتقد مثل هذا الكاتب ان مايكتبه هو جيد ومفيد وقد يستحق عليه الشكر . وتتأتى المبالغة ايضا لدى اعتقاد بعض الكتاب بان ما يكتبه سيظل بمنجى عن النقد والحساب ، ولن يؤذيه النقد ان حصل على كل حال . ولا شك ان دافعا اخر للمبالغة هو محاولة الاستهتار والرفع من الشأن ، والمبالغة في الدور المؤدي الخ . وكذلك العجلة واقتناص الفرص وامتطاء اكتاف هذا التأريخ لمآرب ذاتية او مقارعة الخصوم عن هذا السبيل . ولا شك في ان امثال هؤلاء الكتاب يقعون ولابد في بعض المآزق غير المحبذة ، وفي الاحباط والتناقض والخروج عن الموضوعية وفي شرك التكرار الممل وفي التهافت .

ان غالبية المراجع والمصادر في المسألة الكردية هي وحيدة الطرف ، تعبر عن الجانب الاخر من المسألة ان يصح التعبير . وهي نادرا مـا تعبر عن الجانب الكردي فالاكراد الذين عاصروا تلك الاحداث او شاركوا فيها لم يتركوا كتبا او مذكرات بشأن مشاركتهم او انطباعاتهم الا في الحالات النادرة جـدا . لذلك فقد ضاعت طائفة من الحقائق التأريخية المهمة المتعلقة بالمسألة الكردية . فحتى الزعماء والقادة المعروفون في العهد غير البعيد لم يتسن لهم ان يخلفوا شيئا يذكر من ارائهم المدونة ، والذين تهيأ لهم تدوين شيء من المذكرات لا يكادون يبلغون عدد أصابع اليد الواحدة عدا . ولعل استدراك هذه الحقائق والتوضيحات عن منابع ومصادر هذا التاريخ يساعد على فهم افضل لهذا البحث الذي نحن بصدد تكملته .

تشكل كتابات ويوميات الميجور نوئيل مصادر من بين اقدم واهم المصادر البريطانية التي تتصل بالمسالة الكردية بعد الحرب العالمية الاولى بفترة وجيزة . وقد جاء في احدى هذه اليوميات ، وهي ليوم ١ ايلول ١٩١٩ خلال سياحته في منطقة ملاطية الكردية في تركيا ما يلي :

« إن الكردي رجل اكثر حيوية واوسع خيالا وحبا للاطلاع .. وان شعور الاكراد القومي اعمق .. فشعورهم ينحصر غالبا في الرغبة العارمة في تحرير انفسهم ليصبحوا منعتقين احرارا »(١٠) .

وفي يومياته يسجل الميجور نوئيل ما يلي ليوم ٦ ايلول :

« إليكم مايلي ترجمة رسالة من خليل بيك قائد الفرقة ١٣ ، ديار بكر ، الى الكابتن عابدين ضابط الخيالة المرابطة في ملاطية . فهذه الرسالة مهمة كدليل على قوة الحركة القومية الكردية في دياربكر ، كما يعترف بها الاتراك فيما بينهم .. » .

« انك تتذكر ذلك الاهتياج الذي اجتاح دياربكر بمناسبة ذلك الاجتماع المقترح .. انني قد درست عقلية اهالي دياربكر تحت المجهر ، وانا اعلم بدقائق افكارهم . فانا اعرفهم تماما انه في تلك الاوقات تحت شعار القومية الكردية ، كان الدياربكريون يعملون لاجل الحماية البريطانية . وعلى ضوء الدعاية التي يتم بنشرها الشباب الاكراد .. وكذلك التقارير السرية التي كنت اتلقاها ، فانه قد تبين لي بوضوح من اثر كل ذلك آنهم كانوا يعملون لاجل المصالح البريطانية . ان التصريحات التي اطلقها اكرم (اكرم جميل باشا زادة ـ ا.ع.) عند وصول الميجور نوئيل في حزيران ، وثم هروبه فيما بعد الى حلب ، وان رفض الدياربكريون المشاركة في مؤتمر ارضروم (أو مؤتمر لحركة الكماليين ـ ا.ع.) على الرغم من نصيحتنا لهم بالمشاركة ، ان جميع هذه الحوادث قد اظهرت بوضوح اين تكمن الحقيقة . وعندما وصل الوالي الجديد فقد شرحنا له المغزى الحقيقي لهذه الاحداث ، وعلى ذلك فقد قرر هو غلق النادي الكردي ... »(١١) .

ان السياحة التي قام بها الميجور نوئيل برفقة بعض الشخصيات الكردية الى المنطقة الكردية في الانضول والتي تدور

حولها مواضيع يومياته ، ان هذه السياحة قد اوشكت ان تؤدي الى ازمة شبه دولية ، كما سنرى .

فقد اثارت هذه الزيارة اهتمام كل من الحكومة العثمانية التي كانت قائمة انذاك في استانبول ، والحركة الكمالية الناهضة في اعماق الاناضول وكذلك اهتمام الحكومة الفرنسية والسلطات البريطانية والامريكية والايطالية الموجودة في تركيا المنهزمة في الحرب ، وكذلك اهتمام شخصيات واوساط عديدة اخرى . وقد دل هذا الاهتمام ايضا على الموقف الذي يقفه كل طرف من الاطراف المهتمة بالمسالة الكردية ذاتها وطبيعة تجاوبها معها .

وقد ظهرت هذه الحقيقة من عدة مصادر ؛ منها بعض وثائق السياسة الخارجية البريطانية المنشورة او ما ورد من اشارات الى ذلك عن وثائق اخرى غير منشورة ومن المناسب الاشارة هنا ايضا الى الحقيقة بان عددا لا يستهان بـه من الوثائق المتعلقة بالقضايا الكردية لا تزال غير منشورة حتى هذا الوقت .

بالنسبة لموضوع زيارة الميجور نوئيل الى مناطق كردية في الاناضول وما أثارته من خلافات وردود فعل يجدر الاشارة بشأن ذلك الى الوثيقة التالية :

ملحق (١) للوثيقة رقم ٩٤٥(١٢)

ملخص محضر مناقشة بين المستر هوهلر (سكرتير في دائرة المندوب السامي البريطاني في استانبول) والجنرال ماكوي .

« ان الجنرال ماكوي ، مساعد الجنرال هاربورد ، جاء لزيارتي هذا الصباح ؛ انـه ينتمي الى الجيش النظامي للولايات المتحدة وصديق قديم ..

(تطرق ماكوي) خصيصا الى ان مصطفى كمال في محادثته معه ذكر منطقة اورفة على وجه التخصيص ، وهي منطقة تقع الى الشمال من الموصل والى الجهود التي تبذل لخلق كردستان حرة من قبل بعض الضباط البريطانيين امثال الميجور نوئيل والكولونيل بيل ، اللذين اوشكا على الوقوع في الاسر في ملاطية .

لقد سرني انني وجدت الفرصة لشرح الموضوع لهذا الامريكي . . . فقلت له اننا ابعد ما نكون عن الاعتراض على المشاعر الوطنية . . الا ان هذا النوع من الوطنية يختلف عن غيره ؛ فقد تقدم هذه الوطنية على ازالة النصارى ؛ فقال هو انه قد بقي عدد

قليل جدا من الارمن في الولايات التي تزمع ، بحسب الصحافة ، اقامة أرمينيا الجديدة فيها ، وان الاكراد وحدهم بقوا هناك ..

(قلت) ان اورفة وبلدان اخرى احتلت من قبلنا طبقا لبنود الهدنة بصورة حرفية ... وانني ليست لدي فكرة ان حكومة صاحب الجلالة تفكر في تاسيس كردستان حرة ، وكان الميجور نوئيل واصحابه الاكراد يقومون بنشر الدعاية (كما يدعي الجنرال نفسه) بهذا الاتجاه بين القبائل الكردية ، فعملهم غير رسمي بقدر مـــا يتعلق الامر بالمندوب السامي في استانبول .. ان الرؤساء الاكراد تعهدوا قبل سفرهم بتجنب القيام بأية مؤامرة او عمـــل معادي سواء ضد الحكومة التركية او ضد مصطفى كمـال الذي يعتبرونه عدوهم . ويبدو ان الميجور نوئيل ماخوذ بعواطفه الحميمة نحو الاكراد ، حيث اصبح هو مبعوثهم .. وهو قد استدعى ...

١٤ تشرين اول ١٩١٩ ت.ب. هوهلر

(يتبع)

* * *

هوامش :

(١) الدملوجي ، ص ـ امارة بهدينان ، ص (٨) • وها نحن نؤيدا لهذه المقولة لازلنا نبذل الجهد لتقديم دراسة علمية لهذا التاريخ بعد الحرب العظمى الاول •

(٢) من الجدير بالذكر ان اطروحة كاتب هذا البحث تتضمن بابا بعنوان (كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى) وقد ظهرت فيه اهمية هذه الحرب لتاثيرها من الناحية السياسية خاصه على مستقبل المطقة الكردية • وتوضحت بالوثائق الاتفاقيات الدولية ومنها معاهدة سايكس ـ بيكو واتفاقية سازانوف ـ باليولوغ بين روسيا وفرنسا وعلاقتها بالمنطقة الكردية •

ويجدر ايضا مراجعة مقال (كردستان في وثائق معاهدة سايكس ـ بيكو واتفاقية سازانوف ـ باليولوغ) ـ د• احمد عثمان ـ مجلة شمس كردستان ، العدد (٨) ، مايس (١٩٧٢) (باللغة الكردية) •

(٣) ـ من المفيد الاشارة الى انه قد جرى الفات النظر في اطروحتي المذكورة الى هذا الظرف • وكذلك في بحثي (حركة الشيخ محمود والعلاقات الدولية) ـ مجلة (المجمع العلمي الكردي) ـ العدد (١) ، بغداد (١٩٧٣) •

(4) Fani, M. — Les Kurdes et Leur Evolution Sociale. Preface Paris, 1933.

اقرأ تحليلا لهذا الكتاب في مجلة شمس كردستان ، الاعداد (٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ الخ) لسنة ١٩٧٩ • بغداد

Wilson, A.T., Mesopotamia, 1917-1920, p. 86.

(٥) خواجة ، احمد ـ (ماذا رأيت ؟) ، مجلد (١) ، قسم (١) ، ص (٢٠-٢١) (باللغة الكردية) •

(عن وصول الميجور نوئيل الى هناك)

Diary of Major E.M. Noel on Special Duty in: Kurdistan from: June 14th to September 21st, 1919.

تشتمل يوميات الميجور على اوصاف رحلاته الواسعة في المنطقة الكردية ، وتنقسم هذه اليوميات الى قسمين :

١ ـ ينتهي القسم الاول بوصف رحلته الى دياربكر من يوم ٤ حزيران الى ١٤ منه سنة ١٩١٩

٢ ـ رحلته في كردستان تركيا من ١٤ حزيران الى ٢١ ايلول •

(٦) بقي ارنولد ولسن في العراق حتى تشرين ١٩٢٠ •

(7) Wilson, A.T., Mesopotamia, 1917-1920. pp. 141-142.

(8) Cumming, H.H., Franco-British Rivalry in Post-War Near East, p. 89.

(٩) اقرأ :: (هل التاريخ الكردي مكتوب حقا ؟) ـ الدكتور احمد عثمان ـ مجلة الدفاتر الكردية) ـ العدد (١) . بغداد (١٩٧٠) (باللغة الكردية) .

(10) Noel, Major E.M. — Diary... June 14th to Sept. 21st., 1919, p. 14.

فيما بعد (يوميات الميجور نونيل) لتكملة الفائدة من الضروري قراءة البحث المهم الاخر للميجور نونيل وهو :

Note on The Kurdish Situation by: Major E.W.C. Noel..., July 1919, Political Dept. on Special Duty in Kurdistan.

فيما بعد (ملاحظات في الوضعية الكردية)

(١١) (يوميات الميجور نونيل) ـ ص (١٩ـ٢٠) لاشك ان القارئ يرى بسهولة ان اهالي ديار بكر كانوا يتصرفون بدافع من الشعور القومي المتاصل في المنطقة الكردية في الانضول . فليس ازاء ذلك للوم الذي يسوقه خليل بيك عليهم بصورة بغيضة اي مبرر حقيقي . وقد عبر الاكراد هناك عن شعورهم الوطني مرارا بعد ذلك بسنين كثيرة بغياب كل اثر اجنبي عن البلاد .

Documents on British Foreign Policy, 1919-1939, First Series, Vol. IV, 1919, London, 1952.

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الأولى

"القسم الرابع"

د. أحمد عثمان ابو بكر

ويظهر من الوثائق المتعددة ، كما راينا وسنرى واضحا ايضا، ان المسؤولين البريطانيين في استانبول -اضافة الى مسؤولين امثالهم في غيرها من الاماكن -كانوا مهتمين اهتماما كبيرا بالمسالة الكردية والمسالة الارمنية . وتشكل سياحة الميجور نوئيل المذكورة مناسبة من عدة مناسبات ظهر فيها هذا الاهتمام الكبير في وضح النهار في تلك الفترة بعد الحرب العالمية الاولى بوقت قليل او بعدها مباشرة بصورة اصح .

جاء في مذكرة للمستر ريان احد المسؤولين في دائرة المندوب السامي البريطاني في استانبول عن مناقشة اجراها مع وزير خارجية حكومة استانبول التركية رشيد باشا . وهذه المذكرة ملحقة بالوثيقة رقم ٦١٦ المتضمنة رسالة السير دي روبيك (من استانبول) الى ايرل كيرزن (مستلمة في ٢٠ كانون الاول) برقم ٢٧١ الصادرة في ٤ كانون الاول ١٩١٩ . وقد جاء في مذكرة ريان:(١)

«اجريت مناقشة مطولة في يوم ١٩ تشرين الثاني مع وزير لخارجية ... قلت لرشيد باشا انني ارغب ان اقول له بعض الاشياء بخصوص موقفنا تجاه الاكراد ، حيث ان بعض سوء الفهم عن هذا الموقف قد ظهر منذ رحلة الميجور نوئيل الى ملاطية » .

يمضي المستر ريان في مذكرته قائلا انه منذ قيام الهدنة فان المندوب السامي البريطاني يتلقى زيارات من جماعات مختلفة . ومن بين هؤلاء النادي الكردي . كان موقفنا مع الجميع على حد سواء موقف تحفظ بالنسبة لما كانوا يتوقعونه في المستقبل .

ويقول هو ايضا : اننا لم نكن اقل تحفظا مع الاكراد . .وكانت نظرتنا اليهم انهم يؤلفون بلا ادنى شك قومية قائمة بذاتها . .وان لهم نفس الحق في التعبير عن امانيهم ما للاقوام الاخرى من حقوق . اما عن المصير المقبل لامانيهم فالمندوب السامي لايعرف شيئا . وبحسب علمه هو فان حكومة صاحب الجلالة نفسها لم تتوصل بعد الى صياغة راي نهائي .

وجاء في مذكرة ريان ايضا :

قلت صحيح إن المسألة الكردية تحظى باهتمام كبير من قبل حكومة صاحب الجلالة وكانت موضع دراسة دقيقة . ونحن مهتمون بها في الوقت الحاضر لان الاكراد يؤلفون عنصرا مهما على كلا جانبي حدودنا شمالي بغداد . وانه من الواجب ان يكون لنا اهتمام ثابت بالاكراد في المستقبل ايضا . ذلك لانه مهما يحصل من شيء فسيظل لنا مستقبل قائم في ميسوبوتاميا (بلاد مابين النهرين) « فقد ارسل الميجور نوئيل ، مهمة استطلاعية لبعض المناطق المأهولة بالاكراد واصبحت انا مقتنعا بان النادي الكردي يؤلفه اعضاء مؤهلون لان تسمع اصواتهم اي انهم اناس جديون ويؤمه عناصر مهمة من القوم الكردي »[1] .

نستطيع ان نرى هكذا ان رحلة الميجور نوئيل مع عدد من قادة الاكراد الى المنطقة الكردية في الاناضول أصبحت محورا بين محاور لتصورات ومواقف سياسية متنوعة بشأن المسألة الكردية وغيرها . فماهي هذه الرحلة ؟ جاء في يوميات الميجور نوئيل التي اشرنا اليها مرارا انه قد رحل من ديار بكر الى حلب وهناك التقى بالحاكم المدني في العراق الكولونيل ولسن الذي وصل من بغداد الى حلب في ٢٦ حزيران ١٩١٩ . ويقول الميجور نوئيل في يومياته ان ولسن كان قد اقترح في ١٣ حزيران على الحكومة البريطانية تأسيس كردستان مستقلة تحت أشراف بريطانيا تتضمن ولايات ، ولاية بتليس، ديار بكر، ومعمورية العزيز، وانه بالتشاور مع ولسن

تقرر أن يقوم الميجور نوئيل بزيارة استانبول للاتصال بعائلة بدرخان الاكراد ويتفق مع بعض افراد هذه العائلة اضافة الى اكراد متنفذين اخرين والقيام بسياحة في كردستان بهدف مقاومة الدعاية الاسلامية التي ينشرها الاتراك ومحاولاتهم توجيه جميع الاكراد ضد الانكليز وتخويفهم من انهم سيقعون تحت السيطرة الارمنية بمساعدة الحراب البريطانية .

وبوصوله الى استانبول في ٣ تموز اجتمع هو مع الاكراد البارزين هناك . منهم الشيخ عبدالقادر واعضاء عائلة بدرخان وخصوصا امين عالي .. وبالنتيجة فقد رافق نوئيل في رحلته الى داخل المناطق الكردية في الاناضول اثنان من عائلة بدرخان واكرم جميل باشا زادة من دياربكر وعبدالرحيم افندي . وقد ابتدأت الرحلة من حلب باتجاه عينتاب في ٢١ اب . وبعد مسيرة طويلة وزيارة عدد كبير من قرى وبلدان وانحاء كردية انتهى المطاف بهم في منطقة ملاطية التي وصلوا اليها ٣ ايلول . وهناك قامت سلطات تركية تعترض بكل قوة على استمرار رحلة الميجور نوئيل ومرافقيه. وخلال الرحلة قام الميجور نوئيل ومرافقوه بسبر اغوار مشاعر السكان الاكراد تجاه الحكومة والمسألة الكردية وتعلقهم الشديد بالمطاليب القومية ، وتأكد لديه وجود تنظيمات كردية (لجان كردية) نامية في كثير من البلدان التي زارها .(١)

وقد أبرق الميجور نوئيل من ملاطية في ٤ ايلول ملخصا انطباعاته هناك في هذا النص التالي :

« في هذا اليوم بعثت البرقية التالية التي تلخص الموقف السياسي وموقف الاكراد . لقد وصلت ملاطية .. ان الاكثرية العظمى من السكان هم الاكراد ، نحو ٧٥ الى ٨٠ في المئة . وقد لمست روحا قومية عالية عند الاكراد . لم اجد اثرا لمعاداة الانكليز . وانني اعزو سبب هذا الى ما يلي : ١ - عدم وجود المشكلة العنصرية لما قبل الحرب لعدم وجود سكان من الارمن .(٢) ان ٧٥ في المئة من الاكراد هناهم من الشيعة و٢٥ في المئة من السنة وهم جميعا متسامحون » (١)

لقد تأكد الميجور نوئيل الذي كان يميل الى محاربة حركة مصطفى كمال النامية مثله مثل والى خربوت والحكومة التركية في

استانبول . نقد هو والوالي من ان الفرنسيين يناصرون احركة الكمالية القومية وان الضابط الفرنسي . مفتش الجندرمة الميجور برونو الذي كان يعبر عن الراي الفرنسي بصورة علنية . قد عارض الوالي في محاولته اتخاذ اجراءات عسكرية ضد تلك الحركة ومؤتمر الكماليين في سيواس (١). وقد طلب الوالي اعداد قوة من الفرسان الاكراد لتزحف ضد مؤتمر سيواس القومي . لان هذا المؤتمر حسب تعبيره (اعلن نفسه اتحاديا ومستقلا عن حكومة استانبول) .

ويضيف الميجور نوئيل بهذه المناسبة : انهذا المسعى يغير صورة الموقف تماما من وجهة نظر الاكراد فهم متفقون على انهم بمساعدتهم للوالي في صراعه ضد الكماليين انما يقدمون خدمة لدول الحلفاء وبالتالي خدمة لقضية الاكراد ، وفي نفس الوقت فهم بهذا يمهدون الارض للامساك بزمام الحكم في ايديهم اذا ما انهارت السلطة العثمانية اي حكومة استانبول في النهاية . وبسبب هذه الاعتبارات فان متصرف ملاطية خليل الذي ينتمي الى العائلة البدرخانية وهو قومي متحمس للمسألة الكردية قد اتخذ لتدابير لتشكيل قوة من ٥٠٠ فارس كردي . (١)

ويسجل الميجور نوئيل ليوم ٩ ايلول ان قائد الفرقة ١٣ جودت بيك أصدرت البيان التالي مضمونة ضد رحلته : ان الضابط الانكليزي الذي وصل الى ملاطية لديه خطط معادية للوطن xxx فالمجيور نوئيل قد قدم المال لرئيس عشائر المللي . . وان جميل باشا زادة اكرم بيك رجل مختل العقل وغير مرغوب فيه في ديار بكر . ايها الشعب : تعرفون انه خلال ٦٠٠ سنة المنصرمة كان انصار الاسلام يتألفون من اربعة شعوب الاكراد والترك والعرب والالبان . . والان يريدون ان يفصلوا الاكراد وعلى كل حال فحتى اليوم . بخلاف عدد قليل من المغامرين فأن جميع الاكراد الذين اشتهروا في العالم بمشاعرهم الدينية العالية وتقديم للخليفة يرغبون في الحفاظ على اواصرهم العامة مع الاسلام والحكومة التركية . ان هذا الضابط الانكليزي كان ضابطا سياسيا في السليمانية سابقا وهو الذي خدع الشيخ محمود ، نفس الشيخ محمود الذي لايزال يصارع بمسألة القوات الانكليزية . . وفي هذه الايام . فاذا كان

هؤلاء يرغبون في منح الاكراد استقلالهم . فكيف يمكن ان يفسر المرء الحوادث في تلك المواقع ؟ ايها الشعب معاذ الله ان يخدعكم الكلام المعسول والكاذب . ان الاتراك والاكراد اخوان وهم يؤلفون قوام الاسلام .. أن بطريرك الارمن في ارمينيا سيهزا بنا .. وعلى المرء ان يتذكر الحقيقة . (١)

في يوم ١٠ ايلول قامت قوة من الفرسان بتعقيب قافلة الميجور نويل ومحاصرتها . وقال رئيس الفرسان التركي انه لايريد اعتقاله هو وانما اعتقال مرافقيه الاكراد . الا أنه تركهم جميعا لحال سبيلهم بعد مشادة بسيطة . فالتجا نويل ومرافقوه الى قرية رزفا العائدة لعشيرة رشوان الكردية واستقروا معرئيس العشيرة حاجي بدر اغا .(١)

وفي ١٣ ايلول راي الميجور نوئيل انه لايمكنه مواصلة رحلته رحلته في وجه المعارضة المسلحة للحركة الكمالية و المناورات الفرنسيه . ففرر العودة الى حلب .(٢)

ان مايجلب الانتباه هنا هو الاشارة التي ترد بخصوص الموقف الودي والمساند الذي وقفه بعض المسؤولين الفرنسيين من الحركة الكمالية ، ووقوفهم بوجه الحكومة العثمانية القائمة في استانبول . ويجدر الرجوع الى صفحات سابقة من هذا البحث لاستذكار موقف المسؤولين الفرنسيين بازاءمطاليب قادة الاثوريين ومسألة الموصل وتأييدهم لهذه المطاليب ، على مايبدو ، بوجه المسألة الكردية والمسألة الارمنية ومسألة الموصل كذلك . وكذلك الاشارة الصريحة من قبل المندوب السامي البريطاني في استانبول السير دي روبيك الى ضرورة ضمان تعاون فرنسا والتفاهم معها لتحقيق لتحقيق اي اجراء بخصوص الحكم الذاتي للاكراد في عدة رسائل له الى المسؤولين في لندن ؛ فبتذكرنا لذلك نستطيع ان ندرك مغزى واهمية الموقف الفرنسي المذكور في يوميات نوئيل . ونستطيع كذلك ان نستزيد من وضوح الموقف الفرنسي وفهمنا لترابط وتواصل هذه المواقف الفرنسية التي تكللت بالنتيجة في اتفاقية فرانكلين ـ بوالون الشهيرة او اتفاقية انقرة بين فرنسا والحركة الكمالية المنعقدة في تشرين الاول ١٩٢١ ، والموقعة عن عن الجانب الفرنسي من قبل المسيو هنري فرانكلين ـ بوالون وعن

الجانب التركي يوسف كمال بيك . وقد تنازلت فرنسا بموجبها عن كليكيا لتركيا مقابل امتيازات سكك حديد وغيرها من التنازلات والامتيازات المتقابلة . وكانت هذه الاتفاقية موجهة مباشرة ضد المصالح البريطانية . وقد قامت معارضة قوية ضد الاتفاقية في بريطانيا من قبل الحكومة والبرلمان والصحافة [1] .

لقد ذكرنا أن سياحة الميجور نوئيل تشكل مناسبة واحده من عدد مناسبات أصبحت محاور لظهور او بالاحرى لبروز ذلك الاهتمام الكبير الذي أولاه المسؤولون البريطانيون في استانبول والشرق للمسألة الكردية وقد اتضح جانب من ذلك الاهتمام في سابقة لهذا البحث ، مثل استعراض مناقشات المستر هوهلر مع الجنرال ماكوي ومذكرةالمستر ريان عن مناقشاته مع وزير الخارجية العثماني رشيد باشا .ويتعين ان نمضي في توضيح الجوانب الاخرى من اهتمامات هؤلاء المسؤولين بهذه المسألة وندقق فيمغزاها و مراميها وأهميتها .

ان المستر درايفر ، وهو بريطاني ، اخر خبير بالشوءون الكردية ، قد أعتمد هو الاخر تقارير الميجور نوئيل في بحثه المفيد الموسوم (كردستان والاكراد) لسنة ١٩٢٠[1]. ويقتبس درايفر مقتطفات مطولة من يوميات وملاحظات نوئيل في بحثه المذكور . [2]

ان الادميرال السير كالثورب المندوب السامي البريطاني في استانبول (وهو قبل دي روبيك السابق ذكره) بعث برسالة برقية الى وزير الخارجية البريطانية ايرل كيرزن حول مهمة الميجور نوئيل بنحو خاص . فيذكر كالثورب أن الميجور نوئيل قد ارسل برقيته (المذكورة في البرقية ١٤٣٠ والمؤرخة في ١٠ تموز ١٩١٩) الى الكولونيل أ.ت ولسن الحاكم المدني البريطاني في بغداد مؤكدا على العلاقة السيئة بين الاكراد والحكومة التركية وهي (قطيعة واضحة) بين الطرفين . وانه لا يمكن راب هذا الصدع الا اذا تحققت سياسة خلق حكومة ارمنية تفرض حكمها على غالبية الاكراد[1] .

ويؤكد المندوب السامي كارلثورب على صحة الفكرة التي

تذهب الى انه يمكن جني منافع كثيرة بمساندتهم للرؤساء الاكراد على طول الحدود الجبلية الشمالية لميسوبوتاميا .

وثم يذكر المندوب السامي في رسالته كلا من السيد عبدالقادر وعائلة البدرخانيين واوساط الوجهاء الاكراد في استانبول . ويقول انه قد وافق على اقتراح بان يذهب ممثلو هذه العوائل والاوساط الكردية في استانبول . ويقول انه قد وافق على اقتراح بأن يذهب ممثلو هذه العوائل والاوساط الكردية الى كردستان ولكن ليس في معية الميجور نوئيل بل منفصلين عنه حتى لا تثير صلتهم الوثيقة به الشبهات ، وذلك لكي يستطيعوا ان يؤثروا على القبائل ويضمنوا النظام والهدوء . وقد قالوا ان النادي الكردي في ديار بكر قد اغلق بأمر من الحكومة في استانبول . وان بعض الذين رحبوا بنوئيل من الاكراد في سياحته الى هناك تعرضوا للمضايقة لهذا السبب وكذلك بسبب الحركة الوطنية الكردية وارسال هؤلاء الاكراد عريضة الى مؤتمر السلام . وهذه النشاطات صارت معروفة لدى الحكومة التركية .

ويذهب هو الى القول ايضا ان المهم هو ضمان حدود آمنة ومقبولة لميسوبوتاميا ؛ ولكن هذا الامر متوافق ومترافق مع مسألة الاستقلال الكردي والحكم الذاتي الاوتونومي(١) .

فمما يلاحظ هنا هو أن السير كالثورب يساند هو الآخر بتلك الصورة الحكم الذاتي الحر للاكراد . ويتضح هنا ايضا ان السياحة الاخيرة لنوئيل مع وجهاء الاكراد حدثت بموافقة المندوب السامي ؛ اي انها كانت بمهمة رسمية .

ويظهر من كل ذلك ايضا ان عددا غير قليل من الرسائل والاتصالات قد تبادلتها الشخصيات المسؤولة المرتبطة بادارة المندوب السامي والحكومة البريطانية في لندن والمسؤولون في الهند وبغداد وغيرها . وان القسم الاعظم من هذه الرسائل والكتب التي يشير اليها المندوب السامي في استانبول في برقيته هذه لا تزال غير منشورة اسوة ببرقيات وكتب عديدة اخرى لغيره من المسؤولين .

ونذكر هنا اكتمالا للصورة واتماما للفائدة الرسالة التي بعثها من استانبول الى لندن المستر هوهلر سكرتير ادارة المندوب السامي

في استانبول الى المستر جون تيللي المسؤول في وزارة الخارجية في لندن بتاريخ ٢١ تموز ١٩١٩ (الوثيقة رقم ٤٦٤) .

يقول هوهلر في رسالته ان القضية التي تشغله الآن هي المسألة الكرديه . ويقول ان نوئيل وصل الى استانبول من بغداد وهو شخص طيب وقدير ولكنه يعد متحيزا الى الاكراد ، فاصبح هو رسول الاكراد : ففي نظره انه ليس لهم مثيل ، فهم طيبون ونبلاء وكرماء . وقد يتحول نوئيل الى لورانس الاكراد . ويرجو هوهلر أن يطلع المستر تيللي على برقية المندوب السامي المرقمة (١٤٣٧) والمؤرخة في ١٠ تموز [هي البرقية الرسالة التي جاء شرحها أعلاه] . فهي خلاصة . كما يرى هو . لمناقشات طويلة وتفكير كثير . وقد أصبح مؤكدا تماما ان ميسوبوتاميا ستدخل . برأيه . تحت الادارة البريطانية وأن حدودها الشمالية ستكون في الجبال المأهولة بالاكراد . وعلى ذلك فلا معدى لبريطانيا ، يمضي هوهلر في القول . من تطوير سياسة كردية واقامة علائق طيبة مع الرؤساء الاكراد وذلك لاجل الافادة منهم . وعلى بريطانيا ان ترى أن مطاليبهم الحقة لا تبقى من دون اهتمام ، وان يصار الى الاعتناء بأحد من الرؤساء مؤقتا بحسب مقتضى ظرف تلك الساعة ... ويقول المستر هوهلر انه أوضح للوجهاء الاكراد الذين كانوا يريدون السفر مع نوئيل انه لا يسعه ان يتعهد بأي شيء بخصوص مستقبل كردستان ، وعليهم الا يسافروا الى المنطقة مع نوئيل ؛ لكن نوئيل لم ينصدع للنصيحة التي قدمها له هو وكذلك المستر ريان [السكرتير في ادارة المندوب السامي والذي ورد ذكره سابقا] . بل قام ولبى الدعوة بزيارة النادي الكردي ... فاذا كان الهدف اضعاف الحكومة التركية فلا بأس من فصل الاكراد عنها ، وهذه المهمة قابلة للتحقيق اذا عرفنا كيف نمضي ، يقول هوهلر ، في هذا الاتجاه بما يتفق والمصالح البريطانية .. وبخصوص اقتراح حماية عوائل الاكراد المرافقين لنوئيل يرى هو فيه فرصة لابقاء هذه العوائل كرهائن في أيدي السلطات .

ان رسالة هوهلر توضح بصريح العبارة بعض مواقف تلك السلطات بازاء مجمل الظروف المحيطة بالمسألة الكردية ، وواضح مع ذلك انه لا يعبر عن جميع الاراء ولا كانت جميع الاراء متفقة

فيما عدا موضوع الحكم الذاتي وكذلك السعي لتأمين ما أمكن من المصالح المعبوده .

فيجب الا يثير استغرابا كثيرا مثل هذه المواقف من جانب سلطات الحلفاء خصوصا اذا علمنا خلفية تلك المواقف من مختلف قضايا الشرق الاوسط . فقد خرجت هذه الدول الحليفة منتصرة بعد ان قدمت تضحيات جسام في حرب كبرى ضروس . فكان لابد ان تنظر الى الشعوب الشرقية الصغيرة التي كانت مغلوبة على امرها مثل هذه النظرات . نظرات لا ابالية تارة واستصغار تارة اخرى ، او ان تقف منها مثل هذه المواقف في بعض الحالات . فقد كانت تفكر هذه الدول الكبرى باستعمار بعض هذه البلدان الشرقية احيانا أو الحاقها وجعلها محميات لها . لذلك فأن بعض هذه الاراء بالنسبة للمسألة الكردية ربما عدت من قبيل نظرات واراء متقدمة نسبيا بل في صالح هذه المسالة في بعض الحالات المعينة . وهذا لا يعني ، بالطبع ، عدم ضرورة كشف مثل هذه المواقف السلبية او عدم ادانة البعض الاخر منها بكل وضوح .

هناك وثيقة ملحقة برسالة هوهلر وفيها يجري الحديث عن قيام الحكومة التركية بدعوة وفد من وجهاء الاكراد الساكنين في استانبول لكي يشرحوا اوجه نشاطات الحزب الكردي كما جاءت التسمية فيها .

الملحق للرقم ٤٦٤

القضايا الكردية والوزارة [اي الوزارة العثمانية في استانبول ــ أ.ع .]

لقد وردت معلومات موثوقة جدا عن أن الحكومة التركية دعت وفدا من الوجهاء الاكراد الساكنين هنا لشرح نشاطات الحزب الكردي . فأن وفدا تحت رئاسة الشيخ سيد عبدالقادر افندي والمؤلف من مولان زادة رفعت بيك ، الصحفي ، والسيد امين عالي بيك [البدرخاني ــ أ.ع.] .. وامين بيك ، وهو وجيه كردي ، حضر هؤلاء الى الباب العالي وقد استقبلهم عوني باشا وزير البحرية واحمد عابوق باشا وزير الحربية السابق وشيخ الاسلام السابق ابراهيم حيدر افندي ... كانت الحكومة ترغب أن تستطلع

رأي وتفكير هؤلاء عن تلك السلطة او التخويل الذين يستند عليهما الحـــزب الكردي في قيـــام قادته بالتفاوض مع البريطانيين في استانبول عن المسائل المتعلقة بكردستان ... وقد اشار الوزراء هؤلاء الى ان الباب العالي العثماني في موقف يسمح له بمنح حكم ذاتي او اوتونومي واسع للاكراد(١) .

يروي درايفر هـــذا الحادث ببعض التفاصيل الاضافيه . فيذكر هو في بحثه (كردستان والاكراد) المذكور سابقا ان دعوة هؤلاء الرؤساء حدثت في نهاية تموز .. وانه في اثناء النقاش اكد الوزراء على أن هذه المسائل تعد من المسائل الداخلية الصرفة وان الباب العالي سيمنح الاكراد حكما ذاتيا واسعا . فتحدث مولان زادة رفعت بيك باسم الوفد الكردي فقال انه على ضوء مبادىء الرئيس ولسن يحق لكل قوم ان يعملوا لاجل مستقبله ويسعى في سبيل سعادته ، وان الاكراد مقتنعون بأن الدولة التي تستطيع ضمان حريتهم هي بريطانيا العظمى . لذلك فأنهم يرون انه من المرغوب فيه التفاهم مع السلطات البريطانية . وتسائل هو كيف يمكن للسلطات التركية ان تمنح اي نوع من الحكم الذاتي للاكراد في الوقت الذي تجد الحكومة نفسها انها غير متأكدة من وضعها هي . وقد أغضب هذا السؤال الاخير احمد عبوق باشا الذي قفز من مقعـــده وادعى أن الحكومة هي الآن اقوى من السابق وهي مصممة على الا تخسر شبرا من الارض للاجنبي وقـــد صدرت الاوامر الى القفقاس بعدم السماح لتقدم اية قوات أجنبية وكذلك عدم السماح للاجئين من المواطنين الارمن بالعودة الى تركيا . وهنا توقف احمد عبوق حيث أوقفه عند حده نظرة واحدة من عوني باشا(١) .

د. احمـد عثمان

الهوامش :

(١) Documents on The British Foreign Policy, 1919-1939. First Series, No. 616) pp. 922-3.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٢٢-٩٢٤
شتان بين وصف المستر ريان لقادة الاكراد كونهم اعضاء مؤهلين لان يسمع اصواتهم واناس جديين ويؤلفون عناصر مهمة وبين زعم المستر تيللي الذي اقتبسناه سابقا قوله، ان ليس للاكراد قادة مسؤولوه ، (اقرا الحلقة الاولى)

(٣) يوميات الميجور نوئيل ، ص (١٥)

(٤) المصدر نفسه ، ص (١٨) ،

(٥) المصدر نفسه ، ص (٢٠-٢١)

(٦) يوميات الميجور نوئيل ، ص (٢١)

(٧) المصدر نفسه ، ص (٢٢ - ٢٣)
يمكن ان يتلمس المرء هنا كيف تختلط كلمات الحق بالباطل في بيان هذا القائد العثماني ، ففي ايام المحن يعترف العثمانيون كون الاكراد والعرب قومين ، وهما نفس القومين اللذين انكرت الحكومة العثمانية كل حقوق قومية لهما طوال القرون ، وحرمتهما حتى من الكتابة والتدريس بلغتيهما ،

(٨) المصدر نفسه ، ص (٢٣)

(٩) المصدر نفسه ، ص (٢٥)

(١٠) Cumming, H. H. — Franco-British Rivalry, pp. 130, 148, etc.

(١١) Driver, G. R. — Kurdistan and Kurds (Preface), Mount Karmel, 1920.

(١٢) Ibid., pp. 79-80, 94-95. 95-96, etc.
يذكر درايفر بالمناسبة احوال الطوائف والقبائل والشخصيات والمسألة الكردية ، فيقول مثلا ان عوني بيك من البدرخانيين كان من الموالين لفرنسا - المصدر نفسه ، ص (٨١)

(١٣) Documents on British Foreign Policy, Vol. IV, First Series, 1919, No. (451), pp. 678-80, ...
Admiral Sir A. Calthorpe (Constantinople) To Earl Curzon (Received July 11), No. 1437, Constantinople, July 10, 1919.

(١٤) يشير كارلنورب كذلك الى برقية له برقم (١٤٣٠) وهي غير منشورة هناك • ويشير الى برقية اخرى الى الحاكم المدني في بغداد بتاريخ ١٢ مايس ١٩١٩ وهي ايضا غير منشورة • كذلك يشير الى رسالة كيرزن المؤرخة في ٢٩ مايس الى وزارة الهند، وكذلك الى رسالة له برقم (٥٦٤) وتاريخ ٢٠ نيسان وكذلك الى برقية اللورد كيرزن برقم ٦٦٦٦ وهي غير منشورة ايضا • وفي حاشية هناك ان برقية وزارة الخارجية برقم ١٣٦٩ وتاريخ ٣٠ تموز الى استانبول يصادق اللورد كيرزن فيها على القرارات العملية الواردة في الرسالة البرقية للمندوب السامي التي نحن بصددها •

(١٥) Ibid., pp. 693-696.

(١٦) Driver, G. R. — Kurdistan And The Kurds, p. 99.

لابد هنا من الاشارة مرة اخرى الى ان راي الحكومة العثمانية الذي عبر عنه هؤلاء الوزراء هو منح حكم ذاتي واسع للاكراد كحل مقبول للمسالة الكردية • وهو الموقف الذي لم تنفك الحكومة العثمانية تعلن باصرار وصراحة عنه في كل اوقات المحن والشدة والشعور بالضعف ، اضافة الى ظهور فكرة الحكم الذاتي وبروزها على المسرح السياسي وفي المقترحات المتقدمة كحل للمسالة •

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

القسم الخامس

د . احمد عثمان ابو بكر

هنا يجدر ان نعيد للاذهان بأننا بصدد معرفة مواقف السلطات البريطانية ومواقف المسؤولين العثمانيين في أستانبول بخصوص المسائل الكردية وراي تلك الاوساط المتنفذة في القضايا المتصلة بالمنطقة الكردية في عهد السلام بعد الحرب الكبرى الاولى .

— ٦ —

كانت الاخبار والشائعات التي تتناقلها مختلف الاوساط والمصادر عن اقتراح تأسيس الدولة الارمنية التي ستضم مساحات كبيرة من المنطقة الكردية في الانضول والتي ستسيطر على اقسام واسعة من الشعب الكردي ؛ كانت تلك الانباء والاقاويل الرائجة تؤثر تأثيرا كبيرا في خلق حالات من القلق ووالاستنكار لدى السكان الاكراد وغيرهم في تلك البلاد . وقد ظهر هذا ، كما راينا في بعض صوره من يوميات الميجور نوئيل . وعن نفس هذا الموضوع جاءت الرسالة المتضمنة في الوثيقة رقم (٤٦٩) .

ففي هذه الرسالة المؤرخة في ٢٩ تموز ١٩١٩ يؤكد المندوب السامي البريطاني في اسنابنبول كارلنورب الوارد ذكره سابقا ان الوضع يتدهور بشكل مريع على الحدود الارمنية ـ التركية وأن عشرة الاف كردي سينتقضون وذلك لان كل هذه الاقوال والشائعات عن ارمينيا الكبرى تذكي نار الحركة الوطنية وتعطي بيد العثمانيين الحجة وتؤدي الى عودة الاكراد للعيش مع الاتراك والى تقوية الدعـــوة الاسلامية وتعاظمها[1] .

وفي اجتماع عقد قبل ذلك في دار الرئيس ولسن في ٢٥ حزيران ١٩١٩ ، تساءل رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج عما يمكن عمله بشأن ارمينيا لانه لا يوجد ، كما قال هو . قوات للحلفاء هناك ، واذا انسحبت القوات التركية فسيبقى الارمن وجها لوجه مع الاكراد . وعليه يقترح هو وضع بعض القوات العسكرية هناك[2] .

ويعود وزير الخارجية البريطانية أيرل كيرزن الى موضـــوع ارمينيا وكردستان في رسالة له الى المندوب السامي البريطاني الجديد في استانبول لادميرال ويب بتأريخ ١٢آب .

يطلب كيرزن في هذه الرسالة من المندوب السامي أن يعبر عن آرائه الموزونة بخصوص مستقبل كردستان وارمينيا مع اشارة خاصة الى المقترحات التي تقدم بها الميجور نوئيل في تقريره بتأريخ ١٨ تموز [وهو تقرير منشور بعنوان ملاحظات في الوضعية الكردية وأقتبسنا منه سابقا : [Note on Kurdish Situation
وكذلك الى مقترحات الكولونيل ولسن في البرقية المرقمة ٦٦٦٦[3] .

وقد اجاب الادميرال ويب على رسالة كيرزن (غير المنشورة) في ١٩ آب :

اكد ويب في جوابه انه يوجد اعتراض جدي على مقترحـــات الكولونيل ولسن في برقيته في ١٣ تموز[3] ... لانه اذا ظلت ولايـــة وان وموش ضمن الدولة الكردية المقبلة يعتبر ذلك ضربة للمصالح الارمينية ، وبناءا عليه فان حلا وسطا مثل الحل الذي يقترحه الميجور نوئيل في تقريره في ١٨ تموز (وهو التقرير المذكور اعلاه) يبدو انه هو الطريق العملي الوحيد للخروج من الصعوبات . فكما يرى الميجور

نوئيل فان هذا الحل يفترض مسبقا تخصيص انتداب واحد معزز بقوة احتلال عسكرية . ويرى المندوب السامي الادميرال ويب انه لا يشاطر نوئيل مخاوفه من نتائج ضم بعض تلك المناطق الكردية التي يذكرها ولسن في برقيته ضمن بلاد ما بين النهرين ، على ان يتحقق ذلك بشرط دائم وهو الا يؤدي هذا الضم الى غلق الباب في وجه الآمال الكردية المشروعة في المستقبل(٤) .

أما الحل الوسط الذي يقدمه الميجور نوئيل والذي يشار اليه مرارا فيلخصه نوئيل نفسه في بحثه المذكـــور اي (ملاحظات في الوضعية الكردية) بالصورة التالية :

« لاجل سهولة المراجعة نقدم التلخيص التالي لتلك المقترحات : تشكل ولايتا ترابزون وارضروم دولة ارمنية واحدة تحت اشراف امريكي . وتشكل الولايات الاربع المتبقية دولة كردية تحت اشراف بريطاني مرتقب ، أما البديل الوحيد لهذا الحل فهو اعادة السلطـة التركية على الولايات الســت كلها تحت بعض اشــكال الاشراف الاوربي »(٤) .

ونقتطف هذه الفقرة من الملخص المذكور :

((For Convenience of Reference the Following Summariazation of the Proposals is Given : Trebizond and Erzerum Vilayets to from a Single Armenian State under American Auspicies ...)) etc.

تتضمن الوثيقة المرقمة (٤٩٨) رسالة من المستر هوهلر المذكور سابقا من استانبول الى المستر كلارك كير في وزارة الخارجية ، يؤكد هوهلر فيها انه شخصيا أصبح خبيرا في الشؤون الكردية ويرى هو ان عليهم اي المسؤولين البريطانيين التعامل مع المسألة الكردية مــن وجهة علاقتها الصرفة تقريبا مع ميسو بوتوميا(٥) .

فتقدم هذه الوثائق ، من جملة ما تقدم ، صورا من علاقات المسألة الارمنية والمسألة الكردية من مختلف وجهات النظر ، وتلك المسألة مع مسألة ميسو بوتاميا ايضا .

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٥٤٥) رسالة من السير كراو (مــن

بباريس الى وزير الخارجية ايرل كيرزن بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩١٩[٦] .

فبعد أن يقدم السير كراو التحيات لوزير الخارجية يقول انه ينقل هذه النسخ المرفقة من المراسلات (غير المنشورة) بين (الناطق باسم الاكراد في مؤتمر السلام في باريس) الجنرال شريف باشا والمستر فوربس ادامس بخصوص الاماني الكردية . وقد قال شريف باشا عند نقله التصريح للمستر أدامس أنه ينوي ان يقدم مذكرة الى مؤتمر السلام عن القضية الكردية والتي سيطلب فيها فرض الانتداب البريطاني على كردستان . ويود المستر كراو ان يشير بهذه المناسبة الى أنه سواء قبلت الولايات المتحدة الانتداب على ارمينيا أم لم تقبل فقد لا يؤثر ذلك على مسألة كردستان وكذلك يشار الى هذا الواقع ايضا في رسالة من وزارة الهند Indian Office الى وزارة الخارجية ، ما عدا تأثيره على حدود كردستان الشمالية ، اي تأثير الانتداب المزمع فرضه على ارمينيا في المسألة المتعلقة بالمنطقة الكردية . ويرى هو انه في هذه الظروف لابد ان تقرر الحكومة البريطانية للاسباب المذكورة في رسالة المندوب السامي ورسالة وزارة الهند أن يسرى بعض اشكال سيطرة الانتداب على أقسام كبيرة من كردستان في الاقل ... وأن السير كراو يرغب أن يضيف أن شريف باشا قد طلب شفهيا ان توعز وزارة الخارجية الى المندوب السامي البريطاني في استانبول ليعمل على (حماية) اعضاء النادي الكردي في استانبول من تجاوزات الحكومة العثمانية (القومية) القائمة هناك[٧] .

تظهر هذه الرسالة مرة اخرى مدى الاهتمام بالمسألة الكردية من لدن المسؤولين البريطانيين حتى لو لم يتجاوز هذا الاهتمام هنا الاقتراح بأن تسري بعض اشكال سيطرة الانتداب على أقسام كبيرة من كردستان) .

ومن الجدير بالذكر كذلك ان رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام شريف باشا قدم مذكرة الى ذلك المؤتمر بخصوص (مطاليب الشعب الكردي) في ربيع سنة ١٩١٩ ، وهنا يدور الحديث عن المذكرة الثانية التي قام بتقديمها فعلا .

ويجدر بنا أن نبحث وندقق هنا بمناسبة ذكر وزارة الهند في محتوى الرسالة المذكورة وفي الاراء المهمة المعبرة فيها بخصوص المسألة الكردية من قبل السكرتير في تلك الوزارة المستر شكبورغ والمرسلة الى نائب الملك في الهند إللورد هاردينغ . وهذه هي الرسالة :

الرسالة المرقمة ب (٤٢٨٤) من المستر شكبورغ من وزارة الهند الى اللورد هاردينغ :

يقول المستر شكبورغ في رسالته انه قد اوصاه وزير الهند (وهومونتاجو) لكي يلفت النظر الى رسالة المستر (واكني) المؤرخة في ٢٦ حزيران ١٩١٩ والمرقمة (٣٢٩٩) (وغير المنشورة) والمراسلات الجارية المتصلة بها . والمتعلقة بالوضع السياسي لكردستان في المستقبل . ان الاوامر النافذة للحكومة البريطانية حول الموضوع هي تلك التي تتضمنها . يقول شكبورغ : برقية وزير الخارجية المؤرخة في ٩ مايس الفائت التي يخول هو فيها الحاكم المدني في بغداد ان يمضي قدما في خلق (ولاية الموصل العربية تحيط بهـا سلسلة من دويلات كردية ذوات الحكم الذاتي تحت حكم رؤساء اكراد يعاونهم مستشارون سياسيون بريطانيون) . أن تلك التعليمات كانت . في رأيه . ذات صفة وقتية بالطبع . فيرى المستر شكبورغ ان جميع الترتيبات النهائية تبقى معلقة بأنتظار التسوية العامة (مع تركيا وبين الحلفاء كذلك ــ أ . ع .) .

أن وزير الهند المستر مونتاجو مضطر لاثارة المسالة في هذا المنعطف . فهو يدرك ان الحل النهائي للمعضلة الكردية يجب أن يعتمد على جملة من العوامل المختلفة . . . الا انه من الواضح من بعض التقارير الحديثة المرسلة من قبل الحاكم المدني في بغداد ان غياب سياسة مرسومة ثابتة بأزاء القضايا الكردية له ردود افعال سيئة جدا في الوضع الداخلي المحلي ، ويبدو للمستر مونتاجو أنه من المرغوب فيه جدا ان تضع الحكومة البريطانية المسألة كلها في دائرة اهتمامها في اقرب وقت . . وان تقدم مقترحات محددة الى مؤتمر السلام [في باريس] . ويمضي شكبورغ في رسالته قائلا ان توصيات الحاكم المدني في بغداد بخصوص كردستان قد لخصت في برقيته المرقمة

٦٦٦٦ .. والتي يقترح فيها انه يجب على الحكومة البريطانية ان تقبل المسؤولية . للمنطقة التي غالبية سكانها العظمى من الاكراد . . ان هذه التوصيات كما يقدمها الحاكم المدني الكولونيل ولسن مفتوحة للانتقاد الصريح ، ذلك لانه من الصعب ان يقبل من دون تحفظات هذا الامتداد الكبير للمسؤوليات البريطانية العسكرية والسياسية في تلك المناطق النائية . ومن الجهة الاخرى فأن المستر مونتاجو يجد . يقول شكبورغ ، انه من الصعب الاعتقاد بأن دولة عظمى اوروبية اخرى ستقبل الانتداب على كردستان . أما اعادة نصب السيادة التركية كحل بديل فيبدو من برقية الاميرال كارلثورب المرقمة ١٤٥٦ [غير المنشورة] بتاريخ ١٣ تموز انه حل غير عملي للمسألة . واكثر من ذلك فان كردستان بلا حكم قد تتحول الى جارة غير مرغوبة فيها ليس للعراق الجديد فقط وإنما ايضا للملكة الارمينية الواقعة تحت الانتداب في الشمال . وكذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار تأثير ذلك على كردستان الايرانية التي لا محال ستنتشر فيها الحركة الوطنية . فالسلطة التي تمارسها ايران على المناطق الكردية فيها هي اضعف سلطة ، ولكن خسارة ايران لتلك المناطق ستكون ضربة سيئة لاعجابها بنفسها ويكون اثر ذلك على الوضع الجديد الذي ترغب ايران دخوله بالاشراق البريطاني اثرا مؤسفا . ويضيف شكبورغ انه في كل الاحوال فأن المستر مونتاجو يميل الى الراي القائل ان بعض اشكال الترتيبات مثل تلك التي اقترحها الكولونيل ولسن قد تكون هي الحل الوحيد من الناحية العملية كحل للمعضلة . الا انه يقترح هو انه كخطوة اولية لدراسة اتم للموضوع أن تقدم الحكومة البريطانية والمندوب السامي في استانبول على الافصاح عن تصريح موزون لوجهة النظر عن المسألة كلها(٨) .

من هنا فقد يتبين ان وزارة الهند من جهتها لم تكن بحال اقل اهتماما من اهتمام السلطات البريطانية الاخرى سواء في انكلترة نفسها ام خارجها . وفي اغلب الاحوال يأتي ، كما نلاحظ ، ذكر المسألة الارمينية مع المسألة الكردية وبصور مختلفة . وكذلك تذهب اغلب الاراء الى القول بوجوب ايجاد أو صياغة حل عملي او حل مفضل للمسألة الكردية القائمة بكل بروز ، والى أن هذه المسألة تتطلب مثل هذا الحل بألحاح .

والحقيقة ان محاولات كثيرة وحتى محاولات مثابرة قد جرت من قبل مختلف الاوساط المسؤولة لايجاد مثل هذا الحل أو الحلول بحسب امكانية وموقع كل جهة منها او مسؤول من هؤلاء . وحتى ان مسؤولين فرنسيين اهتموا كذلك بنفس القضية الكردية والارمينية والاثورية من وجهة النظر الفرنسية الخاصة بهم . وقد اشرنا الى هذا في المناسبات السابقة . ويظهر هذا واضحا أيضا من محادثات جرت بين وزير الخارجية البريطانية كيرزن مع وزير الخارجية الفرنسية المسيو بيجون .

ففي الوثيقة (٥٨٤) التي تتضمن تسجيلا قام به الايرل كيرزن لتلك المحادثات التي حصلت بينهما في وزارة الخارجية في لندن في ٢ تشرين الثاني ١٩١٩ . يقول فيه كيرزن انه عرض على زميله الفرنسي المواضيع الرئيسية التي تتطلب القرار عليها ومنها ... تقويم وضع ارمينيا ومستقبل كردستان[٩] .

ويجدر بنا أن ندرج وجهة النظر التي عبر عنها احد الزعماء الاكراد وهو السيد عبدالقادر الشمدينانـي الوارد اسمه مرارا في السابق . وهذه الحادثة هي تسجيل لراي مسؤول كردي لاول مرة تقريبا . اذ قلما تسنى لامثال هؤلاء القادة الاكراد ان يسجلوا مواقفهم ووجهات نظرهم . فتوجد هناك الوثيقة المرقمة (٦٢٠) التي تتضمن رسالة المندوب السامي البريطاني في استانبول الأدميرال دي روبيك الى وزير الخارجية البريطانية اللورد كيرزان .

يذكر دي روبيك فيها انه ينقل تقريرا عن مناقشة دارت بين المستر هوهلر في اليوم السابق مع الزعيم الكردي الشيخ سيد عبدالقادر باشا عن القضايا الكردية ، ويعبر المندوب السامي عن يقينه بأن مسألة استقلال كردستان مسألة تستحق اكبر عناية وادق دراسة من جانب الحكومة البريطانية . ويرى المندوب ان السبب في ذلك هو ان الحركة التي تهدف الى تحقيق ذلك هي حركة عميقة واصيلة . ويقول هو انه في اي حال ان الاكراد يضعون املهم في الحكومة البريطانية بصورة رئيسية .

ويشير المندوب السامي كذلك الى ان نجاح الاكراد في عقد

مصالحه مع الارمن امر يثير اهتماما عظيما وأن لهذا الاتفاق قيمة كبيرة لحل طائفة من المشاكل .

يذكر المستر هوهلر في مذكرته المرفقة برسالة المندوب السامي المذكورة بالوثيقة رقم (٦٢٠) انه استقبل السيد عبدالقادر ذلك الصباح فصرح له السيد أن الاكراد يجدون انفسهم في وضع حرج وحتى في وضع خطر في الوقت الحاضر بحسب رأيه . فالحكام في استانبول برئاسة الصدر الاعظم فريد باشا قد تقدموا اليه بمقترحات مناسبة ومعقولة . مؤداها الوعد للاكراد بالحكم الذاتي الكامل في حماية الحكومة التركية . وكان فريد باشا في وزارته السابقة قد تقدم بوعود كثيرة جدا ولكنه وهو في الحكم لم ينفذ شيئا . وان الحكومة الحالية برئاسة علي رضا تقدمت اليه أيضا بوعود عن تطبيق الادارة الذاتية للاكراد ولكنها تقوم في نفس الوقت بملاحقته شخصيا واثارته بصورة غير ودية . وفي نفس الوقت تزداد خطورة مصطفى كمال . وان ما ترغب فيه الحكومة القائمة الان [في استانبول] هو ان تحصل على مساندة الاكراد . وقال السيد عبدالقادر انه يرغب في ان ينسق مسلكه مع نهج الحلفاء بصورة تامة وخصوصا مع انكلترة لانه يعتقد ان مستقبل الاكراد مرتبط بسياسة الحكومة البريطانية .

وهنا ينتقل المستر هوهلر الى الموضوع الاخر المهم المذكور في رسالة المندوب السامي أيضا وهو المصالحة والاتفاق المتحققان بين الاكراد والارمن . فيقول هو أن السيد عبدالقادر نقل اليه الخبر المهم جدا والجديد بالنسبة اليه ، اي هوهلر - عن توصل الاكراد والارمن الى اتفاق في تركيا وفي باريس في نفس الوقت ويقدم هو اليه الوثائق [ويقول هوهلر انه يرفق نسخا من وثائق هذا الاتفاق مع مذكرته ولكن هذه الوثائق غير منشورة] عن النتائج المتحققة وهي مرفقة بالرسالة الموجهة الى رؤساء وفود الدول المشاركة في مؤتمر السلام والموقعة بصورة مشتركة من قبل كل من شريف باشا عن الاكراد ويوغوس نوبار باشا عن الارمن . ويقول هوهلر : لعل هذه الوثائق قد وصلت فعلا الى وزارة الخارجية البريطانية . ومع ذلك أرسل هو نسخا منها [ايضا غير منشورة] بطي مذكرته . ويقول هوهلر انه عبر عن ارتياحه العميق عندما علم أن الشعبين توصلا الى التفاهم والوئام . ويقول ايضا أنه أوضح للسيد عبدالقادر صعوبة

المسألة وان سياسة الحكومة البريطانية ترمي الى عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية .. ولكن السيد عبدالقادر اشار الى انبعاث الحركة الوطنية في ذلك الربيع .. وقد اضاف سيادته - يقول هوهلر - ان، صحيح انه يتوجب على الاكراد ان يأملوا في تحقيق امانيهم عن طريق مؤتمر السلام وليس عن طريق الحكومة العثمانية في استانبول. ولكن صحيح ايضا ان فرصا اخرى قد تتوفر مع مرور الوقت .. وقد اوضح هو بحصافة بالغة الصعوبات التي تواجه الشعب الكردي في تحقيق امانيه في الحرية اذا لم تكن لدى الحلفاء القوات الكافية للضغوط على العثمانيين لكي يقبلوا بكامل بنود معاهدة السلام [وهي معاهدة السلام المرتقبة بين الحلفاء وتركيا وستعرف بمعاهدة سيفر الموقعة في شهر آب ١٩٢٠] ؛ ويقول هوهلر انه ادهشه العزم والصرامة اللذان اظهرهما الشيخ سيد عبدالقادر ومثابرته على تحقيق حرية كردستان وتقرير المصير بمعزل عن الحكومة العثمانية(١٠) .

وان حاشية هناك تقول أن هذه الرسالة ، اي رسالة المندوب السامي في استانبول المرفقة بها مذكرة هوهلر هذه . قد وضع عليها وزير الخارجية اللورد كيرزن الشارحة التالية : انا مؤيد تماما (١) للحكم الذاتي لكردستان ؛ (٢) للاتفاق الكردي ـ الارمني (ولكن من الذي يضمن توفير تلك القوات التي تحقق المطلب الاول ؟)

فنرى هكذا مرة اخرى ان راي المسؤولين البريطانيين الكبار كان مؤيدا تماما للحكم الذاتي للاكراد في الفترة قبل انتصار الكماليين؛ وقد احتفظوا بهذا الراي ولكن بوضوح اقل حتى بعد ذلك .

وهنا يجدر بنا ان نتطرق الى فحوى موضوع المصالحة الارمنية الكردية المذكورة بتلك الصور .

ـ يتبع ـ

* ● *

(١) Documents on the British Foreign Policy 1919-1939, First Sesies, Vol. IV, 1919, No. (469), pp. 704-5

كانت أرمينيا الكبرى مشروعا يضم جمهورية أرمينيا الحالية وبعض الولايات الشرقية التركية التي تسكنها غالبية من الاكراد .

(٢) Ibid, No. (426), pp. 643-4

(٣) اقترح ولسن كما ذكرنا سابقا أن تقع ولايتا ترابزون وارضروم ضمن الدولة الارمنية المزمع انشاؤها ، وأن تضم الحكومة الكردية المرتقبة الولايات الاربع المتبقية في انضول الشرقية ، أي وان وبتليس وديار بكر والعزيز .
— Ibid, No. (482), p. 728

(٤) Noel, Major E. W. C. - Note on the Kurdish Situation, p. 19-20; Documents on British Foreign Policy, First Series, 1919. No (492), pp. 435-6

(٥) Documents on the British Foreign Policy, First Series, Vol IV, No. (498) p. 742.

(٦) Ibid, No. (545), pp. 814-5

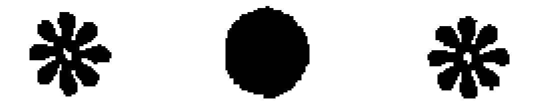
لعل المستر كراو عضو في الوفد البريطاني في مؤتمر السلام والتقى بالجنرال شريف باشا في باريس .

(٧) Ibid, No. (545), p. (815)

(٨) Ibid, No. (545), p. 814

(٩) Ibid, No. (584), p. 878

(١٠) Ibid, No. (620), 1919, pp. 925-928



كردستان في عهد السلام

ـ القسم السادس ـ

د . أحمد عثمان أبو بكر

ذكرنا في القسم الخامس انه يتعين ان نتطرق الى فحوى موضوع المصالحة الارمنية ـ الكردية المذكورة بتلك الصورة .

فإن الوثيقة المرقمة (٦٢١) تتضمن رسالة من أيرل كيرزن الى الادميرال سيردى روبيك برقم (١٨٣١) وتاريخ (١٠) كانون الاول ١٩١٩ من وزارة الخارجية في لندن الى استانبول . وتشير هـــذه الرسالة الى المذكرة المؤرخة في ٢٠ تشرين الثاني من باريس المرفوعة إلى مؤتمر السلام هناك والموقعة من قبل بوغوس نوبار باشا نيابة عن الارمن وأوهانجيان [وهو ممثل الجمهورية الارمنية التي كانت قائمة في أرمينيا السوفيتية في تلك الفترة] وشريف باشا المعروف المتحدث باسم الاكراد . وتقول الرسالة ان هؤلاء المذكورين يؤكدون في مذكرتهم أن الارمن والاكراد لهم امال وأماني متماثلة في التحرر من الدولة العثمانية وهم يعملون لاجل أرمينيا حرة موحدة وكردستان حرة تحت انتداب دولة عظمى واحدة ، وانهم يتركون امر تحديد الحدود بين بلديهما لقرار مؤتمر السلام . أما نص المذكرة فهو غير منشور هناك .

ويطلب كيرزن في رسالته من المندوب السامي أن يبرق بوجهة نظره . الا أن السير دى روبيك كان قد أرسل فعلا برأيه بهـــذا الخصوص قبل تسلمه رسالة كيرزن هذه . فقد ذكر دى روبيك في برقيته المرقمة (٢١٣٥) والمؤرخة في ١١ كانون الاول ١٩١٩ والتي وصلت الى وزارة الخارجية في ١٦ كانون الاول ، يذكر هو الاتفاق الذي تم بين الارمن والاكراد ويعتبره حدثا (من اسعد البشائر ...

ولبس بوسعي تخيل شيء افضل من هذا لاجل سلامة وسعادة جميع الاطراف الداخلة في أطار هذه المسائل وأنني أفترض ان هذا الاتجاه يلاقي التشجيع وكل عناية متوجبة) .

وأرسل اللورد كيرزن من جهته توجيهات اخرى الى دي روبيك بهذا الخصوص من وزارة الخارجية وذلك في البرقية المرقمة (١٨٨٧) والمؤرخة في ٢٠ كانون الاول الى استانبول . طالبا بوجوب تقديم كل تشجيع ممكن في تقوية الصداقة الارمنية ــ الكردية(١) .

ان الادميرال الاخر وهو السير ويب قد عبّر من استانبول عن رأيه في هذا الامر أيضا في رسالته المرقمة (٣٨) المؤرخة في ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ قائلا انه بالرغم من أنه من المرغوب فيه لاقصى الحدود أن يتوصل الاكراد والارمن الى التفاهم ويوحدوا جهودهم يتشكك هو في أن يؤدي اتفاق شريف باشا ونوبار باشا الى كل ذلك . ويضيف هو انه برغم اصالة موقف شريف باشا فقد مكث هو مدة طويلة في أوربا حتى أن صلاته ببلاده قد ضعفت كثيرا(٢) .

ونرى نحن ان السبب في هذا الراي للادميرال ويب هو أنه لم يكن يرى هو ، كما جاءت الاشارة الى ذلك في الصفحات السابقة أيضا ، ولا كان يرى السير دي روبيك ، أن شريف الكردي او نوبار الارمني يمثلان شعبيهما تمثيلا كافيا . ويتعين أن نشير في هــذه المناسبة أن الاراء المتحفظة شيئا ما التي عبر عنها المسؤولان الكبيران البريطانيان من استانبول وبعض غيرهما بصدد المسألة الكردية وبخصوص شخصيات من الاكراد وكذلك بالنسبة للقضية الارمنية انما تعود ، أي هذه الاراء اساسا الى التأثير الذي كانت الحكومة العثمانية القائمة في استانبول تمارسه على المسؤولين البريطانيين هؤلاء في نطاق هذه الحالة الخاصة باتجاه اتخاذ مواقف متحفظة ما أمكن بازاء كلتى المسألتين تمشيا وانسياقا مع السياسة العثمانية الثابتة حيال الامم والاقوام الداخلة في أطار هذه الامبراطورية تلك السياسة المتعسفة المعروفة ، من جهة ثانية كانت سلطات هذه الدول الحليفة المحتلة لا تنوي التدخل او تتظاهر بعدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية ؛ كذلك لعامل البعد الجغرافي للمناطق الكردية والارمنية وما أدت اليه الحركة القومية التركية سراعا من عزل تلك المناطق عن دائرة النفوذ المباشر للسلطات الحليفة في أستانبول ، كما ظهر

هذا واضحا في حادثة سياحة الميجور نوئيل ومرافقيه من الاكراد : اضافة الى المناورات الفرنسية المعيقة التي رأينا جانبا منها سابقا وسنرى جوانب اخرى منها لاحقا ، كان لكل ذلك أثره ، أضافة الى جمة من الظروف والاسباب والمؤثرات الاخـــرى الفاعلة في تلك المواقف • من جهة اخرى نجد نحن ان المواقف الرئيسية للمندوبين السامين والمسؤولين الكبار الاخرين تتصف بأوجه ايجابية كثـــيرة واضحة تجاه القضية الكردية والمشكلة الارمنية وكما سنرى ايضا • اما المسؤولون الاخرون في لندن وفي غيرها من المراكز فكان بعض مواقفهم الايجابية وآرائهم تتخطى لابعد من ذلك لفترة من الزمن •

- ٧ -

كان الميجور نوئيل الشهير[٣] الذي قام بعد الحرب العالمية الاولى بجولات في أرجاء كردستان قد وصل الى مدينة حلب آتيا من ديار بكر • وفي حلب التقى هو بالكولونيل ولسن الذي قدم من بغـداد في ٢٦ حزيران ١٩١٩ • وكان ولسن قد رفع في ١٣ حزيران الى الحكومة البريطانية مقترحات بتأسيس كردستان المستقلة في بعض الولايات التركية الشرقية : وهذه البرقية اصبحت شهيرة برقم ٦٦٦٦ في وثائق السياسة الخارجية البريطانية • وقد قرر نوئيل بعد استشارة ولسن ان يقوم بزيارة الى استانبول لكي يستعد للقيام بسياحة طويلة اخرى في كردستان الوسطى والشمالية بمرافقة بعض القادة الاكراد المعروفين له • وقد وصل نوئيل الى استانبول في ٣ تموز • والتقى هو بعدد من الزعماء الاكـــراد المقيمين في تلك المدينة[٤] • وقد كتب هو هذا البحث الذي نترجمه خلال وجوده في استانبول وقدمه ، على ما يبدو ، كمذكرة قبل مغادرته لها مع هؤلاء القادة الى كردستان للقيام بالرحلة الشهيرة الاخيرة موضوعة بحث يومياته المذكورة • ولعله قد كتبه بتكليف من الســـلطات البريطانية في استانبول •

ولا شك في أن أهمية بحثه هذا كوثيقة تاريخية سوف لا تخفى على القارىء لما تتضمنه من الافكار الجديدة في عصرها بخصوص المسألة الكردية وعلاقة مختلف الاطراف السياسية والدولية والمحلية بهذه المسألة • ويتعين ان نشير ان نوئيل يبدو انه اضطر على ان يسرع في كتابة بحثه أو مذكرته هذه التي تحتفظ مع ذلك بقيمة كبيرة كوثيقة تأريخية[٥] •

ـ ملاحظه في الوضعية الكردية[6] ـ

١ ـ التاريخ

ان الاكراد الذين هم أحفاد شعب كوردیوني القديم الذي أزعج زينغون[7] في انسحابه سكنوا في الاصل ذلك الاقليم الذى يقع بين بحيرتي اورمية و (وان) . وبين الجبال التي تشكل منابع نهري بلاد ما بين النهرين وأيضا جبل زاغروس على أمتداد جنوب ذلك الخط حتى شمال منطقة سكنى العشائر اللرية . وعندما تلاشت قوى الحكومات المحيطة بالمنطقة الكردية ، اندفعت جماهير هؤلاء الناس المحاربين نحو الشمال والغرب ، أي أنهم اندفعوا الى كردستان وسكنوها حتى الوقت الحاضر وهي بلاد بايزيد وأرضروم وأرزنجان والجبال الواقعة نحو شرق وشمال حلب . وان الاكراد في المنطقة التي نسميها كردستان الوسطى واطرافها قد اكتسبوا القوة ونالوا السلامة . وفي الحقيقة فقد ظهر في منتصف هذا التاريخ الذى نحن بصدده شعراء فحول في سلسلة جبال حكاري .

لقد نجح الاتراك عموما في سحق قوة الاكراد ولكن في الفترة الاخيرة فقط استسلمت مقاطعة راوندوز التي هي آخر ولاية كردية مستقلة للفتح العثماني . وهكذا ظهر أن انبعاث الاستقلال الكردي متفوق تاريخيا وأوفر حظا في التحقيق من المسألة الارمنية أذ أن آخر آثار المملكة الارمنية قد ازيلت منذ زمن قديم يعود الى القرن الرابع عشر الميلادي .

٢ ـ اللغة

ان البحث قد أثبت ان كلمة كردية Kurdish هي تعبير لائق على لغة متطورة ومنفردة قائمة بذاتها كالتركية والفارسية على حد سواء . وانه بالنظر لتفرق وانعزال العشائر الكردية وعدم وجود أدب متكامل وتأثيره الثابت فان اللغة الكردية تطورت لتشتمل على عدة لهجات كل واحدة منها قائمة على اساسها الخاص لكنها تماثل اللغة (الام) وتستقي من منشأ واحد أصلي...

لقد سعى الاتراك سعيا شديدا لمنع انتشار اللغة الكردية كلغة كتابة وتعرضوا بالمنع لطبع الكتب الكردية ونشرها في الدولة

العثمانية . وقد أدى هذا الى عدم صيرورة هذه اللغة الى لغة كتابية وليس من شك في أن اللغة الكردية يمكن في حالة توفر التشجيع المناسب وفتح المدارس ان ترتقي لتكون واسطة أو وسيلة مناسبة للتعليم . ومما يجلب الاهتمام هو أن اللغة الكردية تستعمل في بعض الاقاليم بين الاكراد والارمن والنساطرة والسريان كلغة أممية سائدة بينهم . وفي الحقيقة يوجد جماعات من الارمن في بعض الانحاء الكردية لا يعرفون لغة غير اللغة الكردية(٨) .

حيوية القومية الكردية

ان ما يلي مقتبس من كتاب (حياة بدائية بين الاكراد) المنشور من قبل ميلانجن في سنة ١٨٧٠ .

« ان المسألة التي تثير الاستغراب والعجب هي أن الاكراد قد نجحوا بعد مرور كل هذه العصور العديدة ورغم فتوحات الفاتحين الذين غزوا بلادهم وأخضعوها ، نجحوا في المحافظة على شبه استقلال واحتفظوا بذاتيتهم وقوميتهم المتميزة عن جميع مجاوريهم أسوة بالايام السالفة . ومما يدعو ان ينظر اليه كأنه المعجزة هو أن هذا الشعب الذي يختلف عن البلغاريين او الجيك او غيرهم كونه لا ملوك له ولا أباطرة ولا تاج من صفيح او حديد كعلامة قومية فارقة يفتخر بها ، ظل هذا الشعب اكرادا على الدوام وبرغم الزمن . ولكن ماذا سيقول علماء الاجناس وغيرهم عندما يسمعون ان الاكراد لم يكونوا مفتقدين لسلالة ملكية خاصة بهم حسب أو أي شكل من اشكال الدساتير السياسية التي كانت يمكن ان تصبح اساسا لقوميتهم ، بل ان تلك الروابط القوية للوجـــــود الاجتماعي والسياسي في صورة الدين والموروثات التاريخية والاداب والقراءة لم تكن أبدا معروفة بينهم .. وما ان عرفنا كيف استمر تواجد الاكراد كقومية عبر الازمان الخالية ، ولم تمح أو تطمس قوميتهم أبدا بتيار الحوادث والزمن ، فبعلمنا لهذا سيكون من المفيد سرد مختصر لتاريخهم من بداية هذا القرن [أي التاسع عشر] للبرهنة على أن قوميتهم ليست فقط بعيدة عن حالة سكون وخمول وانما على العكس لم تتوان هذه القومية عن اظهار دلائل الحيوية والنشاط . وقد دفع طموح وتطلعات الاكراد القومية بهم ثلاث دفعات خلال هذا القرن لخلع سلطة السلطان ورفعها عنهم والفوز باستقلالهم - ان الحركة الاولى هي قيام محمد باشا الرواندوزي

بالثورة سنة ١٨٣٤ · وان تكن خطط الباشا الاولية مكنونة ومستورة. فمما لا شك فيه هــو أن غايته كانت تخليص وطنه من السيطرة العثمانية · وان الحركة الثانية التي قصد الاكراد من ورائها تأكيد وتثبيت استقلالهم الوطني هي الحركة المنظمة من قبل أحمد باشا ، أمير السليمانية الوراثي الذي جمع جيشا منظما مؤلفا من طوابير مشاة متعددة مزودة بالمدفعية وقوة الخيالة والذي قاد قواته هذه تجاه الباشا التركي حاكم بغداد · وقد وقعت هذه الحادثة في سنة ١٨٤٣ · ان الحادثة الثورية الثالثة والاشد أهمية بينها قد وقعت سنة ١٨٤٧ . وذلك عندما جمع الرئيس الكردي بدرخان بك جيشا عرمرما وسلطه على النساطرة أولا وبالتالي على الجيش التركي الزاحف ضده بقيادة عمر باشا ·

لقد فسر الباب العالي هذه الحوادث كمساع لتشويش الاوضاع وحالات ذات صفة تمردية ليس الا ولا تمت بحال من الاحوال بأية صلة بالشعور الوطني أو بالتطلعات القومية · الا انه يجب بكل تأكيد اعتبار الحركات الثورية التي وقعت في كردستان كدلائل قوية على ان مبدأ أسمى من المقاصد الاعتيادية كان في صميم القضية · والا كيف يمكن أن تفسر حقيقة وقوع ثلاث حركات منظمة ومرتبة مثل هذه في فترة قصيرة تخمس عشرة سنة . وقعت الاولى منها في الجنوب والثانية في الحدود الغربية والاخيرة في أقسام كردستان الشمالية ؟ حتى يبدو ان الحماس الثوري قد ألهب أذهان وأفكار جماهير الشعب الكردي بجمعها · ومن تجاربي الشخصية المستندة على اتصالي الوثيق مع العديد من رؤساء الحركات الوطنية الكردية مثل أحمد باشا من السليمانية ورسول باشا [وهو أخ محمد باشا الراوندوزي ـ أ·ع·] ومع كل أخوانهم وأولادهم استطيع أن أؤكد من دون الحذر مــن المبالغة بأن الشعور الوطني وحب الاستقلال مغروسة جذورهما بعمق في قلوب الاكراد مثلهم مثل أي شعب آخر سواء بسواء »(٩) ·

منذ الكتابة أعلاها فقد حدثت بين الاكراد حركات وطنية اخرى أدت الى سفك الدماء ، منها هجوم عبيدالله في ١٨٨٦ على ايــران والانتفاضة المعادية لتركيا في حكارى سنة ١٨٩٥ والانتفاضة العقيمة في بتليس سنة ١٩١٤ والتي أخمدت من قبـل تركيا بقســاوة وشدة(١٠) ·

المميزات القومية

لسوء الحظ أن الكردي ينظر اليه في اوربا كرجل بربري والذي عمله في الحياة هو ذبح الارمن · وانه من الصعب ان نفهم لماذا صبح هذا الانطباع الكاذب تماما شائعا ، مع أن كل سائح أجنبي مرموق سافر الى كردستان قد عاد وهو يحمل أجمل الانطباعات واكثرها مؤاتية للاكراد · مع هذا فبسبب فعالية الصحف التبشيرية والحزب القوي جدا الموالي للارمن في انكلترة فان فكرة عامة مضادة للاكراد رائجة في أوربا ·

لقد تبين في بلاد الرافدين ان الكردي هو أفضل عنصر في صفوف قوات الشرطة العائدة لنا وان فرق العمال المؤلفة·في الحرب أظهرت ان تجنيد الاكراد أنتج انتاجا حسنا في حقول شركة النفط الانكلو – ايرانية ·

وقد شغل الاكراد المكائن بحذاقة كبيرة في مناجم الغاز في جنوب ايران وكثير منهم الآن يشغلون مراكز قيادية هامة في وظائفهم المستقلة في المعادن الجديدة ، وان الحقيقة المعلومة جيدا ايضا هي ان مهاجري الاكراد في امريكا يتمتعون بسمعة طيبة وسرعان ما يجعلون انفسهم منسجمين لظروف الدنية الحديثة ·

ان هذه الامثلة تفضي الى أظهار ان الكردى مؤهل جدا لاستيعاب التعليم الحديث والتقدم بتفوق · ان الرأي الموزون الحصيف للمراقبين المقتدرين المؤهلين يشير الى أن الكردي هو أقدر من غيره في جني الفوائد وكشف مميزات ذلك الشكل من الحكومة الذي يقوم على اساس الاستقرار والتقدم في بلده ·

٤ – العلاقات مع الارمن

في الحقيقة لا يوجد فرق كبير جدا بين الاكراد والارمن · ولكن مما يؤسف له أنه بسبب السياسة التي استهلها عبدالحميد(١١) والتي سار عليها جمعية الاتحاد والترقي فقد خلقت بواعث البغض وعدم الثقة التي تصعب لحد ما أزالتها · فحتى سنة ١٨٦٠ استطاع الاكراد والارمن العيش وفق شرائط ودية كما يشهد بها الارمن انفسهم ·

ان مذابح الارمن سنة ١٨٩٥ و ١٩١٥ قد حصلت في جملتها وتفصيلها بعامل السلطة العثمانية · وعندما كنت في ديار بكر(١٢)

جعلت من همي القيام بتحقيق خصوصي مع الرؤساء المسؤولين لمختلف الطوائف المسيحية حول علاقاتهم مع الاكراد انفسهم . وقد أجاب هؤلاء بالاجماع مؤكدين أنه اذا زال النفوذ التركي المخرب لا يبقى هناك سبب لعدم امكان تأمين الاتفاق المرضي على العيش بسلام بين الشعبين . وفي مدة الحرب توجد وقائع ثبتت صحتها جيدا ان الاكراد لم ينفذوا عمدا الاوامر التركية بخصوص المذابح وانهم اوصلوا كثيرين من مهاجري الارمن بسلامة الى الخطوط الروسية وخلصوهم من المذابح . وان الاكراد الدرسيميين قد أنقذوا لا أقل من ٢٥ر٠٠٠ أرمنيا بهذه الصورة . ان تقريرا لهذه الحادثة يوجد في الجريدة الارمنية جاغادامات Jagadamat في العدد (١١٩) المؤرخ ٢ نيسان ١٩١٩ .

زرت بعهد الهدنة بقليل مقاطعات كردستان الوسطى قرب راوندوز وهناك صادفت كثيرا من مهاجري النصارى الذين أخفاهم الاكراد وحافظو عليهم في الجبال لمدة سنتين او اكثر ، وهكذا نجا هؤلاء الارمن من النفي والموت المحتمل . وعلاوة على ذلك أن اكراد تلك المنطقة أعطوني كشوفا مطولة بأسماء النصارى الاخرين الذين لم يتمكنوا من أنقاذهم وطلبوا ارسالهم باسرع ما يمكن الى معقلنا للمهاجرين الذين في العراق والذين كان حظهم السيء قد أوصلهم الى هناك ؛ ويوجد علاوة على الارمن هناك في كردستان سريان ونساطرة أيضا وان الصلات بين الاكراد وبين هاتين الطائفتين كانت دائما وعموما ودية ولكن قد اشترك النسطوريون مع الروس بالقتال خلال الحرب . وبهذه الصورة زالت الصلات الودية الموجودة من مدة بعيدة ومع هذا فان النساطرة والاكراد كليهما يعبرون عن نفس الفكرة بخصوص صداقتهم السابقة التي يمكن ، برأيهم ، ان تعود بينهم بدون اشكال . ان مسألة ما اذا كان النساطرة النصارى في حكاري اكراد في الاصل أو أنهم مهاجرون بنصارى من عنصر الآراميين فمسألة مفتوحة نوعا ما .

ان النساطرة المتعلمين يؤكدون مع بيان السبب أنهم كانوا اكرادا وآمنوا بالمسيحية قبل مجيء الاسلام وان الحقيقة الماثلة هي أنهم يتكلمون اللغة الكردية ولهم تنظيمات قبائلية تقريبا كأنظمة العشائر الكردية المحيطة بهم .

٥ ـ الحميدية

لقد تلوث اسم الاكراد الحسن في اوربا بسبب تشكيل الخيالة الحميدية(١٤) من قبل [السلطان] عبدالحميد ويعتقد بصورة عامة ان الحميدية تشكلت بقصد ايذاء النصارى تماما ولكن في ضوء الحقيقة الماثلة فان تشكيل القوات الحميدية تلك كان قد أملته سياسة الحكومة خاصة لكسر قوة الاكراد والاستفادة من ضغائنهم المعروفة وايجاد وضعية تجعل اتحاد العشائر ضد الحكومة أمرا صعبا جدا .

ـ يتبع ـ

(١) أن مما له دلالة بالغة في هذا الصدد هو المذكرة التي رفعها الوفد الأرمني للشخصيات العالمية في حزيران ١٩١٨ . ففي هذه المذكرة يلقي الوفد جميع أوزار مآسي الأرمن على عاتق السلطان عبدالحميد والمسؤولين العثمانيين الآخرين .

Memorandum on the Armenian Question. by The Armenian National Delegation, Paris, June, 1918 (Waterlow Brothers, London).

(٢)

Documents on British Foreign Policy, 1919-1939, First Series, Vol. IV, London, 1952.

لقد رأينا آراء مخالفة بشأنه لدى أرنولد ولسن وغيره في الأقسام السابقة من هذا البحث .

(٣) تفاصيل عن الميجور نوئيل في كتاب الحاكم المدني البريطاني في بغداد أرنولد ولسن الشهير : بلاد ما بين النهرين .

(٤) لقد وصل الميجور نوئيل الى مدينة السليمانية قبيل أنتهاء الحرب في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٨ ، وذلك بناء على أتفاق مع الرئيس الكردي الشيخ محمود الحفيد وبامر من السلطات البريطانية . وبوصوله الى هناك اعلن نوئيل عن الوضع الجديد في المنطقة الكردية وتعيين الشيخ محمود حاكما . و لم يلبث أن غادر هو تلك المدينة كما يذكرها هو نفسه للقيام بجولات في أرجاء كردستان لدراسة الأوضاع هناك حتى أنتهى به المطاف في ديار بكر ، وحلب وثم أستانبول . وقام هو بسياحة أخرى في المنطقة الكردية وسجل انطباعاته في مذكرات تعرف بيوميات الميجور نوئيل :

Diary of Major E.M. Noel on Special Duty in Kurdistan

(٥) تفاصيل أخرى عن رحلات ويوميات الميجور نوئيل في البحث المسلسل (كردستان في عهد السلام) ـ د . أحمد عثمان ـ مجلة (الثقافة) ، بغداد، الأعداد (٨) آب ، (٩) أيلول ، (١١-١٢) ، ١٩٧٩ ، العدد ١ ، ١٩٨٠ .

Note on the Kurdish Situation
By
Major E.W.C. Noel

Political Department, Government of India, on Special 'Duty' in Kurdistan, July, 1919.

(٧) زينفون - هو القائد الاغريقي الذي قاد عودة عشرة الاف محارب يوناني بعد اشتراكهم في صراع الامراء الايرانيين القدامى على السلطة . وقد اجتاز ، هوءلاء المنطقة الكردية شمالا من زاخو والجزيرة ، فحاربهم شعب الكاردوك الذي هم أسلاف الاكراد سنة ٤٠١ قبل الميلاد .

(٨) يضع نوئيل يده بهذه الصورة على أسباب وعلل عدم تطور الادب الكردي المكتوب ، وبالنسبة للادب الكردي نفسه فلا شك انه كان متطورا بصور مختلفة .

(٩) لقد اجرينا مراجعة لكتاب فيلنجن لتدقيق هذا المقتطف الطويل على الصفحات ٢١٠ - ٢١٣ .

ويلاحظ ان فلينجن لم يكن مطلعا بصورة مفصلة على الادب الكردي في ذلك الوقت .

(١٠) يقصد نوئيل بذلك ثورة الشيخ عبيدالله في كردستان العثمانية سنة ١٨٨٠ . وكانت ثورة بدليس بقيادة الملا سليم الذي أعدم هناك في نفس السنة (١٩١٤) .

Driver, G.R. — Kurds and Kurdistan, Mount Carmel, p. 98.

(١٣) لتفاصيل العلاقات الكردية - الارمنية ، انظر البحث المسلسل (كتاب الشعب الكردي وتطوره الاجتماعي) عرض وتعليق د. احمد عثمان - مجلة (شمس كردستان) ، الاعداد ٥٣،٥٤،٥٥،٥٦ الخ ١٩٧٩ ، بغداد .

(١٤) هي فرق من قوات العشائر الكردية في أمرة روءساء اكراد شكلها السلطان عبدالحميد الثاني لتفرقة العشائر ومنع اتحادها .

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

- القسم السابع -

الدكتور احمد عثمان ابو بكر

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

كانت المسألة الكردية موضوعا لمناقشات مطولة اخرى بين السلطات البريطانية والفرنسية وغيرها ٠

فقد عقد مؤتمر في لندن في كانون الاول ١٩١٩ بين وزارة الخارجية البريطانية والفرنسية لدراسة مختلف القضايا المعروضة ٠ وقد كرس الاجتماع الثالث منه لموضوع (التسوية في تركيا) ٠

فقد جاء في الوثيقة رقم (٦٣٣) من وثائق السياسة الخارجية البريطانية المنشورة ما يلي :

ان المفاوضات الانكلو ـ فرنسية قد استمرت في اجتماع ليوم ٢٣ كانون الاول في غرفة وزير الخارجية في الوزارة بين الوفدين ، وقد حضر أيضا الكولونيل غيبون مع الوفد البريطاني :

كردستان :

افتتح اللورد كيرزن الاجتماع فاشار الى مذكرة المسيو بيرتيلو بشان كردستان [وتشكل هي محتوى الوثيقة ٦٣٤ التالية] التي استلمها كيرزن لتوه وألقى نظرة عليها ٠ وقد جاء في المذكرة الفرنسية هذه اقتراح بوضع قسم من كردستان ضمن الانتداب على بلاد ما بين النهرين ٠ أما الاقسام الباقية منها فيمكن انه يشكل منها اتحاد

فيدرالي للعشائر الكردية تحت نوع من الاشراف الانكلو ـ فرنسي مع الحفاظ على سيادة تركية اسمية ·

فقال اللورد كيرزن عن هذه المقترحات من المذكرة الفرنسية أنه يتشكك في حكمة اعادة حكم السلطان حتى شكليا على كردستان . ولم تعجبه كذلك فكرة تقسيم كردستان الى مناطق نفوذ [للدولتين] · فاجاب المسيو بيرتيلو ان التقسيمات القبلية هي من اسباب عدم الاتحاد ·

فرد اللورد كيرزن موضحا ان فكرة تقسيم المنطقة الكردية بين انكلترة وفرنسا هي التي لا تعجبه ، ويرى هو أن الاكراد سوف لن يستمرئون هذه الفكرة أيضا · وقال كيرزن أيضا انه من الصعب دراسة الموضوع بشمول عن طريق المذكرات أو تقرير امر حدود كردستان بمعزل عن قرار بشأن حدود ولاية الموصل وكردستان الجنوبية · الا انه حمل نفسه وأقترح على المسيو بيرتيلو الخطوط السياسية العامة التالية (التي قد تفيد ـ كما قال كيرزن ـ كتوجيهات للحكومتين البريطانية والفرنسية لاجل الوصول الى قرار نهائي) :ـ

١ ـ لا أنتداب ، سواء انتداب انكليزي أو فرنسي ، أو انتداب انكلو ـ فرنسي يعتبر ممكنا او مرغوبا فيه لكردستان بأجمعها . الا ربما لتلك المنطقة المستقرة المأهولة في كردستان الجنوبية ·

٢ ـ يجب الا تستمر السلطة التركية على كردستان حتى لو كانت سلطة شكلية ·

٣ ـ ان الاكراد قادرون تماما على تحقيق (وبحسب معلوماته الاخيرة ، أي كيرزن ، أن الاكراد ميالون لتحقيق) اتفاق عملي مع الاثوريين من جهة ومع الارمن من جهة ثانية · وبسبب هذا يجب الا يجري قرار بشأن المسألة الكردية بمعزل عن انشاء الدولة الارمنية التي أتفق على انشائها البريطانيون والفرنسيون ·

٤ ـ ان وجهة نظر اللورد كيرزن الشخصية هي انه يجب أن يسمح للاكراد ليقرروا بأنفسهم فيما اذا كانوا يشكلون دولة واحدة او عددا من الكيانات الصغيرة التي ترتبط فيما بينها بخطوط واهية ·

٥ – يجب اعطاء الضمان للاكراد اذا امكن ذلك ضد الاعتداء العثماني ٠

ويجدر هنا ان نقدم بعض محتويات مذكرة المسيو بيرتيلو عن الجانب الفرنسي ٠ فقد ادرجت هذه المذكرة باللغة الفرنسية في الوثيقة رقم (٦٣٤) هناك ٠ وفي حاشية هناك أيضا تذكر ان هذه المذكرة قد سلمت للورد كيرزن من قبل بيرتيلو في ٢٣ كانون الاول ١٩١٩ ٠

ويجيء في مذكرة بيرتيلو هذه ان مسألة تنظيم مستقبل كردستان تشكل معضلة معقدة مثل المسألة الارمنية ٠ وانه من المستحيل الحاق كردستان بأرمينيا ٠ وليس هذا فقط بسبب من أن الارمن يشكلون أقلية عددية وانما ايضا لانه ليس من العدل اولا ولانه من المستحيل عمليا اخضاع الاكراد لجيرانهم الارمن الاقل عددا منهم دائما ٠٠٠ ان الاكراد يمكن ان يتقبلوا المدنية : وكان صلاح الدين الشهير المغوار واحدا من الاكراد ٠٠٠ ان موقع كردستان الجغرافي وطبيعة ارضها وخصائص سكانها تجعل منها بلدا قائما بذاتها ٠ ان وضعية هذا البلد الخاصة وغناه الطبيعي المستغل بشكل غير كامل ، ان كل ذلك يجعله ابلدا يهم أمره بريطانيا وفرنسا بصورة خاصة ، ويجب أن يصبح موضوعا لاتفاق خاص بينهما وبمعزل عن تدخل اي اجانب اخرين ٠٠ وثم توضح المذكرة الفرنسية كيف ان معاهدة سنة ١٩١٦ [اي معاهدة سايكس – بيكو] قسمت كردستان الى منطقة حكم فرنسية ومنطقة بريطانية ٠٠ وان التدخل الاوروبي ضروري جدا في كردستان التي يجب تنظيمها مؤقتا في صورة فيدرالية تحت السلطة الاوروبية ٠ وكذلك تقول المذكرة الفرنسية أنه يمكن تصور ابقاء سلطة تركية شكلية مع مجالس محلية منتخبة تحت اشراف فرنسي – انكليزي ٠ وسوف لا يتحقق تنظيم كردستان المحدد الا بعد تعيين حدود ارمينيا وولاية الموصل[١] ٠

نستطيع ان نقول ان مقترحات اللورد كيرزن كما جاءت اعلاه يمكن اعتبارها تصورات واضحة نسبيا قبل ان تزداد التصورات البريطانية وضوحا اكثر وان تتجسد تلك التصورات في بنود صريحة في معاهدة سيفر المقبلة ٠ وقد ذهبت مقترحات المسؤول البريطاني الى تصور واضح في انشاء كيان حر في كردستان واعطاء الاكراد حرية

اختيار شكل هذا الكيان المرتقب وقدرة الاكراد على التفاهم مع جيرانهم المسيحيين[2] . الخ .

اما المذكرة الفرنسية كما قدمها المسيو بيرتيمو . فانها من جهة تعترف . مثل المقترحات البريطانية ، بضرورة اقامة كيـــان حر لكردستان لكونها بلدا قائما بذاته وتؤكد المذكرة الفرنسية على هذه الناحية بمزيد من الوضوح . وتؤكد من جهة ثانية على دور وموقع فرنسا من هذه التسوية بصورة او باخرى ، وخصوصا عن طريق تأكيد تدخل (اوروبي) ضروري جدا في كردستان وتنظيم شؤون هذا البلد بشكل فيدرالي تحت السلطة الاوروبية ولا تترك المذكرة مجالا للشك في رغبة فرنسا في لعب دور ثابت هناك عبر (اشـراف فرنسي ـ انكليزي) . ولا تنسى المذكرة الفرنسية المسألة الارمنية بالبداهة وارتباطها بالمسألة الكردية او ترابطهما الاكيد . وذلك لعلم الجانب الفرنسي ان دور بريطانيا في المسألة الارمنية في حالة حلها سيكون دورا بسيطا مما يترك مجالا لفرنسا لتلعب دورا هناك[1].

وعلى ذكر المسألة الارمنية . لن يستطيع التاريخ ان يمر دون ان يؤكد على ان الشعب الارمني كان متمسكا بقضيته الحقة الصريحة في وطنه جنوب القفقاز وفي تلك المناطق من الانضول الشرقية ـ الشمالية التي كان يمكن ان يؤلف فيها الارمن اكثرية سكانية فيما لو سمح للمهاجرين منهم بالعودة الى هناك . لقد طال امد نضال هذا الشعب وطالت معاناته المؤلمة المدانة من العدالة والتاريخ اشد ادانة .

وقد اشرنا في القسم السادس من هذا البحث . المنشور في مجلة الثقافة العدد (٥) مايس ١٩٨٠ ان الوفد الوطني الارمني [برئاسة بوغوس نوبار] قد قدم في باريس الى الرؤساء والشخصيات من الدول العظمى الحليفة مذكرة باسم (مذكرة حول المسألة الارمنية) بتاريخ حزيران ١٩١٨[3] ، أي قبل انتهاء الحرب .

وقد عرض الوفد في مذكرته قضية شعبهم بقوة وصدق وايجاز ، وقد انحوا بلائمة على كل ما جرى للارمن من المآسي المؤلمة على عاتق الحكومة العثمانية ، وعلى وجه التحديد على (السلطان عبدالحميد الثاني) وعلى سياسة انور وطلعت من قادة الاتحاد والترقي العثماني ، الذين ارادوا (قتل المسألة الارمنية بقتل الشعب الارمني نفسه) ،

هذا الشعب الحي ، و (الشعب الشهيد) كما وصفه رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج(٤) •

ان أحد الاوجه البارزة في مذكرة الوفد الارمني هو اعترافهم الصريح بالناحية او النقطة الضعيفة جدا في مطاليبهم وهي ان الارمن يشكلون أقلية واضحة في الولايات الست من تركيا الشرقية التي يؤلف فيها الإكراد الاكثرية الغالبة من السكان • وبسبب هذا الضعف أو هذا النقص يعترف الوفد الارمني بأنه من المستحيل خلق أرمينيا ذات الحكم الذاتي في تلك الولايات مهما يرغب مؤتمر السلام في تحقيق ذلك لهم بعد انتهاء الحرب • لذلك يجد الوفد ان الطريق العملي الوحيد لتحقيق ذلك الهدف هو وضع تلك المناطق تحت حماية الدول العظمى الاوربية ، وان تقوم احدى هذه الدول بفرض الانتداب عليها •

ان هذه الاراء والتوضيحات التي تجيء هكذا في مذكرة الوفد الارمني لابد لها أن تضع حدا فاصلا ونهائيا لكثير من الاراء الخاطئة بشأن دور الاكراد وكذلك بشأن قضيتهم العادلة فيما لها صلة بالمسألة الارمنية •

وان مما له مغزى واضح ايضا في هذا المنعطف الشديد من تاريخ المنطقة في عهد السلام بعد الحرب الكبرى الاولى ، هو دخول او بروز واثارة مسألة اخرى بين قضايا شعوب الشرق الاوسط ، وهي قضية او مسألة الاثوريين والكلدان • ولقد ناقشنا قضية الاثور ـ الكلدان بأختصار في اقسام سابقة خصوصا في القسم الثاني من هذا البحث في مجلة الثقافة العدد (٩) أيلول ، ١٩٧٩ ، واشرنا الى انها لاقت تشجيع المسؤولين الفرنسيين بصورة خاصة •

ولقد قدم وفد ينطق باسم هذا الشعب النصراني او بالاصح من اصبحوا قيمين على قضيته في تلك الفترة المبكرة بعد الحرب مذكرة الى مؤتمر السلام في باريس في تموز ١٩١٩ بعنوان (المسألة الاثورية ـ الكلدانية أمام مؤتمر السلام)(٥) •

وقد وقع على هذه المذكرة كل من سعيد أ • صادق ورستم نجيب ، ويسمي الوفد نفسه مقدمة البعثة الاثورية ـ الكلدانية •

ان هذه المذكرة باسم الاثوريين تطالب بعدد من الولايات التركية الشرقية والجنوبية المأهولة بالاكراد والاتراك والعرب ، لانها تطالب ايضا بولايات حلب ودير الزور والموصل •• وكذلك بمنافذ على البحر المتوسط والخليج ، الى آخر ذلك من المطاليب الغريبة المحيرة •

وتدعي تلك المذكرة ان عدد الاسور ـ الكلدان يناهز (٥٢٠٫٠٠٠ر١) نسمة . وهناك عدد من الاكراد والعرب من أصل اثوري · وان الارمن أقل عددا من الاثور · وتفتخر المذكرة باشتراك المحاربين الاثور في القتال بجانب قوات الدول الحليفة · وتطالب المذكرة بضمان الدول العظمى المتحالفة وبأنتداب أحدى هذه الدول ·

وتقدر المذكرة عدد الاكراد هناك بحدود (٢٥٨٫٠٠٠) ونفوس الاثور الكلدان (٥٦٣٫٠٠٠) . والارمن (١٣٨٫٠٠٠) · وهناك خارطة مرفقة ايضا(٦) ·

ان من يقرأ هذه المذكرة لا يشك في أن فرنسا كانت تحبذ تقديمها . كما فعلت هي مع الكتاب ـ الوثيقة المتعلقة بنفس المسألة الاثورية المقدم الى الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢١ . كما ذكرنا في القسم الثاني من هذا البحث ·

وهنا يجدر ان ننتقل الى جانب طريف آخر من المسألة الكردية والذي يعبر هو الآخر عن الوضع الغريب الذي نشأ في المنطقة بنتيجة الحرب وهزيمة تركيا وانتصار الحلفاء ·

---

(١) Documents on British Foreign Policy, 1919-1939 First Series, Vol. IV, London, 1952, No. (633) No. (634). PP. (970-).

(٢) المصدر نفسه. Ibid.

(٣) Memorandum on the Armenian Question by the Armenian National Delegation. Paris, June, 1918, Waterlow Brothers, London.

(٤) المصدر نفسه Ibid.

. ويظهر من الرسالة الجوابية من رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج المؤرخة في ايلول ١٩١٨ والمنشورة في مقدمة المذكرة الارمنية هذه ، انها طبعت بعد هذا التاريخ مباشرة في انكلترة ·

(٥) Question Assyro-Chaldeenne Devant La Conference De La Paix, Paris, Le 16 Juillet, 1919, Le Premiers Delegués Assyro-Chaldeens' A' La Conference De La Paix, Said A. Namik Rustum Nadjib.

(٦) المصدر نفسه · ولعل اسم هذين الشخصين مستعاران ولا يبعد ان يكون حقيقيين أيضا ·

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

ـ القسم الثامن ـ

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ففي غمرة تلك الاحداث والاوضاع المتولدة منها والمنعكسة عنها اخذت الدولة الايرانية الضعيفة هي الاخرى تذر بقرنها وتدلي بدلوها فتتقدم بمطالب غريبة وتطمع في حصص من الاسلاب برغم أنها لم تدخل في تلك الحرب العالمية الاستعمارية ٠

وقبل ان ندخل في تفاصيل هذا الموضوع يجدر ان نذكر للقارئ عابرا ان الشعب الكردي يعيش اساسا في تركيا وايران وبلادالرافدين. وتمر الحدود بين هذه البلدان عبر المنطقة الكردية ٠

لقد اصبحت ايران وبريطانيا صديقتين في تلك الفترة بعد الحرب بصورة حميمة ، حتى انهما توصلتا الى عقد المعاهدة الشهيرة للتعاون والصداقة بينهما سنة ١٩١٩ ٠ وقد تم عقدها من قبل وزارة (وثوق الدولة) المشهور بصداقته لبريطانيا ، وقد شكل هو وزارته في غمرة الحرب العالمية ٠ وقد جاء ذكر هذه العلاقة المتنامية بين انكلترة وايران في مذكرة وزارة الهند بقلم شكبورغ الى نائب الملك في الهند اللورد هاردينغ (كما جاء توضيح ذلك في القسم الخامس من هذا البحث في مجلة الثقافة ـ العدد ـ اذار ، ١٩٨٠) ٠ وسبق كذلك ان اشرنا

الى نفس تلك المطاليب غير الواقعية والمفرطة لاستقطاع أجزاء من كردستان العثمانية ـ (حسبما جا ذلك في القسم الثاني من هذا البحث في مجلة الثقافة ـ العدد ٩ أيلول . ١٩٧٩) . تلك المطاليب التي تقدم بها وفد ايراني الى مؤتمر السلام في باريس .

وهنا يتعين أن نتتبع مراحل تقديم تلك المطاليب الايرانية لتعديل الحدود لصالحها في كردستان . وذلك على ضوء الوثائق البريطانية نفسها .

ويبدو أن أول ذكر للمطاليب الايرانية تلك حدث في الوثيقة رقم (٨٦٥) . فتتضمن هذه الوثيقة رسالة من وزير الخارجية أيرل كيرزن من لندن الى أيرل دربي (في باريس) في ٢٥ تشرين الأل ١٩١٩ . تطرق الوزير البريطاني فيها الى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الايراني في وزارة وثوق الدولة (نصرت الدولة فيروز) لوزارة الخارجية البريطانية في ١٦ من الشهر نفسه . وتمضي رسالة اللورد كيرزن في القول أن وزير الخارجية الأيراني قد صرح أنه عندما رجع هو الى لندن مع الشاه (وكان أحمد شاه القاجار الذي تنازل عن العرش لرضا البهلوي سنة ١٩٢٥) كان لكي يناقش . أي نصرت الدولة معه ، أي اللورد كيرزن . موضوع تعديل الحدود الايرانية . وقد التمس (معالي الوزير الإيراني فيما اذا يمكن يقدم له وجهات نظر حكومة صاحب الجلالة البريطانية بخصوص مسألتين هامتين متميزتين : أ ـ مسألة تركستان ، ب ـ مسألة كردستان)

وبالنسبة لكردستان تشرح رسالة كيرزن الموضوع بالصورة التالية :

(فبخصوص كردستان صرح الوزير الايراني نصرت الدولة انه ، بحسب وجهة نظره ، من الخطأ التحدث عن كردستان التركية وكردستان الايرانية ، وذلك لانه في الحقيقة تشكل كلها كردستان واحدة وأن ما تسمى الحدود بين هذين القسمين منها ما هي الا حدود وهمية) . ومضى نصرت الدولة في القول أنه اذا لم تر الحكومة البريطانية بديلا لكردستان واحدة فهو سيعمل من جانبه بوجهة النظر البريطانية على شرط أن يكون لايران الصوت او النفوذ المسيطر على تلك المنطقة(١) .

وبمعنى آخر طالب الوزير الايراني بالنفوذ في كردستان العثمانية أيضا بالمساعدة البريطانية واعتمادا على صداقتها ٠

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٨٤٥) رسالة برقية من اللورد كيرزن من لندن الى السفير البريطاني في طهران السير بيرسي كوكس في تشرين الثاني ١٩١٩ ٠

يقول كيرزن في الرسالة أن وزير الخارجية الايراني قد حدد زيارته له ٠ ويقول كيرزن : (أن معالي وزير الخارجية الايراني قد ادهشه بعض الشيء عندما قدم له خارطة ، توضح فيها الحدود الخاصة التي ترغب في تعديلها الحكومة الإيرانية لاجل فرضها على مؤتمر السلام ٠٠ وكان يريد هو الحصول على المساندة البريطانية) ٠ ويقول كيرزن أنه من جهته قد اكتشف ان حالتين على الاقل من حالات تعديلات تلك الحدود تتضمنان امتدادات عظيمة و بالتالي تشكل مطاليب غير عملية لتمديد رقعة ايران على حساب الجيران ٠٠

فيرمي الاقتراح الاول الى استقطاع والحاق رقعة واسعة من المنطقة الكردية تمتد على الحدود التركية ـ الايرانية ونحو الغرب من بحيرة ارومية وتمتد مباشرة الى قلب البلاد الكردية ٠ وهذا هو نص هذه الفقرة :

The first proposal was for the annexation of a conciderable tract of Kurdish territory lying across Turco-Persian frontier to the west of lake urmie, and eating right into the heart of the Kurdish country (2).

ويقول كيرزن انه اوضح (للوزير الايراني) ان تلك الرقعة كانت ضمن السيادة التركية ٠ سوى ان الوزير الايراني قد تمسك بحجته ان المنطقة المذكورة مأهولة بالسكان الاكراد[٣] ٠ وكأن هذه الحقيقة تعطي لبلد الوزير حقا خاصا هناك ٠ وبالاحرى كان الوزير الايراني يصوغ مطاليبه بالنسبة للمنطقة الكردية العثمانية كما لو انها حقوق طبيعية لها ، بالرغم من ان ايران لم تشترك ، كما ذكرنا ، في تلك الحرب ، فلم تكن لها بإزاء ذلك حق المطالبة بأقاليم خارج حدودها ، الا انها كانت تعتمد ، فيما يبدو ، على اساس واحد وهو

صداقتها مع بريطانيا المعمرة بمعاهدة ١٩١٩ غير المتكافئة ، والتي الغيت فيما بعد .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٦) المذكرة الايرانية التي قدمها وزير الخارجية الايراني . وتذكر حاشية هناك أن هذه المذكرة غير المؤرخة قد قدمها وزير الخارجية الايراني الى اللورد كيرزن بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩١٩ . وكتبت المذكرة باللغة الفرنسية .

تبدأ المذكرة بتوضيح معالم الحدود التي ترغب أيران في تعديلها حسب وجهة نظر وزارة خارجيتها في المنطقة الكردية العثمانية . ويظهر انه اضافة الى افتقاد تلك الحكومة لحق طلب تعديل الحدود ، فان مطاليبها بذاتها لم تكن واقعية ، وكانت أيضا غير مفهومة تماما(٤) .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٩) رسالة من وزير الخارجية الايراني الى أيرل كيرزن (وصلت في ٦٨ تشرين الثاني) و المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٩ ، ومكتوبة كذلك باللغة الفرنسية .

تتحدث هذه الرسالة عن (موضوع تعديل الحدود الذي تطالب بتحقيقه حكومتي ..) .. وتمضي المذكرة هذه توضح أوضاع المنطقة الكردية بالصورة التالية :

٦) ا ــ بالنسبة للاكراد ، فأنهم منقسمون الى عدد كبير من القبائل ، وأن الخلافات تعصف بالعلاقات بينها ، ولا تشكل هذه القبائل شعبا واحدا وكذلك ليس في قدرة القبائل تشكيل وحدة سياسية . هكذا فأن التحاق الاكراد بايران ، يقول الوزير ، هو حل لهذه القضية الصعبة ؛ لان ايران اثرت على قسم هام من الاكراد وهم اكراد الموكري والگاروس فتحولوا الى مستقرين ومتوطنين ، وتغير نهج حياتهم . ان الاكراد لن يرضخوا أبدا ، يقول الوزير الايراني في مذكرته ، للسيطرة الارمنية .. بل أن مجتمعهم القومي ولغتهم ودينهم كل ذلك يجعلهم ينسجمون طبيعيا اكثر مع الايرانيين(٥) .

لا شك أن التناقض والتهافت لا يمكن أن يخفيا على القارىء . فالوزير الإيراني لمصلحة ذاتية ينفي على الاكراد قدرتهم على الاتحاد وتشكيل شعب واحد ، ولكنه في نفس المكان يعترف بأن لهم مجتمعهم القومي ولغتهم ودينهم . أليس من الاحرى أن تلك العناصر المكونة

بلاده في المجتمع الدولي وانعمه ونسبى ممسجعين الاكراد ممسجمين مع أنفسهم أولا وقبل أي شيء آخر ؟ ! أو قبل كل تفكير في وزير ايراني غريب ونكره بالنسبة لهؤلاء الاكراد !

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٥٢) رسالة من سفير بريطانيا في طهران بيرسي كوكس الى وزير الخارجية البريطاني أيرل كيرزن (وصلت في ٢٣ تشرين الثاني) . وهي برقية في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ .

يقول كوكس في رسالته : التمس أن تتفضلوا بقبول الملاحظات التالية عن الوضع في شمال ايران :

ففي اذربيجان الغربية . يسيطر سمكو الكردي المدعم بقوة من قبل (الترك ؟) بالمال والرجال على المنطقة الممتدة من خوي اورومية ؛ ويمضي السير كوكس الى القول انه قد اصبح اخيرا من الضروري سحب نائب القنصل الانكليزي من أرومية لان وضعه اصبح حرجا . ان وضع اذربيجان بأجمعها متأزم(٦) ..

يدور الحديث هنا عن انتفاضة اكراد ايران بقيادة اسماعيل خان الشكاك الملقب بـ (سمكو) ضد الحكومة الايرانية بعد الحرب مباشرة وقد ازدادت الانتفاضة قوة بعد سنة ١٩١٩ وامتدت خلال سنين عدة(٧) .

وتسجل الوثيقة رقم (٨٥٤) برقية من وزارة الخارجية البريطانية . أي من أيرل كيرزن في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٩ . يقول أيرل كيرزن :

أن وزير الخارجية الايراني قد جاء لزيارته للقيام بالتباحث بصورة نهائية في نقاط مختلفة تهم وطنه . ويضيف كيرزن :

(وانتقلنا الى موضوع تمديد الحدود بالصورة التي يقترحها الامير – أي وزير الخارجية الايراني – نحو الغرب أي الى المناطق الكردية – العثمانية – أنني قد امتنعت عن تقديم أية وجهة نظر بشأن ذلك الخط الخاص المرسوم على الخارطة المقدمة من قبل معاليه .. وقلت له أن هذا يعني اقتراح اضافة مناطق شاسعة الى رقعة ايران .. و (قلت) ان الجبال المحاذية – لذلك الخط – يبدو أنها تحت سيطرة

المتمرد الكردي المدعو سمكو الذي لا ينفك عن الاغارة على الانحاء الايرانية هناك ويعمل كما يريد) .

ان هذا الواقع ، يقول كيرزن في برقيته ، لايبدو مؤاتيا لصالح تمديد السلطة الايرانية بشكل واسع . وكذلك (لست أعتقد انه حتى مغريات تحقيق الاتحاد المنشود بين العشائر سوف تحمل اكراد تركيا على الانضمام الى اخوانهم اكراد ايران لتحقيق مجتمع موحد على الجهة الايرانية من الحدود وتحت الحكم الايراني[8] .

لكن يمضي كيرزن الى القول أيضا : (انني كنت اعتقد على الدوام انه يمكن تعديل الحدود بأتجاه تلك الانحاء لصالح ايران وبنمط من جهتنا ، ولكن قلت للوزير الايراني انني لا استطيع تعيين تلك النقاط بدقة .. ولكن بعد دراسة الواقع الجغرافي والبشري يصبح واضحا أن بالامكان مساندة حكومته ، فاننا سنكون مسرورين جدا لتقديم تلك المساندة)[9] .

هكذا فقد وعدت الحكومة البريطانية بمساندة الحكومة الايرانية المرتبطة معها بمعاهدة صداقة وتعاون في مطامحها بتعديل حدودها على الجهة العثمانية .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٧٨) رسالة من وزير الخارجية البريطاني أيرل كيرزن الى وزير خارجية ايران في ٥ كانون الثاني ١٩٢٠ ، وجاء فيها : (اجابة على مذكرتك بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩١٩) ، وهي المذكرة المتعلقة بطلب الحكومة الايرانية بتعديل الحدود ... ويمضي كيرزن قائلا في رسالته : (انني مستعد ، على كل حال ، كما قد صرحت بذلك ... ان اعمل ما يمكن عمله لتقديم المساندة لمصالح حكومتكم على الحدود الغربية لايران)[10] .

يمكن اعتبار هذه الوعود البريطانية امرا طبيعيا لحد ما ، لان معاهدة الصلح مع تركيا لم تعقد بعد ، وهي معاهدة سيفر التي عقدت بعد ذلك في آب ١٩٢٠ ؛ ولكن رغم هذا الوعد فان مطلب ايران ذاك لم يتحقق فيما بعد ابدا .

مؤتمر لندن والمسألة الكردية

انعقد في لندن مؤتمر مهم لدول الحلفاء الكبار ، حضرته بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان لاجل متابعة مناقشة الاوضاع الدولية

المعروضة على مؤتمر السلام وغيرها من القضايا . وقد انعقد المؤتمر في لندن في شباط سنة ١٩٢٠ .

وقد نشرت وقائع جلسات المؤتمر التي تعتبر أيضاً في بعض جوانبها خطوات تمهيدية لعقد معاهدة الصلح المقبلة مع تركيا ، نشرت في وثائق السياسة الخارجية البريطانية .

وقد جاء في الوثيقة رقم (١٢) :

انعقدت احدى الجلسات في مقر رئيس الوزراء البريطاني في داونيغ ستريت في ١٧ شباط .

حضر عن الجانب البريطاني رئيس الوزراء (لويد جورج) ، ووزير الخارجية (اللورد كيرزن) وغيرهما .

وحضر عن الجانب الفرنسي المسيو (كامبو) و (بيرتيلو) وغيرهما. وحضر فيه ممثلو أيطاليا واليابان .

تحول النقاش الى مسألة الموصل ، فكانت قضية دقيقة وصعبة ، تقول الوثيقة . وذلك لان الموصل لم تكن تحت سيطرة بريطانيا أو فرنسا . وان موضوع بلاد ما بين النهرين اعتمد على تعيين الحدود الشمالية لها ، وبالنسبة لموضوع كردستان كان التساؤل عنه فيما اذا كانت ستبقى مقاطعة عثمانية ، وكان المسيو بيرتيلو (من الوفد الفرنسي) قد عارض كل تقسيم للمسؤوليات هناك(١١) .

ان هذا الرأي الاخير لبيرتيلو ، كما جاء في هذه الوثيقة ، بشأن كردستان لا ينسجم تماما مع رأيه السابق في مذكرته [القسم السابع من هذا البحث ـ مجلة الثقافة ـ العدد ٦ حزيران ـ ١٩٨٠] لان بيرتيلو في مذكرته المذكورة طالب باشراف فرنسي ـ بريطاني في كردستان ، وكما يوضح هذه الحقيقة اللورد كيرزن نفسه .

فقد جاء في نفس الوثيقة (أي رقم ١٢) ما يلي أيضا :

وأخيرا بشأن حل مسألة كردستان فقد ثارت مسألة صعبة أخرى ؛ فان اللورد كيرزن كان يعتقد أن فرنسا سوف تقبل الانتداب على منطقة كليكيا [وهي منطقة تقع جنوب تركيا متاخمة لحدود سوريا ـ الشمالية ، والبحر المتوسط] ولكن فرنسا قد امتنعت بحكمة ، برأي كيرزن ، عن قبول الانتداب على تلك المنطقة . ولكن نتيجة ذلك هي

ان حدود تركيــــا اصبحت متاخمة لحــــدود كردســان [أي في حالة قيام كيان كردي في تركيا فلن تكون هناك منطقة عازلة تفصله عن تركيا] . فكان السؤال المثار هو ما اذا كانت كردستان ينبغي ان تبقى ضـــمن الامبراطورية التـــركية أو تبقى مستقلة مثـــل أذربيجان[١٢] .

يتعين أن نلاحظ هنا ان هذه الوثائق المتعلقة بمؤتمر لندن تستند على الملاحظات التي دونها سكرتير الوفد الانكليزي خلال سير المباحثات في المؤتمر . لذلك لا يستغرب الا تكون بعض الملاحظات والتعابير غير دقيقة او غير واضحة ؛ فمثلا ربما كان المقصود من القول (مثل أذربيجان) هو قيام جمهورية اذربيجانية في تلك الفترة . أي قبل تأسيس الجمهوريات السوفيتية لما وراء القفقاس بعدها بمدة .

وفي الختام عبر بيرتيلو (من الجانب الفرنسي) عن اعتقاده ان حل مسألة كردستان سيبقى موضوعا مفتوحا ، وكذلك قال انه يعتقد ان اللورد كيرزن سيتقدم بتصريح بشأن هذا الموضوع[١٣] .

وفي مكان آخر من سلسلة هذه الوثائق البريطانية نجد العنوان التالي :

تلخيص المباحثات بشأن معاهدة السلام مع تركيا

فتوجد اشارة هنا الى ختام الجلسة السابقة والى التصريح المرتقب من وزير الخارجية البريطانية اللورد كيرزن الذي اشار اليه عضو الوفد الفرنسي بيرتيلو بخصوص مستقبل كردستان . واكثر من ذلك فان المسيو بيرتيلو افصح عن الاعتقاد ان مجلس الحلفاء هذا المنعقد في لندن قد قرر مؤقتا وضع كردستان تحت السيادة التركية . واعتقد هو أن هذا هو رأي بريطانيا العظمى كذلك .

الا أن الرد البريطاني على بيرتيلو تتضمنه الوثيقة رقم (١٨) . فهنا يأتي القول ان اللورد كيرزن قد صحح قول الوفد الفرنسي واظهر ان المسيو بيرتيلو قد اقترح على الحكومة البريطانية بصورة غير رسمية انه يجب اعلان حماية فرنسية ـ بريطانية على كردستان . الا ان ذلك الاقتراح لم يلاق قبول أو تصديق الحكومة البريطانية ، وكان السبب في ذلك ان بريطانيا العظمى لم تكن ترغب في التدخل في شؤون

كردستان • وعلى ضوء ذلك فقد اتفقت فرنسا وبريطانيا على ان كردستان يجب ان تصبح مستقلة . اما بشكل دولة واحدة أو كاتحاد فيدرالي من عدة دول ذوات حكم ذاتي اتونومي • كانت حكومة الهند البريطانية هي الاخرى مهتمة للغاية بحل مسألة كردستان . وبذلك بالنظر لان القوات الهندية كانت مستخدمة لحفظ النظام في المنطقة الكردية أيضا • لبذا كله . كما جاء في هذه الوثيقة ، أي المرقمة (١٨) بعد ، يرغب اللورد كيرزن ، بعد استشارة وزارة الهند . ان يسمح له لان يضع مقترحات محددة أمام مجلس الحلفاء • فهو لا يستطيع في الحال الحاضر أن يقبل حتى بمجرد اقتراح مؤقت أو تصريح عرضي أن تبقى كردستان تحت السيادة التركية ، وقد عبر هو عن اعتقاده الجازم بأن مثل هذا التصريح سوف يكون عملا غير حكيم للغاية •

أما المسيو بيرتيلو فقد وافق على اراء اللورد كيرزن هذه ، ولكن على شرط أن يبقى مفهوما بشكل واضح أن حل مسألة كردستان يظل قسما مكملا لحل مسألة تركيا ككل •

وعلى ضوء ذلك فقد تقرر :ـ

أنه ينبغي على اللورد كيرزن أن يتقدم الى مؤتمر مجلس الحلفاء الحاضر (المنعقد في لندن) بمخطط بشأن كردستان والذي سوف يدرس بالارتباط مع معاهدة السلام مع تركيا(١٤) •

وهناك حاشية تشير الى أن بوغوس نوبار وأهاروتيان كانا الممثلين الارمنيين في مؤتمر السلام •

ولتنوير الامر اكثر للقارىء يتعين أن نشير مسبقا الى أن مؤتمر لندن لمجلس الحلفاء هذا المنعقد في شباط ١٩٢٠ والمناقشات المهمة التي دارت في جلساته ، كان كل ذلك خطوات تمهيدية مهمة سبقتها خطوات واعقبتها اخرى كما سنرى بهدف التوصل الى عقد معاهدة السلام مع تركيا ، تلك المعاهدة التي عقدت فعلا بعدئذ والتي تعرف بمعاهدة سيفر في آب ١٩٢٠ •

ـ يتبع ـ

---

(١) Documents on British Foreign Policy 1919 - 1939; Vol. IV, No. (825), p. 1214.

(٢) المصدر نفسه ، رقم (٨٤٥)

Ibid, No. (845)

(٣) المصدر نفسه ، ص (١٢٢٥ ـ ٦)

Ibid, p. 1225-6

(٤) المصدر نفسه ، ص (١٢٢٩ ـ ٣٠)
الرقم (٨٤٦)

Ibid, No.)846), pp. 1229-30

(٥) المصدر نفسه رقم (٨٤٩)

Ibid, No. (849), pp. 1237-8

(٦) المصدر نفسه ، رقم (٨٥٢) ، ص (١٢٤١ ـ ١٢٤١) .

Ibid, No. (852), pp. 1241-42

(٧) عن حركة سمكو ، أو أسماعيل خان رئيس أكراد الشكاك في أيران ، اقرا مقال (الأكراد ـ دراسة تاريخية ـ سياسية) ، د . أحمد عثمان ـ مجلة شمس كردستان ، العددان (٥٧) و (٥٨) ، بغداد ١٩٨٠ .

(٨) يجدر أن نقتطف في مجال للرد على بعض المازعم بشأن حركة الأكراد الوطنية في أيران وفي غيرها ، من قول الدكتور ع . شمزيني والمعبر عن ذلك الواقع : « وأما محاولة الحكومة الأيرانية في أتهام الأستعمار الانكليزي في قيام الثورات الكردية التحررية ، واظهار الحركات والثورات الكردية أمام الرأي العام العالمي بانها محركة بيد الأستعمار الأنكليزي ، فانها لن تجدي نفعا لأنها لم تكن سوى تهمة ملفقة وأكاذيب مصطنعة » ـ جريدة خبات البغدادية ، العدد (٢٩٢) ١٩١٠ أب ، ١٩٦٠ .

Documents on British Foreign Policy, 1919-1939,
No. (854), Vol. IV pp. 1247-8

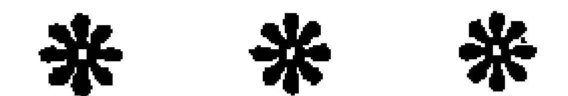
Ibid, No. (878), pp. 1273-1274

Documents on British Foreign
Policy, 1919-1939, No. (12), Vol. IVV First Series.
p. 103, 1920, London, 1958

Ibid, No. (12), p. 106, Vol. VII

Ibid. No. (12), Vol. VII, p. 108

Ibid, No. (18), Vol. VII, pp. 159-60.



كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

ـ القسم التاسع ـ

الدكتور احمد عثمان أبو بكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

واصل مؤتمر مجلس الحلفاء الكبار عقد جلساتـــه في لندن لمناقشة القضايا المعروضة . وقد إنتهت ، كما ذكرنا ، الجلســـة السابقة بقرار بالمطالبة من وزيـــر الخارجيـــة البريطانيـــة كيرزن ان يتقدم بمخطط متكامل بشأن حل المسألة الكردية .

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٢٠١) تفاصيل جلسة مؤتمر مجلس الحلفاء في لندن المنعقدة في داونينغ ستريت في ٢١ شباط ١٩٢٠ .

وقد حضر الجلسة رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج والوفد البريطاني .

وحضرها عن الجانب الفرنسي كامبو وبيرتيلو الخ . وقـــد دار النقاش حول معاهدة السلام مع تركيا . وجاء في هذه الوثيقـــة ما يلي :

.. أما بخصوص كردستان . فأن وزارة الخارجية البريطانية كانت تعكف على صياغة بعض المقترحات المحددة التي يؤمل الوزير

ان يكون في وضع يسمح له بتقديمها في أقرب وقت الى مؤتمر مجلس الحلفاء لمناقشتها(١) .

ومن ثم فقد جرى الاتفاق على ما يلي :

أن وضع كردستان وحدودها يجب أن ينتظرا القرار بشأنهما ، وعلى اللورد كيرزن أن يقدم المقترحات(٢) .

وتنطوي الوثيقة رقم (٢٩) على تفاصيل جلسة مؤتمر مجلس الحلفاء في لندن المنعقدة في ٢٦ شباط ١٩٢٠ . وجاء فيها هذا العنوان معاهدة السلام مع تركيا .

ففي قسم من المناقشات جرى الاتفاق على انه يتعين على فرنسا وايطاليا ان تمتنعا عن المحاولة للحصول على امتيازات ضد مصالح بريطانيا في كردستان الى الشرق من نهر دجلة . وجاء كذلك هذا العنوان :

كردستان :

تكلم عن الجانب الفرنسي المسيو كامبو فتساءل في ماهية المسألة وفي كونها مسألة استقلال كردستان أو غير ذلك ، وعما اذا كانت هذه المسألة قد تحقق حلها في هذا المؤتمر نفسه ام لا .

فاجاب اللورد كيرزن بأن مسألة كردستان لم يجر حلها في جلسات مجلس الحلفاء . وانما قرر المؤتمر انه عليه هو ، اي كيرزن ، وعلى المسيو بيرتيلو ان يناقشا هذا الموضوع سويا .

ويمضي كيرزن في القول : ان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج في اليوم السابق قدم امام مجلس الحلفاء بعض الخطوط التوضيحية لتلك الكلمة التي يزمع هو ان يقدمها امام مجلس العموم البريطاني عصر هذا اليوم حول المسألة التركية بكاملها . وقد صرح المستر لويد جورج انه يزمع ان يقول ان المبدا الرئيس من المبادىء التي يسير عليها مجلس الحلفاء هو فصل تلك البلدان من جسم الامبراطورية التركية التي تسكنها شعوب غير تركية ، مثل العرب والارمن والسريان والاكراد ، حيث ان الاخيرين اي الاكراد بكل تأكيد ليسوا اتراكا .

وثم يسجل نقاش حي وطريف بين المسيو بيرتيلو واللورد كيرزن حول حدود مصالح كل من بلديهما في المنطقة الكردية . فقال بيرتيلو ان هناك ثروات معدنية في القطاع البريطاني من المنطقة الكردية - فأجاب اللورد كيرزن ان بريطانيا لا تجني شيئا من كردستان . اما بيرتيلو فكان يعتقد ان كردستان لها اهمية خاصة معينة وذلك بسبب متاخمتها لحدود ارمينيا وكذا للسريان والكلدان(٢) .

ولقد حظيت المسألة الكردية باهتمامات كثيرة اضافية من قبل الدول الحليفة الكبار في مؤتمرات اخرى عقدت بعد ذلك ومنها مؤتمر سان ريمو الشهير الذي عقدته الدول المتحالفة في نيسان سنة ١٩٢٠ . وكما سيتبين أيضا ، فان مؤتمر سان ريمو هو الذي صاغ اغلب بنود معاهدة سيفر التي عقدت في آب من تلك السنة ، وخصوصا تلك البنود المعروفة المتعلقة بالمسألة الكردية .

ولكن قبل ان نبدأ بشرح كيفية تداول المسألة الكردية في سان ريمو وغيرها ، يتعين ان نتطرق الى مؤتمر مهم آخر عقد في لندن أيضا قبل ذلك . وهذا المؤتمر قد يعتبر تمهيدا للمؤتمرات اللاحقة بخصوص المسألة الكردية من وجهة النظر البريطانية . وجاء ذكر هذا المؤتمر الذي عقده اللورد كيرزن مع مسؤولين بريطانيين كبار متصلين بالمسائل الشرقية والمسألة الكردية في لندن في مناسبات كثيرة ، كما جاء ذكره في كتاب الحاكم المدني في بغداد ارنولد ولسن (بلاد ما بين النهرين ١٩١٧ ـ ١٩١٨) ، وفي مجالات متعددة .

وتتضمن الوثائق البريطانية قسم دائرة السجلات العامة الوثيقة المؤشرة (وزارة الخارجية وبرقم ٣٧١ ـ ٤١٤٩) والمعنونة (مؤتمر الدوائر الرسمية حول قضايا الشرق الاوسط) (ملاحظات من المؤتمر المنعقد في وزارة الخارجية في يوم الخميس ١٧ نيسان ١٩١٩) (الحاضرون :

ايرل كيرزن كيدلستون ـ رئيسا .

الكولونيل ولسن ، الحاكم المدني ، بغداد [وقد سافر ولسن من بغداد خصيصا لحضور هذا المؤتمر بصفته المسؤول الاول عن الادارة] .

السير توماس هولدرنيس ـ وزارة الهند

المستر ج . شكبرد — وزارة الهند
الجنرال و . بارثولوميو — وزارة الحربية
المستر ج . كيدستون — وزارة الخارجية
المستر أي . جونز (السكرتير)
الميجور هـ . يونغ(٤) .

وجاء في هذه الوثيقة المهمة تحت عنوان (مستقبل الادارة لبلاد ما بين النهرين) ما يلي :

١ — توجد امام المؤتمر رسالة من قبل الكولونيل ارنولد ولسن الى وزارة الهند مؤرخة في نيسان ١٩١٩ ، بالاضافة الى ملاحق حول مستقبل الدستور لبلاد ما بين النهرين

الرئيس [أي كيرزن] :

قال هو ان كامل الوضع في بلاد ما بين النهرين قد تغير بتأثير البيان المشترك الانكلو — فرنسي الصادر في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ . وبنتيجة هذا التصريح فقد طلبت اللجنة الشرقية [وهي لجنة بريطانية متخصصة بشؤون الشرق] من وزارة الهند [في لندن] أن تبرق الى الحاكم المدني في بغداد لدعوته الى ابداء رايه في الشكل المفضل للحكومة المقبلة لبلاد ما بين النهرين . وقد زود هو بالتعليمات ليتقدم بالمقترحات المستندة على مبدأ حق تقرير المصير ، ولكن يشرط خضوع هذا المبدأ للافتراض ان ادارة تلك البلاد لا تزال بحاجة الى مقياس واسع من السيطرة والاشراف البريطانيين . وخلال الشهور الاولى من هذه السنة [١٩١٩] فقد أوضح الحاكم المدني في عدة رسائل اماني وغايات مختلف اقسام وطوائف السكان . وفي ١٤ شباط ارسلت وزارة الهند برقية بالطلب من الحاكم المدني ان يتقدم بتخطيط دقيق لمستقبل الادارة هناك . كانت هناك حاجة ماسة للدستور الذي ينبغي أن يكون مرنا ومتكيفا .. وانه هو الجواب على هذه البرقية بالذات الذي يجب ان يدرس الان من قبل هذا المؤتمر .

لقد جرى فعلا انشاء المجالس البلدية والمحلية . وقد دعا الكولونيل ولسن ، والكلام لا يزال لوزير الخارجية رئيس المؤتمر ايرل كيرزن ، من الضباط السياسيين المرؤسين له الى تقديم وجهات

نفرهب في المقترحات الاولية لاجل توسيع هذا النظام . وفي هــذه المقترحات أوصى هو ، أي الحاكم المدني ولسن ، ان يعود الســير بيرسي كوكس الى بلاد ما بين النهرين لشغل منصب المندوب السامي المقترح ايجاده . واقترح ولسن تأسيس اربع محافظات ــ او خمس محافظات اذا اقتضى ضم كردستان الى ذلك البلد أيضا . بحيث تكون كل محافظة تحت ادارة مندوب

وقد وافق أغلب ضباطه على مقترحاته . الا ان الكولونيل هاول قد أوصى بتقسيم العراق . عدا الموصل : الى خمس محافظات . . والان يتعين على الكولونيل ولسن أن يتقدم بمخططه النهائي ليقــرر المؤتمر بشأنه .

الكولونيل ولسن :

أوضح هو ان مقترحاته النهائية تتضمنها رسالته الى وزارة الهند في ٦ نيسان . وقال انه يوافق على اقتراح هاول . . . وبخصوص الموصل وكردستان فقد طلب ولسن التوجيهات من قبل المؤتمر .

وجوابا على سؤال من الرئيس قال ولسن ان التعسيمــات الادارية المطلوبة تعتمد في نهاية الامر على قرارات مؤتمر الســلام . وتوجد ثلاث حالات لرسم الحدود . الاولى ــ الحدود الحالية لولاية الموصل القديمة . الثانية ــ تلك الحدود المقترحة من قبل وفــد السلام البريطاني والتي تمتد بين بحيرة وان ونهر دجلة . والثالثة هي الحدود التي سيرسمها الامريكيون في حالة قبولهم الانتداب على ارمينيا والتي ستمتد بعيدا الى الشمال .

ان سكان ولاية الموصل القديمة التي لم تقتــرح اية اجراءات ادارية لما وراءها من البلاد في الوقت الحاضر [أي البلاد الكردية خارج ولاية الموصل] ، ان هؤلاء السكان ينقسمون بشكل طبيعي الى ثلاثــة اقسام . فأولا يوجد اقليم كردي خالص على طول الحدود الايرانية يبلغ عدد سكانه (١٥٠,٠٠٠) نسمة . وهؤلاء الاكراد يختلفون فــي شيء تقريبا عن اكراد ايران الساكنين عبر الحدود . ثانيا ــ اقليــم يمر من كفري وكركوك والتون كوبري واربيل. ويبلغ تعداد سكانــه من (٢٥٠,٠٠٠) الى (٣٠٠,٠٠٠) نسمة . فالسكان هنا في غالبيتهم

اكراد مستقرون وروابطهم ضعيفة بجيرانهم فيما عدا اللغة . وثالثا ـ بقية ولاية الموصل ولا يتجاوز سكانها (٠٠٠ر١٠٠) . وجميعهم عرب واغلبهم مستقرون . ومدينة الموصل نفسها يؤلف العرب ثلثي السكان والثلث الباقي يتألف من الاكراد والنصارى واخرين .. ويوجد فيها بعض اسر كردية متنفذة .

ويوجد هناك ، براي ولسن ، طريقتان بديلتان لادارة هذه المنطقة .

الطريقة الاولى انشاء كردستان ذات حكم ذاتي مركزها الموصل . يطمن هذا الحل رغبات الاكراد . وربما سيؤدي هذا الى تأسيس دولة فعالة وشبه مستقلة يشكل الاكراد غالبية سكانها .. اما السكان الاخرون فيطالبون بانشاء ولاية الموصل المستقلة .

والطريقة الثانية هي انشاء ولاية الموصل كجزء من بلاد ما بين النهرين واقامة حزام من دول كردية ذوات الحكم الذاتي يحيط بها ، وربما ستكون من بين هذه الدول [الكردية] السليمانية وراوندوز ، وعمادية وجزيرة ابن عمر . وستحكم هذه [الدويلات] من قبل الرؤساء المحليين مع مستشارين سياسيين بريطانيين يخضعون لبغداد مباشرة . ان درجة اكبر من الحكم الذاتي ستمنح لمثل هذه الدويلات الجبلية منها لحكومات في السهول . فاذا قبل بهذا الحل فان محافظة الموصل ستتضمن اربيل والعقرة وزاخو .

الرئيس

تساءل هو كيف يمكن تصور موقع كل من ديار بكر واورفة وجرابلس في اطار هذا الحل الثاني فيما اذا تقرر ان تكون هذه المناطق في عهدة ادارة بلاد ما بين النهرين .

الكولونيل ولسن

قال انه يتمنى بالحاح الا يتخذ مثل هذا القرار . فان كل ربط بين ديار بكر واورفة مع السليمانية غير وارد برايه . واشار هو الى ان ادارة منطقة ديار بكر ستؤدي الى زيادة كبيرة في الاعباء العسكرية . واذا تحتم ان تقوم السلطات البريطانية بادارة ديار بكر واورفة فقد

اعتبر ولسن في هذه الحالة انه يتعين انشاء محافظة منفصلة مركزها مدينة ديار بكر. وقد اقر هو انه يحتمل ان يعترض اكراد ولاية الموصل لنفوذ وتأثيرا تتابعة من ديار بكر . ولكنه لا يرى ان لهذا الامر من الوزن ما يكفي ليطغى على عدم التوازن الماثل من ارتباط هذه المناطق مع بلاد ما بين النهرين .

المستر كيدستون

اشار هو الي انه يظهر ان هناك عدد كبير من الذين يصبون الى تسنم مسؤولية حكم منطقة ديار بكر ـ جزيرة ابن عمر . وسمى هو من بين هؤلاء الجنرال شريف باشا والسيد عبدالقادر [الشمديناني] والعائلة البدرخانية .

الكولونيل ولسن

يعتقد هو انه لا يجب اخذ هؤلاء بمأخذ حد كبير . فؤلاء منقطعون عن ظروف المنطقة المحلية ؛ ولا يبدو ان الناس يرحبون بهم . اما هو - اي ولسن ، فيفضل شخصيا عودة السلطة التركية الى ديار بكر .

وجوابا لسؤال من الرئيس اجاب ولسن انه يفضل بكل تأكيد الحل الثاني من بين الحلين المطروحين [اي انشاء ولاية الموصل تحيط بها دويلات كردية تحت حكم رؤساء اكراد باشراف مستشارين بريطانيين] .

السير هولدرنيس :

اشار هو الى ان هناك نظائر لهذه التنظيمات في الدويلات المسماة شان في البورميا ...

الكولونيل ولسن

وافق هو على هذا الراي . وشرح كذلك ان الميجور نوئيل هو الاخر يفضل الحل الثاني . فهو متحمس وايضا يتصف بمحدودية نظرات المتحمسين وفي نفس الوقت فهو له دالة كبيرة على الاكراد وكان ناجحا جدا في ادارة السليمانية(٥) .

ويرى ولسن ان ليست ثمة صعوبة كبيرة في ادارة وتطويع الزعماء المحليين اذا توفر الضباط المناسبون . وتوجد هناك نقطة واحدة لصالح تكوين كردستان متوحدة تحت الادارة البريطانية المباشرة . وهي ان المنطقة الكردية عليها أن تشارك في دفع الديون العثمانية العامة . وذلك عن طريق الوارد من التبوغ . وهو يخاف من ان زعماء كردستان ذات الحكم الذاتي ربما يضعون العراقيل في طريق جمع تلك الضرائب .

السير هولدرنيس :

ذكر هو قضية الملح في الهند نظيرا لذلك . .

الكولونيل ولسن

قال من السهل تهريب التبغ الى ايران ثم اعادة استيراده ثانية الى بلاد ما بين النهرين .

السير هولدرنيس

يرى انه في مقابل المنافع من النصائح والدعم البريطانيين يجب على الزعماء الاكراد دفع الضرائب .

الرئيس

يعتقد أن الاقتراح الاخير يجب تطبيقه وانه في مقابل التحكم الذاتي بشأن التبغ . ينبغي على الاكراد أن يدفعوا نسبة معينة او مبلغا ثابتا من المال .

المستر شكبرة :

سأل عن محتوى مذكرة الميجور نوئيل التي اشرنا اليها في الحاشية السابقة ـ أ . ع .] .

الرئيس

استعرض الوضع السياسي في تركيا ويرى هو ان شعب بلاد ما بين النهرين ربما لا يوافق على تقسيم الامبراطورية التركية . الا

المستر كيدستون

سأل ان كانت ثمة اهمية ما لحركة توحيد كردستان ..

الكولونيل ولسن

قال انه وقد ذهب الميجور نوئيل لاول مرة الى السليمانية واطلق صرخة كردستان الاوتونومية فان وفدا من اكراد ايران قد عبر عن رغبة هؤلاء الاكراد بالالتحاق بهذه الحركة الشبيهة بالحركة التي نتجت عنها الدولة الاذربيجانية . وقد زار هو نفسه - اي ولسن - السليمانية وشرح للوفد المذكور ان علاقتنا مع ايران يحتم عدم الاعتراف بمثل هذه الرغبات او تشجيعها . وقد بدا على اكراد ايران وكانهم تفهموا هذا التصريح . هناك فقط عدد صغير من الشباب الاكراد الذين يشعرون بخيبة الامل . ولا يتوقع هو عودة ظهور هذه الحركة اذا تم انشاء الدويلات الكردية ذوات الحكم الذاتي تحت اشراف مباشر من بغداد .

الرئيس

قال انه يبدو ان بعض الخطوات باتجاه تطوير الدستور امر ضروري . وبخصوص الموصل وكردستان فان اجماع الاراء اضافة الى رايه الشخصي ينزع الى ترجيح الحل الثاني من الحلين المقترحين من قبل ولسن - وجوابا لسؤال من المستر شكبرة استطرد هو [الرئيس] انه لا يتخوف في الوضع الحالي ان يقوم الفرنسيون بالاعتراض على تلك المقترحات .. ويرى هو ان على المؤتمر ان يخول الكولونيل ولسن لانشاء محافظاته موقتا بخلق مجالس محلية على الخطة المقترحة .

وقد صرف النظر عن تعيين المندوب السامي مباشرة . وقرر المؤتمر :-

يخول الكولونيل ولسن ان يتخذ الخطوات لخلق خمس محافظات كما اقترحها هاول ، مع محافظة الموصل العربية يحيط بها حزام من دويلات كردية اوتونومية تحت حكم زعماء اكراد مع مستشارين بريطانيين - واقر خلق المجالس المحلية والبلدية .

ان القارىء الذي يطلع على تطورات المسالة الكردية في هذا البحث لابد ان يشعر بأهمية هذا المؤتمر وان يدرك مغزى المناقشات والمقترحات والاشارات الواردة فيه من الناحية التأريخية وفي بعض التطبيقات الفعلية والتي اصبحت لها اصداء في المقترحات والحلول المقبلة بشأن هذه المسالة ؛ وقد تطور بعض هذه المقترحات لابعد من ذلك كما راينا ، وسنرى ايضا ، في سير المباحثات تمهيدا لعقد معاهدة سيفر التي توشك ان تعقد والتي تتضمن بنودا معبرة عن المسالة الكردية .

وتجدر الانتباه الى ملاحظة رئيس المؤتمر بشأن عدم توقعه اعتراض الفرنسيين على المقترحات المعروضة ..

وكزيادة في توضيح مواضيع هذا المؤتمر يتعين ايضا قراءة هذه الوثيقة المعنونة : (توضيحات اضافية) (الوضع في كردستان)(٦) حول وجهات نظر مختلف الاوساط المسؤولة ، ومنها قيادة المارشال اللنبي في مصر وكانت وجهة نظر القيادة البريطانية في مصر مثل وجهة نظر الميجور نوئيل بالنسبة لكردستان اوتونومية ، واقرب الى وجهة نظر المندوب السامي في تركيا .

وكذلك لاستمرار تأكيد ترابط القضايا المطروحة في تلك المؤتمرات ، نشير ايضا الى البرقية الملحقة بالوثيقة رقم (٥٠) من المجلد السابع اياه من وثائق السياسة الخارجية البريطانية المرسلة الى المندوب السامي في استانبول في ٥ مارت ١٩٢٠ . وجاء فيها :

ان المجلس الاعلى [للحلفاء] قد بحثوا بدقة السياسة الواجب اتباعها في استانبول .. وعلى الدول الحليفة أن تشكل تكتلا مع السلطان .. والعمل على خلق ارمينيا المستقلة والاعتراف المحتمل بكردستان مستقلة(٧) .

وقد انعقد المؤتمر المشهور لدول الحلفاء في سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ .

وتتضمن الوثيقة رقم (٥) من المجلد (٨) التسلسل الاول من الوثائق البريطانية ملاحظات سكرتير الوفد البريطاني في هذا المؤتمر عن الجلسة المنعقدة للمجلس الاعلى في سان ريمو في ١٩ نيسان ، ١٩٢٠

حضر عن الجانب البريطاني رئيس الوزراء المستر لويد جورج مع الوفد البريطاني .

وحضر عن الجانب الفرنسي المسيو ميلليران والوفد . وجاء في الوثيقة هذا العنوان :

كردستان : اقترح المستر لويد جورج ان المجلس الاعلى في امكانه دراسة مسألة كردستان .

فقال اللورد كيرزن ان حل مسألة كردستان امر صعب .. اذ ان موضوعها يهم الدول الاوروبية الكبار حيث ان حدودها تتاخم حدود آرمينيا وهي تجاور النصارى السريان والكلدان . وقال ايضا انه اقترح في البداية وضع كردستان تحت الحماية الانكلو - فرنسية . واكثر من ذلك فان كردستان الجنوبية تشكل قسما من ولاية الموصل التي قد تدخل ضمن منطقة الانتداب الممنوح لبريطانيا العظمى . وقد جرى تقديم مختلف انواع المقترحات ... ثم فقد صار من المرغوب فيه فصل كردستان عن تركيا وجعلها بلدا ذات حكم ذاتي . لكن كان يصعب إكتشاف ما يرغب الاكراد انفسهم فيه . فقد حاول هو نفسه ، اي كيرزن ، ان يطلع على مشاعر الاكراد . وبعد تحقيقات لم يستطع كشف من هم ممثلي الاكراد . فقد اظهر شريف باشا نفسه كممثل لهم ولكن لم يعترف به . ويرغب الاكراد في الحماية البريطانية، وهم من دون شك يقبلون بالحماية الفرنسية [لعل كيرزن قال هذا لمجاملة الفرنسيين - أ . ع .] .. والبلد متعود على الحكم التركي ، فكان من الصعب فصله عن تركيا ... وان قسما من كردستان الجنوبية يهم المصالح البريطانية لان المنطقة الجبلية في ولاية الموصل يسكنها الاكراد .. والان فقد افهم هو انه ليس بامر عملي تقسيم ولاية الموصل [انظر القسم الثاني من هذا البحث - مجلة الثقافة العدد ٩ ، ١٩٧٩] .. لهذا السبب فاقتراحه يذهب الى انه ينبغي ان يسمح للسكان في هذا القسم من ولاية الموصل ان يقرروا في حالة تاسيس كردستان مستقلة فيما اذا كانوا يرغبون في البقاء تحت الانتداب البريطاني او يلتحقون بمواطنيهم . انه من الصعب جدا تقرير امر هذه المسالة في المعاهدة [اي معاهدة الصلح المرتقبة مع تركيا] . مع ذلك فلابد من عمل شيء ما ... وسيقرأ هو ، اي كيرزن،

على المجلس الاعلى المنعقد مشروع او مسودة اربع بنود يقترح هو ان يشار الى ادخالها ضمن مواد المعاهدة . ان هذه البنود لا توفر حلا . وانه تهيء اطارا لحل مقبول لوقت لاحق .

فقال [عضو الوفد الفرنسي] المسيو بيرتيلو انه في النظرة الاولى تبدو هذه المقترحات الجديدة كأنها تساعد على حل نهائي للمسألة . ويرغب هو في ان تتاح له الفرصة لدراستها [مشروع بنود كيرزن كان ملحقا هناك] . وقد وافق هو - اي بيرتيلو - على ان حلا معقولا غير متوفر في اللحظة الحاضرة . وان تأجيل الموضوع امر مرغوب فيه كثيرا . فقد ظهر الاكراد - والكلام للوفد الفرنسي - في كل من لندن وباريس وعملوا في مختلف الاعمال ، وان السريان الكلدان يلاحقون المؤتمرين انما ذهبوا ، بل جاءوا حتى الى سان ريمو .

قال [رئيس الوفد الفرنسي] ميلليران ان اللورد كيرزن المح خلال حديثه ان بعض الاكراد الساكنين في ولاية الموصل سيدخلون ضمن الانتداب البريطاني . ان هذا الموضوع يخص كلتا الحكومتين الفرنسية والبريطانية . . فتأجل امر هذه المسألة .

وتساءل [رئيس الوفد الايطالي رئيس الجلسة] السنيور نيتي فيما اذا كانت مسألة كردستان يجب وضعها على جدول أعمال اليوم التالي . .

فقال بيرتيلو انه يفضل تأجيلها لصباح يوم ما بعد غد(٨) .

— يتبع —

الهوامش

(١) Documents on British Foreign Polycy, 1919-1939, First Series, Vol. VII, P. 138.

(٢) المصدر نفسه . Ibid, P. 185.

(٣) Ibid, Vol. VII, P. 258, No. (29).

(٤) Public Record Office, (Foreign Office), 371-4149, H 325 (Printed for the F. O., May 1919) (Inter - Departmental Conference on Middle Eastern Affairs), April, 1919.

(٥) يجدر أن نشير هنا الى أن الميجور نوئيل قدم مذكره الى هذا المؤتمر المنعقد في لندن حول المسألة الكرديه وهي في مجموعة (ادارة الوثائق العامة) وتحمل الرقم :

(PRO) (FO), 371 - 4149, H 325 (Enclosure No. 8), (Note by Political Officer, Sulaimanyah, in Regard to Political Status of Kurdistan).

يقول في أولها : (هناك شعور قوي في كردستان يمكن نعته بالوطنية ، ولكن يمكن وصفه بصورة أفضل بالاخوة العشائرية) ، ونص ذلك كالاتي :

"There is Strong Feeling in Kurdistan which may be Called National, but which is Better Described as - Clannish".

(٦) (PRO) (FO), 371 - 4198, HM 07115 (I.D.C.E.) (Additional Note) (Situation in Kurdistan).

في هذه الوثيقة اشارة الى أرقام المراسلات الجارية حول نفس الموضوع بين الدوائر والمسؤولين البريطانيين .

(٧) Documents on British Foreign Policy, 1919-1939, First Series, Vol. VII, PP. 421-2, No. (50).

(٨) Documents on British Foreign Policy, First Series, Vol. VIII, 1920 London, 1958, (Sanremo, April, 19, 1920) No. (5).

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

ــ القسم العاشر ــ

الدكتور احمد عثمان أبو بكر
كلية الاداب ــ جامعة بغداد

في القسم التاسع من هذا البحث قدمنا تفاصيل جلسة مؤتمر سان ريمو لدول الحلفاء الكبار المنعقدة في ١٩ نيسان ١٩٢٠ . هذا المؤتمر المنعقد للتباحث بشأن معاهدة السلام المرتقبة مع تركيا العثمانية .

وقد ذكرنا أن وزير الخارجية البريطاني كيرزن قد اعلن خلال حديثه أنه سيتقدم بمشروع بنود او مواد بخصوص كردستان لاجل ادخالها ضمن بنود ومواد معاهدة السلام التي سوف تعرف باسم معاهدة سيفر . وقد أدرجت هذه المواد المتعلقة بكردستان كما قدمها كيرزن فعلا في الوثائق البريطانية . كملحق للوثيقة رقم ٥١) التي قدمناها في القسم التاسع . وهو بعنوان (المشروع المنقح للبنود المتعلقة بكردستان)

ولكن قبل أن نقدم نصوص هذه البنود . وكذلك لاجل توضيح الخطوات التمهيدية التي أدت الى صياغة تلك المواد . ولاجل فهم المناقشات التي دارت بشأن المسألة الكردية على ضوء هذه البنود في مؤتمر سان ريمو الذي نحن بصدده في الجلسات اللاحقة له . فلاجل كل ذلك يتعين أن نقدم موضوعين متصلين بذلك . اما الموضوع الاول فهو المؤتمر المهم لبعض الوزراء وكبار المسؤولين البريطانيين الذي انعقد في لندن برئاسة وزير الخارجية اللورد كيرزن نفسه . في شهر نيسان ذاته . لمناقشة مسائل شرق اوسطية وخصوصا المسألة الكردية ولصياغة

تلك البنود المذكورة المنوى ادخالها في معاهدة الصلح مع تركيا او الاتفاق على الخطوط العامة لتلك الصياغة .

وقد عقد اجتماع لهذا المؤتمر في وزارة الخارجية في يوم الثلاثاء . نيسان ١٩٢٠ ، وكان الحاضرون هم :

- (وزير الخارجية) أيرل كيرزن (في كرسي الرئاسة) .
- الميجر - جنرال راد كليف - مدير العمليات - وزارة الحربيه
- ليفتنات - كولونيل كريبونس - وزارة الحربية .
- السير جورج بارستاو - وزارة المالية .
- السير جون تيللي - مساعد وكيل وزير الخارجية .
- المستر فوربس ادم - وزارة الخارجية .
- المستر اوليفات - وزارة الخارجيـــة .
- الكابتن لاين - مدير العمليات - وزارة البحرية .
- معالي أعي . اس . منتاجو (عضو البرلمان) - وزير الهند - وزارة الهنـــد .
- السير ارثر هيرزل - مساعد وكيل وزير الهند .
- المستر ام . جي . اي شكبرة - وزارة الهند .
- المستر سي . كاربت - وزارة الهند .
- مارشال الجو السير هيوز ترينجارد - وزارة الطـــيران - رئيس اركان الطيران .
- قائد الجناح جانيير - وزارة الطيران .
- الميجر أج . يونغ (السكرتير) . (١) .

وتحت موضوع كردستان وبلاد النهرين من وقائـــع هذه الجلســـة جـاء مايلي : -

قال الرئيس (اي اللورد كيرزن) ان هذا المؤتمر عقد فعلا ثلاثة او اربعة اجتماعات لمناقشة موضوع كردستان وفي كـــل جلسة منها كانوا يصلون الى استنتاجات متناقضـــة مع بعضها على طول الخط . وليس هذا نابع عن خطأ من المؤتمر وانما يعود سببه الى التبدلات السريعة التي تطرا على الظروف .

كان الاقتراح الاول المعروض (القول للرئيس) هو تاسيس

نطاق او حامية من دول كردية او تونومية تحيط بحدود ولاية الموصل . وكان الاقتراح البديل الآخر هو الحل الفرنسي القاضي بتقسيم كردستان الى منطقتي نفوذ بريطانية وفرنسية .

ويمضي كيرزن في القول : وفي الاجتماع الاخير . الذي لم يحضره وزير الهند (مونتاجو) ، فقد قرر المؤتمر ان تفك الحكومة البريطانية روابطها بكردستان وتحصر نفسها في أحواض الانهر . ولاجل متابعة هذه السياسة التي يميل هو اليها شخصيا ، فقد جرت محاولة للحصول على ممثلين للراي العام الكردي لاستشارتهم حول شكل الحكومة الاوتونومية التي يستطيعون اقامتها أو ضمانها في كردستان مستقلة . وقد توجهت التحقيقات بهذا الهدف الى استانبول وبغداد .

... وقد اكد المندوب السامي في استانبول على الانطباع الدائم بأن شريف باشا رجل ليس له تخويل ولايمكن اعتباره ممثلا للراي الكردي . واضافة الى هذا انه كان ينسق مسلكه مع الاتراك ، فيبدو الآن واضحا انه ليس الشخص الملائم الذي يمكن عبره تنظيم الحكم الذاتي الكردي . وكتب الحاكم المدني في بغداد انه لايوجد شخص كردي مؤهل يتكلم نيابة عن كل كردستان ..

.. وهكذا فنحن الآن في وضع يمكننا ، يقول اللورد كيرزن، اذ رغبنا فصل كردستان عن تركيا . ولكننا غير قادرين على العثور على الشخص الذي يمكنه اقامة دولة اوتونومية في ذلك البلد . وقد احتج الكولونيل ولسن من بغداد على فك علاقتنا مع كردستان الجنوبية وقد صرح انه ان لم نحافظ على الادارة الحالية في الموصل والسليمانية واربيل فسوف لانخسر فقط كردستان ، وانما ننسف نفوذنا في ايران وحتى نجازف بخسارة موقعنا في بلاد مابين النهرين . ولكنه هو (اي كيرزن) شخصيا لايستطيع ان يتفق ابدا مع هذه الاستنتاجات ... ولكن قد جاء اقتراح من قبل نوري باشا (السعيد) الذي هو الآن في لندن بأن اكراد كردستان سيكونون راغبين جدا في قبول سيادة

الشريف عبدالله (ملك الاردن السابق واخي الملك فيصل الاول) اذا نصب عبدالله رئيسا لحكومة عربية في بغداد . ويدعو هو (اي كيرزن) المؤتمر لمناقشة ما اذا كان ادخال عبدالله في الصورة يسهل خروج الحكومة البريطانية من جميع مشاكلها . ونحن في الاصل عندما ارسلنا قوة الى البصرة لم تكن في نيتنا السيطرة على بلاد مابين النهرين بصفة دائمية . وقد انجذبنا بالتدريج الى بغداد والمناطق الجبلية . وبقدر تعلق الامر بكردستان فأن الحل الذي اقترحه بنفسه (اي اللورد كيرزن) كان يهدف الى فك روابطنا مع هذا البلد بشكل كلي . ومن جهة اخرى فأن وزارة الهند أوصت من جهتها بأقامة ارتباط معدل مع كردستان الجنوبية . وهنا تساءل هو (اي كيرزن) انه في حالة ثبوت ان اغلبية واسعة من سكان بلاد النهرين الشمالي تطالب بعبدالله ليحكم عليهم وأن شعب كردستان الجنوبية يقبل ايضا بحكمه ، تساءل هو في هذه الحالة ماأذا كان من الحكمة رفض مثل هذه الامكانية . .

فقال السير آرثر هيرزل أنه على الرغم من ان المس بيل تفضل اميرا عربيا لبلاد مابين النهرين فلا يعتقد هو انها توصي بعبدالله لشغل هذا المنصب .

- المستر شكبرة . . .

- وقد الح المستر مونتاجو انه في كل مناقشة حول مستقبل كردستان يكون من الجوهري التوصل الى قرار حول كيفية ابعاد الاتراك وابقاءهم خارجا . فمن الصعب معالجة مسالة المعاهدة مع تركيا بصورة مجزاة ، لان لكل قسم صلة بالاقسام الاخرى .

وقد وافق الرئيس (اي اللورد كيرزن) على انه يجب دراسة هذه المسالة . وكان قد ناقش هو هذا الموضوع مع المستر فانسيتارت (وهو مسؤول في وزارة الخارجية أو سكرتير اللجنة الشرقية) الذي قدم مشروعين من البنود او المواد المتصلة بكردستان لادخالها ضمن مواد المعاهدة (الملحق)

، وهو بقلم فانسيتارت وبعنوان) (البند المقترح بخصوص كردستان) (٢)

وقد اعترض اللورد كيرزن على النص الاول من المشروعين وذلك لسببين : فاولا لذكر عصبة الامم فيه ، فهو يعتقد ان عصبة الامم سوف لن تتحمل اية مسؤولية بخصوص مستقبل كردستان . وثانيا لوجود الاعتراف في هذا النص بموقع الحكومة التركيـة ...

وثم تحدث كل من السير هيرزل ووزير الهند مونتاجو .. وقال الرئيس ان أحد الاعتراضات الرئيسية على تأسيس دولة كردية شبه اوتونومية

Quasi - Autonomous Kurdish State

مع مستشارين بريطانيين هو ان الفرنسيين قد يندفعون الى تاسيس دولة مماثلة مع مستشارين فرنسيين في كردستان الشمالية . صحيح ان الفرنسيين يشعرون بخيبة امل تجاه كليكيا (مقاطعة تركية كان يزمع شملها بالانتداب الفرنسي) . لكنهم يهدفون باصرار الى مد نفوذهم نحو الشرق والى ابتلاع كردستان الغربية . وكان هو (اي كيرزن) يعمل باقصى قدرته لاقصاء يد بيرتيلو (عضو الوفد الفرنسي والخبير بالشؤون الكردية) عن هذه المنطقة . وان الحجة التي استخدمها هو لذلك الفرض هو اننا ، والقول لكيرزن ، انفسنا نتهيا للانسحاب من كردستان . وعبر هو عن تخوفه بقوله : اننا نثير المعارضة (من قبل الفرنسيين) اذا ذهبنا الان الى سان ريمو وقلنا بنفس الوقت اننا تخلينا عن نيتنا بالانسحاب .

وبعد ان تكلم معالي مونتاجو ، عاد الرئيس فقال انه سيكون له تأثير مؤسف اذا ماتركنا الاتراك يحكمون جميع كردستان الشمالية لمجرد تسهيل أمر عودة الآثوريين الى ديارهم . فسيكون هذا ثمنا باهضا ندفعه ، واكثر من ذلك سيكون هذا مخالفا تماما لما كنا نقوله للفرنسيين ... ويرى الرئيس ان الاكراد ينزعون الى الاستقرار اذا اصبحوا مستقلين وان مصلحتهم الرئيسية

تنحصر في انشاء روابط تجارية مع العالم الخارجي .
وبعد أن تحدث الجنرال راد كليف والمارشال ترنجارد والرئيس كيرزن ، تحدث مونتاجو عن رايه انه يجب ابلاغ الفرنسيين أن مسألة كردستان يجب ان تحل وفقا لمشروع البنود المقترح الذي اكد عليه المؤتمر ، أي (الملحق) المذكور ، ومشروع كيرزن .
ثم تحدث كل من الكولونيل كريبونس والمستر فوربس ادم والمستر مونتا جو والميجر يونغ والمستر كاربيت .
وقال الرئيس اخيرا أنه سوف يتذكر المقترحات المختلفة التي قدمت خلال المناقشات . وانه يجب ان تتذكر ان الفرنسيين يحتمل ان يتقدموا بمطاليب في امتيازات تجارية في أية كردستان مستقلة تماما . رغم انه من الصحيح أن مجالهم الاقتصادي كان منحصرا في كليكيا حتى الآن . (٣)
هنا لابد أن يشعر القارىء بالتبدلات والتطورات الحاصلة في وجهات نظر هؤلاء المسؤولين مقارنة مع المؤتمر السابق لامثال هؤلاء المسؤولين المنعقد في نيسان ١٩١٩ الذي اوضحناه في القسم التاسع من هذا البحث .
ان هذه المناقشات تلقي ، كما هو واضح ، اضواء اخرى على الحلول المقترحة للمسألة الكردية ، وعلى موقف كل من بريطانيا وفرنسا تجاهها وخصوصا مايتصل بكردستان الشمالية (أو التركية) التي هي أساس موضوع تلك البنود التي قيدت في صلب معاهدة سيفر القادمة .
اما مشروع البنود المستند على نص فانسيتات كما في الملحق المذكور ، والذي قدمه اللورد كيرزن كمواد متصلة بكردستان لادخالها في المعاهدة ، فهذا المشروع هو على الوجه التالي :
١ ــ تقوم لجنة مقرها استانبول ومنتخبة من قبل الحكومة البريطانية والفرنسية والايطالية ، بصياغة مشروع ، خلال ستة اشهر من وضع المعاهدة الحاضرة موضع التنفيذ ، للاستقلال

الذاتي الاوتونومي لمناطق التي أكثرية سكانها اكراد . والواقعة الى الشرق من نهر الفرات والجنوب من الحدود الجنوبية لارمينيا ، والى الشمال من الحدود الشمالية لسوريا وبلاد مابين النهرين والى الغرب من الحدود الايرانية ـ التركية . وسيتضمن هذا المشروع الضمانات الكاملة للاثور الكلدان وغيرهم من الاقليات الطائفية والدينية الموجودة في هذه المناطق . ولهذا الفرض فان لجنة مؤلفة من المندوبين البريطانيين والفرنسيين والايطاليين والايرانيين والاكراد تقوم بزيارة المنطقة لترى ماذا كانت هناك ضرورة لاي تعديل للحدود التركية عند التقاءها مع الحدود الايرانية .

٢ ـ توافق الحكومة التركية مقدما على مضمون المادة السابقة .

٣ ـ اذا تأكد خلال سنة واحدة ان أكثرية سكان هذه المنطقة يرغبون في الاستقلال عن الحكم التركي ، توافق تركيا مقدما على تنفيذ قرار اللجنة بهذا الاتجاه والتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في تلك المنطقة .

٤ ـ في حالة تحقق هذا الانفصال فان الدول الحليفة الكبار سوف لاتقدم اي اعتراض اذا مااختار الاكراد الساكنون ذلك القسم من كردستان الذي كان ضمن ولاية الموصل حتى الوقت الحاضر ، اختاروا برغبتهم الالتحاق بتلك الدولة الكردية المستقلة . (٤)

هذه هي بعض التطورات قبل واثناء مؤتمر سان ريمو .

الاتفاقية الثلاثية ـ وهو الموضوع الثاني ـ

وهي الاتفاق الذي توصل اليه بريطانيا وفرنسا وايطاليا بخصوص مصالحها المتنوعة في المنطقة الكردية . ولعل هذه الاتفاقية توضح اكثر من اية مناسبة اخرى الاهمية التي اولتها هذه الدول لوجود كيان لمنطقة هذه .

وقد عقدت الاتفاقية في ٢٣ نيسان ١٩٢٠ ، وربطت كملحق بالوثيقة رقم (١٣) من المجلد (٨) من وثائق السياسة الخارجية البريطانية ، وبالصورة التالية :ـ

الملحق (أ) الوثيقة رقم (١٣) :

(مشروع الاتفاقية الثلاثية) (سري جدا)

ان الحكومات الفرنسية والبريطانية والايطالية تحدوها رغبة مخلصة في أن تساعد تركيا في تطوير مواردها وأن تتجنب التنافس الدولي الذي أعاق هذه الاهداف في السابق .

وانطلاقا من الاعتبار ان الاستقلال الفوري او اللاحق لكردستان قد جرى الاعتراف به من قبل هذه الدول الكبرى المتعاقدة ، ومن أنه من المرغوب فيه باتجاه استمرار تطوير هذا البلد واحتمال توفير المساعدة العسكرية التي قد يتطلبه البلد في سير ادارته ولتجنب التنافس الدولي في هذا المجال .

وادراكا لمصالح خاصة لايطاليا في جنوب الانضول ولفرنسا في كليكيا والقسم الغربي من كردستان المتاخمة لحدود سوريا وحتى جزيرة ابن عمر ، ولبريطانيا في ذلك القسم من كردستان الواقع الى الشرق من نهر دجلة ، فقد اتفقت (هذه الحكومات) على البنود الآتية : ـ

١ ـ ستتمتع الدول العظمى المتعاقدة بمواقع متساوية تماما في تأليف جميع اللجان الدولية الموجودة منها او التي ستؤسس ، وتقبل مسؤولية تنظيمها وادارتها بطريقة تتفق تماما مع استقلال هذا البلد ...

٢ ـ تراعي مساواة مماثلة في الحالات الاخرى .

وفي حالة ما اذا رغبت حكومة الامبراطورية العثمانية أو في ظروف يشرحها البند الثالث ـ اذا اصبحت الحكومة الكردية راغبة في الحصول على المساعدة الخارجية في الادارة المحلية أو في البوليس للمناطق التي اعترفت فيها بامتيازات خاصة لكل من بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا على التتالي ، فان هذه الدول الكبرى المتعاقدة لن تعارض الادعاءات التفضيلية لتلك الدولة التي اعترفت لها بامتيازات خاصة في تلك المنطقة لتقوم هي بتوفير تلك المساعدة .

٣ ـ ان الدول الكبرى المتعاقدة سوف لن تتقدم بطلب ولا تساند

طلبات افراد رعاياها للحصول على امتيازات صناعية او تجارية في منطقة منها اعترفت فيها بمصالح خاصة لدولة من هذه الدول العظمى .. لكن رعايا جميع هذه الدول يتمتعون بالمساواة في مسائل التجارة وخصوصا في مجال الترانسيت والمكوس والمسائل المشابهة .

٤ — سوف تقدم الدول المتعاقدة المساعدة الدبلوماسية لبعضها البعض للحفاظ على مواقعها في مناطقها التي تتمتع فيها بامتياز خاص على التوالي . (٥)

وبتقديم تلك النصوص سيكون تتبعنا لسير مؤتمر سان ريمو امرا سهلا . وقد قدمنا في القسم التاسع من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد (٨) آب ١٩٨٠ ، تفاصيل جلسة المؤتمر المنعقد في ١٩ نيسان ١٩٢٠ ، كما قلنا . وتتضمن الوثيقة رقم (٨) ملاحظات سكرتير الوفد البريطاني لاجتماع المجلس الاعلى لمؤتمر سان ريمو المنعقد في ٢١ نيسان ١٩٢٠ ، وجاء فيها هذا العنوان :

كردستان :

قال (رئيس الوفد الايطالي) السنيور نيتي ان الوفد البريطاني قد رغب في ان يقدم الى المجلس الاعلى مشروعا منقحا لبنود تتعلق بمستقبل كردستان لدراسته (وهو المشروع من اربعة بنود عرضناه اعلاه) .

فقال (عضو الوفد الفرنسي) المسيو بيرتيلو : كانت هناك مسالة حدود كردستان وهي نقطة ثانوية .. وان الوفد الفرنسي يقبل بمشروع البنود هذا ، مع الادراك انه لن يكون هناك حصر او تحجيم للحقوق الاقتصادية لفرنسا على الصورة التي ضمنتها لها الاتفاقية الثلاثية (المذكورة اعلاه) .

وبعد مناقشة مختصرة وافق المجلس الاعلى على مايلي : —

آ — القبول بمشروع البنود المتعلقة بكردستان المقدم من قبل الوفد البريطاني .

ب — في حالة ما اذا فشلت لجنة كردستان في التوصل الى

اتفاق اجماعي في اية مسالة ، فانه تجب احالتها من قبل اللجنة الى رؤساء حكومات تلك الدول . (٦)

تتبين هنا حقيقتان ــ الاولى هي القبول بالبنود المتعلقة بالمنطقة الكردية من قبل المجلس الاعلى للدول الحليفة الكبار . والثانية هي تأكيد فرنسا على امتيازاتها الاقتصادية بالمنطقة الكردية بموجب الاتفاقية الثلاثية المذكورة . وقد يسهل علينا فهم ذلك اكثر بمراجعة المناقشات التي دارت في مؤتمر الوزراء والمسؤولين الكبار البريطانيين في لندن والذي قدمنا بعض تفاصيله في اعلاه ايضا .

ــ يتبع ــ

ملاحظـــة

ان مايثير الاستغراب عدم ورود ذكر للحركة الكمالية والقومية التركية في مؤتمر الوزراء وكبار المسؤولين البريطانيين. رغم ظهورها على الساحة في هذه الفترة .

الهوامـــش

1 - (P. R. O) (FO) 371-5068, E 37°6/1¹/44 Inter - Depart Mental Conference on Mid. East. Affalrs [Draft Minutes of A meeting held at the foreign office on april 13 th 1920]

٢ ــ ان المشروع الذي قدمه فانسيتارت بشأن المنطقة الكردية مثبت مع الوثيقة المذكورة اعلاها بالصورة التالية : -

(Appendix A)

(Suggested Clause Relating to Kurdistan)

ونصـــه كالآتي : ــ

توافق الحكومة التركية على ان تقدم الــى مجلس عصبة الامم خلال سنة من وضع المعاهدة الحاضرة موضع التطبيق ،

بمشروع للحكم الذاتي المحلي في المناطق التي غالبية سكانها اكراد ، والتي تقع الى الشرق من نهر الفرات والى الجنوب من حدود ارمينيا الجنوبية ، وشمالي حدود سوريا الشمالية ، وغربي الحدود التركية ــ الايرانية ؛ وللطائفة الاثورية في وادي الزاب الاعلى الشمالي ؛ وان تضع موضع التنفيذ هذا المشروع بالشكل الذي يصادق عليه المجلس وخلال ستة اشهر من صدور هذا هذا القرار .

واذا تقدم ، على كل حال ، خلال الفترة المخصصة اعلاها الشعب الكردي في المنطقة المذكورة بطلب الى مجلس عصبة الامم بصورة تظهر ان اكثرية السكان في هذه المنطقة يرغبون في الاستقلال من الحكم التركي ، واذا قرر المجلس بالتالي ان هؤلاء السكان قادرون على التمتع بمثل هذا الاستقلال ويوصي بأن يمنح اياه لهم توافق تركيا مقدما على ان تنفذ مثل هذه التوصية وان تتخلى عن جميع الحقوق والميزات على هذه المنطقة . وان البنود المفصلة لمثل هذا التنازل ستكون مادة لاتفاق منفصل بين تركيا و « الحلفاء الرئيسيين » المشاركين في التوقيع على المعاهدة الحاضرة . اهـ .

ان القارىء لابد ان يلاحظ دقة وقوة مشروع اللورد كيرزن في البنود الاربعة الواردة هناك بالمقارنة مع مشروع فانسيتارت هذا . وهنا نستطيع ان ندرك سبب اعتراض وزير الخارجية كيرزن على نص فانسيتارت عندما جاء ذكره خلال مؤتمر لندن المذكور للوزراء وكبار المسؤولين البريطانيين . وقد دخل مشروع كيرزن في صلب معاهدة سيفر على كل حال ، كما سنرى .

٢ ــ تراجع الوثائق التالية ايضا لاتمام صورة تداول المسألة الكردية ! ــ

(P. R. O) (FO) 371, 6343-4842
(Report on mid-east conference held in cairo) .. (Apendix 10-Kurdistan) (march 15, 1921) .

(note by the secretary of stae - 3 - Kurdistan) P. 81

(P. RO.) (FO) 341, 6346-2262

(Paraphrase tele gram from the secretary of state for the colonies ..) (24 th. june 1921)

(P. R O.) (FO) 371, 6346-2262 (E 342)

(H. R mbold, british high commissioner, constantinople, 29 the. dec. 1920, to the earl curz n) , (E .. 43) (Kurdish actvities in consta itinople).

4 - Dosuments on the british foreign policy, 1919-1939,. first series, 1920, vol. VIII , PP. 43-45

5 - Ibid, (Appendix A) to No. (13) (draft of tripartite agreement), pp. 141-142.

6 - Ibid, P. 77.

د . احمد عثمان

١١-٨-١٩٨٠

كردستان في عهد السلام
بعد الحرب العالمية الاولى
ـ القسم الحادي عشر ـ

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر

ان هذه النتائج المهمة لمؤتمر سان ريمو بشأن السياسة التي ستتبع بالنسبة للمسألة الكردية في تركيا ، والتي تكرست بالنتيجة في صلب معاهدة سيفر للسلام ؛ هذه النتائج تعود بصورة رئيسية الى وجهات النظر التي توصل الى بلورتها المسؤولون البريطانيون الكبار وفي مقدمتهم وزير الخارجية اللورد كيرزن ، وذلك كان بعد عملية متطورة لغربلة مختلف الاراء والاتجاهات والميول خلال فترة غير قصيرة . وكما نرى بوضوح فقد تبادل هؤلاء المسؤولون الافكار والاراء والمفاهيم خلال سيل من الرسائل والمكاتبات والبرقيات وعبر سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات والمقابلات والمباحثات الجادة ، وخلال تتبع يقظ لسير الاحداث والتطورات واعمال الفكر وتقييم الظروف الواقعية الذاتية والموضوعية المحيطة بالمنطقة الكردية . وقد ظلت الاراء ووجهات النظر متفقة في حالات ومختلفة حالات أخرى ؛ منسجمة أحايين ومتناقضة احايين اخرى . وكذلك فلم يكن من قبيل الاستثناء أن يبدل أحدهم من هؤلاء المسؤولين رايه بشدة او يعد له تبعا لتغير الظروف أو وفقا لاعتقاد جديد تكوّن لديه ، والامر كذلك بالنسبة لفرقاء من هؤلاء السلطات ، أو بحسب مراكزهم ومناصبهم واماكن تواجدهم الخ .

ولأجل أن نزيد من توضيح هذه الحقائق نقدم الامثلة الاضافية والتوضيحية ، المعبرة عن بعض هذه الاراء والافكار والمفاهيم ، مع الافتراض أن تبقى معاهدة سيفر وبنود اللورد كيرزن التي قدمناها ماثلة في الذهن شاخصة أمام العين وحية في الذاكرة طوال الوقت .

ولابد هنا من الاشارة الى ضـرورة العـودة لقراءة الرسائل والبرقيات او الوثائق الثلاث المتعلقة بتبادل الاراء بين وزير الخارجية اللورد كيرزن والمندوب السامي البريطاني في القسطنطينية السير دي روبيك الواردة في القسم الثاني من هذا البحث [مجلة الثقافة ، العدد ـ ٩ ـ أيلول ، ١٩٧٩] .

فهناك نتلمس بعض جذور البنود الاربعة التي قدمها اللورد كيرزن في مؤتمر سان ريمو في تلك المرحلة .

كانت الاوضاع في تلك الاثناء تسارع عجلة في التبدل والتغير في داخلية تركيا وفي اعماق الانضول فلقد أصبحت القومية الكمالية التي قامت في أواخر صيف ١٩١٩ قوة تحسب لها الحساب بهـذا الوقت ، وباتت تؤثر على مجمـل الاوضـاع السياسية المحيطـة بكردستان الوسطى والشمالية وتركيا عموما . وأخذ يظهر مفعول هذه التطورات حتى على سير المباحثات على طريق معاهدة سيفر التي لم يجف بعد الحبر الذي كتبت به على الورق .

لكن حتى قبل ذلـك بدات مختلف الاوسـاط تشعر بأهمية الوضع الجديد الذي راح ينشأ بتأثير تنامي هذه الحركة التركية .

فأن الوثيقة (٢٣) من المجلد (١٣) من وثائق السياسة الخارجية المنشورة تتضمن تقريرا مهما باسم (مذكرة القيادة العامة عن الوضع في تركيا) ، الصـادرة من وزارة الحربية بتاريخ ١٥ مارت ١٩٢٠.(١) .

وقد جاء في القسم الاول من هذه المذكرة ما يلي :

١ ـ عوامل عامـة ،

أ ـ عامل سياسي ـ أن القوة السياسية قد انتقلت الى ايدي القوميين [اي الكماليين ـ أ . ع .] .

فهنا أعتراف صريح بتعاظم قوة الحكومـة الكمالية واخذها المبادرة السياسية من ذلك التاريخ .

وجـاء في المذكـرة كذلك :

ف ـ الشعوب المجاورة ـ لاكراد ـ :

ان المشاعر في كردستان منقسمة على نفسها . وليس هناك من شك في أن الاتراك يصعدون من نشاطهم بين صفوف الاكراد وهؤلاء [أي الاكراد] قد يحترمون الخلافة [العثمانية] ، ولكن هناك حزب قوي يرغب في كردستان مستقلة . وأن اي قرار يرمي الى تقسيم كردستان بين فرنسا وانكلترا قد يؤدي بهذا الحزب الى الارتماء في أحضان الحزب الموالي للاتراك . ولكن ليس متوقعا ان يتخذ الاكراد تدابير خارج نطاق منطقتهم . ويبدو انهم يرغبون على العموم في الاستقلال عن الترك .

ويعبّر في المذكرة عن الاعتقاد ان معاهدة السلام مع تركيا تحتوي على بعض الالتزامات التي لن يقبل بها الاتراك في اغلب الاحتمال ، الاّ اذا ارغموا عليها بالقوة العسكرية ؛ ومن هذه الشروط والالتزامات :

ج ـ تنازل تركيا عن جميع حقوق وامتياز لها في كردستان لصالح الدول العظمى الحليفة .

د ـ الاعتراف بأرمينيا .

وبالنسبة لكردستان ، فمن المستحيل التنبوء بالصعوبات التي قد تنشأ على طريق تنفيذ البنود المتصلة بهذه المنطقة في المعاهدة . وذلك لأن موقف الاكراد انفسهم غير مؤكد . ولكن من جهة اخرى واضح أن الدول الحليفة ليست في وضع يمكنها القيام بأي تدخل عسكري مباشر في المنطقة . وعلى هذه الدول أن تعتمد على ما تستطيع ان توجهه من الضغط من استانبول ومن غيرها(٢) .

ويجدر ان ننقل هنا ايضا بعض آراء المستر ريان الوارد ذكره سابقا حول مجمل موقف الاكراد في الوضع الناشيء مع صياغة معاهدة السلام مع تركيا .

تتضمن الوثيقة رقم (١٤٤) من المجلد (١٣) رسالة من الاميرال السير دي روبيك من استانبول الى ايرل كيرزن بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٢٠ .

يقول دي روبيك انه ينقل مذكرة هذا المسؤول وهي المذكرة الملحقة بالوثيقة (١٤٤) ، وبعنوان :

(مذكرة بقلم ريان بخصوص الحركة القومية في الانضول) بتاريخ ٢٣ أيلول . ويقول المستر ريان :

نحن الآن نتواجه مع مسألتين آنيتين ... معاهدة السلام ... والاكــراد .

وقد أوضحنا العوامل الرئيسية الاخرى بصورة كافية ما عدا الاكراد الذين قد يميل البعض الى الانتقاص من أهميتهم . فأن كثيرين منهم لا يختلفون سياسيا عن الاتراك ؛ وهؤلاء هم بالاساس تحت نفـوذ القوميين . اما الباقون فهم ميّالون بدرجات متفاوتة للآمال الكردية الوطنية . وهم من مريدي هذه الآمال ؛ ومعادون للاتراك بنفس تلك النسبة . وهؤلاء عموما غير متحدين ؛ ولكنهم اذا عوملوا باللطف من قبل الحكومة البريطانية فيمكن أستخدامهم لمقابلة الحركة الكمالية والبلشفية وضد قوى الفوضى . وعلينا أن ندرك أنهم يشعرون الآن بالامتعاض وذلك معاهدة السلام [معاهدة سيفر] تخصص رقعة ضيقة لكردستان . وكذلك لأن قسما هاما من هذه الرقعة الضيقة نفسها تدخل في دائرة النفوذ الفرنسي ، ولكن فوق ذلك كله بسبب عدم تأكدهم (أي الاكراد) من حدود بلادهم مع ارمينيا في المستقبل ؛ فالاكراد متحدون بشأن عدم قبول السيطرة الارمنية على المقاطعات الكردية ...(٢) .

ويتعين أن نلاحظ كذلك أنه من بين جميع الاتجاهات السياسية والحلـول المقترحة للمسألة الكردية في السياسة البريطانية كان الاقتراح الجدي بالانسحاب الكامل من كردستان وفك كل ارتباط مع هذه البلاد ، هو الاقتراح الذي حظى بأقل أهتمام أو انتباه فيما بعد. ولكن كانت هذه هي السياسة التي تقرر اتباعها في ربيع سنة ١٩٢٠ .

ففي الوثيقة المرقمـة (وزارة الخارجيـة) (٧١) (٥٠٦٨) (٢٤٨٦/١١/٤٤) في ٣٠ مارت ١٩٢٠ . تنطوي رسالة من وزير الخارجية إلى الحاكم المدني في بغداد بتاريخ ٢٣ مارت .

يقول الوزير فيها أن الحكومة البريطانية قد أعادت دراسة مستقبل كردستان حيث سيجري تقديم مقترحات بشأن ذلك الى مؤتمر السلام [هي مشروع البنود الاربعة كما ذكرنا] ... فأنه بسبب الحاجـة الغالبة لتقليص ما أمكن من الاعبـاء العسكريـة

والسياسية الى الحد الادنى ، يفضل المسؤولون الانسحاب الكامل من كردستان وعدم قبول اية مسؤولية في الادارة لأية منطقة فيها . . . ان الحكومة البريطانية مستعدة أن تصوغ ، اذا احب الاكراد التحرر من تركيا ؛ بنودا لهذه الغاية في معاهدة السلام التركية وأن تمنح الاكراد كل دعم معنوي لضمان اهدافهم ... لكن المسؤولين البريطانيين عاجزون عن الحصول على المعلومات الكافية عن رغبات الاكراد شكل عام ، وسبب غياب ممثل موثوق لديهم ليدافع عن القضية الكردية أمام مؤتمر السلام . ولقد قدم اقتراح ان يسمح لشريف باشا الذي هو الآن في ليدن ، ليدلي برايه في هذه النقطة ؛ واذا وجد مرغوبا فيه فأنه يمكن دعوة ممثلي النادي الكردي في استانبول .... ويعبّر عن الرأي هناك انه بغض النظر عن شكل الحكومة التي ستقام في كردستان ، فأن بعض معايير الافضلية الاقتصادية ستضمن لبريطانيا العظمى وان النفوذ البريطاني بالاخص في كردستان الجنوبية سيكون سائدا .

ليس من شك في أن القاريء اصبح مدركا بهذا الوقت بأن كل هذا التنوع في الراي وهذا التعدد في المقترحات يمكن اعتبارهم امرا طبيعيا لدرجة واضحة . وذلك بالنظر للحداثة النسبية للمسألة الكردية المثارة في صورتها الجديدة على اثر انهيار الامبراطورية العثمانية بعد الحرب . وكذلك بسبب الصعوبات التي تعثور مثل هذه المشكلة عندما تتعدد مراكز القوى والنفوذ والتأثير . وتكثر اسباب التدخل لتطمين مطامع ومصالح مختلفة .

ولكن كان أحد الاسباب البارزة الاخرى لتعقد هذه المسألة في تركيا هو ارتباطها (.بالاحرى ربطها) لحد بالغ (ولحد غير واقعي او ضروري) بالمسألة الارمنية التي أولتها الدول الكبرى اهتماما كبيرا في هذه المرحلة بعد الحرب .

مع ذلك فأنه يمكن تلمّس بعض الخطوط الواضحة في السياسة المنوي اتباعها بأزاء هذه المسألة ، بالرغم من انه قلما يحدث أن يثار اقتراح او يقدّم حل دون أن ينبري له معارض او ناقد سواء بين الساسة البريطانيين انفسهم أو من قبل الفرنسيين ، ومن قبل العثمانيين والقوميين الكماليين بنحو خاص ، ومن آخرين هنا وهناك .

وقد كان بعض الخطوط السياسية الواضحة التي اقترحها وزارة الخارجية في لندن بشأن المسألة الكردية تعود الى تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩ .

وقد تضمنت هذه الخطوط السياسية الرسالة التي بعثها وزير الخارجية الى الحاكم المدني في بغداد في التاريخ المذكور .

فالوثيقة المرقمة (٩٥) (٦٠٨) ، أو (٢٧١) (٤١٩٣) (٢٠٩٩١) يناقش فيها أوجه تلك السياسة . وهي تتضمن : أولا ــ تلك الرسالة المذكورة وهي من وزير الخارجية حول السياسة المنوي أتباعها في كردستان ، متضمنة بعض آراء الميجور نوئيل ؛ وثانيا ــ رسالة برقية جوابية برقم (١٤٦٢٩) وتاريخ ٢٧ تشرين الثاني من الحاكم المدني المذكور . وان رسالة وزير الخارجية هي بالشكل التالي : ــ

(من وزير الخارجية الى الحاكم المدني في بغداد ، ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٩) :

ان مسألة سياستنا بازاء كردستان ككل هي قيد الدراسة هنا . وان راي الحكومة البريطانية يتجه الاتجاه الذي أباشر بتوضيحه . فنحن ننطلق من خمس نقاط ثابتة : ١ ــ انه من المرغوب فيه ، لأسباب عسكرية وسياسية معا ، أن تكون حدود بلاد ما بين النهرين قصيرة لأقصى حد ممكن ؛ ٢ ــ انه لا يسعنا تصور سياسة تتضمن نشاطا عسكريا حوالي أو خارج هذه الحدود . ٣ــ ان الحكومة البريطانية سوف لن تقبل في اي ظرف الانتداب على كردستان . ٤ ــ وأذا قبلت اية دولة عظمى الانتداب على ارمينيا فلا يحتمل أن تمتد حدودها جنوبا حتى حدود بلاد ما بين النهرين . ٥ ــ لا يمكن السماح بعودة السيادة التركية على كردستان . ويستتبع ، تمضي الرسالة في القول ؛ من هذه الافتراضات أن كردستان يجب تركها لحالها لتعتمد على وسائلها الخاصة . وان المسألة العملية المثارة هي كيف يمكن تحقيق هذا بشكل مضبوط يضمن السلم والأمن .. وان الميجور نوئيل ينصحنا انه هناك ثلاثة شروط جوهرية :

١ ــ يجب طرد السلطة التركية من كردستان .

٢ ــ يجب الامتناع عن تقسيم كردستان [مع الفرنسيين مثلا] .

٣ ـ يجب ان تحاذي الحدود الخط القومي الأثني قدر الامكان .

ان الراي نوئيل يذهب الى ان الاكراد : اذا تركوا لحال سبيلهم؛ سوف يصبحون موالين لبريطانيا ولا يحتاجون الى تشجيع أو مساعدة من جهتنا لطرد الاتراك . ويعتقد هو ايضا ان تقسيم هذه البلاد . . . قد يؤدي الى هياج وطني معادي لبريطانيا ويؤدي الى عودة النفوذ التركي . . . وفيما تخص كردستان نفسها : فيعتقد ان تشجيع اقامة اتحاد فدرالي لدول أوتونومية لا يزال امرا عمليا كما قد ناقشنا هذا الامر معك . . . ويعتقد أن الناس في كردستان الشمالية [التركية] يرحبون بعائلة ابدرخانيين » . ويعتقد انه في حالة الإعتراف بالاستقلال السياسي لكردستان . فلابد ان يكون ممكنا الحصول على ما تريده [اي السلطات البريطانية] باجراء ترتيبات وفاقية مع الشيوخ المحليين .

وجاء جواب الحاكم المدني على تلك الرسالة في ٢٧ تشرين الثاني فيقول فيها انه :

بين النقاط الخمس الثابتة [المذكورة] هو مؤيد تماما للنقطتين(١) و (٣) . وأن النقطة الرابعة في الاكثر خارج نطاق قدرته . ولكن هو في غنى عن القول بأنهم هنا يهدفون جميعا الى اقرار السلام . . أما النقطة الخامسة . فأنه غير موافق شخصيا . اذ يبدو له انهم لا يستطيعون تعبأة تأييد كافي حتى يتمكنوا من استبعاد الاتراك من كردستان فيما اذا قرر مؤتمر السلام عمل ذلك . . وكذلك هو مخالف مع النقاط الثلاث للميجور نوئيل . .(٥)

ويجب الا يغرب عن البال . من جهة اخرى . أن المسألة الارمنية في تركيا التي لم تستطع اية جهة فعل شيء لصالحها في الاخير كانت تبهض كاهل المسألة الكردية دونما ذنب من احد في الحقيقة . ولكن قد اتخذت الحركة القومية الكمالية من ذلك مادة للدعاية الواسعة النطاق ضد المساعي المشروعة للوطنيين الاكراد ، وضد مساعي الحلفاء وبنحو خاص البريطانيين(٦) .

فقد كان النشاط المعادي لحل المسألة الكردية في تركيا قائما على قدم وساق ، وكذلك ضد كل جهد لتحقيق التقارب والوفاق بين الشعبين الكردي وكذلك بين الشعوب الاخرى .

ومن عريب حوادث هذه الفترة التي تظهر فيها معاكسات السياسة ، اذ كثيرا ما تجري رياح الاحداث بما لا تشتهي سفنها ، هو ما يتصل بتلك المصالحة او الاتفاق الذي تم بين ممثلي الارمن والاكراد او بين شريف باشا وكل من بوغوص نوبار باشا و أوهانجيان. والذي شرحنا بعض تفاصيله في اقسام سابقة من هذا البحث . فأنه بتأثير من الحركة الكمالية القومية ، على ما يبدو ، وجّه عدد كبير من الوجهاء ورؤساء العشائر الكردية أحتجاجات الى المندوب السامي البريطاني في استانبول ضد الانجاز الرائع بتحقيق الوفاق المنشود بين هذين الشعبين . وهذه عبرة من عبر التاريخ لتلك الفترة تستحق أن تنقل وتروى .

فتتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٨) (٢٧٨٦) بعنوان : (الرأي العام في تركيا تجاه الاتفاق الكردي ـ الارمني)(٧) : تتضمن رسالة المندوب السامي البريطاني في القسطنطينية الاميرال السيردي روبيك الى ويزر الخارجية في ١٥ مارت ١٩٢٠ . وقد جاء فيها أن نشر الاتفاق بين شريف باشا وبوغوص نوبار باشا قد أثار خلافات واسعة في وجهات النظر هنا . ويقول انه يرفق في طي رسالته مقطعا من الجريدة (البسفور) لاستانبولية يحوي مقالا عن وجهة نظر أحد النقاد الارمن ضد الاتفاق . وان لقادة الاكراد المناصرين لكيان كردي قائم بذاته قد فرحوا بهـذا الاتفاق .

أما المعارضة فأن جلّهم من اعضاء أسرة بابان زادة . ويرفق المندوب السامي مع رسالته كذلك قائمة بأسماء أصحاب عرائض ومرسلي البرقيات الاحتجاجية على ترتيبات شريف باشا بالاتفاق مع رؤساء الارمن . ويشير السير دي روبيك أيضا الى رسالته المرقمة (٣٠٦١) (م ٢٥٧٥) في ٢ مارت بخصوص موقف شريف باشا .

* * *

كردستان في عهد السلام
بعد الحرب العالمية الاولى
القسم الثاني عشر

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر

يتضمن هذا الجدول أسماء رؤساء العشائر الكردية الذين ارسلوا البرقيات الاحتجاجية ضد الاتفاق الكردي ـ الارمني ، وهو بالصورة التالية :ـ

من (وان) الرؤساء :ـ

ـ يوسف ، زكي ، سمبو ، قولي خان ، جعفر ، أسماعيل ، امين ، رستم ، عمر ، سلطان علي ، حسن حسين ، وعدد من الوجهاء .

وهم رؤساء العشائر التالية على التوالي :ـ

ـ حيدرانلي ، مازيكة ، كارفان ، أورار [أورمار] ، زيلان ، كارفان ، ماهوران ، حيدرانلي ، ديزي شمسيكي ، نافوري برونكي ، أرتو ، بيرابراتلي .

من (ديار بكر) ، الرؤساء :ـ

ـ يوسف ، سيد علي ، حسن ، كرمو يوسف ، باشابيك ، جار أوغلو أيوب جيجك ، جعفر ولجنة [كوميتة] الدفاع عن الحقوق [للولايات الشرقية] .

وهم رؤساء العشائر التالية :ـ

ـ كيرجالي أوشاغلي ، عشيرة عباس ، زول ، شادلي ، بالاباللي ، بال ، زيشانلي ، جعفرلي .

من (ترجان) ، الرؤساء :ــ
بيك ، حسين ، حسين ، كريم .
وهم رؤساء العشائر التالية :ــ
كورشانلي . منكويلي ، جازكيويلي شادانلي .
من (أرزنجان) ، الرؤساء :ــ
ــ زيزا ، رئيس البلدية ، وبعض الوجهاء .
من (قوروجاي) ، الرؤساء :ــ
ــ حسين ويوسف بأسم السكان الاكراد .
من (العزيز) ، الرؤساء :ــ
ــ خليل ، الحاج كهيا ، علي ، محمد ، عمر ، حسين ، وعدد من الوجهاء .
وهم رؤساء العشائر التالية :ــ
ــ باربجيكيان أيزارلي ، زيفي سعرت ، الودي ، رئيس جمعية (تعالي) الكردية .
من (حسن قلعة) ، الرؤساء :ــ
بيكيا (حفيد أحمد باشا) ، حيدر ومصطفى بهجت ، باتال ، حسن بيك زادة أرسلان ، الكولونيل محمد بيك زادة كريم ، رشيد .
وهم رؤساء العشائر التالية :ــ
ــ زيلان ، جلالي ، حاجي قيانلي ، سادانلي ، مابجافاتلي ، سودانلي .
من (بايزيد) الرؤساء :ــ
الميجور أبراهيم ، نبي علي ، درويش .
وهم رؤساء العشائر التالية :ــ
ــ جلالي ، كاشودانلي ، حيدرانلي ، كاجيلانلي .
من (ملاطية) ، الرؤساء :ــ
ــ جنون زادة مالو ، محمد حائري ، بيرام ، حسن .
وهم رؤساء العشائر التالية :ــ
ــ سونيان ، عيسولي ، بالان ، باليان .
من (ديار بكر) :ــ
ــ لجنة الدفاع عن الحقوق [للولايات الشرقية] .
من (بشيري) :ــ

ـ عبدالقادر رئيس عشيرة ماستان ، عثمان وكنجو من عشيرة ماســتان .
من (مديات) :ـ
ـ عثمان ـ قائد القوات الوطنية حمدي ، رئيس البلدية .
من (نصيبين) ، الرؤساء :ـ
ـ عبدالقادر ، رئيس البلدية . فقير الله ، المفتي . سرخان . عمر . أحمد . وعدد من الوجهاء .
وهم رؤساء العشائر التالية :ـ
ـ جيموقي ، همكيان ، جومران .
من (أرغني) :ـ
ـ محمود ـ ئيس البلدية . وعدد من الوجهاء .
من (الاشكرد) :ـ
ـ زكي ، ابراهيم علي ، عبدالمجيد ـ رؤساء عشائر .
ومن (كيماخ) الرؤساء :ـ
ـ حسين فهمي ، اغادادا ، محمد ، مظهر .
وهم رؤساء العشائر التالية :ـ
ـ قوجكيري ، شادلي كلبابي ، مقصود أوشاغلي (من درسيم)
من(قراغليسة) :ـ
ـ ابراهيم ـ رئيس عشيرة ايدمانلي علي ـ رئيس عشيرة زيران ، وبعض الوجهاء من العشائر .
ومن (سيواس) ، الرؤساء :ـ
ـ عبدالعزيز ، الشيخ سوربي جيجاني ، محمد علي . وبعض الوجهـاء .
وهم رؤساء العشائر التالية :ـ
ـ جينلي ، بروسان ، سيفاكي .
من (سيفريك) ، الرؤساء :ـ
ـ مصطفى ، سعدون ، عبدالقادر ، رشدي ، جودي ـ رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق رضا ـ رئيس البلدية . عثمان ـ المفتي .
وهم رؤساء العشائر التالية :ـ
ـ بناهاتيب ، تركمن قراكيج ، كركري .
من (ويران شهر) :ـ

ـ محمود ابراهيم باشا زادة ـ رئيس عشائر المللي باسم لجنة الدفاع عن الحقوق [للولايات الشرقية] .

من (ديريك) ، الرؤساء :ـ

ـ كاظم (المفتي) ، حسن (رئيس البلدية) ، محمود ، درويش ، سعدون ، وعدد من الوجهاء .

وهم رؤساء العشائر التالية :ـ

ـ دشتكور ، مازويداغ ، مشكيتان .

من (بالو) ، الرؤساء :ـ

ـ محمد ، ارسلان بيكو ، فارس ملا أحمد ، محمود ، علي ، رشيد ، علي .

وهم رؤساء العشائر التالية :ـ

ـ قرابيكيان ، قراجور ، مزروعات ، كيوكداسة ، فيشين ، أشمان ، سيوان ، تدون باهرات ، بولانيك .

من (ماردين) الرؤساء :ـ

ـ محمد علي ، ابراهيم عثمان ، قازا ، حسن حمزة ، عبدالرزاق ، ياسين ، أمين ، رفعت (رئيس البلدية) وبعض الوجهاء.

وهم رؤساء العشائر التالية :ـ

ـ كيكي ، ملي ، هاليمان ، دوكور ، ميراستان . أوريسي وبافيلان ، مشكين داشيلر ، من (سليفان) ـ عبدالرحمان (رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق) . وبعض الوجهاء .

ومن (سافير) :ـ

حمو ، رئيس عشيرة راشد ، احمد سليمان رئيس عشيرة شمكيان . أحمد ، رئيس عشيرة يرمان ، وبعض الوجهاء .

ومن (حصن منصور) ، الرؤساء :ـ

ـ جمال بهاء الدين ، الحاج اوزر زادة أمين ، الشيخ حسين ، علي أغا زادة اوزر ، بوغا زادة محمد ، وعدد من الوجهاء .

وهم رؤساء العشائر التالية :ـ

ـ رشوان ، ماريسر ياسكلي ، خزرديا كيافي .

ومن (كياختي) :ـ

ـ الحاج حسين أغا بدرالدين ، رئيس عشائر زراركيان كلار ورشوان [وقد جاء ذكره بمناسبة لجوء الميجور نوئيل اليه بعد

انقطاع رحلته ـ أ . ع .] . فكري ، رئيس عشيرة جأيك . الحاج أوزر أغا امين ، رئيس عشيرة مارفيل . وبعض رؤساء العشائر .

ومن (حسن قلعة) :ـ

ـ بادوهي ، رئيس عشيرة ماجدانلي ، مقصود أغا زادة حسن ، رئيس عشيرة سوسة .

ومن (مديات) :ـ

ـ حمدي ، رئيس البلدية ، شاكر المفتي ، ولجنة الدفاع عن الحقوق ، خليل رئيس عشيرة ماحالمي . وعدد من الوجهاء ورؤساء العشائر .

ومن (درسيم) :ـ

ـ جميل ، رئيس البلدية وعدد من الوجهاء .

ومن (معدن) :ـ

ـ يوسف ، رئيس البلدية . توفيق ، رئيس عشيرة بارفيج ، محمد رئيس عشيرة عيسولي . محمد علي ، رئيس عشيرة جيمارات . رشيد ، رئيس عشيرة يوكات ، وعدد من الوجهاء .

أتحاد كونفدرالي وحلول أخرى :

ظهرت في وقت مبكر نسبيا أثناء وبعد الحرب العالمية الاولى مفاهيم وأفكار مثل الاتحاد الكونفدرالي وكان هذا الفهوم ، أي الاتحاد الفدرالي جاء كتعبير عن مبدأ تحقيق أو اقامة كيان كردي حر كحل للمسألة الكردية ، ويبدو أنه المبدأ الذي أجمعت تقريبا اراء مختلف الاطراف على واقعيته وأهميته ، كما قد جاء توضيح ذلك أيضا في السابق . فقد ورد في تقرير للضابط السياسي [آنذاك] السير بيرسي كوكس المعروف منذ سنة ١٩١٧ ، ما يلي :ـ

بعد أحتلالنا بغداد في مارت ١٩١٧ وأصبح حقيقة مسلمة بها من قبل السكان المحليين بأننا نتسلم في يدنا المسؤولية حتى الحدود التركية ساد بينهم شعور كبير بالارتياح . كانت العشائر الكردية تعتقد عموما أن الفرصة قد حانت لان يؤكدوا ذاتهم القومية . وأن فكرة الحكم الذاتي الاوتونومي الكردي التي تجسدت في العهد الدستوري العثماني قد انبعثت وبرزت بروزا كبيرا(١) .

وقد وصل الميجور نوئيل الى السليمانية في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨ [وليس في ١٨ منه كما جاء سابقا] وهذا منصوص في برقيته التي بعثها من هناك بعد وصوله مباشرة . فقد جاء في برقية للدائرة السياسية من بغداد والمرقمة (٩٩٢٧) أن الميجور نوئيل ابرق من السليمانية اليوم ١٦ تشرين الثاني ، كما يأتي :ــ

« وصلت السليمانية اليوم . وقد أستقبلت أستقبال الملوك . فقد وقفت وفود القرى على طول الطريق وأظهروا علامات الارتياح لوصولنا » .. ويمضي نوئيل في برقيته قائلا : « أنا لا أرى صعوبات كثيرة في المستقبل في طريق أنشاء دولة كردية تحت حمايتنا وسيطرة ضباطنا السياسيين على شرط أن تتخذ تدابير فورية الان . أن الحركة قوية ــ في السليمانية على الاقل » .

وتضيف الدائرة السياسية في برقيتها مشيرة الى مضمون برقية نوئيل : « أن نوئيل يوصي بأن نباشر حالا بخلق حركة مماثلة في بعض المناطق الكردية شمال الموصل . وأن هذا الاقتراح قيد الدرس حاليا . ويعمل نوئيل لتنظيم مؤتمر لخمسين الى ستين زعيما من الاكراد في السليمانية نحو نهاية هذا الشهر والذي سيحضره الحاكم المدني شخصيا »(٢) .

وفي برقية لنفس الدائرة السياسية قبل هذا التأريخ بشهر ، أي في ١٦ تشرين الاول ، الى وزارة الخارجية البريطانية برقم (٩٧٤٥) يجري شرح أهمية أحتلال الموصل ، حيث ان هذا يؤدي أيضا الى (تمكننا من ضبط كردستان وتأسيس اتحاد كونفدرالي كردي مستقل عن الحكم التركي)(٣) .

هكذا يجيء ، على ما يبدو ، ذكر هذا المفهوم لاول مرة في تلك الوثائق ، أي الاتحاد الكونفدرالي .

وفي برقية اخرى للضابط السياسي في بغداد بنفس ذلك التأريخ أي ١٦ تشرين الثاني ، جاء فيها :

لقد زرت خانقين وكفري جوا يوم ١٣ تشرين الثاني لمقابلة الضباط السياسيين ... يود الجميع أن نحتل السليمانية بقوة صغيرة للقضاء على الفوضى .. وأن وفودا من العوامل الكردية

المتنفذة الساكنة في بغداد وخارجها جاءت لزيارتي هذا اليوم ليحثوا الحكومة البريطانية على منح كردستان فرصة للتقدم بجعلها في الحماية البريطانية . وقد اقترح أحد رؤساءهم اقامة اتحاد كونفدرالي كردي ووافق عليه الاخرون بحماس ، وشرح هذا الرئيس ان الفرنسيين غير مؤهلين . فقط الحكومة البريطانية تستطيع أقامة هذه الكونفدرالية بشرط أن تضم بالضرورة جميع الاكراد(٤) .

أن الطلب الاخير للوفد الكردي من الاسر المتنفذة مهم وواقعي في اطاره التأريخي ، بالنظر لان اكثرية الاكراد يعيشون في كردستان الوسطى والشمالية أو كردستان التركية .

ولكن المؤرخ الشهير أرنولد توينبي الذي كان موظفا في وزارة الخارجية البريطانية قد علق هناك على برقية ولسن هذه بالقول أنه لا يمكن ضم جميع الاكراد في هذا الاتحاد الفدرالي المقترح . فمثلا ، لا يمكن ضم جميع اكراد (جبل ارارات وكليكيا) لاسباب جغرافية ، واثنية . وفي رأيه أن كردستان كوحدة سياسية منظمة وفقا للخط القومي يجب أن تقتصر على المنطقة الواقعة الى جنوب شرق نهري دجلة وبوتان [وهو نهر في تركيا] . وقد علق شخص اخر (لعله يونغ او كدستون) على قول توينبي بالقول أن هذه الرقعة صغيرة جدا ، وذلك في نفس الوثيقة وبتأريخ ٢١-١١-١٩١٨ .

وفي نفس الوقت كان المسؤولون البريطانيون من مختلف المراكز والمراتب والمواقع في لندن وأستانبول وغيرها ، كانوا دائبين على دراسة ظروف المنطقة الكردية من مختلف الجوانب والزوايا ، ويتقدمون بمختلف انواع المقترحات والحلول بخصوص المسألة الكردية ، ومنها مسألة كردستان تركيا الموضوع الاساسي لبحثنا هذا .

وقد قدمت الدائرة السياسية في وزارة الهند في لندن بتأريخ ١٤ كانون الاول ١٩١٨ مذكرة مهمة بشأن كردستان من أعداد (جي . اي . أس)(٥) ، ونحن نقتطف منها الفقرات التالية :-

« ٣ - ان المسألة الكردية مرتبطة بكاملها ارتباطا وثيقا بالمسألة الارمنية . وليس هذا فقط لان ارمينيا تشكل منطقة نفوذ تقضي

المصلحة أن تقبل الحكومة الفرنسية مسؤوليتها فيها كثمن لتنازلها عن مطاليبها في ولاية الموصل ، وغيرها من الاماكن ، وانما لسبب عام وهو انه لا يمكن حل المسألة الارمنية بصورة مرضية او ثابتة ما لم يتحقق نوع من المصالحة والوفاق بين الاكراد والارمن ... »

وتذهب المذكرة الى القول كذلك :ـ

« أن نفس الموضوع ، أي العلاقة المتبادلة بين بين المسألتين الكردية والارمنية قد أشار اليه الكابتن ولسن في برقيته المؤرخة في ٢٧ تشرين الاول ١٩١٨ ، والتي أكد هو فيها على ضرورة خلق (أتحاد كونفدرالي كردي محرر من النفوذ التركي) أذا ما أريد للدولة الارمنية المستقلة ، التي تنوي الحكومة البريطانية تأسيسها ، أن يكون لها حظ وافر في البقاء .. »

وتذهب المذكرة الى القول :ـ

« ٤ ــ ... أن حلا للمسألة على منهج دولة كردية قائمة بذاتها او أتحاد كونفدرالي تحت الحماية البريطانية سيؤدي الى الارتياح العام لسكان المنطقة ... »

و « ٥ ــ ... أن الكولونيل ولسن لا يحامي عن أنضمام كردستان الوسطى أو الشمالية الى الاتحاد الكونفدرالي لكردستان الجنوبية » ،

و « ٦ ــ واضح أنه بقدر ما يتعلق الامر في أقل تقدير بكردستان الجنوبية : فأن السكان قد مارسوا ــ تقرير المصير بأنفسهم ــ وأختاروا فيما عدا بعض المعارضين أن يشكلوا لانفسهم كونفدارلية قائمة بذاتها تحت التوجيه البريطاني .. الا ان الصعوبات مع فرنسا تبقى قائمة » .

وجاء في تقرير للميجور نوئيل قدمناه سابقا ، وهو التقرير الموسوم في تلك الوثائق بالملحق (٨) وبعنوان (ملاحظة للضابط السياسي في السليمانية بخصوص الوضع السياسي في كردستان)(٦) ، وقد جاء في هذا التقرير أيضا ما يلي :ـ

« ... أن تضم كردستان جميع المناطق التي غالبية سكانها العظمى من الاكراد ... وإذا قبل بهذه المقترحات فأن منافع الكونفدرالية الكردية عن طريق جمع شمل وعواطف الناس وتطمين الامال القومية سوف تظهر وتتحقق » .

– يتبع –

الهوامش

١ –
Pro (FO) (371) (3407) (XC/A/3785) (From Civil Commissioner, Baghdad, to India Office), Dated 7th. Dec., 1917.

٢ – فعلا عقد هذا المؤتمر وحضره ولسن الذي زار جوا السليمانية يوم أول كانون الاول وهو حدث مشهور أوضحناه سابقا .

— Pro (FO) (371) (3385), (191848) (747) (Nov 20th, 1918)

٣ –
Pro (FO) (371), (17606)

اقرأ ايضا :
Pro (FO) (371) (3385) (174037) (69427).

٤ –
Pro (FO) (371) (3385), (191474) (747)

٥ –
Pro (FO) (371) (3386), (207981) (747) (Note By Political Department, India Office) (Dec. 18th, 1918) (J. E. S.)

ولعل كاتب هذه المذكرة هو شكبرة السالف ذكره .

٦ –
Pro (FO) (371) (4149) (H. 325), (Enclosure No. 8) (Note By Political Offifficer, Sulaimaniya in Regard to the Political Status of Kurdistan)

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

ـ القسم الثالث عشر ـ

الدكتور احمد عثمان ابو بكر

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

وجهة نظر من القيادة البريطانية في مصر :

لقد ذكرنا عابرا في القسم التاسع من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد (٨) ، آب ١٩٨٠ ، أن للقيادة البريطانية في مصر أيضا وجهة نظر بشأن المسألة الكردية . ويتعين الان أن نزيد من توضيح هذا الامر شيأ ما هنا . وقد تناولت الوثيقة الموسومة (وزارة الخارجية) (٣٧١) (٤١٩٨) (٠٧١١٥) والمعنونة (مؤتمر الدوائر الرسمية حول الشرق الاوسط) (ملاحظة اضافية) (الوضع في كردستان)(١) تفاصيل ما دار في اجتماع تلك الدوائر الرسمية التي اشرنا الى عدة اجتماعات لها ، ذلك الاجتماع المنعقد في النصف الثاني من شهر ايلول ١٩١٩ ، وتناولت تلك الوثيقة ما دار هناك ببعض التفصيل وقد جاء فيها ما يأتي :ـ

منذ الاجتماع التاسع والعشرين لمؤتمر الدوائر الرسمية البريطانية حول الشرق الاوسط ، عندما تقرر أن مناقشة سياسة حكومة صاحب الجلالة بشأن كردستان يجب ان تنتظر وصول الفيلد مارشال اللورد اللنبي (وهو القائد العسكري البريطاني الشهير في الحرب العالمية الاولى) الى لندن ، فمنذ ذلك الوقت تبدل الموقف في وجهتين مهمتين :ـ

الاولى : لقد عقد اتفاق بين الحكومتين البريطانية والفرنسية يصبح بموجبه من واجب القوات البريطانية ان تنسحب الى ما وراء

خط يمتد من نهر الفرات وعلى امتداد الضفة اليمنى لخابورسو [نهر الخابور] وجفجغ سو (نهر جفجغ) الى نقطة التقاء النهر الإخير مع وادي عراد ..ومن هناك الى استدارة نهر دجلة الى الغرب من جزيرة ابن عمر وعلى امتداد الضفة اليمنى لدجلة وحتى تيل . [يرد ذكر هذا الاتفاق بهذا الوضوح للمرة الاولى في الوثائق] .

الثانية : ان الميجور نوئيل والكولونيل بيل اللذين كانا يعدان لرحلة الى المناطق الكردية الواقعة تحت الاحتلال البريطاني في سوريا وبلاد ما بين النهرين قد اضطرا الى الانسحاب أمام معارضة انصار مصطفى كمال ؛ وصرف النظر عن مشروع هذه السياحة حاليا [لقد نشرنا لهذه الرحلة التي انقطعت في ١٣ أيلول] .

ان المسألة الاولى التي تتطلب التوصل الى قرار بشأنها هي ذلك التأثير الذي يظهر على القضية الكردية عن قرار سحب القوات البريطانية من المنطقة الواقعة الى الغرب من الخط الجديد . وليس واضحا الان فيما اذا كان سحب القوات البريطانية يعني بالضرورة امتداد دائرة النفوذ الفرنسي حتى ذلك الخط . واذا حصل هذا . فأن كل محاولة لتشجيع أنشاء كردستان أوتونومية [في تركيا] كوحدة سياسية واحدة تحت سيطرة دولة عظمى اوروبية واحدة يجب التخلي عنها بالضرورة . ويبقى التوصل الى قرار فيما اذا كان ينبغي على الحكومة البريطانية ان تهتم اكثر بالمسألة الكردية ــ الارمنية في المنطقة الواقعة الى الغرب من ذلك الخط . واذا كان الامر كذلك . فما هي تلك السلطة المحلية التي ستكون مسؤولة عن تنفيذ رغبات حكومة صاحب الجلالة - اي . هل هي سلطة المندوب السامي في أستانبول . ام الجنرال القائد في بلاد ما بين النهرين . او الجنرال قائد جيش حملة مصر ؟. واذا تأكد انه لا يمكن التوصل الى قرار حول هذه النقطة لحين صدور قرار من مؤتمر السلام حول مصير كردستان وارمينيا ، فأن القضية الوحيدة التي تبرز امام الحكومة البريطانية حاليا هي التعامل مع الاكراد والارمن في تلك المناطق التي ستدخل نهائيا في دائرة السيطرة والنفوذ البريطانيين . ان رسم الحدود المضبوطة لهذه المناطق يجب ان ينتظر ايضا قرار مؤتمر السلام . الا ان المسألة التي تثار هي ما اذا لم يكن من المستحسن للحكومة البريطانية ان تقرر الان وبشكل مستقل عن مؤتمر السلام

ذلك المدى الذي تصله الحدود التي تقضي المصلحة ان تبسط عليها السيطرة البريطانية ، وان يصار الى صياغة وتنفيذ سياسة موزونة في اطار تلك الحدود . ويعتقد عموما بأن الإنتداب على بلاد ما بين النهرين سيمنح للحكومة البريطانية وهناك قليل من الشك في أن اية حجج قد تقدم لصالح حدود معينة سيكون لها وزن كبير في مؤتمر السلام ؛ خصوصا اذا ساندته حقائق الامر الواقع ذات الطبيعة التي لن يكون معها بأمر عملي تقريبا نقضها واعادة النظر فيها . لقد جرى تقديم مقترحات مختلفة في اوقات متفاوتة بشأن حدود ميسوبوتاميا وكردستان على التوالي .

وفي الاجتماع التاسع والعشرين لمؤتمر الدوائر الرسمية حول الشرق الاوسط فقد تقرر أنه . اذا ما وافقت خزينة الدولة ، يجب المباشرة بالعمل لمد سكة حديد كفري ـ كركوك ؛ وكان السبب لهذا القرار هو ضرورة توفير طريق للوصول الى الموصل وليس الرغبة في ضبط المناطق الكردية التي سيمر فيها الخط ؛ ولكن يبدو ان واقع مرور الخط في المناطق الكردية سيؤدي الى ضرورة ضمها الى دائرة النفوذ البريطاني .

أن الحاكم المدني لبلاد ما بين النهرين قد خول في الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الدوائر الرسمية حول الشرق الاوسط [وهو الاجتماع الذي عقد في نيسان ١٩١٩ ونقلنا وقائعها في القسم التاسع من هذا البحث في مجلة الثقافة . العدد (٨) ، آب ، ١٩٨٠] ، خول هو لكي يخلق محافظة موصل العربية يحيط بها حزام من دول كردية اوتونومية تحت حكم رؤساء اكراد باشراف مستشارين بريطانيين . الا أنه لم يتقرر . على اية حال . شيء بخصوص الحدود الخارجية [الشمالية] لهذا الحزام . ونفترض ان الحدود الغربية له يتطابق عموما مع الخط الموقت الذي ستنسحب وراءه القوات البريطانية ؛ فيبقى هناك فقط تحديد كيفية ارتباط هذه الحدود مع الحدود الايرانية . ويزداد غموض الموضوع بسبب اقتراح تقدم به حديثا الحاكم المدني بأعادة توطين ....ر٢٧ شخصا من الاثوريين اللاجئين من بعقوبة الى منطقة العمادية [شمالي الموصل] . لقد عهد بأمر هذا الاقتراح الى وفد السلام [البريطاني] في باريس ولكن الوفد اعاد الاوراق دون ان يقدم اي راي بشأنه . في نفس الوقت تفيد البرقيات

المختلفة من وزارة الحربية بأن اعادة التوطين مستمر بأنتظار الموافقة على الافتراح(٢) .

وعندما تتعيين بهذه الصورة حدود منطقة النفوذ البريطانية او بالاحرى حدود المنطقة التي تنوي الحكومة البريطانية اعتبارها ضمن دائرة نفوذها . فأن السياسة العملية التي سوف تتبع داخل هذه الحدود ستكون من صلاحيات وزارة الهند بأستشارة وزارة الخارجية . ويمكن توجيهها بشكل مستقل عن السياسة المنبعة في خارج نطاقها ، هذا اذا ما ارادت الحكومة البريطانية أن تهتم بمناطق اخرى فوق المناطق التي تدعيها في مؤتمر السلام على انها ضمن دائرة نفوذها .

ان الاوراق المهمة التي وصلت حتى تأريخ الاجتماع الاخير للمؤتمر [وهو الاجتماع الثامن والعشرين الذي انعقد ولابد قبل حلول شهر ايلول] ان تلك الاوراق جرى تلخيصها فعلا في مذكرة من قبل السكرتير . اما الاوراق المستلمة منذ ذلك التأريخ ، فأن اهمها تتلخص بالصور التالية : (١٢٧٣٠٤) يذكر المندوب السامي في استانبول في برقية مستلمة في ١٠ ايلول – ١٩١٩ – انه يوافق على عدم ملائمة تعريف باشا لمنصب المسؤولية في كردستان .

(١٢٩١٧٢) عبر الحاكم المدني في بغداد عن راي مشابه في برقية بتاريخ اول ايلول ، وارسلت نسخة منها من وزارة الخارجية الى وزارد الهند بتأريخ ١٣ أيلول(٢) .

(١٢٩٣٦٨) أن القائد العام لجيش حملة مصر – قد تقدم بوجهة نظره عن المسألة الكردية في ١٥ أيلول . لقد أتفق هو عموما مع أراء الميجور نوئيل والمندوب السامي في أستانبول .

واعتبر هو أن ضم دويلات كردستان الجنوبية في ميسوبوتاميا يعني الإحتكاك مع الاكراد وقد تنشأ منطقة حدودية تحتاج لمصاريف دائمة . توصي هو [اي قائد حملة مصر] أن تضم الى دولة كردية – أرمنية مؤقتة [وهذا راي جديد في بابه] كما يتصورها الميجور نوئيل .

(١٣٠٣٤٠) في ١٧ ايلول وصلت برقية بريدية بتاريخ ٨ منه من المندوب السامي في استانبول يضيف فيها الى برقيته السابقة

[اعلاها] برقم (١٢٧٣٠٤) . ويشير هو الى انه عندما وافق في الاصل على رحلة بعض القادة الاكراد الى كردستان في رعاية الميجور نوئيل ، فقد كان هو حذرا في تحديد الهدف المنشود بقدر ما يتعلق الامر بحكومة صاحب الجلالة ، وذلك لاجل استخدام نفوذهم لصالح الحفاظ على النظام العام دون المساس بالمستقبل بأي شكل . ويلاحظ هو انه قد صار في حكم البديهية بصورة ما ان حكومة صاحب الجلالة تبدو كأنها تساند بقوة حركة وطنية تهدف الى خلق نوع من دولة كردية تحت الاشراف البريطاني . واقترح هو [اي المندوب السامي] ان تتدبر الحكومة الامر بشكل عام وتعيد صياغة سياستها الموزونة بخصوص كردستان .

(١٣٠٣١٨) في ١٨ ايلول وصلت رسالة الى وزارة الهند من الحاكم المدني في بغداد تنطوي على مذكرة حول اضطرابات بين الاكراد .. وتشير هذه المذكرة الى كونفدرالية كردستان
التي تتألف من حزام الدول الكردية الاوتونومية التي جرى تخويل الحاكم المدني في بغداد بالاعتراف بها .

(١٣١٥٢٨) في ٢٠ ايلول وصلت رسالة شخصية من احد الموظفين البريطانيين [لعلها من هوهلر الى جون تيللي ـ ا . ع . في استانبول حول ميسوبوتاميا ومسألة استقلال كردستان .

(١٣٦٢٥٥) في ٢ تشرين الاول افاد المندوب السامي في استانبول في برقية بأن الصدر الاعظم [العثماني] اقترح ارسال احد الوجهاء الاكراد كوالي لمركز كردي مهم مثل ديار بكر ...

(١٣٨٣٤٩) في ٢ تشرين الاول عبر الحاكم المدني في بغداد عن الراي ان الاجراء المقترح من الصدر الاعظم يجب ان ينال المساندة الدبلوماسية لحكومة صاحب الجلالة [البريطانية] . وقد اعتبر هو ان شيخ [شريف !] باشا لا يفيد في شيء . وفضل هو بابان زادة لكونه اكثر قبولا من مختلف عناصر السكان ، واكثر قدرة على التكيف لتغير محتمل للحكم في استانبول .

(١٣٦٦٧٤) في تشرين الاول [١٩١٩] وصلت الى وزارة الخارجية مذكرة من قبل رئيس الضباط السياسيين في جيش حملة مصر ، كتبها رئيس المخابرات العسكرية . كان رئيس الضباط

السياسيين على اتفاق عام مع وجهات نظر الميجور نوئيل والمندوب السامي في استانبول . ولكنه يرى انه لا ينبغي أن تكون اية مقاطعة كردية ضمن بلاد ما بين النهرين والا سوف تنشأ حركة اعادة توحيد كردستان — او ينشأ وضع مشابه لحالة حدود الهند الشمالية — الغربية ويؤدي الى ضرورة حضور قوة دائمة في تلك البلاد .

ولاجل تكملة هذه الصورة التي رسمت الوثيقة السابقة بعض ملامحها ، يتعين ان نقدم الوثيقة الاتية التي تزيد من توضيح المسألة الكردية في مجال بحثنا هذا .

ففي الوثيقة المؤشرة (وزارة الخارجية) (٣٧١) (٤١٩٣) ؛ ١٦٩٤٥٦) (٣٠٥٠) (ملاحظات اضافية ثانية حول الوضع في كردستان) (١٠ كانون الثاني ١٩٢٠)(٤) ، جاءت توضيحات اضافية اخرى وبالصورة التالية :—

في الاجتماع الحادي والثلاثين لمؤتمر الدوائر الرسمية حول الشرق الاوسط المنعقد في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٩ والذي حضره الميجور نوئيل ، نوقشت بتفصيل كل سياسة حكومة صاحب الجلالة ؛ وقد قرر المؤتمر انه من المرغوب فيه ان تنسحب الحكومة البريطانية تماماً ونهائيا من المناطق المسكونة بالاكراد وان توقف اعمال بناء سكة حديد كفري — كركوك . [انظر القسم العاشر من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد (٩) ، ايلول ١٩٨٠] .

(١٥٧٩٥٥/٣٧٩٥) في ٢٢ تشرين الثاني فان وزارة الهند في برقية ناقلة للقرارات الاتية الى نائب الحاكم المدني في بغداد : مشيرة الى ان المؤتمر [للمسؤولين الكبار المشار اليه مرارا] قد توصل الى خمسة استنتاجات رئيسية وهي :—

١) أنه من المرغوب فيه لاسباب عسكرية وسياسية ان تكون حدود بلاد ما بين النهرين قصيرة لاقصى حد ممكن .
٢) أنه لا يسع حكومة صاحب الجلالة ان تفكر في سياسة تتضمن نشاطا عسكريا على او خارج الحدود .
٣) سوف لن تقبل الحكومة البريطانية في اي ظرف الانتداب على كردستان .

٤) في حالة قبول اية دولة عظمى الانتداب على ارمينيا فلا يحتمل ان تمتد حدودها جنوبا حتى حدود ميسوبوتاميا .

٥) انه لا يمكن السماح بعودة السيادة التركية على كردستان .

وتمضي الوثيقة توضح الامر اكثر :

ومن هذه الاستنتاجات فقد ظهر باديا ان كردستان يجب ان تترك لوسائلها الخاصة ، وكانت المسألة العملية هي كيف يمكن تحقيق هذا مع الحفاظ على السلام والأمن .. ان المسؤولين البريطانيين قد نصحهم الميجور نوئيل بأنه هناك ثلاثة شروط جوهرية :ـ

أ ـ يجب ابعاد السلطة التركية عن كردستان .

ب ـ يجب عدم تقسيم كردستان .

جـ ـ يجب أن تحاذي الحدود قدر الامكان الحدود الاثنية القومية .

ان اهمية منطقة السليمانية الاقتصادية والستراتيجية وارتباطها الاداري والاقتصادي ببغداد قد أعترفت بها في الماضي . ولكن من المعتقد أنه انه اذا اعترف بالاستقلال السياسي لكردستان ككل . فانه لابد ان يكون ممكنا للحكومة البريطانية ان تحصل على ما تريد بترتيبات ودية مع الشيوخ المحليين .

(٣٨٠٠/١٥٧٩٥٥) في برقية بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني [١٩١٩] فان نائب الحاكم المدني في بغداد وافق على تقصير حدود ميسوبوتاميا وعلى عدم قبول الحكومة البريطانية بالانتداب على كردستان . وقال هو أنه شخصيا لا يوافق على فكرة عدم السماح لاعادة السيادة التركية على كردستان . ولكن لا يمانع اذا اصرت الحكومة البريطانية على تحقيق ذلك .

وعلى افتراض أن الاستنتاجات الخمسة الاساسية قد قبلت فهو لا يوافق . والحالة هذه ، على النقاط الثلاث الرئيسية المقترحة من قبل الميجور نوئيل لحل مسألة كردستان ، الحل الذي يجب ان يأتلف مع السلم والأمن على حدود ميسوبوتاميا . وكبديل عن اقتراح استعادة السلطة التركية على كردستان ، تقدم هو نفسه بأقتراح في تشرين الاول ١٩١٩ بالابقاء على السيادة التركية على الولايات

الارمنية الست [كذا] متضمنا مقياسا واسعا للحكم الذاتي الاوتونومي تحت توجيه دولة عظمى منتدبة .

وبتقديمه لهذا المقترح كان يعبر ، تقول هذه الوثيقة ، هو [اي نائب الحاكم المدني ولسن] عن الراي انه لا يمكن لأية دولة عظمى مثل بريطانيا او الولايات المتحدة أن تنجح مثل تركيا على الخطوط الموضحة اعلاها . وقال هو انه غير متحمس لقبول بريطانيا لهذه المسؤولية . وان الفكرة الكامنة في هذا هي انه كان يفكر في انتداب امريكي على الولايات الارمنية الست .

٢ ـ لم يعط هو اهمية لحجج الميجور نوئيل في تجنب تقسيم كردستان . ففي الوقت الذي يمكن ، في رايه ، ان تكون هناك اسباب لعدم استثناء كردستان الجنوبية عن كردستان موحدة تحت انتداب واحد . فانه لا يوجد ، يقول هو ، شعور بالوحدة القومية بين الاكراد الى الدرجة التي تصبح معها من الجوهري معاملة جميع كردستان بصورة متساوية بغياب انتداب احدى الدول العظمى . ولم يكن يرى هو كذلك ان الاكراد اذا تركوا لحالهم يصبحون موالين لبريطانيا .

٣ ـ لم يكن يعتبر هو ان الخط القومي الاثني هو الحدود الجيد بالضرورة . بل كان يرى ان الحدود الجغرافية والاقتصادية تترجح على القومية وان الحدود الوحيدة الآمنة والمعقوله من الوجهة السياسية هي التي رسمها هو في حزيران ١٩١٩ . واقتراح ولسن هذا هو كالآتي :

« لاسباب اقتصادية وستراتيجية ، ولاجل ضمان ممر جبلي لدولة العراق كثيف الاشجار والقابل لتطور كبير فانه من المرغوب فيه ضم السليمانية ورانية وكويسنجق ضمن ادارة ما بين النهرين . ان اربيل جزء متكامل لولاية الموصل ، وعندما زرت البلدة جوا في ٦ حزيران كان وجهاء البلدة يجمعون في تعبيرهم عن الاستنكار لضمهم في كردستان . وتقع اربيل ، فوق ذلك ، على سكة الحديد الموصلة للموصل . ويجب استثناؤها عن كردستان مثل عقرة . ويجب ايضا اعتبار دهوك وزاخو ضمن بلاد ما بين النهرين ولكن ليست عمادية » .

[يجب الا يغرب عن البال ، كما ذكرنا ايضا هذا مرارا ، ان ولسن اقترح انشاء كيان كردي اوتونومي في الولايات العثمانية الاربع وهي ديار بكر ، و (وان) ، وبدليس والعزيز]

(١٦٣٤٧٧/٣٩٤٦) في ٢٨ تشرين الثاني ابرق ولسن انه ما من نقطة سياسية بخصوص ميسوبوتاميا شدد هو عليها ، او نقطة اجمع عليها خبراء سكة الحديد مثل خط حديد كفري - كركوك . ولا يزال يوصي هو بقوة بالمضي في بناءه . واشار هو الى البرقية التي اقترح هو فيها ذلك بالاصل . ففي تلك البرقية قال هو :

« من المؤكد انهم يدركون ان خط حديد بغداد - الموصل يمر على امتداده بمنطقة صحراوية غير خصبة ما عدا القطعة بين بغداد وسامراء . كان الخط قد انشيء لمواصلات حلب - بغداد . ولكن لاجل تطوير البلد فأن الخط المفضل هو الذي يصل بين خانقين وكفري وكركوك والتون كوبري واربيل والموصل : مع فروع الى السليمانية ورانية ، ولكن يبدو اننا نكرس جهدنا لطريق دجلة . وسواء استثنيت الموصل ام لا .. وبقيت الحدود العراقية على الزاب الاعلى ، فسيكون مع ذلك من الممكن تطبيق السياسة المرسومة حديثا لكردستان بتنفيذ الخط الحديدي المذكور نحو الشمال من تكريت وعلى طول الزاب الاسفل الى التون كوبري ورانية . فأنا اعتبر هذا الخط جوهريا اذا كنا نروم ان نحقق سيطرة فعلية على الاكراد وبهذه الصورة اسناد مصير الارمن . ان الخط سيمر عبر منطقة خصبة جدا لزراعة الحنطة ، ويمكن مده نحو الشمال الشرقي اذا اصبح ذلك مرغوبا فيه في الاخير . ويمكن اجراء المسح فيه فورا . ان بناء الخط سيحل اوتوماتيكيا بعض القضايا التي نواجهنا الان في كردستان وارمينيا وشمال غرب ايران وربما يؤدي الى صرف النظر عن خط خانقين - كرمنشاه في الوقت الحاضر . فأن اصبح الزاب الصغير الحدود .. فسيكون من الاهمية بمكان كبير سياسيا جعل القسم الاكبر من منطقة السليمانية مركزا كرديا ، ولهذا الهدف فقد يحسن بنا ان نمدد الخط المتري من خانقين على طول ديالة حتى سهل حلبجة والسليمانية . وسيكون هذا الخط بالتأكيد مجزيا . فمن المعروف ان شركة تبغ ريجبي العثمانية كانت تحصل على ربح

سنوي صاف يبلغ ١٠٠٫٠٠٠ ليرة من التبغ المزروع في هذه المنطقة قبل الحرب . وهي ايضا سوق لجميع انواع المنتجات الحيوانية والغابات وكذلك منطقة جيدة لزراعة الحنطة . فأنا اوصي بمسحها في اقرب فرصة ممكنة » .

(١٥٨٧٦٨/٣٨١٨) في ٢ كانون الاول [١٩١٩] تقدم نائب الحاكم المدني بتقرير عن زيارة له عن طريق الجو للسليمانية واربيل: ولم يكن هناك شيء راه او سمعه يحمله على ان يعدل من الاراء التي عبر عنها فعلا . واضاف هو ان التقارير الجيولوجية اخذت ترد عن المنطقة وتظهر امكانيات اكبر مما كانت متوقعة حتى الان . .

(١٦٥٣٢٦) في ١٦ كانون الاول اكدت وزارة الحرب في رسالة الى وزارة الهند على الاهمية الستراتيجية لجزيرة ابن عمر .. الا انهم لم يلحوا على ضمها ضمن حدود ميسوبوتاميا اذا كان هناك اية اعتراضات سياسية على ذلك ، وذلك لانها لا تعتبر جوهرية لحماية الموصل . . .

(١٦٨٠٣٨٠) في ١٩ كانون الاول وصل الى وزارة الخارجية تقرير كتبه الميجور نوئيل ، ويقول هو فيه ان الاتراك يعرفون انهم يتسلطون على الشعبين المقهورين الارمن والاكراد في الولايات الشرقية وذلك بالتفرقة بينهما ، وهم مكروهون منهما على السواء . وان ايا من الشعبين يستطيع بالمساندة الخارجية ان يطردهم من بلاده . فلم يكن مستغربا ان تلاقي جهودهم لكسب ود الاكراد للقضية بالدعاية الاسلامية المعادية للمسيحية ان تلاقي درجة ما من النجاح، اذا ما تذكرنا ان الكردي انسان سهل التصديق والذي يسمع فقط الجانب التركي من القضية . لم يكن هناك اي جهاز للدعاية المضادة، وان الفئة المتنورة من الاكراد الذين ابعدوا في اكثريتهم عن بلادهم قد حجبت عنهم كل وسائل الاتصال بمواطنيهم . ولم يكن هناك اوربي واحد الا ما ندر في اغلبية مقاطعات الولايات الشرقية . ولم يكن يسعه [اي نوئيل] الا ان يشعر بأن اي نجاح قد يحققه القوميون [الاتراك] لابد ان يكون سطحيا وعابرا بالضرورة . فخلال اربعة اشهر من السياحات في كردستان الغربية لم يلاق هو غير الصداقة ، والبغض الصريح العثمانيين ، ومالادراك بالبون بين القومين .

(١٦٦١٣٨) في ٢٢ كانون الاول [١٩١٩] قدم السكرتير الاقدم للشؤون السياسية والتجارية في وزارة الخارجية الفرنسية المسيو بيرثيلو مذكرة بخصوص كردستان الى وزير الخارجية [كيرزن] اشار هو في هذه المذكرة الى انه من المستحيل الحاق كردستان بارمينيا ، لان ذلك يعني وضع الاكراد الاكثر عددا بكثير تحت حكم من هم اقل عددا منهم . وقد وصف هو كردستان كونها تتألف من ولاية ديار بكر والقسم الجنوبي من ولاية وان [في تركيا] . وميز هو عدد غير المسلمين الساكنين هناك واشار ايضا الى الطوائف المسيحية العائشة بينهم . وفي الوقت الذي اعطى هو اهمية للاكراد اشار ايضا الى انهم منقسمون الى عشائر ولم ينضوؤا بعد في دولة موحدة .

لقد تطلبت كردستان ، برايه ، معاملة خاصة بسبب موقعها الجغرافي وثروتها الطبيعية . وقد اقترح هو انه ينبغي تقسيم المنطقة الكردية بين البريطانيين والفرنسيين .. وبرايه لم يكن العون الاوربي اكثر ضرورة منه في كردستان . ويتعين في اقل تقدير اقامة منظمة فدرالية تحت الاشراف الاوربي (اشراف بريطاني او فرنسي بحسب القطاعات ..) . وينبغي أن ترتبط هذه المنظمة بعلاقة معينة بالدولة الارمنية . ومن غير الفدرالية الاوتونومية للمنطقة الكردية ستتعرض بعض الطوائف للقهر والاضطهاد . واقترح هو ايضا الحفاظ على السيادة العثمانية الشكلية بجانب المجالس المحلية المنتخبة تحت السيطرة الانكلو ـ فرنسية . وختم بيرثيلو قائلا انه لا يمكن التوصل الى قرار بشأن كردستان قبل تحديد أوضاع الدول المجاورة في ميسوبوتاميا وارمينيا .

وفي الاجتماع الثالث للمؤتمر الانكلو ـ فرنسي المنعقد في ٢٣ كانون الاول تقدم اللورد كيرزن الى بيرثيلو بالمقترحات التالية السياسة العامة بشأن كردستان . [انظر القسم السابع من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد (٦) ، حزيران ١٩٨٠] .

(١٦٤٤٣٠٠) في ٢٣ كانون الاول ١٩١٩ ، وصلت الى وزارة الخارجية ملاحظات وزير الهند تعليقا على برقية نائب الحاكم المدني في ميسوبوتاميا . وبعد دراسة جميع قضايا كردستان بالتشاور

مع الضباط الذين لهم المام حديث بشؤون هذه المنطقة اوصى المستر مونتاجو بتحفظ بأن تبقى كردستان الجنوبية ضمن دائرة مسؤولية الحكومة البريطانية ... الخ . ...

واقترح المستر مونتاجو انه يجب دعوة العائلة البدرخانية للاستقرار في بوتان] في تركيا [وان تكون الجزيرة (ــ ابن عمر) حاضرتهم وأن يمنحوا بعض المساعدة من قبل الحكومة البريطانية .. واوصى هو بتمديد خط كركوك ــ كفري .

واقترح هو أن يعود اللاجئون الاثوريون الى ديارهم في سهول وجبال اورمية بالاتفاق مع الحكومة الايرانية .

ويرى [المستر مونتاجو] أن طرد الاتراك من كردستان كليا ربما لم يعد امرا عمليا . ولكن السيطرة التركية ربما لن يكون مؤثرا كثيرا اذا ما ظل النفوذ البريطاني في الدول الكردية قويا بصورة كافية .. الخ . .

(١٦٨٧٦٣) في ٨ كانون الثاني [١٩٢٠] وصلت رسالة من المندوب السامي في استانبول ينص هو فيها بأن السلطات التركية تلقت عددا كبيرا من البرقيات الاحتجاجية من أشخاص يدعون انهم يعبرون عن مشاعر العشائر الكردية ضد الفكرة الرائجة بأن الاكراد يرغبون في الانفصال عن تركيا . ويول هو أن جهودا حازمة بذلت من قبل قادة الحركة القومية لتصوير الحزب الانفصالي [الكردي] على انهم يؤلفون أقلية من فوضويين اشتراهم الذهب الانكليزي(٤) .

ــ يتبع ــ

الهوامش

1- PRO (FO) (371) (4198), (HM 07115) (Secret) (Inter - Departmental Conference on Middle Eastern Affairs) (Additional Note) (Situation in Kurdistan) (1919)

٢ ــ كان الحاكم المدني ولسن قد عبر في برقية له الى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٢ تموز ١٩١٩ عن رايه بأن (الطائفة

المسيحية الشرقية في كردستان ينظرون الينا كاننا أملهم الأخير اما الاكراد عموما فلا يزالون يقفون على الحياد ، غير أن الزعماء الاكراد مثل سمكو ـ اسماعيل خان ـ والسيد طه ـ شمزيني ـ والاخرين الذين يتصل بهم الميجور نوئيل ، فينتظرون اشارة وسيتبعوننا ان كنا نستطيع أن نعطيهم مثل هذه الاشارة :ـ

— PRO (FO) (371) (4149) (H 325) (107933) (From Baghdad, 22nd, July 1919)

٣ ـ حصلت لقاءات بين المسؤولين البريطانيين وشريف باشا أثناء الحرب . فقد جاء ردا على برقية للسفير البريطاني في باريس اللورد دربي في ٢٦ مايس ١٩١٨ ، جاء الرد في ٢٨ منه كالاتي :

مستعجل : تلغراف الى باريس : اشارة الى البرقية في ٢٦ مايس . أن السير بيرسي كوكس سيمر في مدينة مرسيليا في ٢ حزيران فيرجى ترتيب التقاء شريف باشا به هناك بكل تأكيد :ـ

— PRO (FO) (371) (3398) (93562) (25434) (May, 27th. 1918)

وقد عبر شريف باشا عن ارتياحه من نتائج لقاءه بالسير كوكس في ٣ حزيران جاء هذا في رسالة من اللورد دربي في باريس الى وزير الخارجية البريطانية :ـ

— PPO (FO) (371) (3398) (104095) (25434) (Paris, June, 8th. 1918)

وعن برقية الميجور نوئيل بشأن شريف باشا ينظر في الوثيقة :ـ

— PRO (FO) (371) (3398) (188326) (Nov. 12 th. 1918)

4- PRO (FO) (371) (4193) (169456) (3050) (XC/A/4008) (Confidential) (Second Additional Note on the Situation in Kurdistan) (Jan. 10th. 1920)

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

ــ القسم الرابع عشر ــ

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كلية الاداب ــ جامعة
بغداد

لقد بدات السلطات البريطانية ، على ما يبدو ، بالاتصال المباشر ببعض القادة والطوائف في المناطق الكردية القريبة قبل وبعد احتلال بغداد في اذار ١٩١٧ . ويتضمن التقرير التالي حصيلة تلك الاتصالات والتجارب لحوالي ستة بين الطرفين لاول مرة مما يشكل اهمية خاصة بسبب ذلك من الناحية التاريخية .

وقد كتب الضابط السياسي للقوات البريطانية (انذاك) السير بيرسي كوكس ، على ما يبدو ، هذا التقرير لوزارة الهند في ٧ كانون الاول ١٩١٧ . وقد تسجل التقرير ضمن وثائق (دائرة السجلات العامة) البريطانية بالرقم : (وزارة الخارجية) (٣٧١) (٣١٠٧) (١٠١١٥) (من الحاكم المدني في بغداد الى وزارة الهند بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩١٧) (العلاقات البريطانية مع رجال العشائر في كردستان الجنوبية)(١) .

وقد جاء في هذا التقرير :ــ

قبل أن نصف موقف العشائر الكردية الساكنة الى الجنوب من نهر الزاب الصغير منذ اندلاع الحرب ، فسوف يكون من المفيد

ثقافيا أن نقدم كشفا مختصرا لتاريخها تحت الحكم التركي وحتى صيف سنة ١٩١٤ . كانت علاقات الحكومة العثمانية بالعشائر الكردية الساكنة على طول الحدود الشرقية عبارة صرف جهود غير فعالة لمارسة السلطة من جهة واعمال التمرد من الجهة الاخرى . ومنذ اعلان الدستور في سنة ١٩٠٨ أخذت الاضطرابات تميل الى التزايد بدلا من التناقص ، ويعود هذا في جانب منه الى الغلظة التي كانت تبديها جمعية الاتحاد والترقي في تعاملاتها - ومن جانب اخر الى عدم الاستقرار السياسي الناجم عن خيبة تلك الامال التي اثارتها الحركة الدستورية . وقد ادى هذان السببان الى حنين غامض الى الاوتونومية القومية القائمة بذاتها . الذي وان لم يتجسد في اشكال من تدابير عملية خطيرة . فقد ادى في اقل تقدير الى توجهات تضم التذمر العام من اشكال الحكم العثماني التي كانت سائدة بين الاقوام الخاضعة للحكم التركي قبل الحرب . كانت السلطة العثمانية غير فعالة للغاية في بغداد وكذلك لم يكن الاكراد المتمردين الوحيدين الذين استوجب اخضاعهم . وقد ادت الاضطرابات عبر الحدود الايرنية التي اثارتها انتفاضة سالار الدولة من سنة ١٩١١ الى ١٩١٣ ، ادت الى المزيد من الصعوبات ، في نفس الوقت زادت من تعنت الحكومة التركية .

ان اقوى العشائر على ذلك القسم من الحدود الواقع الى الجنوب من الزاب الصغير هما عشيرتا الهموند والجاف ، حيث أن الاولى مؤلفة من اناس مستوطنين في منطقة السليمانية ، والاخرى مترحلة تتجول في المنطقة الممتدة من الضفة اليسرى لنهر ديالة بدءا من الصالحية (كفري) وحتى مريوان على الجهة الايرانية . وبجانب هؤلاء ينبغي اضافة الباجلانيين الذين يقطن بعضهم في تركيا وبعضهم في ايران ، حيث ان النصف التركي منهم تحت زعامة مصطفى باشا الساكن في خانقين والذي يعتبر اهم عنصر سياسي في تلك المقاطعة . ومنذ المرحلة المبكرة من الحكم الدستوري . اثارت الحكومة التركية مجددا عداوة الهموند وذلك بموقفها الخالي من الحكمة السياسية تجاه الشيخ سعيد [الحفيد] القرداغي . ان الاسرة [الحفيدية] القرداغية تعتبر اهم عائلة في السليمانية وهي تسود على جميع العشائر في تلك المنطقة . كان الشيخ سعيد متسلطا ومخلا بالسلم ، ولكن كان يتمتع بسمعة عريضة كشيخ متدين ، وانه خلال نفي مؤقت

في الموصل اغتيل هو في ظروف لم تعرف ابدا تماما في كانون الثاني سنة ١٩٠٩ . فقام الهموند بالانتفاضة للانتقام من مقتله . وان بعض المحاولات الهزيلة لايقافهم عند حدهم لم تؤد الا الى انتقالهم الى الجهة الاخرى من الحدود ، حيث اخذوا يواصلون الاغارة من هناك على القرى والقوافل التركية . وفي تموز ١٩١٠ قام ناظم باشا والي بغداد انذاك بترتيب مصالحة مفككة معهم ورضى بخضوعهم الشكلي . لكن سياسته التوفيقية الصادرة عن الشعور بالضعف الشديد لقواته العسكرية ، هذه السياسة تخلوا عنها بعد استدعاءه في نيسان ١٩١١ . ونحو الخريف من نفس السنة عاد الهموند الى انتفاضتهم المعهودة . وقد وضعت خطة موضع التنفيذ في سنة ١٩١٢ لاعادة الامن للبلد بتجنيد الاكراد في قوات الحدود ، على شاكلة قوات الحميدية القديمة ، ولكن برغم أن بعض الاعداد القليلة من الهموند والجاف ودزدائي تسجلوا فيها فأن ذلك لم يؤد الى اي تحسن ملحوظ في الوضع . وعندما اندلعت الحرب كان الهموند لا يزالون متمردين .

وفيما يخص الجاف ، فقد جرت محاولة في نهاية سنة ١٩١٠ لابتزاز ضريبة ثقيلة منهم . لم يكن هؤلاء قد دفعوا شيئا او لم يدفعوا الا قليلا منذ قيام العهد الدستوري . وقد استدعى محمود باشا بيك زادة الذي كان لا يزال يتمتع ببعض النفوذ في العشيرة قد استدعي الى الموصل وابقي محجوزا هناك لمدة سنة . الا ان هذه السياسة التي بان عدم فعاليتها بشكل كامل تقريبا ، قد تخلوا عنها فيما بعد ، فسمح لمحمود بالعودة الى بلده . غير ان المفاوضات اللاحقة بهدف توطين العشيرة لم تؤد الى اية نتيجة ولم يتحقق اي تقدم في العلاقات خلال السنين التي سبقت اعلان الحرب .

وكان بين مصطفى باشا باجلان والحكومة العثمانية احتكاك وصدام متواصلين . فقد قضى هو قبل العهد الدستوري سنين كثيرة في المنفى في استانبول ، وكان ينظر اليه دائما بعين الشك من قبل الترك بسبب موالاته البريطانيين . وفي سنة ١٩١٢ اعتقل هو لفترة من الوقت في بغداد لكونه غير مرغوب فيه سياسيا .

ومنذ بداية الحرب ازداد تذمر العشائر الكردية من الحكم التركي حدة . وبسبب من عدم قدرة العشائر على الهجرة فقد

عانت هي كثيرا من الضرائب والخاوات المفروضة علينا من الحكومة. في نفس الوقت تعرض قادتها الروحانيين الذين يتمتعون ببالغ احترام العشائر الى اهانات وابتزازات كثيرة . وفي الايام الاولى من الحرب . عندما لم تكن حملة الجهاد قد فقدت اعتبارها بعد ، حاولت الحكومة التركية الحصول من الاكراد على قوات من الفرسان غير النظامية . وقد ذهبت كتيبة صغيرة منهم الى الشعيبة ، الا انه برغم تصرفاتهم الجيدة اسيء معاملتهم . عندئذ عاد الاكراد الى ديارهم ومنذ ذلك الحين لم يقدموا فارسا واحدا للقتال ضدنا ، بالرغم من ان الاتراك عملوا بلا انقطاع لاثارة العداوات علينا . ان عدم نجاح الدعاية التركية يعود عموما الى عمل القادة الروحانيين . فقد رفضوا بالاجماع ان يحرضوا على الجهاد . واعلنوا ان الحرب هي لاجل تقوية ساعد العثمانيين الذين كانوا الخصوم الوراثيين للاكراد .

وبأقتراب [القوات] الروسية دخل عامل اخر في الوضع . قبل الحرب كان موقف العشائر الكردية على طول الحدود الشرقية لتركيا قد تحدد بوضوح ، وعلى العموم يمكن القول انه في الوقت الذي كان هناك ارتياب جدي من الروس مؤديا الى التردد في قبول عروضهم ومساعيهم ، كان سوء الحكم العثماني يجبر الاكراد ضد ارادتهم الى الارتماء في احضانهم [اي الروس] .

وهكذا فأن رؤساء منطقة الموصل .. ، بعد مقاومتهم لعدة سنين لدعوات الروس ، قد اجبروا في الاخير ان يبحثوا عن ملجأ في المقاطعات الروسية ، وفي ربيع ١٩١٠ اشيع ان الهموند والجاف والمزدائي بعد ان يئسوا من الحصول على الاصلاحات التي كانوا يرغبون فيها اصبحوا مستعدين لطلب مساعدة روسيا .

وقد عانت هذه المشاعر تبدلا كثيرا مع اقتراب الروس اكثر . ان الجيش الروسي قد اصبح عبئا على سكان كل بلد يحتله . وان انباء التجاوزات التي اقترفت في رواندوز في ١٩١٥ ـ ١٩١٦ لم تكن مما تطمئن لها قلوب أكراد الجنوب . وفي سنة ١٩١٦ اندفعت طليعة روسية حتى خانقين ونهبت المدينة لمدة ساعتين ، ولكن تراجعها انقذ الوضع . وعندما احتلينا بغداد في مارت ١٩١٧ واصبح مؤكدا لدى السكان المحليين بأننا سوف نتسلم المسؤولية حتى الحدود التركية في ذلك الاتجاه ساد بينهم شعور كبير بالارتياح . وقد

اعتقدت العشائر الكردية عموما بأن الفرصة قد حانت لان تحقق ذاتها القومية وان فكرة الحكم الذاتي الاوتونومي الكردي التي تجسدت ابان الحكم الدستوري قد انبعثت وبرزت بروزا كبيرا بسبب مضمون بياننا للعرب اثر احتلال بغداد ، والذي اظهر ان موقفنا يختلف كليا بأزاء الامال القومية من الموقف الذي وقفه الاتراك .
وبتقدمنا على طول نهر ديالى وتقهقر الاتراك الى الغرب منه فأن اكراد منطقة الصلاحية (كفري) قد نزحوا عن المنطقة التي كانت تحتلها القوات التركية ورفضوا توفير المؤن لتلك القوات ، وذلك لاعتقادها بأننا سنحتل ولابد كل الاقليم حتى خانقين بدون امهال .
ومنذ لحظة وصولنا لبغداد ، وخصوصا منذ أوائل نيسان [١٩١٧]؛ حيث حصل لنا لقاء مع الروس في قصر شيرين ، فأن رئيس الضباط السياسيين [لعله كان كوكس نفسه] قد اكد على الاهمية السياسية لاحتلالنا لخانقين مع اخذ ظروف الحرب بنظر الاعتبار لاجل المحافظة على مصالحنا ونفوذنا بين العشائر الكردية التي اصبحت فعلا ميالة لنا . لكن هذا كان ينطوي على بعثرة قواتنا لحد لم تكن الاعتبارات العسكرية لتسمح به . لذلك لم يكن في الامكان في مثل تلك الظروف عمل اكثر من حث مصطفى باشا باجلان رئيس خانقين ليعمل ما بوسعه لحفظ النظام في البلدة وحواليها لصالحنا .

في نفس الوقت اقترح رئيس الضباط السياسيين للقوة (د) على رئيس هيئة اركان الامبراطورية في ٢١ مارت ، انه بالنظر للزحف الروسي المتوقع اقترح بأنه ينبغي ان يمتد الخط الفاصل (لمنطقتي النفوذ) من البدرة عبر مندلي وقزل رباط وعلى طول جبل حمرين حتى شريمية على دجلة . ولكن لم يلاق هذا الاقتراح قبول حكومة صاحب الجلالة ، وذلك بالنظر لانه لم يكن يأتلف مع الحدود القائمة او مع الاتفاقيات المعقودة بين الحكومات الروسية والفرنسية والبريطانية . فلقد اتفقت هذه الحكومات على ان تتحدد مناطق النفوذ وفقا للمقتضيات العسكرية ، على الا تكون لهذه المناطق العسكرية علاقة بمناطق النفوذ السياسية التي قد تحددت فعلا بالاتفاق بين هذه الدول العظمى . وقد تقرر وضع الادارة والسيطرة على تلك المقاطعات العثمانية التي قد يحتلها احد الجيشين والتي

تقع الى الجنوب من نهر الزاب الصغير والى الغرب من الحدود .
وضعها في حكم رئيس الضباط السياسيين للقوة (د) .

ويجب ان يذكر هنا ان هذا الاستمزاج للاراء التي تهم الحكومة البريطانية لم يبلغ لرئيس الضباط السياسيين الا نحو ١٦ من مايس حيث اصبح الروس بهذا الوقت في خانقين لاكثر من شهر . وان تصرفات جنودهم تركت طابعها على البلد واوغرت النفوس حتى علينا ..

لقد احتل الروس البلدة في نيسان ، وانه مهما تكن احاسيس وامزجة السكان تجاههم فقد تجنبوا معارضتهم حالما علموا بأنهم جاؤوا كحلفاء لبريطانيا العظمى وبموافقتها . لكن الانباء قد وردت الى رئيس الضباط السياسيين خلال بضعة ايام والتي تفيد ان سلوكهم تجاه السكان كان يسبب الخوف والاستنكار . وقد تقدم مصطفى باشا ملتمسا تعيين ضابط سياسي بريطاني لحماية مصالح البلدة ، ووضع التماسه امام قائد الجيش الذي لم يشأ ان يلبي الطلب خوفا من استفزاز حلفاءنا [الروس] بسبب الاختلاف الجذري بين اسلوب تعاملنا مع السكان المحليين .

وقد تلقينا رسائل التماسات من عشائر الباجلان والجاف وشرفبياني وطالباني ، وكذلك من وجهاء قزل رباط ، يعلن في جميعها ان سلوك الروس اثار الاستنكار الشديد وهم يهدفون الى افراغ البلد من السكان ، حيث اخذ السكان يهربون مذعورين الى المنطقة المحتلة من قبل الترك . وفي نهاية نيسان قدم مصطفى باشا بنفسه الى بغداد ليضع القضية امام السلطات البريطانية . وقد جلب في المناسبة معه رسالة موجهة اليه من علي احسان باشا القائد التركي ، يبلغه فيها انه قد حصل على مراسلات تحتوي على معلومات ذات قيمة عسكرية كانت قد ارسلها مصطفى باشا الى القوات البريطانية قرب شهربان ، واتهمه بالخيانة وهدده بالعقاب العاجل .

وقد اعلن مصطفى باشا ان حكم الروس بدا اشد وطأة حتى من حكم الترك . ففي جهة ايران لم يزعجوا هم السكان الاكراد . الا ان اكراد تركيا عاملوهم بوصفهم اعداء ونهبوا جميع طبقات السكان على حد سواء . وحتى هو نفسه ، اي مصطفى باشا ، فبالرغم من انه كان على علاقة ودية معنا ، هددوه بالضرب بالسياط . وقد جردوه

من ثيابه وجياده وطعامه . بل انتزعوا ساعته وسلسلتها من جيبه داخل منزله . وان اربعة من فرسانه الذين ارسلهم مع الخيالة الروس لجلب الرجال لحماية البلدة . انتزعوا ثيابهم واغتصبوا جيادهم . واكد هو بالاضافة الى ذلك على النقاط التالية التي اثبتت صحتها معلومات مستقلة لدى رئيس الضباط السياسيين :

١ ـ دفع الروس بعد وصولهم نصف اثمان المواد المستولى عليها بالقران الفضي | وهو وحدة نقدية | . وقد انقطع هذا ايضا وبسرعة . فدفعوا ثلث ثمنها لقاء الخبز . ولكن بعملة ورقية وبسعر وضعوه هم . وان عملات ورقية بقيمة ١٠٠٠ روبل قد جرى تبديلها في البلدة بالقوة . وقد أجبر الناس على دفع الفضة بسعر ٢٥ر٣٠ قرانا ، في حين ان سعر السوق للعملة الورقية هو ٥ر١ قرانا .

٢ ـ أفرغ البلد من القطعان والمواشي ، وسيق قسم كبير منها عبر الحدود . وجميع المحاصيل في حقول اطراف خانقين حصدت او اتلفت وبدون مقابل . واستمر الروس يطلبون الاطعمة برغم عجز السكان عن تزويدها .

٣ ـ وبالنتيجة اختفى خبز الحنطة وبات الجميع محتاجين ما عدا الطبقات الموسرة .

٤ ـ لم يكن المسافر ، حتى لو حمل تذكرة مرور من الضباط ، يأمن من النهب من قبل الفرسان القوزاق .

٥ ـ كانت الاطعمة المعروضة تصادر وكان الضباط يفتشون بيتا بيتا عن الطعام او يحملون اصحاب المنازل على استضافتهم . حتى الارامل امهات اليتامى لم ينجين من هذه الخاوات . وكانوا يقدمون في بعض الحالات عملة ورقية من فئة خمسة روبلات ، ولكن اذا لم يتيسر صرفها ما كانوا يدفعون شيئا بالمقابل .

٦ ـ لقد توقفت فلاحة البساتين التي هي الثروة الرئيسية للبلدة، وذلك لان الروس قطعوا بعض قنوات الري ومنعوا الناس عن العناية بالاشجار .

٧ ـ التجأ سكان الارياف بالاعداد الغفيرة الى حماية الاتراك في الصلاحية (كفري) .

٨ ـ ان عشائر الصلاحية التي رفضت في البداية تزويد الاتراك بالاطعمة اصبحت تزودها الان بها ، لاجل السماح لها بالبقاء في منطقتهم . وذلك لان الاخبار الواردة من خانقين وقزل رباط اثارت المخاوف حتى اصبح الناس يعتبرون الاتراك اهون الشرين .

٩ ـ ان ٤٠٠ رجلا في قيادة سردار مودي احد قادة المتمردين الايرانيين قد فروا مع علي اكبر خان رئيس الاكراد السنجابي بايران الى جبل بامو الذي يبعد مسافة ٥٠ ميلا الى الشمال الشرقي من خانقين ويأملون ان يسلموا انفسهم الينا(٢) . الا ان الحساسيات التي اثارتها تصرفات الروس قد غيرت موقفهم حتى انهم يفكرون ان يتخذوا تدابير فعالة ضدنا . ان تجاوزات الروس اثبتت انها مادة دعائية جيدة للاتراك . حتى اننا اصبحنا انفسنا نفقد وجاهتنا بسرعة ، وعطف قوم كانوا معنا دائما ، وفي نفس الوقت فمعاداة الروس المتنامية تجعل موقفهم حرجا في كردستان الجنوبية وبذلك ينفتح الباب لعودة العدو حتى مشارف قز لرباط ومندلي .

لقد اعتبر مصطفى باشا ان العشائر الكردية تدرك الحاجة الى وجود حلفاءنا هناك ، الا انه التمس ان يؤكد عليهم بالامتناع عن النهب والعنف والتصرف كجيش احتلال . ان الاكراد يرغبون ان يعملوا جهدهم لاطعام القوة الروسية اذا تحولت المصادرات الزجرية الى نظام تحت ادارة مسؤولة . ولاجل توفير الاطعمة الضرورية ينبغي السماح للزراع بالرجوع الى اعمالهم بدون عائق . وقد طالبوا مرة اخرى بتعيين مبعوث انكليزي يثق فيه الناس لتسلم الادارة المدنية في المنطقة ، وان ترافقه قوة صغيرة . وبالمقابل فقد تعهدوا بحفظ الامن والنظام في خانقين وقزلرباط وعلى الطرقات لاجل طمأنة القبائل الموجودة على اطراف القوات التركية وتجنيد قوات بين صفوفهم بحسب متطلباتنا . ويتعهد هؤلاء ايضا بسوق الاطعمة من مندلي وقزلرباط .

الحقيقة هي ان القوة الروسية ، بسبب الاضطراب في داخل روسيا ، قد خرجت عن كل سيطرة معتمدة وذلك لعلمهم انهم ليسوا سوى زوار مؤقتين لمنطقة خانقين .. أما بالنسبة لنا [أي البريطانيين] فانهم قد خلفوا في الواقع ارثا كريها . وبناءا على هذه الاسس ، فأن الظروف التي كشف مصطفى باشا النقاب عنها واستنادا على معلومات من مصادر اخرى ؛ وبغض النظر عن بعض المبالغات ، ظروف خطيرة تستدعي أعادة النظر في الموقف بحسب وجهة نظر رئيس الضباط السياسيين . واذا لم يكن ، من وجهة التقدير العسكري الصائب ، ممكنا فعلا احتلال خانقين بانفسنا ولم يكن من الحكمة ارسال ممثل انكليزي الى هناك ، فيعتقد هو مع ذلك انه ينبغي على الحكومة البريطانية ان تعلم بالوضع المموس هناك وبالنتائج السياسية التي قد تنجم عنه . واعترف هو في هذه التوصيات بأنه غير ممكن في المرحلة الحالية احتلال خانقين ، وايضا موقف مساعد ضابط سياسي [بريطاني] سيكون صعبا ، وقد لا يستطيع هو تحقيق تأثير مباشر ، ولكنه يعتقد ان مجرد حضوره يؤدي الى طمأنة السكان ، ويكبح عبث الجنود الروس .

ان المسؤولين في الاركان العامة ، في الوقت الذي يعتقدون بعدم امكان وضع القوات في خانقين ، كانوا يشكون في دقة التقارير الواردة ويؤكدون على صحة رايهم بأن ارسال مساعد ضابط سياسي سيخلق تعقيدات بين الحلفاء وبنفس الوقت اذا اجبر الروس على الانسحاب اخيرا فان وجود ضابط بريطاني بجانبهم يكون مضرا بسمعتنا . وقد اقترحوا ان يقوم الكولونيل كينيون القنصل البريطاني في كرمنشاه بزيارة لخانقين (باشراف الروس) كي يقدم تقريرا عن الوضع .

ان رئيس الضباط السياسيين لم يكن يرى هذا الاقتراح سيكون في مستوى الحالة او يخفف من وطاة الوضع ، بل اصر على ارسال ضابط من بغداد . الا ان الاركان العامة اعتبرت انه لا يجوز اتخاذ خطوة من هذا القبيل قبل استشارة القيادة الروسية للتأكد من انها لن تكون ضد رغبتهم . ولكن اخبر هو القيادة في رده بأن الوقت غير مناسب .

ظل الوضع بهذه الصورة من دون تغير واستمرت العرائض والشكاوي تصلنا من الرؤساء الاكراد وتجار خانقين . واتخذ مصطفى

باشا مقره في بغداد كضيف على الحكومة البريطانية . في نفس الوقت فرت عائلته برفقة بعض أفراد قبيلته الى جبال باتاجاه الواقعة الى الجنوب من البلدة . وسكن الروس في داره . وقد طلب هو السماح له بأحضار النساء من عائلته الى شهربان بمعية افراد عشيرته مع ضمان عدم سلب دواب الركوب منهم من قبل الروس . لكن الطلب رفض من قبل قائدة القوة الروسية بحجة أن أفراد العشائر هؤلاء ارتكبوا المخالفات على الطرقات في منطقة قصر شيرين وان مصطفى باشا نفسه معروف عنه انه قد اتخذ التدابير ضد الروس [لعل ذلك حصل سنة ١٩١٦] وانه كان يقود الفوج التركي على الحدود .

وقد وصلت معلومات اخرى الى بغداد والتي تفيد أن خانقين انتهبت تماما وأن أغلب الاسلاب نقلت عبر الحدود . وقتلت امراتان في هذا الحادث مع تسعة رجال ، كان اثنان منهم مسلمين والباقون يهودا وهؤلاء الاخيرون قتلوا لعدم موافقتهم كما قيل على صرف الروبلات الورقية . وفي منتصف مايس اتخذت قيادة القوة الروسية التدابير لحفظ أمن طريق قزل رباط وكرمنشاه : واخبروا التجار الراغبين في السفر شرقا بأن الطريق مفتوح وعليهم الاتصال بالقيادة الروسية لتأمين سلامتهم . الا ان ترتيبات الروس لم تكن ملائمة وظلت البلدان الواقعة وراء قزل رباط مضطربة الاحوال . كان الوضع نحو نهاية مايس [١٩١٧] بشكل ان عشائر كردستان الجنوبية التي يفترض فيها ان تكون في دائرة نفوذنا وتأثيرنا السياسي قد اصيبت بخيبة الامل التامة ونفرت عنا جراء سوء المعاملة التي تلقتها . كانت العشائر مستعدة في البداية أن تنتفض على الترك المتراجعين واخفت مخزوناتها من الحبوب لتتفادى المتطلبات التركية . لكنها اخذت ترى الان ان أفضل سياسة لها للتخلص من شقاوة [الجنود] الروس هي السماح للاتراك بالافادة من تلك الحبوب . فلم يكن الترك أقوياء للحد الذي يمكنهم تجويع العشائر تجويعا تاما ولا كانوا راغبين في تدمير بلد غني منتج الطعام . بينما الروس : لكونهم زوارا عابرين لا يهمهم المستقبل ، قد دمروا كل شيء . ولكن بالرغم من ان القبائل الكردية استنكرت تدخلهم واتحدت في مجابهتهم : فهناك سبب للاعتقاد بأنها لاتزال ترغب في أن تنضم الى جانبنا ، فيما اذا قدمنا لها الدلائل الملموسة بأننا سنساندها ان بقاء الاكراد على نية حسنة تجاهنا له اهمية كبيرة دائما . فمثلا ، تحتل عشائر

الصلاحية اغنى البقاع الزراعية في البلد والواقعة على مقربة من بغداد ، وتبلغ قوتها ١٥٠٠ فارسا و ١٠٠٠ راجلا ، وتسيطر عمليا على الطريق الى ايران . انها جميعا تحت نفوذ الشيخ حميد الطالباني الذي ظل على علاقة طيبة معنا .

ونحو نهاية حزيران اخلى الروس خانقين وانسحبوا الى ايران . وفورا عاد الترك واحتلوا البلد بضمنه جبل حمرين . وقد سيطروا على مخارج القنوات الكبرى من ديالة ومحروت وخرسان وخالص ، والتي يعتمد عليها في ارواء الاراضي الزراعية الى الجنوب الغربي من بعقوبة وهكذا تمكنوا من قطع جريان المياه . كذلك سيطروا على التموينات الثمينة في طوز ومندلي . وقد احتلينا بلدروز في تموز ومندلي في نهاية ايلول . وبهذا الوقت فرضنا سيطرتنا على قنوات ديالة . وان احتلال اجزاء من جبل حمرين في تشرين الاول قد وطد اكثر مواقعنا .

ان نهب خانقين الذي بدأ به الروس قد اكتمل من قبل الترك . وان العناء بسبب ندرة الطعام في الصلاحية (كفري) وأنحاءها يزداد . وفي نهاية آب ، عندما احتلت القوات التركية خانقين عادت فئة من السكان الذين اتخذوا موقفا صلبا في جبل باداجاد وكانوا مستعدين للدفاع عن انفسهم ضد الهجمات التركية - عادت الى البلدة . ورجع الباجلانيون الى الاراضي المحروثة الواقعة الشمال من خانقين وزرعوا الذرة هناك . وان القبائل الاصغر منها نحو الجنوب من الصالحية (كفري) قد قيل انها تهاجر الى مندلي وبدرة وقراداغ وشيخان ، قد اخفوا مخازن حبوبهم في التلال الصغيرة ووجدوا انفسهم مضطرين اما الى الكشف عن ذخيرتهم او ان يعانوا الجوع . وقد التحق فرسانهم بشيخ [اكراد] داودة وحميد طالباني الذي حشد قبيلته في منطقة كيل قريبا من طاوق . ان داودة وطالباني المتحالفين بقوة هم من القوة انهم يستطيعون ان يبقوا مخازن حبوبهم مفتوحة من دون خوف من الاتراك . وقد اتصلنا بالشيخ حميد ورؤساء اخرين نحو نهاية ايلول وعلمنا انهم قد قاوموا جميع الطلبات التركية بالمساعدة والذخيرة وسوف يستمرون في المقاومة طالما كان هناك امل في اننا سوف نتمكن من ان نخف الى مساعدتهم . وقد ارسلوا جميع مواشيهم الى الشمال نحو نهر الزاب لتكون بعيدة عن متناول الاتراك . وقد رد الاخيرون بتوقيع

عقاب صارم على سكان قزل رباط وخانقين . فقد أعدم عدد رجال . وكان احدهم من عائلة مرموقة في السليمانية . ونحن لحد الان اسنا في موقف يسمح بأعطاء الاكراد أية تطمينات لتشجيعهم على التحول الى الهجوم ضد الاتراك ولن نستطيع عمل ذلك الا بعد أن نحتل خانقين . او في الاقل قزل رباط . فمن الفقرة السابقة يمكن الادراك ان القضية المزدوجة التي تجابهنا في هذه المنطقة صعبة للغاية . فحلفاءنا اعتبروا اكراد تركيا كأعداء . في حين ننظر اليهم نحن كونهم موالين سياسيين يعتد بهم وكعنصر قوي في دائرة نفوذنا السياسي .

ان تاريخ الاكراد قبل الحرب [الاولى] يشير الى ان الروس لم يكونوا مجردين من ظرف مفضل ملموس اذا كانوا معنيين بالاستفادة منها . الا ان الانطباع الذي تركوه بحوادث سنة ١٩١٧ سوف لا تمحى بسهولة .

ان مسألة ما اذا كان احتلال عسكري لخانقين من قبلنا مشروعا عمليا كانت بوضوح مسألة كان قائد هذه الحملة [العسكرية البريطانية] في افضل موقع للبت فيها ؛ وربما تبرز وجهات نظر بخصوص ما اذا كان رئيس الضباط السياسيين الذي عهد اليه مسؤولية السيطرة السياسية من قبل الحكومة البريطانية كان له مبرره في قراره بأن يرسل الى هناك [اي خانقين] لمصلحة تقوية جانب سياستنا بضابط سياسي له مكانة كبيرة في تلك الانحاء (وهو المستر اي . ب . سون) . وان هذا التلخيص للموضوع هو مجرد استعراض لمعلومات الحكومة البريطانية عن تفاصيل مسألة صعبة للغاية يجابهها ممثلوها العسكريين والمدنيين خدمة لسياستها ومصالحها .

الهوامش

(١)

(٢)

ان هذه الانطباعات للسلطات البريطانية في أول اتصال فعال بمناطق كردية قريبة كانت لها اهميتها لفهم مواقف تلك السلطات تجاه عموم المنطقة ، ومنها كردستان التركية ، او الوسطى والشمالية .

كردستان في عهد السلام

ـ بعد الحرب العالمية الاولى ـ
(القسم الخامس عشر)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

كان حل المسألة الكردية امرا يشغل ، كما رأينا بوضوح حتى الآن ، أوساطا ودوائر سياسية وشخصيات عديدة من مختلف الاماكن والاتجاهات . وقد تقدمت هذه الاطراف المختلفة بالمقترحات المتعددة بصدده والتي كانت بينها فكرة الاتحاد الفدرالي او اقامة كيان قائم بذاته الخ ..

وقد جاء اقتراح مماثل بشأنه من قبل لجنة (كوميتة) كردستان في استانبول الى الحكومات والسلطات من الدول الحليفة الاخرى .

فقد جاءت في أحدى الوثائق لدائرة السجلات العامة قسم مؤتمر السلام برقم (٦٠٨) (٩٥) (٧٤٨) بعنوان (اماني الاكراد)(١) جاءت فيها افكار مختلفة من جهة المندوب السامي البريطاني في أستانبول الادميرال كالثورب . فبعد الاشارة الى برقية وزارة الخارجية برقم (١) وتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩١٩ ، جاء فيها أنه يرسل نسخة من البرقية رقم (١١) في ٥ كانون الثاني من نفس المندوب السامي وبطيها نسخة من مذكرة تقدم بها كوميتة (لجنة) كردستان تستعرض مطاليب الاكراد . ففي مباحثات مع الادميرال كالثورب نفسه شدد الوفد الذي مثل لجنة كردستان على العلاقة الطيبة القائمة بين الاكراد والارمن وكذلك علاقتهم

مع الاثوريين . وقد طالب الوفد الكردي بالسماح لهم بأرسال المندوبين الاكراد الى مؤتمر السلام في باريس . [يذكر هذا الطلب لاول مرة على ما يبدو وهو يعزز من طلب مماثل تقدم به شريف باشا] .

ويرى الادميرال كالثوب انه من الاهمية بمكان اصلاح شأن العلاقات بين الارمن والاكراد ، ويعتقد هو ان للاكراد تظلمات حقة عادلة بحق تركيا .

وجاء في تعليق للمؤرخ ارنولد توينبي على نفس الوثيقة بتأريخ ١٩١٩/١/٢٧ ما يأتي :

نقترح نحن ان نعطي الاكراد ما يلي :

١ ـ اتحاد كونفدرالي حرفي كردستان الجنوبية .

٢ ـ حقوق متساوية للاكراد وجميع القوميات الاخرى في ارمينيا الجديدة [اي الدولة الارمنية المزمع انشاءها انذاك] .

ان المقصود هنا هو الاكراد الذين سوف تضمهم تلك الدولة الارمنية . فانه لاسباب جغرافية يستحيل ، يمضي توينبي في القول ، خلق دولة تضم جميع الاكراد ، لانها في تلك الحالة لابد ان تضم اقليات متقدمة اكثر منهم ولانها تخرق السلامة الاقليمية لايران .

[سوف نقدم اراء توينبي بتفصيل اكثر في الاقسام القادمة من هذا البحث ـ ا . ع .]

اما المندوب السامي الادميرال كالثورب ، فانه رسالته في ٥ كانون الثاني ١٩١٩ المشار اليها اعلاها تتضمنها الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١١ـ١٢٨٩) (١١٤٤٦) (٧٤٨)(٢) .

وجاء في هذه الرسالة :

انه بالاشارة الى برقيتي المرقمة ٣٧ في ٥ كانون الثاني ، لي الشرف ان احول لكم طيا نسخة من مذكرة موجهة لي من قبل لجنة كردستان المشكلة حديثا هنا [في استانبول] حملها وفد

برئاسة عضو مجلس الشيوخ الشيخ عبدالقادر رئيس أسرة بدرخان ، وقد استقبل الوفد من قبل المستر ريان . وقد وعد ريان الوفد بأيصال مذكرتهم للحكومة في لندن ، ولكنه امتنع عن التصريح بشيء بخصوص الامال الكردية ، وقد اكد الوفد الكردي خلال المناقشات على غلبة الاكراد عدديا في المناطق التركية الشرقية ، وعبروا عن قلقهم من احتمال تجاهل مطاليبهم الخاصة، واكدوا بشدة على العلاقات الطيبة التي تربط الاكراد بالارمن في الاحوال الطبيعية . وان اضطراب العلاقات في اوقات معينة انما يعود الى افعال الحكومة العثمانية . واشار الوفد الكردي ايضا الى نفس العلاقة الطيبة القائمة مع النساطرة ؛ وكدليل على ذلك اصطحب الوفد شخصا نصرانيا بأسم عبدالاحد داوود بصفة مترجم [وعضو في الوفد] والذي عهد أليه بصياغة مذكرة الوفد التي وقعها معهم ايضا .لكن المندوب السامي يشك في أن يكون هذا الشخص مؤهلا تماما ليمثل الاثوريين والكدانيين. فهو وان يكن منتميا للنساطرة الا انه يؤكد على ذلك من الوجهة الدينية لا من العرقية ، ولم يكن الوفد الكردي : تقول رسالة المندوب ، واضحا تماما بشأن حدود كردستان الاوتونومية المحتملة . واشار الوفد الى البلدان المأهولة بالاكراد كليا أو غالبا والى المناطق الواقعة في الجهة الاخرى من حدود ايران وحتى بلاد لورستان جنوبا . وفضل هؤلاء ان يترك امر الحدود للقرار العادل لمؤتمر السلام ، وطلب الوفد فضلا عن ذلك ان يسهل لهم أمر ارسال ممثلين أكراد الى أوربا للدفاع عن القضية الكردية بأنفسهم . وتمضي رسالة المندوب السامي في القول :

ليس من العادة عندنا [أي المسؤلين البريطانيين] اعتبار الاكراد شعبا مغلوبا على امره . وفي نفس الوقت يشكل الاكراد عنصرا لا يمكن تجاهل مطاليبه لدى وضع الحلول المرتقبة لشؤون مناطق آسيا الصغرى الشرقية [أي كردستان وارمينيا التركية] ، وان عدم مواجهة مشكلة تحقيق مطاليبهم ومطاليب الارمن يعني بذور المشاكل للمستقبل ... ويجب ان نتذكر ، يقول المندوب ، ان الاكراد انفسهم لهم ذكريات مرة فوق العادة عن التدابير الشديدة التي

اعتمدتها الحكومة العثمانية الاتحادية .. وأستمرت هذه السياسة خلال الحرب . ويشير الوفد الكردي الى فقرة في كتاب طبع من قبل الوالي التركي لبغداد جاويد باشا الذي يصرح فيها ان ٧٠٠ كرديا متطوعا تجمعوا بدعوة من والي الموصل في وقت مبكر في الحرب قد رفضوا الزحف ابعد عندما عرفوا ان عليهم التوجه الى البصرة لمحاربة الانكليز ..

ان المذكرة الكردية في طي رسالة كالثورب مؤرخة في الثاني من كانون الثاني ١٩١٩ وتخاطب المذكرة المندوب السامي مباشرة، مع رجاء منه لايصال المذكرة الى الحكومة البريطانية . وتذكر المذكرة انه المرة الاولى يتهيأ فيها للاكراد عبر ممثليهم المعترف بهم الاتصال بصورة رسمية بالحكومة البريطانية . [يجدر هنا ان نشير الى مذكرات حزب الاستقلال وثريا بدرخان من القاهرة. ومذكرات شريف باشا الخ] . وتقول المذكرة :

كان قادة الاكراد يقفون دوما بجانب الخلفاء والشاهات والسلاطين [المسلمين] .. لكن الدولتين العثمانية والايرانية اقتسمتا بينهما كردستان بصورة غير عادلة تماما .. ويمكن القول أن ألتحاق الاكراد بتركيا وأيران يعود عموما الى الخوف من ابتلاعهم من جهة روسيا في النهاية .. وان موقف الاكراد في الحرب لم تحدده أفعال السلطان وحدها بل أيضا افعال روسيا بتحريضها الاقليات غير المسلمة عليهم والتهديد باغتصاب بلاد الاكراد . كانت روسيا تهدد بالقضاء على الوجود الكردي بالذات. وأنه بعد أختفاء روسيا عن المسرح [بعد ثورة ١٩١٧] وانصار الحلفاء ، لم يبق ثمة سبب لتجرع الشعب الكردي العناء تحت نير مضطهديهم القدامى . ويتميز الاكراد بخصال تؤهلهم لتبوؤا مكانة بجانب الشعوب الصديقة الاخرى ؛ وتحقيق المبدأ العادل في حق تقرير المصير الذاتي . وتضيف مذكرة الوفد الكردي :-

هناك بين الاكراد عدد لا يستهان به من المتعلمين وهناك ما لا يقل عن خمسة ملايين من السكان الاكراد . وبعد ان تعدد المذكرة مطاليب الاكراد تعبر عن الامل في مساعدة الحكومة البريطانية في مجال تقدم ورقي بلادهم . وقد وقع على المذكرة الذوات التالية اسماءهم :

ـــ رئيس لجنـــة كردستان وعضو مجلس الشـــيوخ الشـــيخ عبدالقادر [الشمدیناني] .

ـــ امیر بدرخان زادة خليل (السكرتير) [كـــان متصـــرف ملاطيـــة ! ـ ا . ع .]

ـــ الشيخ عبيدالله زادة السيد عبدالله .

ـــ مصطفى باشا [بابان زادة] .

ـــ بابان زادة عبدالعزيز(٤) .

ـــ المترجم عبدالاحد داوود .

ـــ مـــلا ســـعيد .

ـــ مـــلا علي رضـــا .

وللمزيد من المعلومات عن تلك القضايا والشخصيات ننقـــل الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٨٣٠٧) (مؤتمر السلام) (تركيـــا والشرق الاوسط) (٢٥ نيســـان ١٩١٩)(٥) .

تنقل الوثيقة نسخة من برقية استانبول برقم (٨٣٢) وتأريخ ٢٢ نيسان وبالاشارة الى برقية استانبول المرقمة (٧١٦) الى بغداد، وتسجل هناك مناقشات السيد عبدالقادر مع المســـتر ريـــان في ١٥ نيسان بخصوص كردستان . وترى ان الحكومـــة لا تثـــق بعبدالقادر الذي يصرح بأن اللجنة الكردية تعمل لاجل كردستان او تونومية تحت حماية بريطانية .. ولكن من جهة اخـــرى يعتقد [المندوب السامي] الادميرال كالشورب ان عبدالقادر يـــوالى بريطانيا في الحقيقة .. ولكن يضيف كالثورب :ـــ

انه لا شيء سوى الادلة الملموسة يمكن ان تقنعه بأن السيد عبدالقادر والعائلة البدرخانية لا يلعبون لعبة تركية لاستدرار عطف الحكومة البريطانية ولكن لصالح تركيا . ولكن جاء في البرقيـــة كذلـــك :

الا ان سليمان نظيف [كان الوالي العثماني في الموصل عند اندلاع حرب ١٩١٤] ، ولجنة الدفاع [عن الولايات التركية الشرقية] ، هم هؤلاء الذين يعملون لصالح تركيا في الحقيقة ليست لجنـــة كردستان ، وان عبدالقادر مفيد لاجل احباط محـــاولات بعض الاتراك لكسب الاكراد الى جانب تركيا(٦) .

ويقول كالثورب :

انني مقتنع لدرجة مناسبة ان عبدالله جودت يسافر في نفس سفينة عبدالقادر(٧) . وانني أعتقد ان اكراد درسيم [في تركيا] وهم شيعة مع ذلك قد يعملون مع القادة الاكراد على مستوى الكفاح القومي .. وثم يتسأل كالثورب ما اذا كانت لدى الحكومة البريطانية اية وجهة نظر بشأن كردستان ، ولاجل توجيهه هو عليها ان توضح له اي موقف عليه ان يقفه تجاه عبدالله [جودت] وغيره من الاتراك والاكراد الساكنين هنا والذين يعملون بنشاط ملحوظ .

وجاء الرد على تساؤل كالثورب بتأريخ ٣ مايس بالصورة التالية :

الرقم (٦٥٧) (١٠-٣٦٥/١/١/٨٨٠٣) هناك : ان المستر بلفور يقدم تحياته للارل كيرزن واشارة الى رسالة سيادته المرقمة (٦٢٧٧٣ / الشرق الاوسط / ٤٤) بتأريخ ٢٩ نيسان ، يلتمس هو ان يصار الى اعلام الادميرال كالثورب جوابا على استفساره في برقيته (٨٣٢) أعلاها في ٢٢ نيسان ، بأن عليه ان يحصر نصائحه للاكراد بالحفاظ على الهدوء والامتناع عن التحريض بانتظار قرارات مؤتمر السلام ، حيث ان وجهات نظر الاكراد اصبحت معلومة لدى المؤتمر .

ولعل ما يقصده بلفور بهذا القول الاخير هو ان الشخصيات ولجنة كردستان والوفد الكردي الى مؤتمر السلام في بارس قد قدموا مذكرات ايضاحية عديدة بخصوص المسألة الكردية منذ نهاية الحرب ، ولقد انهالت امثال هذه المذكرات على الدوائر الدولية لمدة طويلة .

وتتضمن الوثيقة (٦٠٨) (٩٥) (٩٩٩١) (مؤتمر السلام) (تركيا) (١٥ مايس ١٩١٩)(٨) تتضمن اشارة الى رسالة وزارة الخارجية المرقمة ١٣٣ بتأريخ ٢٣ كانون الثاني ، وتنقل نسخة من رسالة من استانبول برقم ٥٦٤ وتأريخ ٢٠ نيسان التي تنطوي على نسخ من مذكرة اخرى من كوميتة (لجنة) كردستان في استانبول ، تعبر عن رغبة الاكراد في اقامة كيان قائم بذاته ، وان

وفداً من قبل اللجنة برئاسة السيد عبدالقادر أفندي (وهو الان ، تقول الوثيقة ، رئيس مجلس الدولة العثماني) وقد استقبل من قبل الادميرال ويب [جاء ذكره سابقا] بنفسه ، وقد لفت هو نظر عبدالقادر الى خطورة بعض التقارير الواردة وطلب منه ان يستخدم نفوذه بوصفه زعيما كرديا لاجل ثني مواطنيه عن القيام بمثل تلك النشاطات . وتمضي الوثيقة قائلة : انه يصعب على [المندوب السامي] الادميرال كالثورب ان يصدق اقوالا عن قيام عبدالقادر بدور قيادي في حركة معادية لبريطانيا من استانبول . وفيما يلي مقتطفات من رسالة ٢٠ نيسان المذكورة من نفس الوثائق برقم (١٢٨٩/٥٦٤) من المندوب السامي في استانبول :-

تشير الرسالة الى برقية المندوب السامي المرقمة (١١) في ٥ كانون الثاني ، ويقول انه ينقل طيها ثلاث نسخ من مذكرة اضافية قدمت له من قبل (لجنة كردستان) هنا . ويأتي في الرسالة ايضا:

٢ ـ لقد اردت ، يقول المندوب السامي ، أن ترسل نسخة من هذه المذكرة (التي يرافقها نص أقصر باللغة الانكليزية) ـ ترسل الى شريف باشا في باريس .

٣ ـ استقبل الادميرال ويب بنفسه الوفد الكردي هذه المرة ، وذلك بالنظر لان رئيس هذه الكوميتة الكردية السيد عبدالقادر افندي هو الان رئيس مجلس الدولة ؛ وفضلا عن هذه الحقيقة فيظهر انه من المحتمل ان المطاليب الكردية ستكون لها دور أكبر لدى مؤتمر السلام مما كنت اتوقعه في اول مناسبة عندما اتصلت بي اللجنة الكردية .

٤ ـ لقد تعهد الادميرال ويب بنقل مذكرة لجنة كردستان الى الحكومة البريطانية .

٥ ـ حث الادميرال ويب عبدالقادر افندي ليستخدم نفوذه كقائد كردي ووزير عثماني لدى مواطنيه الاكراد لمنع نشاطات مماثلة .

....

٦ ـ ابدى عبدالقادر افندي اهتماما كبيرا لعمل ما يستطيعه . وقد اشار الى ولاء مواطنيه لبريطانيا .

٧ ـ جرت هذه المقابلة قبل استلام انباء احدث تشكك من احتمال قيام عبدالقادر بدور قيادي في حركة كردية نامية ضـــد بريطانيــا .

٨ ـ ولكن يصعب ، يقول الادميرال كالثورب ؛ عليـه تصـديق هذا عن عبدالقادر . ا هـ .

ويجدر هنا الاشارة أن السيد عبدالقادر ونجله أعدمـا في ديار بكر بتهمة الاشتراك في الثورة الكردية سنة ١٩٢٥ وبممالئـة بريطانيــا .

وتتضمن المذكرة (٦٠٨) (٩٥) (٨٨٥٣) (مؤتمر السـلام) (من شريف باشا الى ج . ماليت) (في واحد مايس)(٩) : تتضمن ترجمة من رسالة موجهة لشريف باشا من قبل لجنة اسـتقلال كردستان من مركزها في القاهـرة بتأريـخ ٢٦ مـارت ١٩١٩ ، يوضحون فيها تصميمهم على عدم تسليم استقلالهم لا لايران ولا لغيرها .. وعلى تمسكهم بكيانهم الذاتي في سبع ولايات تركية .

ولاجل الاطلاع على صورة اخرى من الصور المتنوعة للوضع الناشيء بعد الحرب نقدم الوثيقة المرقمـــة (٦٠٨) (٩٥) (٤٤٠٣) (رئيس الضباط السياسيين) (حول رغبة العشائر الكرديـة في عرب بنار [في غرب الفرات في تركيا]

رغبتها في ادارة الحكومة البريطانية (٦ مارت ١٩١٩)(١٠) .

تنقل هذه الوثيقة عريضة عن العشائر اياها تعبر عن الرغبة بالتحرر من ربقة السيطرة التركية والرغبة في الادارة البريطانية لاجـل اقامة حكومة وطنية . والمضبطة هي الاتي :

الى سيادة الجنرال ماك اندرو [يأتي ذكره للمرة الاولى ، ولعله قائد القوات البريطانية المحتلة لمناطق شمال سوريا وغرب دجلة وجنوب تركية بعد هدنة مدروس] ، بما ان البلدان الواقعة حوالي سروج تضم خمس عشائر هي : كيتكانلي ، بيجانلـــي ، شيخانلي ، الـون ، واوميرات تحت قيادة بصراوي . ولا تزال هذه البلدان واقعة تحت سيطرة الحكومة التركية . فنحن الموقعين ادناه بأسم عشائرنا نلتمس اقامة ادارة انكليزية في الاماكن المذكورة

اعلاه لاجل خلاص هؤلاء السكان من الفضائع الحكومية واقامة حكومة وطنية وابعاد الضباط العثمانيين منها ، واستيفاء الضرائب والواردات منها لعهدة حكومة صاحب الجلالة .

رئيس كيتكانلي : بصراوي .

رئيس بيجانلي : محمد ابن عبدي .

رئيس شيخانلي : الشيخ نـول .

رئيس الـــــون : الحاج مصطفى .

رئيس اوميـــرات : حســن .

1. Pro (FO) (608) (95) (748) (Peace Congress) (Political Turkey) Aspirations of Kudrs)
2. Ibid, (11/1289) (11446) (748) (Peace Congress) (Jan. 5 TH, 1919).
3. Ibid, (3087) (Peace Congrss) (Political Turkey) (Dec. 1918).

(٤) كان عبدالعزيز بابان صاحب ومدير المجلـــة الكرديـــة (روزكرد) الصادرة في استانبول ١٩١٣ . وكان هو سياسيا ومحاميا نشطا بعد الحرب .

(٦) تفاصيل هذه الامور والاحوال يتضمنها كتاب درايفز :

(٧) كان الدكتور عبدالله جودت عضواً في حركة تركيا الفتـاة ، وله مقالات في مجلـة (روزكـرد) المذكـورة في الهـامش (٤) اعلاه ، ويبدو ان له بعض النشاط في الحركة الكرديـة بعد الحرب مباشرة .

ينظـر ايضـا في الوثيقـة :

Driver, G-R- Kurdistan and Kurds, Mount Carmel, Palestine, 1919

5. Pro (FO) 608) (95) (8307)

5. Pro (FO) (608) (95) (8307) (Peace Congress) (Political Turkey) (Future of Kurdistan)

— Driver, G-R-Kurdistan and Kudrs, Mount Carml, 1919

8. Pro (FO) (608) (95) (9991) (Peace Congress) (Turkey) (Future of Kurdistan) (15 May 1919)

9. Ibid (8853) (Cherif Pasha to Sir G. Mallet) (May 1st, 1919)

— Ibid (9382) (May 8, 1919)

10. Ibid (4403) (Chief Political Officer) 6th., May, 1919).

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

(القسم السادس عشر)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

كانت معلومات السلطات البريطانية عن اوضاع المناطق الكردية وعن الرؤساء والشخصيات من الاكراد ومواقفهم لاتزال غير كاملة ، ولم تكن دقيقة في أحايين أخرى في الفترة القصيرة من حلول عهد السلام مباشرة . وكان المسؤولون هؤلاء يعملون قدر الاستطاعة لتحسين تلك المعلومات لكي يتسنى لهم اتخاذ الموقف الضروري من مختلف قضايا تلك المنطقة . وقد تقدم الكابتن ميلز في تقرير الى القيادة العامة بما تيسر له من معلومات بشأن مواقف الشخصيات والطوائف الكردية في جنوبي تركيا . وتضمن هذا التقرير في الوثيقة الموسومة (دائرة السجلات العامة) (الطيران) (٢٠ ـ ٧٢١) (٥١٣٢) (الى القيادة العامة ـ١) (٩ نيسان ١٩١٩) [١] . وقد جاء فيه : ـ

نتقدم هنا ببعض المعلومات المفصلة عن مختلف الكوميتات [اللجان] والشخصيات التي يأتي ذكرها بالارتباط مع الحركة الكردية ، والمعبرة عن الاراء المختلفة للسكان المحليين . ان التصريحات مشوشة متناقضة عن الموضوع ولابد من وقوع بعض الاخطاء في الملاحظات التالية . مع ذلك فقد غربلت أنواع التقارير التي تنطوي على نسبة كبيرة من معلومات صحيحة ، ويمكن الاعتماد على خلاصتها :

أعضاء الكوميتة الكردية في أستانبول

الشيخ عبد القادر [الشمديناني]

أمين [عالي] بدرخان

سليمان نظيف

[الدكتور] عبد الله جودت ·

ان الشيخ عبد القادر هو عم السيد طه النهري ·· كان قد نفي الى دمشق مدة ٤٠ سنة [!] ، ثم عاد الى استانبول كعضو في مجلس الشيوخ ·

أمين بدرخان – لا يعرف عنه شيء ، سوى أن أسرته ذات نفوذ كبير في مقاطعة الجزيرة · ونفيت الاسرة بأجمعها الى استانبول قبل عشرين عاما ·

سليمان نظيف – كان والي الموصل السابق واشتهر ببعض الاعمال التمهية هناك وهو في استانبول في الوقت الحاضر ، ومحرر جريدة (الحادثة) · أعتقد أنه مهتم بقضية استقلال الكرد فقط بالنيابة عن الحكومة التركية ·

كان حزبان يعملان في ماردين وديار بكر قبل الحرب وهما الاتحاد والائتلاف · كان الاول على مبدأ حزب الاتحاد والترقي بينما وجه الاخر معارضة هزيلة محلية · ومنذ ظهور الحركة الكردية تفيد التقارير أن الاتحاد أخذ يهتم بها بصورة عامة · وقد جاء ذكر بعض شخصياته ممن يهتمون بها فعلا ··· وأدناه قائمة بأسماء بعض أعضاء الاتحاد المعروفين بأهتمامهم بالحركة الكردية :

ديار بكر	ماردين
مصطفى بيك	قادر بيك ·
زلفي بيك	حاجي عبدالرحمان
عادل بيك	التواس ·
شرف ، أبن الله	رئيس البلدية المتوفي
حقي أفندي (بيك)	رئيس بلدية ·
دكتور جودت	نصيبين المتوفي ·
موصللو محمد	قادر بيك ·

أن زلفي بيك وعادل بيك شقيقان • ويعتبر الدكتور جودت أقرب أصدقاء رشيد الوالي السابق والذي أنتحر عند محاولتنا ألقاء القبض عليه • ويقال أنه كان قائد لواء في الجيش التركي وأن مومسلنو محمد هو من اهالي الموصل ، هاجر فقيرا الى ديار بكر وهو الآن ثري جدا •• ويبدو أن أعمال هذه اللجان لم تكن مترابطة • أن قادة الاكراد متنابذون ولا يوحدون جهودهم الا بصعوبة •

في الوقت الحاضر يعتبر رئيس [عشيرة] هافيركي (علي باطي) ورئيس عشائر شرناخ • (عبد الرحمان) من أهم عناصر الاثارة ••• وفي ١٠ مارت ، أقترح أحد المتنفذين من سكان ميديات المدعو عين قاف (؟) على رؤساء عشائر (هافيركي وشرناخ و صلاحية) ، أقترح أن يعقدوا مؤتمرا في ميديات لانشاء عصبة لمقاومة أية تعديات أخرى للاجانب (تسكن عشيرة صلاحية بين الجزيرة وميديات وقوتها المحاربة ٤٠٠ مسلح) • بهذه الصورة عقد علي باطي وعبد الرحمان ورمضان رئيس الصلاحية المؤتمر وأقيمت كونفدرالية غير متماسكة ••

أن المعلومات عن عصبة [مدينة] سيفريك غامضة وناقصة ، والعشيرة الرئيسية هناك هي قراكيج التي تملك ١٢٫٠٠٠ فارسا مسلحا • وان رئيسهم عبدالقادر الأدرعكان معتقلا في ديار بكر مع أسماعيل آبن أبراهيم المللي في منتصف شباط ١٩١٩ ، ولا يزال هو في ديار بكر • وهناك رجل أسمه قصاب شيخو هو الذي يحكم هذ العشيرة ، ويدعي هو أن جميع عشائر المنطقة تؤيده • وهناك عشيرتان هما بوجاق ودوشين ، وهذه العشائر الثلاث تشدها روابط صداقة متينة بينها وبين عشائر المللي ••• كان هناك شخص أسمه قصاب شيخو ضابطا في المليشيا [أثناء الحرب] وأصبح غنيا جدا •• ولا يعرف أن كان هو نفس الشخص الوارد أسمه هنا أم لا •

لقد تقدم المندوب السامي البريطاني في أستانبول الأميرال كالثوب ببعض المقترحات بشأن المسألة الكردية في وقت مبكر نسبيا بعد الحرب • وقد تضمنت بعض هذه المقترحات في الوثيقة الموسومة (وثائق السجلات العامة) (وزارة الخارجية) (٦٠٨) (٩٥) (٩٣٨٢) (٦٨٧٠١) (الشرق الاوسط ٤٤) (٩٢٨) (أستانبول ــ ٢ مايس ١٩١٩) (٢) • وجاء في هذه الوثيقة ما يأتي : ــ

أشارة الى البرقيتين (٦٧٤) و (٧١٥) و ٢٦ نيســـان من الدائرة السياسية الى الجنرال القائد الاعلى في مصر ٠

أن جميع التقارير تشير الى الوضع المقلق في كردستان ٠ وبمعزل عن الضرورية السياسية فأنه لا يبدو في الوقت الحاضر وجود أية أمكانية للتعامل مع هذه الوضعية بفعالية عن طريق عملية عسكرية بريطانية خارج المنطقة المحتلة في الحال الحاضر ٠ وفي هذه الظروف يبدو أن هناك ثلاثة سبل أمام الحكومة البريطانية لانتهاجها :

١ ــ أمتناعنا عن الاهتمام لما يجري خارج حدود مناطق أحتلالنا ، وعدم أتخاذ أجراءات بشأن ذلك ٠

٢ ــ أستخدام الحكومة التركية [في ستانبول] والاعتماد على تلك التدابير التي تتخذها على قدر طاقتها ، وتحت توجيهاتنا ٠

٣ ــ أستخدام العناصر الكردية المتنفذة الذين يرغبــون بالوقوف برحابة صدر بجانبنا ٠

أن المقترح الاول يجابهه أعتراضان واردان ٠ أي أن حياة مسيحيين قد تتعرض لاخطار ،وأن الاضطراب خارج نطاق أحتلالنا قد ينتشر في داخل دائرة أحتلالنا ٠٠

أن معالم الافق في كل حال أصبحت بالضرورة محدودة جدا ، وخصوصا بشأن أستخدام الحكومة التركية ٠

أما بخصوص السبيل الثالث ، فأنني أستخلص من تقرير الميجــور نوئيل أنه يمكن يوقع الشيء الكثير من التأثير الروحي ، بشرط أن يتحرر الاكراد من أحتمال محاسبتهم على أعمال سابقة ٠٠ ونتوسم خيرا من أرسال عبد القادر أو أبنائه، مع البدخانيين بالاضافة الى [أحمد] ثريا من مصر ٠

أن هذه المسالة تعتمد لحد كبير على مدى موائمة الاقــــدام على تشجيع مثل هؤلاء الشخصيات مع وجهات نظرنا عن مستقبل الادارة في كردستان ، والى أي مدى نستطيع أن ندعهم يأملون في الحكومة البريطانية التي لا تنحاز الى الجهة التي تجعل الاكراد يرزحــون تحت الســيطرة الاجنبية ٠٠

أن النادي الكردي هنا قد قرر أن يرسل بصورة مستقلة مندوبين من أعضائه البارزين للتأثير على القبائل .. وهناك ميل لانفصال الاكراد عن الاتراك ، لكن الخوف من دخولهم في السيطرة الارمنية يدفعهم الى الاتحاد . فارجوا أن تقدموا لي التوجيهات الضرورية . وقد أرسلت ، يقول هو ، نسخا من الرسالة الى وزارة الخارجية البريطانية والي مصر وغيرها .

وكان وكيل الحاكم المدني ولسن قد بعث تعليقا على الرسالة السابقة للمندوب السامي في أستانبول حول خطوط السياسات المقترحة الثلاث . بعث رسالتي برقية تعليقا على ذلك وعن مقابلة له مع السيد طه النهري .

وقد تضمنت الرسالة الاولى في الوثيقة المرقمة (دائرة السجلات العامة) (وزارة الخارجية) (٦٠٨) (٩٥) (١١٣١٥) (١٢ مايس ١٩١٩) (٣) . وجاء فيها ما يلي : -

(٥٣٥٣) اتقدم بالتعليق الآتي على رسالة استانبول بتاريخ أول [ثاني] مايس و المراسلات السابقة - لم يكن لدي وقت منذ عودتي في أن يبقى هو في أستانبول وأن يستخدم من هناك . أما الاسرة البدخانية المطلوبة . ولكن بعد دراسة تقارير المجور نوئيل وبعد مناقشات مطولة مع الشيخ طه (أنظر رسالتي المنفصلة) [وهي ما تأتي أدناها] ، فأنني أصادق على وجهات النظر التى عبر عنها المندوب السامي في أستانبول .

ولقد كان عبد القادر بعيدا عن كردستان لمدة طويلة ، وأن علاقته بالشيخ طه [النهري] سيئة لدرجة أنه لن يكون مفيدا لنا . ويفضل أن يبقى هو في أستانبول وأن يستخدم من هناك . أما الاسرة البدرخانية فقد تفيد الان . وأقترح ارسال الاخوين بدخان [لعلمهما جلادت وكامران مع المجور نوئيل] من أستانبول لكي يلتقيا بالميجور نوئيل في حلب حيث قد يلتحق بهم [أحمد] ثريا من مصر ، وثم ينطلقون في بعثة الى كردستان الغربية . هذا اذا كانت علاقتنا بفرنسا ومفاوضات السلام تسمحان بذلك .

أنني أوصي باختيار النهج الثالث المقترح من قبل تلغراف استانبول في أول مايس ... من دون أن نلزم أنفسنا بقبول أنتداب للمناطق

الكردية خارج ولاية الموصل ، الى أن نرى كيف تتطور الامور ٠ ولاجل تنفيذ مثل هذه السياسة من الضروري معالجة المسائل الكردية من مراكز واحد قدر الامكان ٠ لذلك فانني أوصي بأن أخول بمعالجة الموضوع بالنيابة عن الحكومة البريطانية في جميع المناطق [الكردية] الواقعة الى الشرق من نهر الفرات بمساعدة وموافقة الميجور نوئيل مع أطلاع قيادة القوة المصرية وأستانبول بذلك بشكل تام ٠٠ وبالتعاون مع السلطات التركية المحلية في المنطقة وبانتظار قرار مؤتمر السلام ٠

أما الرسالة الثانية لولسن عن محادثاته مع السيد طه النهري والمشار اليها أعلاه فتضمنها الوثيقة المرقمة (١٠٨٢٧) (٥٥٥٤) بتاريخ ١٣٢ مايس ١٩١٩ ٠ (٤) وجاء في هذه الرسالة ما يأتي : ـ

أن الشيخ طه ، عم عبد القادر [شمديناني] هو الابن السادس ؟ لعبيد الله المعروف الذي هاجم ايران ٠٠ سنة ١٨٧٦ [١٨٨٠] ، أن الشيخ طه وصل بغداد من [بلدة] نهري [في تركيا] وقد أجريت معه مباحثات مطولة ٠

يعتبر هو من قبل الضباط السياسيين المقيمين محليا أنه ذو نفوذ أكبر على الاكراد في كردستان الوسطى وشمال غربي أيران من نفوذ أي شخص آخر ، وأن نقيب بغداد يؤكد عفويا على هذا ٠

وقد صرح هو أن هدف قدومه هو تأكيد قضية كردستان موحدة تحت الحماية البريطانية متضمنة كل الاكراد الساكنين في أيران ٠

وعندما شرحت له أنه لا يمكنه أن يتوقع منا أية مساعدة بخصوص اكراد أيران أصيب هو بخيبة أمل كبيرة ، وصرح بأنه حتى بدون موافقتنا سيتحقق هذا الامل [كانت حركة اسماعيل خان ـ سمكو ـ على أشدها ضد أيران في تلك الآونة ـ أ ٠ ع] ولكن قبل هو بواقع الامر ، على كل حال وصرح بانه مستعد لمساعدتنا بكل وجه ممكن لانشاء النظام الاداري ، الذي يرغب فيه هو وزملاؤه ، وهو الحماية البريطانية ، وانشاؤه تقريبا على نفس الخطوط التي صادق عليها وزير الهند ٠ سوى أنه طلب أن تجرى طمأنته في النقاط التالية : ـ

١ ــ مسالة العفو [عن حوادث أثناء الحرب] ٠

٢ ــ عدم تأييد زعيم واحد للاكـراد كلهم ، وأنما اقـامة مجمعـات أوتونومية واسعة ٠

٣ ــ عدم وضع كردستان تحت سيطرة أقليات دينية ، ويجب أن تتعلق أعادة توطين المسيحيين بهذا الامر ٠

٤ ــ يلتمس من الحكومة البريطانية أن تقدم نفس المساعدات كما في بلدان صديقة اخرى ٠

وبالاضافة الى ذلك فقد وردت عدة مراسلات بشأن نفس تلك الخطوط السياسية المشار اليها ٠ ومن ذلك رسالة من نفس الوثائق المرقمة (٩٣٨٢) بتاريخ ٧ مايس ١٩١٩ (٥)

تشير الى برقية الوفد المرقمة (٦٥٧) في ٣ مايس وتحول نسخة من برقية أستانبول المرقمة (٩٢٨) الصادرة في ٢ مايس وتقترح مقترحات بديلة لمعالجة وضعية متأزمة ، وتلخص تلك المقترحات الثلاث المذكورة ٠

وفي تعليق على نفس هذه الرسـالة (٩٣٨٢) للمسـتر فوريس ب ٠ أدم في ٨ مايس ، يقول هو فيه : ــ

من المكن تماما التغلب على معظم الصعوبات المتصلـة بالمسألـة الكردية ، بهذه النقاط : ــ

١ ــ أذا أعطيت الدولة الارمنية المقبلة تسمية غير أرمينيا ٠ [هذه فكرة جديدة] ٠

٢ ــ وأجري أيضاحه عبر المندوب السامي في استانبول أنه في حالة وضع الولايات الست [في تركيا الشرقية] تحت أنتداب واحد ، فسيكون من هدف وواجب تلك الدولة المنتدبة ضمان الحرية المدنية والدينية لجميع الاقوام والملل في أطار ذلك الانتداب ٠

وتضيف الرسالة نفسها ان العامل الاهم هو التخوف من أن أنفصال تلك الاقسام (كديار بكر وغيرها) يؤدي بها ان الوقوع في السيطرة الاجنبية ٠ وعدا ذلك فهناك ميل قوي الى ابتعـاد الاكـراد عن العثمانيين ، غير أن هذا الخوف يدفعهم الى الاتحاد ٠ ثم أن جمعية

الاتحاد والترقي تستخدم هذا الواقع كمادة رئيسية للدعاية لا في تلك المنطقة فحسب ، بل كل تركيا ٠ وتختتم الرسالة بهذا الطلب :
أرجو توجيهي بشأن هذا وكذلك برقيتي المرقمة (٨٣٢) ٠

هذا أما بخصوص العلاقة بين الاكراد والارمن والوفاق بينهم والذي أشير اليه مرارا ، فقد تحقق هذا الهدف على أيدي بعض قادة الاكراد وقادة الارمن ٠ وقد تضمن نص هذا الاتفاق الذي وقع عليه كل من شريف باشا باسم الاكراد ، وبوغوص نوبار باشا باسم عموم الارمن ، ووقع عليه او هانجانيان باسم الدولة الارمينية في وراء القفقاس نص هذا الاتفاق تضمنته في نفس المجموعة الوثيقة المرقمة (٢٠٧٤٧) في (٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩) (٦) ، وتتضمن رسالة موجهة الى رئيس مؤتمر السلام وهي كالآتي : ـ

سيادة الرئيس باريس ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩

يسعدنا أ نسلم لكمْ طيا نسخة من كتاب معنون الى مؤتمر السلام الموقع من قبلنا نحن ممثلي الوفد الارمني الموحد والوفد الكردي في مؤتمر السلام ٠

أن سيادتكم يرى أنه على النقيض من تأكيدات خصومنا الذين يزعمون أن الارمن والاكراد لا يستطيعون العيش بسلام ، فأننا عقدنا أتفاق صلح ، على ضوء تحقيق أهدافنا القومية التي هي مقياس للمستقبل ، فنرجو قبول ٠٠ أحترامنا الفائق ٠

رئيس الوفد الكردي	رئيس الوفد الوطني
في مؤتمر السلام	الأرمني
شريف	بوغوص نوبار

وفيما يأتي نص الاتفاق :

الوفد الارمني الموحد ١٢ شارع الرئيس ولسن ، باريس ،

الوفد الارمني الموحد ١٢ شارع الرئيس ولسن ، باريس ،

٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩

سيادة الرئيس ،

نحن الموقعين أدناه ، الممثلين للشعبين الأرمني والكردي ، لنا الشرف أن نبلغ مؤتمر السلام أن شعبينا لهما نفس المصالح ويرميان الى نفس الاهداف ، ويدركان حريتهما واستقلالهما وبالاخص للارمن وانعتاقهم من السيطرة القاسية للحكومة العثمانية ، أي تحررهم من نير الاتحاد والترقي ‥ ونحن موحدون جميعا في الطلب من مؤتمر السلام أن يقرر أستنادا على قاعدة مبادىء القوميات خلق أرمينيا موحدة مستقلة وكردستان مستقلة ، مع المساعدة من احدى لدول العظمى ٠

عن كردستان	بوغوص نوبار	د ٠ أوهانيانيان
شريف	رئيس الوفد	الرئيس المؤقت
رئيس الوفد الكردي	الوطني	لوفد الجمهورية
في مؤتمر السلام	الأرمني	الأرمنية

وهناك ثمة رسالة ممتعة الى وزارة الخارجية أرسلها من القاهرة الكولونيل فرينج في ٥ آب ١٩١٩ ٠ وقد تضمنتها المجموعة نفسها الوثيقة المرقمة (٥٦١٥) (٣٨٩) (٤٤ أ ـ ١١٢٤٤٣) (٧) ٠

يقول الكولونيل فرينج : ـ

تلقيت زيارة من (١) عارف باشا المارديني و (٢) [أحمد] ثريا بيك بدرخان الذي أدعى أنه يمثل الاسر الكردية الرئيسية ٠ وقد رافقهما السيد كامل باشا [لعله بدرخاني أيضا] ٠ وقد طلب مني الاول [أي عارف باشا] أن أبلغ الحكومة البريطانية بان الكومينة الكردية في القاهرة تلتمس من بريطانيا العظمى مساعدة الاكراد اداريا في طريق التطور الى سة كيان حر،وينبغي عليها أنتعترف علنابالصداقة التقليدية بينها وبين الاكراد ٠ وصرح هؤلاء بأنهم يقبلون بأنتداب بريطاني ٠ الا أنني حصلت ، يقول فرينج ، على أنطباع بأنهم يعنون بذلك أنتدابا محدودا ومقيدا نوعا ما ، وهم يتوخون الكيان الحرفي القريب العاجل ٠

وقد أكد هو [أي عارف] جازما بانهم لن يقبلوا باية دولة منتدبة اخرى ولا يقبلون بتدخل من جهة أية دولة عظمى غير بريطانيا · أن الاكراد يرغبون أن ينال الأرمن حصة من الحكومة المقبلة تتناسب مع عددهم ويرغبون بالعيش في وئام وأنسجام معهم · وهم غير واثقين من قدرتهم على توحيد جميع العشائر الكردية ····

وأنا قلت لهم أنني أنقل أراءهم ورغباتهم الى الحكومة البريطانية · ولكنني كنت أتجنب أعطاء وعود وحصرت نفسي في توجيه الأسئلة أليهم · أن [أحمد] ثريا بدخان يريد السفر الى أستانبول ، وساكون مسرورا أذا أبلغت عاجلا بقرار تسهيل سفره · فأنا لا أرى مانعا في ذلك · أما عارف باشا للارديني فيرغب في الذهاب الى ماردين بعد رجوع ثريا بدرخان من أستانبول ·

PRO (AIR) (20 - 721) (5132) (B.A.J.) Mills to G.H.Q.I.) (9th April, 1919).

PRO (FO) (608) (95) (68701) (ME/44) (Admiral Calthorpe, (Constantinople, May 2, 1919) (Very Urgent) (8422 - 385/1/7).

Ibid, (11315) (Turkey Me) (Civil Commissioner to Fo) (May 12th, 1919) (Repeated to Cairo)

Ibid, (10837) (From Political 12 May, 1919) (Repeated to Cairo.. etc.) (5354).

Ibid, (9382) (Turkey Me) (Situation in Kudristan) (May 7th, 1919).

Ibid, (20747) (Cherif Pasha and Boghos Hubar, November, 20th, 1919).

Ibid, (5615) (112443/Me 44A) (Political) (Colonel French - Egypt - Cairo) (Aug. 5th, 1919) (No. 398).

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى
(القسم السابع عشر)

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كلية الآداب
جامعة بغداد

وعلى ضوء الاتفاق بالمصالحة والوفاق الذي قدمناه ؛ يجدر ان ننقل بالمناسبة برقيتين وردتا على الصدر الاعظم العثماني في استانبول من قبل شخصيات من ارضروم وديار بكر يحتج فيهما اصحابهما على نوع التسويات الجارية بشأن المنطقة الكردية وارمينيا ، ويظهر مرسلوهما ولاءهم للدولة العثمانية . ولاشك ان هذا يوضح اهمية الوفاق بين الاكراد والارمن وبخاصة على الشكل الموضح في القسم السابق .

فقد ضمت البرقيتان في المجموعة نفسها الوثيقة المرقمة (١٢٥٥١) (١٣ حزيران ١٩١٩)(١) ، وهي تنقل نسخة من رسالة المندوب السامي الادميرال ويب المرقمة (٨٢٤) بتأريخ ٢٢ مايس والتي تنطوي على البرقيتين الى الصدر الاعظم . الاولى من أرضروم بتأريخ ١٨ نيسان ، والاخرى من ديار بكر في ٢٥ منه .

وجاء في برقية ارضروم ما يأتي :

نحن نلاحظ بقلق شديد محاولات الالحاق بارمينيا لبلدنا العريق الذي لا يضم اكثر من ٣ باطئة من غير المسلمين . وهذا يتنافى مع السياسة الواقعية . ونحن قررنا ان نبقى للابد تحت سيادة حكومة الامبراطورية العثمانية على الصورة التي تأسست بها منذ قرون عديدة ؛ كبلد لا ينفصل عن الحكومة العثمانية . ونلتمس بالحاح من حكومتنا الدفاع عن روابطنا وتهداة قلقنا .

التواقيـــــع :

ضياء زادة مصطفى ، اسماعيل بيك زادة محمود ، كوجك اغا زادة خليل ، قاضي زادة محمد نوري من وجهاء كيفي ، شيخ زادة محمد بهجت ، عزيز زادة حاجي احمد ، البيق زادة علي ، مرفيس زادة قهرمان صبري ، رئيس البلدية حسني ، اولاج زادة فهمي . لال زادة محمد ، زازيجي زادة سليمان ، حاجي حافظ شاكر ، رشديد بيك احمد ، محمد تورسون ، هوب زادة حسين ، حاج رسول اغا محمد علي . خليل حسين حلمي ، حلمي من العلماء . بباب احمد كمال ، صبري سعدالله ، حاجي احمد اسماعيل . حقي مصطفى .

اما برقية ديار بكر فموجهة الى الصدر الاعظم اضافة الى وزيري الداخلية والخارجية وبرقم (٥٣٧٣) ، وجاء فيها :

منذ اللحظة التي اثيرت فيها مسالة منح الشعوب المختلفة حرية تقرير المصير ذاتيا ، نحن سكان ديار بكر واطرافها الفخورون بروابطنا التي توحدنا بالخلافة والامبراطورية العثمانية منــــذ قرون ، اصبحنا نقلق على مصيرنا في المستقبل . . . وانه بأستثناء عشائر ولايتنا حيث لم يجر عليهم الاحصاء حتى الان ، فأن عدد السكان المسلمين المؤلفين من الاتراك والاكراد يبلغ (٥٨٨ر٩٩٠) نسمة ، في مقابل الرقم الصغير (٣٣ر٦٤٩) من غير المسلمين وان مؤتمر السلام الذي تألف بهدف ضمان السلم والامن [لجميع الشعوب] يتعين عليه النظر الى الجميع بعين المساواة . . وان خضوع الاكثرية للاقلية لايمكنه من مغالبة صعوبات كبيرة في كردستان ، وان السلم العام الذي يرغب فيه الدول العظمى الحليفة يظل

مهددا . فنرجو ايصال صوتنا هذا الى مؤتمر السلام ببقاءنا كالسابق تحت سيادة الامبراطورية العثمانية ...

التواقيــــع

عن الشيوخ : زكي ، عبدالقادر ، عمر عن العلماء : محمدكامل سيف الله ، عبدالعزيز خالص ، عبدالرحمان ، محمود .

عن الوجهاء : رافي ، سعيد ، حقي . صبري ، عارف ، أحمد ، نيازي ، اشرف ، اسماعيل ، فاهرا ، عارفي ، محمد ، محمود ، حميد .

عن اوساط اخرى : احمد ، احمد شكري ، توفيق ، علي .

كان وزير الخارجية البريطانية اللورد كيرزن قد عبر عــن الرغبة في أن يصار في أقرب فرصة الى وضع تعريف او تحـــديد لتلك المناطق التي تعتبر (مأهولة بالاكراد بصورة غالبة) ، وقــد تطرقت بعض المراسلات الى هذا الموضــوع بالذات ، ومن ذلــك الرسالة التي تتضمنها في المجموعة نفسها الوثيقة المرقمة (١٢٠٣١) (٣١٢٧) (١٧٧٦٨٦) (شرق أوسط ٤٤)(٢) .

بخصوص القضايا المتعلقة بكردستان . وجاء في هذه الرسالة :ـ

اشارة الى رسالتك المؤرخة في ١٠ مايس برقم (٦٩٣٤٥/شرق اوسط /٤٤) بخصوص القضايا المتعلقة بكردستان . وجهني وزير الهند المستر مونتاجو لكي الاحظ ان الكولونيل ولسن لا يعطي المؤشرات الدقيقة عن امتداد الرقعة التي يتعين أن تعتبر (مأهولة من قبل الاكراد بصورة غالبة) ... وأن تحقيقات أخرى تجري بهذا الشأن . ويسجل المستر مونتاجو بعض وجهات النظر بهــذا الشأن ..

اما بخصوص التعامل مع المسالة الكردية من مركز واحد ، فهذا ما لايحتاج ، براي الوزير ، الى جدال . الا ان هذا التنظيم يجب ان يكون موقتا تماما . ويقترح المستر مونتاجو ان يوافق اللورد كيرزن على تخويل ولسن على ذلك الاساس . اما بالنسبة للاخوين بدرخان فليس لمونتاجو راي معين سوى التعويل على قول ولسن

من انهما ربما كانا مفيدين للاستخدام المباشر في كردستان ...
اذا لم يجد اللورد كيرزن أي اعتراض او عائق دبلوماسي .. [وقع على هذه الرسالة المستر شكبرة المذكور سابقا] .

وجاء الرد على الرسالة السابقة في الرسالة التي تتضمنها الوثيقة الموسومة (س . يو . ا) (١٢٣٣١) (١١٣٨٦) (٢٩ مايس ١٩١٩) (٣) وجاء في هذه الرسالة :ـ

انني موجة من قبل الايرل كيرزن لان أقر بوصول رسالتكم ص (٣٥٤٨) والمؤرخة في ٢٢ مايس حول حول (شؤون كردستان) .

يوافق اللورد كيرزن على انه من المهم الحصول على تعريف او تحديد للمناطق المأهولة بأكثرية من الاكراد ، وذلك لاجل تطبيق مقترح المستر مونتاجو . ويرى كيرزن أن يصار الى توجيه ولسن ذلك لان اهمية خاصة تعلق بهذا التحديد ... لكن يجب على ولسن ان يعمل بتعاون تام مع المندوب الساهي في استانبول والا يتخذ اية خطوة بدون موافقته . وكذلك يجب اعلام قيادة القوة المصرية بشكل تام . وبعد هذه التحفظات يوافق اللورد كيرزن على تخويل ولسن للتعامل مع المسألة الكردية . (نسخة من هذه الرسالة الى القاهرة ، والمستر بلفور) .

وهناك رسالة خاصة موجهة الى ولسن مباشرة بهذا الصدد ، برقم (١٢١٧٦) (١١٣٥) (٥ حزيران) (٤) .

وقد جاء فيها :ـ

اشارة الى برقيتكم المرقمة (٥٣٥٣) بتأريخ ٢ مايس . انك مخول لادارة الشؤون الكردية بشرط الاستشارة التامة مع المندوب السامي في أستانبول واعلام قيادة مصر بدقة .. وسأكون مسرورا اذا بعثتم برايكم بشأن الرقعة المشمولة بذلك ، وانظر في برقيتي في ٢١ مايس . وبالمناسبة فهل انت لاتزال تفضل استثناء ديار بكر واورفة عن دولة العراق ؟ [اقرا القسم التاسع من هذا البحث ـ مجلة الثقافة ـ العدد (٨) ، آب ، ١٩٨٠] . اما دعوة الاخوين بدرخان ووجهاء اكراد لزيارة كردستان فأمر يخصك والمندوب السامي .

أمـا جواب الحاكم المدني على طلب وزارة الهند ووزارة الخارجية بشأن تحديد المناطق المأهولة بصفة غالبة بالاكراد . جاء جوابه في برقيته في ١٣ حزيران . وتتضمن هذه البرقية الوثيقة المرقمة (١٣١٤٠) (الضابط السياسي بأمر وزارة الهند) (١٣ حزيران ١٩١٩) (مستقبل ارمينيا وكردستان) (٥) . وجاء فيها :ـ

اشارة الى برقيتكم في ٥ حزيران [اعلاها] وفي ٢١ مايس [أعـلاها] .

٢ ـ أن الخارطة الاثنوغرافية لتركيا الاسيوية كما أصدرتها وزارة الحربية برقم (٢٩٠١) وطبعت من قبل الجمعية الجغرافية الملكية تظهر تلك المناطق التي يسكنها الاكراد بصفة غالبة . وهي دقيقة لحد مناسب . وتظهر فيها كذلك صعوبة الامر .

٣ ـ الحدود الشرقية للمنطقة المأهولة بالاكراد [انظر القسم الثالث عشر ـ مجلة الثقافة ـ العددان (٢) ، (٣) ، شباط ـ اذار ، ١٩٨١] .

٤ ـ فالحدود الجنوبية يمكن ان تمر في جنوب ـ غرب جبل قنديل حتى النقطة ١١ ـ ٢٣ على مقياس واحد على مليون ؛ ومن هناك الى نقطة تلاقي خط العرض ٣٧ وخط الطول ٤٤ ؛ ومن هناك الى نقطة التقاء خط العرض ٣٧ بخط الطول ٤٣ .

٥ ـ انني اميل الى الاعتقاد بأن الحد الجنوبي المقاطعـات الكردية الصرفة يجب أن يمر قليلا الى الشمال من جزيرة ابن عمر ، وشمالا من نصيبين وجنوبا من ماردين ، وشمال راس العين على طول خط العرض ٣٧ حتى بيراجيك وثم شمالا الى نهر الفرات ؛ وثم متبعا حدود ولاية خربوط [معمورة العزيز] وبتليس و (وان) ، وهكذا مع ابقاء ارزنجان وارضروم خارج نطاق هذه الحدود .

٦ ـ توجد داخـل هذه المنطقة التي تتضمن ولاية دياربكـر مقاطعات مأهولة بالارمن كما تتضح على الخارطة . لكنني أفهم من الميجور نوئيل ومن مصادر اخرى أن هولاء في تلك المقاطعات يشكلون اقلية صغيرة جدا ، فليس والحالة هذه بأمر عملي وضعهم موضـع التفوق او الاستقلال ... وبالنسبة للباقين منهم ، فعسى ان توافق

الولايات المتحدة الامريكية على ان تضمن لهم معيشة ومعاملة حسنة املا بالتطور القومي في ولايتي ارضروم وترابزون . اللتين قد لا يصعب على الارمن ادارتهما

٧ – ان كردستان مقسمة الى مجموعتين . وهما الحزب الموالي للقضية الكردية والذي يمكن بترتيب مناسب ان يكون مواليا لبريطانيا ؛ والحزب الموالي للاتراك الذين ينحازون على المسيحيين ويقفون بوجه الاجانب . ويستطيع اي من هذين الحزبين ان يحقق سيطرة فعالة على البلد بالاستناد على بعض المساعدة الخارجية . وينبغي علينا ان نختار بينهما . واذا ما تقرر عودة السيادة التركية مجددا على كردستان الارمنية ، فأن فكرة الدولة الارمنية والدولة الكردية يقضي عليها .

٨ – وبرغم كون الاكراد كثيرين عدديا ورغم ما يتصفون به من حيوية ورجولة ، وبرغم قوة الشعور الوطني ، فأنهم متوزعون الى حد ، ومنقسمون جغرافيا بالسلاسل الجبلية لدرجة انه لا يمكن تصور اتحادهم الا عن طريق ادارة اجنبية قوية تتخذ مركزها في بتليس او (وان) [فكرة جديدة بحد ذاتها] . وان الشعور الإسلامي السائد بسبب افعال اليونانيين والطليان [احتل هؤلاء مناطقا في غرب وجنوب تركيا في تلك الفترة] غير مناسب لقبول سيادة دول عظمى مسيحية في الوقت الحاضر ، لكن هناك ميل لقبول التوجيه البريطاني اكثر من اية دولة اخرى . وليس من الممكن الاكتفاء بجمع المعلومات لمدة طويلة او اصدار تطمينات غامضة لهذه الجهة او لتلك ، فمن وجهة نظر الواقع المحلي من الضروري التوصل الى قرار سياسي وتقديم التوجيهات الضرورية على ضوءه .

٩ – ان المقترحات المذكورة يمكن تلخيصها بهذه الصورة :

تشكل ولايتا ترابزون وارضروم دولة ارمنية واحدة تحت اشراف امريكي بالاساس ، وان تؤلف الولايات الاربع الباقية [ديار بكر ، العزيز ، (وان) ، وبتليس] دولة كردية تحت اشراف بريطانيا بالاساس .. وان الحل البديل الوحيد الذي يمكنني تصوره لهذا التخطيط هو عودة السيادة التركية على الولايات تحت نوع ما من الاشراف الاوربي .

١٠ ــ لا يكاد يستحق القول انني انظر الى توقع امتداد مسؤوليتنا الى كردستان بعدم رضى غير قليل . ولعلني افضل ان ارى امريكا او حتى تركيا تتحمل المسؤولية ، ولكن ليس من شك ان الموضوع سيكون قيد الدرس من جانب الحكومة البريطانية من كل جوانبه قبل اتخاذ قرار .

١١ ــ اقترح ان اقوم بزيارة لحلب في حوالي ٢٠ من حزيران للقاء الميجور نوئيل هناك . وبعد الالتقاء به امل ان اتوصل الى صياغة مقترحات اكمل اذا كان ذلك مرغوبا فيه (حصلت فعلا هذه الزيارة وهذا اللقاء بنوئيل ، كما جاء في الاقسام السابقة من بحثنا]

١٢ ــ انني ادرك ان المقترحات المذكورة تحسينات على المقترحات التي صدرت في المراسلات السابقة بسبب انها تحتوي على الاعتراف بمبدا دولة كردية ضمن دائرة النفوذ البريطاني وموجهة من قبل المستشارين البريطانيين مع بديل هوعودةسيطرة الامبرطورية العثمانية ، وانني اقدم هذه المقترحات مع تواضع لاعتبار الحكومة البريطانية .

كان رئيس لجنة كردستان ، رئيس مجلس الدولة العثماني السيد عبدالقادر شمدیناني قد كرر زيارته للمندوب السامي الادميرال ويب في ١٢ مايس . وقد اضاف هو الى توضيحاته ومطاليبه السابقة مطلبا اخر وهو أن تعمل بريطانيا على حمل الحكومة العثمانية لكي تسمح بعودة المئات الالوف من الاكراد الذين شردتهم الحكومة ايام الحرب في انحاء اسياء الصغرى ، عودة هولاء المشردين الاكراد الى ديارهم السابقة . جاء هذا في الوثيقة المرقمة (١٢٤٦٨) (٣٨٣٦)(٦) . وتتضمن هذه الوثيقة كذلك مقطعا من الجريدة الفرنسية (مونيتير اوريانتال) في ١٧ مايس تحتوي على تصريح للسيد عبدالقادر .

وثمة رسالة من الحاكم المدني ولسن ، تتضمنها الوثيقة المرقمة (١٢٧٢٩) (٦٢٩٠) (٤ حزيران ١٩١٩)(٧) .

وجاء في هذه الرسالة :

اشارة الى البرقية في ١١ مايس ، ويقول ان الميجور نوئيل يكتب من ماردين في ٢٥ مايس قائلا انه قد اكمل تقريره عن ولاية ديار بكر وسيكون في حلب في ١٥ حزيران . ان نسخا مطبوعة من تقريره ارسلت الى جميع المعنيين بالامر . ولهذا التقرير اهمية

مصري . يقول ولسن . ويجب اعتبارد مادة ممهدة وأساساً لبناء السياسات المقبلة . ويقترح نوئيل ان ينتدب لواصل تحقيقاته في سعرت وبتليس و (وان) وارضروم . بهدف جمع المعلومات بغايات التاليـــة :ـ

١ ـ معرفة النسب الحالية لعدد مختلف فئات الســـكان الناجمة عن الحرب .

٢ ـ الوضع الاقتصادي الحالي لهذه البلدان وقنوات التجارة المتاحة مع بلاد ما بين النهرين .

٣ ـ الفضائع التي تعرض لها المسلمون على ايدي الاخرين .

٤ ـ مشاعر الاكراد تجاه الامال الوطنية الكردية .

٥ ـ تطورات ونتائج انشاء دولة ارمنية في كردستان الوسطى .

٦ ـ موقف الاكراد بأزاء ادارتنا في كردستان الجنوبية الشرقية ومسألة عودة الاثوريين .

٧ ـ مسألة عودة الاعداد الكبيرة من الاكراد الذين هجروا الى ديارهـم .

ويضيف ولسن : انني موافق [على سياحة نوئيل هذه] ؛ وارجو موافقة السلطات الاخرى [وقد حصلت تلك الموافقـــة قبـــلا] :

وهناك ثمة تقرير مهم كتبه الكابتن سي . ال . وولي عن زيارة له بكردستان الشمالية الغربية . ويتضمن هذا التقرير في الوثيقة المرقمة (١٤٦٧٧) (٩١٤٧٩) (٤٥٦٨) (الحركة الوطنية الكردية) (٧ تموز ١٩١٩) (٨) .

وتنقل هذه الوثيقة ايضا نسخة من رسالة الجنرال كلايتون المرقمة (سي . ي . او) (٥٧/١) . وهي كالاتي :

الاركان العامـــة ؛

جيش حملة مصر

٦ حزيران ١٩١٩

لي الشرف ان ارسل طيا نسخة من تقرير بقلم الكابتن سي . ال . وولي الذي ارسل حديثا لدراسة المنطقة الكردية المذكورة .

التوقيـــع

جي . اف . كلايتون

رئيس الضباط السياسيين

وأدناه تقرير وولي وهو بعنوان (الحركة الوطنية الكردية) :ــ

(ملاحظة : خلال سياحتي ناقشت هذا الموضوع مع رؤساء عشائر المللي وزازا وكاراوار وكيتكان وبرازي والون وكذلك مع اوساط دينية وموظفي الحكومة ومع ضباط الجيش التركي والدرك وكذلك مع الفلاحين . لقد شملت سياحتي رقعة صغيرة من المنطقة الكردية ولكني وجدت المشاعر الوطنية قوية حول القضايا الاساسية، بل هناك نوع من الاجماع الذي ربما يعبر عن مشاعر مماثلة في مناطق اوسع بكثير . وحتى الفلاحين الذين يبدون ولاءهم لرؤساءهم اولا ، يعبرون اذازاد عليهم الالحاح عن نفس المشاعر والاسال ، اي ان الاكراد يجب ان يعترف بهم كأمه وان تكون لهم حكومة خاصة بهم . واحاول فيما يأتي ان اعكس بدقة وجهات نظر الافراد والجماعات العديدين الذين تباحثت معهم من دون تعليق او نقد ؛ فيما عدا ما اضعه بين قوسين من فقرات) .

أ ــ رقعة الارض :

تمتد كردستان من قارص وتفليس [ما وراء القفقاس] الى ادنة [جنوب غرب الإنضول] و من ترابزون وملاطية الى رواندوز [لاشك أن هذا تعريف مبتسر بالمنطقة] ، فهي تتضمن بهذه الصورة الولايات الست المسماة بالولايات الارمنية وجزءاً من روسيا وجزءاً من شمال ايران . وفي هذه الرقعة (انظر القائمة المرفقة) يدعى ان السكان الاكراد يبلغون ١٣ مليون نسمة . ان القول بالولايات الارمنية خطأ . ففي الولايات الست يشكل الاكراد بين ٩٠ بالمئة الى ٩٥ بالمئة من السكان . ولا يشكل الاتراك اكثر من واحد بالمئة ، اما الباقون فمن غير المسلمين . وتستطيع الدول العظمى ان تجري تحقيقا دقيقا وستجد ان هذه الاحصاءات صحيحة على وجه الاجمال . وفي قسم كبير جدا من المنطقة الكردية لايتكلم الاكراد بغير اللغة الكردية وهؤلاء متوطنون في غالبيتهم وليسوا جهلة (ملاحظة: ربما كان ٩٠ بالمئة مبالغ فيه ولكني اعتقد بأن الاكراد يشكلون الاغلبية العظمى) وبمناسبة الجهل ، ففي مدينة سيفريك تناقش أحد الاكراد العاديين معي عن السياسة الخارجية لكلادستون ، وتحدث هو عن علاقة الاكراد والانلكيز ، وأشار الى زينفون بخصوص عراقة

قومه في أسيا الصغرى . يطالب هؤلاء بالاستقلال عن الدولة العثمانية ، ولاجل كردستان موحدة وحكومة كردية على أساس التمثيل النسبي وتنضم الى أنتداب احدى الدول الاوربية) .

وبخصوص العلاقات مع الشعوب المجاورة يمضي الكابتن وولي في القول :ـ

... وقد لاحظ [رئيس عشيرة المللي] محمود بيك انه اذا بوشر بأقامة حكومة كردستان الان ، فسيكون من الضروري استخدام عدد كبير غير متناسب من الموظفين الارمن للخدمة وذلك لانهم قد تعلموا بشكل أفضل من الاكراد ، ولكن مع توفر بعض المدارس لمدة بضع سنين فسوف يتقدم الاكراد لدرجة يعود معها التوازن الميزان . وليس لدى الاكراد اعتراض على توظيف الارمن . كانت هناك بعض القبائل اتهمت بالمشاركة في المذابح ولكن ذلك بنتيجة تحريض الحكومة العثمانية . الا أن القبائل الكردية الاخرى عملت جهدها لحماية الارمن والحفاظ عليهم . وبحسب علمي فأن عشائر المللي والون والبرازي وكيتكان قد شملت بحمايتها عددا كبيرا من الارمن من كلا الجنسين ومن جميع الاعمار وكانوا أحرارا في البقاء أو الذهاب حسب رغباتهم . وأن المللي بخاصة تتمتع بسمعة طيبة بين الارامنة .

ولقد ذكرت الجريدة الاسبوعية الوطنية (كردستان) في العدد الاخير أن عدد الاكراد الذين قتلوا في مقاطعة (وان) وبتليس فقط يبلغ اربعمائة الفا من الضحايا ، ولكنهم يرون الان وبحكمة أن الامر يجب أن ينتهي عند هذا الحد . [أي أن الاضرار لحقت بجميع الاطراف على حد سواء ، فمن الحكمة عدم اثارة حزازات جديدة]

وبصورة عامة يتمسك الاكراد بلهفة بفكرة اقامة الحكومة بالشكل الذي يرغب فيه الاكثرية من السكان (وعلى اساس ظروف القوميات) ، وليس لدى هولاء ادنى شك في انهم أنفسهم يشكلون هذه الاكثرية ويسير الاكراد على خطى بعض قادتهم بأصرار بما يوحي بأنهم يشعرون بان لهم حق صريح في الاعلان عن رغباتهم على الملأ وفي تحقيق تلك الرغبات عمليا . هناك بعض العشائر الصغيرة مثل الون وكيتكان والتي تعيش على تخوم القبائل العربية تفضل الالتحاق بحكومة عربية اما عشيرة البرازي فتفضل حكومة كردية ، ولكن ربما تعتقد بأن مثل هذه الحكومة أمر غير عملي .

لصعوبة اتحاد الاكراد ، فهم على ذلك يفضلون تركيا التي يعرفونها . ولكن لابعد نحو الشمال حيث لامجال لمثل هذا التردد ، يطالب السكان بتأسيس حكومة خاصة بهم . وتريد الطبقات العامة ان تعيش حياتها من دون تدخل الا قليلا من جانب الاجانب . ويريد سكان المدن . المساعدات التجارية الاجنبية والمبادلات ولكن يرفضون السيطرة الاجنبية . اما الطبقات العليا فهي تدرك انها لا تستطيع حكم البلاد لوحدها بل تحتاج الى الحماية المادية بنفس الوقت . وهؤلاء منحازون ضد فرنسا (اما الاسباب فهي وجود قوات ارمنية، وقصص عن تصرفات فرنسية غير مستحبة في بيروت ...) . ويرى هؤلاء ان ما من حكومة تستطيع البقاء من دون مساندة قوة من الخلف ... ويرحب [قادة الاكراد] هؤلاء بفكرة تأسيس دول جديدة على الاساس القومي . ولكن خليل [لعله من قادة المللي] اضاف قوله : (انني اعتقد ان الرئيس ولسن له اراء ممتازة نظرية ولكن تنقصه التجربة العملية) . لكن رائدا كرديا في الجيش كان اكثر تشاؤما بأزاء تحقيق السلام . فقال هو :(ستكون هناك لا محال حروب عالمية جديدة تنتهي بالبلشفية العامة) . وقد وافق الجميع على ان الطريق العملي الوحيد لتطبيق افكار مؤتمر السلام هو انشاء عصبة الامم (مجلس الدنيا) ، وكذلك ارادوا لهذا المجلس ان تكون محكمة عدل استئنافية يرجع اليها في حالة سوء تصرف بالحكم من قبل الدول المنتدبة . ويرى هؤلاء الرؤساء ان هذا التحديد لسلطات الانتداب امر ضروري . (ملاحظة : ان النقاش بخصوص عصبة الامم استغرق حوالي الساعتين . وقد شارك فيه حوالي عشرين شخصا كرديا . وكان على الرغم من ان قسما منهم يجهل ما يجري في باريس، فأن المستوى العام للمناقشات كان عاليا) .

اشكال الحكومة :

تتركز الفكرة اساسا على الحكم الشخصي . ومهما يكن من امر ، ففي المنطقة المحدودة التي زرتها فأن النظام الابوي العائلي له جذور عميقة مما لا يدع مجالا لفكرة أوسع من هذه . وبالنتيجة فأن هؤلاء يتطلعون الى انشاء امارة كردستان تدار تحت انتداب اجنبي يتمتع بصلاحيات محدودة . وستكون المراتب الحاكمة من الاكراد بالاساس مع بقاء المجال مفتوحا للارمن ... وهناك مرشحان اثنان

لمنصب الامارة هما عبدالرزاق بدرخان بيك ومحمود بيك ابن ابراهيم باشـــا [الملي] .

وعبر رئيس المللي محمود بيك اثناء النقاش عن اعتقاده بأن بأن العائلة البدرخانية اكبر من عائلته ، ولكن حديثا اصبحت اسرته ذات نفوذ اكبر ، وتطرق هو الى شيء من سيرة ابيه ابراهيم والمشائر الموالية للمللي مثل قزلباش درسيم . وقال محمود ايضا : ان الامر بيد الدول الحليفة ويتعين عليها ان تقرر اي من الاسرتين يختارهـا الشعب ، وسيذعن هو شخصيا لهذا الاختيار . (ملاحظة .. ان الشيء الواضح هو ان المشاعر الوطنية قوية وشاملة . وان مراجعة للاعداد السابقة لجريدة ـ كردستان ـ ستكون قراءة مفيدة في هذا المجال) .

وقد علق المستر فوربس ادم على تقرير وولي هذا وعلى نفس الوثيقة بالصورة التالية :

ان هذا التقرير مهم ، ولكن الحقيقة هي ان الحدود الجنوبية لارمينيا كما رسمت من قبل الوفدين الامريكي والبريطاني تمر عمليا الى الشمال من منطقة عشائر المللي الكردية التي تقع الى الشرق والجنوب الشرقي من ديار بكر . فاذا قبلت بهذه الحدود على هذا الشكل وكذلك بالخطوط الفرنسية الحاضرة للحدود المرسومة بين بلاد ما بين النهرين وسوريا ، فأن المنطقة الكردية المذكورة ستقع داخل حدود الانتداب الفرنسي على سوريا .

وقد علق المستر روبرت فانسيتارت قائلا انـه يوافـق على ملاحظات المستر ادم على نفس الوثيقة وبتأريخ ٨ـ٨ـ١٩١٨ .

من جهة اخرى ارسل المستر فانسيتارت بتأريخ ١١ تمـوز ١٩١٩ الى المستر بوكلر العضو في الوفد الامريكي الى مؤتمر السلام في باريس والمستقر في فندق كريلون ، ارسل اليه يوضح ان تقرير وولي له اهمية لهم ايضا . ويقول فانسيتارت ايضا :

(يبدو ان التقرير يوحي بأنطباع متفائل عن المستوى الوسطي للذكاء الكردي) .

يتبع

(١) (PRO) (FO) (608) (95) (12551) (Turkey and Me) (12th June, (1919) فيما بعـد (المجموعة نفسها)

(٢) Ibid, (12031) (3172) (177686 / Me 44) (India Office, Whitehall) (22nd May, 1919) (Immediatet).

(٣) (S.W. 1) (12331) (11386) (29th May, 1919).

(٤) (12175) (1135) (From Secretary of State to Civil Commissioner, Baghdad, 5th June 1919) (Repeated to Viceroy, Foreign Dept,) (Priority A)

(٥) (13140) (Political Officer, Baghdad, Comd. By I.O.) '13th. June, 1919) (Future of Armenia and Kurdistan).

(٦) (12468) (3836) (Turkey and Me) (Activities of Said Abdul Kadir, Constantinople, 4th June, 1919).

(٧) (12729) (6290) (4th June, 1919) (Repeated to Cairo ... Aleppo for Noel).

(٨) (14677) (91479) (4568) (Turkey and Me) (Kurdish National Movement) (7th July, 1919).

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالميـة الأولى

(القسم الثامن عشر)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الآداب
جامعة بغداد

بالنسبة للعلاقات الأرمنية الكردية [ينظر في القسم السادس عشر من هذا البحث ـ مجلة الثقافة ـ العدد (٧) ، تموز ، ١٩٨١] ، بالنسبة لـذلك تتضمن الوثيقة المرقمـة (٣٣٩٨) (١٧٤٨٥٨) (٢٥٤٣٤) (١٧ تشـرين الأول ، ١٩١٨)[1] رسـالة من السـفير البريطاني في باريس أيرل دربي الى السير مارك سايكس ، يؤكد فيها على أهمية وامكانية تحقيق المصالحة والوفاق بين الأرمن والأكراد ، ووجوب تشجيع ذلك بكل وسيلة ٠

وتتضمن الوثيقة نفسها برقية من وزير الدولة لشؤون الهند الى الحاكم المدني بتأريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩١٨ ٠ وقد جاء فيها :ـ

---

1. (Pro) (FO) (371) (3398) (174858) (25434) (October, 17, 1918) (784)

۰۰۰ أن وضعا جديدا قد نشأ منذ ألتقاء السير بيرسي كوكس مع شريف باشا في فرنسا [ينظر في القسم الثالث عشر من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد الثاني والثالث ، شباط ـ أذار ، ۱۹۸۱] ۰۰ ان المهمة في الوقت الحاضر هـو تحقيق المصالحـة بين القوميتين ، أحداهما مسلمة والأخـرى أرمنية وهي أقليـة قويـة ، ولهما نفس الحقوق ۰۰ ولهذه الغاية يقترح هو أنشاء هيئة مقرها في لندن وباريس وتشكل لجنة مركزية تحت الأشراف البريطاني وتنتقل من مكان لآخر وتتزود بالتعليمات الضرورية ۰۰

ـ رأي القائد هوكارث ـ

تتضمن الوثيقة المرقمة (۳۳۸٥) (۱۹۱۲٤۹) (۲۰ تشرين الثاني ۱۹۱۸)[۲] مذكرة حول أوضاع آسيا الغربية بقلم د . جي هوكارث :ـ

٦ ـ أرمينيا : أن هذه الولايات [الولايات الست في شرقي تركيا] تسكنها أكثرية قوية من الاكراد بشكل ليس من الممكن أقامة (أرمينيا) فيها بما يرضي النفس ۰

۷ ـ شمال بلاد ما بين النهرين

يمكن أن يكون هذا متميزا عن بقية البلاد ويمكن أنشاء دولة محلية فيها قائمة بذاتها مركزها أما الموصل أو أورفة ۰ وأما مدى أمتداد هذه الدولة نحو الشمال فيعتمد على الاكراد ۰ فهؤلاء الأخيرون يصطنعون سلوك وعادات العرب ، ولربما ربطو مستقبلهم بدولة عربية بأعداد كبيرة ، وكلما أزداد عدد أمثال هؤلاء في الولايات كلما كان ذلك أفضل ۰

(القائد) د ۰ جي هوكارث
القيـادة العامـة ـ وزارة الحربية
(م ۰ أي ۲ ۰)

---

2. Ibid, (3385) (191249) (Nov. 20, 1918)

وفي نفس المجموعة ، تتضمن الوثيقة المرقمة (٣٤٠٧) (٣٧٨٥ / أ / سي أكس) في (١٥ تشرين الأول ١٩١٨) البرقية (٨٧٤٤)(٣) من الحاكم السياسي الى وزارة الخارجية ، وقد جاء فيها :ـ

على ضوء التطورات الجارية يكون من المناسب أن تطلع الحكومة البريطانية على الأوضاع القائمة في كردستان الجنوبية ٠ أن العشائر الساكنة الى الشرق من الزاب الصغير تجمع على نزع أنتسابها للدولة العثمانية والأنضمام الى دائرة النفوذ البريطاني ٠ وتعادي أكثريتها العثمانيين بنشاط ، ٠٠ وان القبائل الجوالة مثل دركائي جاف تظهر ميول صداقة واستعداد لأطاعة الأوامر لمصلحة القانون والنظام ٠٠

ومن وجهة النظر السياسية والستراتيجية يفضل جعل النهر الحدود ٠٠ متضمنا ألتون كوبري والسليمانية وبنجوين ٠ فمقاطعة السليمانية وحلبجة قابلة لتطور كبير ومنتجاتها أساسية للصناعات ولرفاهية العراق ، مثل النفط والفحم الحجري والحبوب والجوز ومواد الدباغة والتبغ أن الموادين الأولين بصفة خاصة كما تدرك الحكومة لها قيمة أولية كبيرة ٠ أن الفكرة المذكورة تقوم على أقتراض أن التدابير المتخذة بشأن ولايتي بغداد والبصرة لا تلائم ولاية الموصل ٠ وأن القائد العام للقوات هنا أطلع على ما ذكر أعلاه وليس له اعتراض على أرساله ٠

هناك رسالة أخرى من الحاكم السياسي بتاريخ أول تشرين الثاني ١٩١٨ ، تتضمنها الوثيقة المرقمة (٣٤٠٧) (١٨٢٠١١) (٦٩٤٢٧) (٩٣٥١)(٤) ، وفيها أشارة الى البرقية المؤرخة في ٣١ تشرين الأول المرقمة (٩٣٠٩) بشأن كردستان الجنوبية ٠ وجاء في الرسالة :ـ

---

3. (3407) (17437, XC / A / 3785) (8744)

4. (3407) (182011) (69427) (9351) (XC /A/ 3785)

أن الضابط السياسي في كفري قدم تقريرا في الأول من تشرين الثاني يشير الى أن أثنين من الوجهاء الممثلين للشيخ محمود وصلا هناك ومعهما رسالة له يطلب بالحاح من الحكومة البريطانية الا تستثني كردستان عن قائمة الشعوب المحررة ، وأنه أن لم يكن بسبب أعتقاله من جانب العثمانيين لكان أعد كل شيء لأجل تحرير كردستان . ويطالب هو بالتعليمات وبنحو خاص للعمل ضد العثمانيين .

وتقول تلك الرسالة بعد : يعتبر الشيخ محمود أحد شيوخ السليمانية الرئيسيين وعين في الفترة الأخيرة قائمقاما للمقاطعة من قبل العثمانيين أستعدادا لرحيلهم . أن له وزن كبير ويعد من اكثر رؤساء العشائر أهمية . أن [الميجور] نوئيل سوف يتوجه الى السليمانية قريبا جدا مع الوجيهين المذكورين [توجه نوئيل فعلا الى السليمانية في ١٦ تشرين الثاني ـ ينظر في القسم الثاني عشر من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العددان (١١) و (١٢) ، تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٨٠] .

كان المؤرخ الشهير أرنولدتوينبي قد أبدى بعض الأراء عن المسألتين الأرمنية والكردية في مختلف المجالات . وتتناثر أراء توينبي في شكل تعليقات على عدد من الوثائق ، وقد جاء ، مثلا ، في أحداها ما يأتي :

أذا أقتطعنا مقاطعة ديار بكر والحقناها ببلاد ما بين النهرين ، لألتحق عدد كبير من السكان الاكراد بتلك البلاد وعندئذ يكون من السهل التعامل مع المسألة الكردية في أرمينيا ... وأذا قبل الفرنسيون بالأنتداب على كليكيا ، فسينقسم الاكراد بين ثلاث دول ، هي : بلاد ما بين النهرين ، أيران وكليكيا . هكذا علق المستر توينبي .

وقد ذكرنا بعض تعليقات أخرى له في أقسام سابقة . وقلنا في القسم الرابع عشر من هذا البحث أننا سنعرض لاراء أخرى له . وفي المجموعة نفسها ، تضمنت بعض وجهات نظر توينبي الوثيقة المرقمة

---

5. (3407) (174037) (69427) (XC / A / 3785) Oct. 18, 1918).

(٣٤٠٧) (١٧٠٣٧) (١٩ تشرين الاول ١٩١٨)(٥) ٠ وقد جاء بقلم توينبي على الوثيقة بتاريخ ١٩١٨/١٠/٢٢ ، ما يأتي :ـ

أن ألتزامات الحكومة البريطانية تجاه المناطق المشارة اليها في برقية بغداد المرقمة [٨٧٤٤] [أعلاهـا] هي كالآتي :ـ

أ ـ أننا ملتزمون تجاه [ملك الحجاز الأسبق] الملك حسين عن أنضمام المناطق المذكورة الى المنطقة العربية المستقلة Independint Arab Area

رسالة من السير ك ٠ ماكماهون الى حسين في ١٠/٢٤/ ١٩١٥) ٠

ب ـ على ضوء الاتفاق الانكلو ـ فرنسي في ١٩١٦/٥/١٦ تنقسم هذه المناطق بين القطاعين أ و ب (حكومة عربية مستقلة تتمتع فرنسا وبريطانيا بالتتابع فيها بالوضع الفضل في تقديم المساعدة)

أنا أعتبر ٠ يقول توينبي ، أن هذا الاتفاق لم يعد ملزما ، على الاقل في جهة بلاد ما بين النهرين ، ومن المستبعد أن يتمسك الملك حسين بشندة بمنطقة حدودية يسكنها شعب آخر ٠ لهذا السبب فنحن أحرار عمليا لعمل ما يحلو لنا هناك بالاتفاق مع رغبات السكان ٠

وكما تشير البرقية فأن مستقبل كردستان يعتمد لحد كبير على مستقبل ولاية الموصل ٠ وربما أمكن الافتراض أن بلاد ما بين النهرين ستظل غير مجزأة ، وأن « التدابير الادارية الخاصة » التى وافق عليها كل من الملك حسين وفرنسا في العراق ستمتد الى مقاطعة جزيرة [أبن عمر] من قبل الحكومة البريطانية ؟

فأذا توجب وجود بلاد ما بين النهرين الموحدة تحت حكومة عربية وبمساعدة أدارية بريطانية فالوضع الطبيعي الموازي لهـذا سيكون حكم ذاتي أوتونومي لكردستان تتمتع أيضـا بالمساعدة البريطانية على نفس الصورة التي عليها العلاقة بين النهد ومناطقها الحدودية الشمالية الغربية ٠

وقد جرى حديثا أقتراح هـذا من قبل شريف باشا (أنظـر ١٠٤٠٩٥ و ١٠٤٦٩٧) والملحق المـرفق للدعاية بين الاكـراد الذي كـ[illegible] ـ الحديث لتوينبي ـ في حينـه للسير مـارك سايكس) • أن [illegible]ستانا مثل هذه ستضم ليست فقط البلاد الواقعة الجنوب مـن الزاب بل أيضا مناطق رواندوز وحكاري وبوتان حتى الخط الذي سيرسم لحدود أرمينيا • أن هذه المنطقة يسكنها الاكراد والاثـور (النساطرة) المسيحيين • لقد عانى هؤلاء كثيرا أثناء الحرب • فأولا في سنة ١٩١٥ ، والان أيضا أبان التقدم التركي في كردستان وشمال غرب أيران السنة الحالية [١٩١٨] • أن بطريق النساطرة قتل من قبل أحـد الاكراد هـذا الصيف وأن خلفـه لاجىء خلف الخطوط البريطانية •

ينبغي أن يعاد توطين هؤلاء ويعاد بناء قراهم ، وأن تقام حكومة قوية تمنع تصادم الاكراد معهم في المستقبل • أن هذا أيضا يؤدي الى مشكلة أصعب ، فالاكراد والنساطرة يعيشون على جانبي الحدود التركية ـ الايرانية السابقـة • ويشكل النساطرة قسما هـاما من السكان في منطقة أرومية الايرانية •• وأثناء الغزو التركي لأذربيجان سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٥ هرب هؤلاء الى القفقاس • وفي أرومـيـة كمـا في حكاري من الضروري ان تقوم أحدى الدول الاجنبية بمسؤولية أعادة التعمير • ومن جهة أخرى لا يمكن التفكير بفصل مقاطعة اورميـة سياسيا عن أيران التي وقفت بجانب الحياد ، وفي الآونة الاخيرة ، موقفا وديا حياديا خلال الحرب • أن حلا ممكنا هو نقل كردستان التركية الى السيادة الايرانية [يجدر التذكر أن أيران وبريطانيا كانت تربطهما علاقة صداقة بهذا الوقت] ، ولكن بشرط أن ترتبط بها مقاطعة أرومية أداريا وان يشكل كلها منطقة حكم ذاتي أوتونومي وبالمساعدة الاجنبية في أدارتها •

أن هذا يؤدي ، الكلام لتوينبي أبدا ، الى :

أ ـ تسهيل أعادة تعمير فعالة لمقاطعة أرومية

ب ـ توحيد النساطرة على طرفي الحدود

ج ـ تطمين مطاليب أيران القائمة على الحدود التركية ـ الايرانية (في هذه الرقعة بالذات يظهر أن لجنة الحدود قد حكمت اكثر لصالح تركيا) [عن مطامع أيران ـ ينظر في القسم الثامن من هذا البحث ـ مجلة الثقافة ، العدد (٧) ، تموز ١٩٨٠] ٠

د ـ الحفاظ على مواقعنا في ميسوبوتاميا ٠

وربما سيكون في غير أوانها أثارة هذه المسألة ٠ لانه يتعين أولا جس نبض الحكومة الايرانية والسكان المحليين من الاكراد والآثور وبكل دقة وعناية [يبدو أن المستر توينبي كان يخاطب السير مارك سايكس والمستر كيدستون من كبار المسؤولين ـ أ ٠ ع] ٠

وجاء تعليق للمستر كيدستون مخاطبا مارك سايكس هناك أيضا وعلى ضوء أراء توينبي وبالصورة التالية :ـ

أنه من المفيد أن تتوفر لنا مشاريع بهـذه المواصفات لاجـل اخذها بنظر الاعتبار ، بالرغم من أنني أشك أن أيـة تدابير عملية ستتخذ أو يتعين أن تتخذ قبل أن يناقش كامل القضية من قبـل جميع الحلفاء بضمنهم الولايات المتحدة الامريكية ٠ وبالنسبة لفضائل هذا المقترح بالذات ، فأنني بالاحرى أشك فيما أذا كان الهدف السليم الذي يضعه الحلفاء أمامهم يمكن ضمان تحقيقه عن طريق تسليم أية مقاطعة لايران بغض النظر عن نوع التحديدات والقيود المصاحبة لذلك ، وان الذريعة القائمة في أن المقاطعة لها أهمية كبيرة من الصعب ان تنسجم مع الاقتراح بأن أنسب وجه لادارتها هو عن طريق طهران ٠

وقد علق أحدهم وهو (كي ٠ أو ٠) هناك ايضا بأنه يوافق على أراء كيدستون ٠

وعلق شخص آخر وهو (بي ٠ سي) بأنه يتفق مع أراء المستر توينبي ٠

ويعود توينبي يشرح بعض وجهات نظر السير مارك سايكس ومعلقا بتاريخ ٢٥/١٠/١٩١٨ ، ويقول :ـ

لقد ناقش السير مارك سايكس هذا معي • وقد خطط هو على الخارطة أقتراته بشأن أراضي أوسع رقعة • أن أنتقاداته الاساسية هي كالآتي :

١ ـ على قاعدة السياسة العامـة ، يستثني هو المناطق الايرانيـة والمناطق الروسية السابقة عن دائرة النقاش في الوقت الحاضر، وأعتقد أنه مصيب في هذا ، أي أنه ينبغي علينا عـدم أتخاذ المنادرة هنـا • أن مسألة أروميـة وكردستان الايرانية يمكن أثارتها عندما تطلب الحكومة الايرانية أعادة تعديل الحـدود التركية ـ الايرانية السابقة ، حيث أنها ستفعل ذلك بشكل مؤكد تقريبا [أنظر القسم الثامن كما أشرنا أعلاه] •

أن مسألة جورجيا وأرمينيا الروسية وأذربيجان ستبرز الى أمام عندما نستطيع أن نخرج الاتراك من القفقاس •

٢ ـ النساطرة :ـ يريد هـو [أي السير سـايكس] أن يجعل من نساطرة تركيا (بلاد حكاري حوالي جولمرك) لبنانا مصغرا تحت حكم الامير مار سمعون ، مع مساعدة أدارية من جهة حكومة أجنبية •

وسيتخلى هو عن توحيد نساطرة أرومية وحكاري ، وهذا من التفاصيل بالطبع • سوى، أن مسألة أعادة تعمير منطقة أرومية تظل قائمة وهي مسألة كبيرة ، يقول هو •

٣ ـ حدود كردستان :ـ بعد أن يترك [سايكس] كردستان الايرانية خارج نطاق الاهتمام وكذلك يستثني حكاري ، يمدد هو حدود كردستان الى دجلة (مع أستثناء الموصل) والى جبل حمرين على الطرفين ••• أن هذا يشكل تعديا جديا على حدود منطقة الاستقلال العربي التي وعد بها الملك حسين • ويعتقد السير مارك سايكس ، على ضوء تلميحات الملك [حسين] الى الموصل خلال مباحثاته معه ، أنه سـوف لن يهتم بما نقوم بـه [أي المسؤولين البريطانيين] في هذه المنطقة • أن الحل الذي يمكن التوصل اليه هو أن تمتد حدود كردستان حتى تتعاقب مـع الحدود التي عينها السير مارك سايكس ، وأن تنضم كعضو في تشكيلة الكونفدرالية العربية المقترحة •

٤ ـ أرمينيا : يقترح السير مارك سايكس تاسيس (أ) مقاطعة أرمنية في كليكيا ٠ و (ب) مقاطعة كردية ـ أرمنية في المنطقة العثمانية الى الشمال الشرق من الاولى ، وتحدها المنطقة العربية وحكاري (النسطورية) [الكردية] في الجنوب ، وفي الشمال والشرق تحدها حدود ما قبل الحرب ٠ وتبقى هناك (ج) أرمينيا الروسية التي يفضل هو [أي السير سايكس] تركها في الوقت الحاضر ، وأظن أنه مصيب في ذلك ٠

أنني أتخيل [القول لتوينبي] ان هذا المخطط سيلاقي معارضة دوية من قبل الارمن الذين سوف يعتقدون أنهم يواجهون مخاطر التجزأة الدائمة بين ثلاث أدارات مختلفة ٠ وسوف يعترض هؤلاء فوق كل شيء على التجزأة بين القطاعين (أ) و (ب) ٠

وحسبما أفهم من السير مارك سايكس أنه يريد أقامة دولة أرمنية قومية في قطاع (أ) مع حد أدنى من المساعدة الاجنبية ، وفي القطاع (ب) دولة يسودها وضع المساواة لجميع القوميات مع أدارة أجنبية (تفضل نفس الدولة التي ستساعد القطاع أ) ٠ وأقترح أنا أنه من الافضل أن يمتزج القطاعان وأن يقام فيهما نفس النظام الاداري الذي يقترحه السير سايكس للقطاع (ب)

ـ يتبع ـ

د ٠ أحمد عثمان
١٩٨١/٩/٩

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الأولى

ـ القسم التاسع عشر ـ

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الآداب
جامعة بغـداد

ويضيف المستر توينبي :

في الحقيقة فأن ما يطالبون [أي الأرمن] به هو أدارة أجنبية فعالة غير متحيزة وموحدة تسود على أوسع رقعة ممكنة ، وأن تضع هذه الأدارة أسس الحكم الذاتي في المستقبل على مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأقوام في المنطقة • وأن مشروع السير مارك سايكس بالطبع سيعطي الأرمن الحكم الذاتي في المستقبل المباشر في القطاع (أ) الا أن هذا قد يكون مناقضا لامال العناصر الكردية والتركية الغفيرة العدد جدا بين السكان هناك • ويشير السير سايكس الى أن كثيرا من هولاء الاكراد هم (قزلباش) و يحتمل أن يتحولوا الى مسيحيين ويمتزجوا مع الأرمن ••• هكذا فأن تأسيس نظام الحكم (ب) في القطاع الممتزج (أ + ب) سيكون في مصلحة جميع عناصر السكان بضمنهم الأرمن أنفسهم • أن مستقبل القطاع (ج) وهو أرمينيـــا الروسية عندما يوضع على بساط البحث سيكون مشكلة أصعب • أن النقطة الرئيسية هي أنها أصبحت فعلا وواقعا دولة مستقلة وهي

جمهورية يريفان [الأرمنية] • وربما يكون من الأفضل للحكومة البريطانية رفض الاعتراف بهذه الدولة ، لان الفضل في وجودها يعود للالمان والاتراك ••

أ • جي • ت
١٩١٨/١٠/٢٥

من جهة ثانية ، كان هناك رؤساء وأوساط من المواطنين الاكراد يؤيدون الحركة الكمالية الجديدة في الأنضول أو أنهم واقعون تحت تاثيراتها • وقد ظهر هذا أيضا في الأقسام السابقة من هذا البحث [القسم الثاني عشر والثالث عشر في مجلة الثقافة ، العددان (١١) و (١٢) ، ١٩٨٠ ، والعددان (٢) و (٣) ، ١٩٨١ ، مثلا] •

وقد وردت برقيـــة أخرى مماثلة في الوثيقة المرقمـــة (٣٧١) (٤١٩٣) (١٦٣٦٧٩) (المندوب السامي في أستانبول) ٤ كانون الاول ، ١٩١٩ : ١ من الادميرال دي روبيك الى وزير الخارجية كيرزن برقم (٢٢٦٩) • وجاء فيها ما يأتي :

كنت قد نبهت سيادتكم بعدة مناسبات لذلك السلوك الذي درج عليه منذ أعلان الهدنة الدعاة والمحرضون في هذا البلد بأرسال عدد كبير من البرقيات الى المندوبين الساميين هنا [استانبول] والى المسؤولين الآخرين •

٢ ـ أن عريضة أحتجاجية من هذا النوع قد نظمت حديثا لتأييد المفهوم القائل أن الشعب الكردي ليســـت لديه الرغبـــة في الانفصال عن تركيا • وأن الموقعين على تلك البرقيات يحتجون على الايحاء بوجود مثل هذه الرغبة ، وتعلن البرقيات أن الشعب الكردي مرتبط بقوة بالحكومة [العثمانية] وبالخلافة ، حيث أنهم عاشوا في ظلمها طيلة قرون • ويعبر هؤلاء عن تضامنهم مع الحركة القوميـــة واستعدادهم للتضـــحية لاجـــل وطنهم المشترك •

٣ ـ أنني أرسل طيا قائمة لثمانية أماكن ارسلت منها مثل تلك البرقيات التي وصلتني ، مع ملاحظات عن أســـماء المرسلين والعشائر التي ينطقون بأسمها • وتجدر الملاحظة ، يضيف

المندوب السامي ، أن بين مرسلي البرقيات رئيس عشائر الملكى محمود بيك من ويرانشهر الذي عبر على ما أعتقد عن ميوله الودية تجاه بريطانيا في عدة مناسبات • وقد أرسلت البرقيات بين ١٠ حتى ٢٧ كانون الاول ١٩١٩ ، وأدناه أسماء الاماكن والرؤساء والعشائر : ـ

من (بروراي) ، الرؤساء :

- كورجين ، رئيس عشيرة أديان •
- حكيم ، رئيس ماكشاكير •
- مصطفى ، رئيس كياريان •
- محمد رضا ، رئيس دودبران •

من (الجزيرة) ، الرؤساء :

- سيد محمود ، المفتي ، بأسم سنجاق السليمانية •
- رؤساء عشائر كويان ، العمادية ، بيروكيان وكيوكيان ، وغيرهم من الوجهاء •

ومن (جارسنجاق) ، الرؤساء :

- أبراهيم ، رئيس البلدية •
- عبد الله ، المفتي •
- مصطفى ، أحد الوجهاء •

من (دير) ، الرؤساء :

- رؤساء [عشيرة] مزريكي ، وأرتوش ، بادسيركا ، أوراما ، كيفارا ، وعشيرة دوسكي •
- موسى ، رئيس بلدية حكاري •
- أحمد باشا زادة فهيم ، من قادة حكاري •

من (نصيبين) ، الرؤساء :

- رؤساء عشائر بوتـلان ، كيجيجـان ، ناريكي ، هافيركان ، أزنيج ، ساهكيان ، ألنان ، وميناز علي
- الشيخ موسى ، بأسم لجنة الدفاع عن حقوق [الولايات الشرقية التركية ـ أ • ع] ، وعدد من الوجهاء •

ومن (ميديات) ، الرؤساء :

- رؤساء ديرهاف ، كيفوزي ، دورومان صالحان ، عليكيان، هافيركي ، مزيزى ، أرتاس ، هارتك ، شيمبويان ، أفروي ، ديرمكيار ، حيصار ، محالمي ، حسنكيف ، ديكيشفري ، كورد جوس ، كريفزن ، وهيزيوي ٠

وجهة نظر تركية

كان رئيس الجمهورية التركية الأول كمال أتاتورك قد تطرق في مذكراته لسنة ١٩٢٧ والصادرة في كتاب في لايبزيغ في المانيا في سنة ١٩٢٩ (باللغة الانكليزية) ٢ ، تطرق الى مسائل عديدة مرتبطة بحركته أعتبارا من مايس ، ١٩١٩ ٠ ويذكر هو قائلا :

أيها السادة ،

لقد نزلت في [ميناء] سامسون [على البحر الأسود] في ١٩ مايس ١٩١٩ ٠ وكان الوضع بالصورة التالية : لقد سحق الجيش العثماني على جميع الجبهات ٠ ووقع على الهدنة بشروط قاسية ٠ وكان السلطان المنحل وحيد الدين يبحث عن طريق لانقاذ نفسه وعرشه والوزارة التي كان على رأسها فريد باشا عاجزة غير شجاعة ٠٠٠ كانت البلاد نهبا للاحتلال الفرنسي والانكليزي واليوناني والايطالي ٠ وكانت العناصر غير المسلمة تعمل بنشاط بكل طريقة لتحقيق مطامعهم الخاصة ويعجلون في ساعة أنهيار الأمبراطورية ٠٠ فكانت جمعية لليونانيين بأسم (ماوريميرا) تشكل عصابات وقد أثبتت الوثائق التي وقعت في أيدينا فيما بعد أن بطريق الأرمن صاوين أفندي كان يعمل بالتعاون مع ماوريميرا ٠٠٠

أما في الشرق [في أسيا الصغرى] فقد تشكل الأتحاد لاجل الدفاع عن الحقوق الوطنية للمقاطعات الشرقية في أرضروم والعزيز ، ومركزها في أستانبول ٠ وكان هدف الاتحاد الدفاع عن حقوق المسلمين في تلك المقاطعات ٠ وكان فرع أرضروم يعمل جاهدا لاجل أن يوضح للعالم بأن السكان بعد هجرة الأرمن لم يقوموا بأية تجاوزات وحافظوا على ممتلكات الأرمن الى حين الاحتلال الروسي لتلك الانحاء ٠ وأن لجنة الدفاع في أرضروم بعد دراسته للمسألة التركية والمسألة الكردية

والأرمنية من الزوايا العلمية والتأريخية قررت أن تكرس جهودها في المستقبل على النقاط التالية : —

١ — عدم الهجرة تحت أي ظرف ·

٢ — أقامة التنظيمات العلمية والأقتصادية والدينية فورا ·

٣ — الاتحاد للدفاع عن أصغر جزء من المقاطعات الشرقية الذي قد يتعرض للانسلاخ ·

كان مركز لجان الدفاع متفائلا كثيرا للنجاح الذي تحقق عن طريق أثارة المشاعر الدينية · ويبدو أن التخوف من ألحاق الولايات الشرقية بأرمينيا هو الدافع لتشكيل لجان الدفاع هذه · وكانت هناك مخاطر أخر مصدرها اليونانيون ·· وأخذت تنظيمات وتشكيلات أخرى تبرز على المسرح · ففي مقاطعات ديار بكر وبتليس والعزيز [كلها كردية] وغيرها ظهرت عصبة يقظة وأنبعاث الاكراد ومقر قيادتها أيضا في أستانبول · أن هدف هذه العصبة هو تأسيس دولة كردية تحت الحماية الاجنبية ٣·

وكانت هناك في قونية عصبة انبعاث الاسلام · ومن أهم الجمعيات كانت (جمعية أصدقاء أنكلترة) ويضيف الرئيس أتاتورك : أنني أتعجب كيف يعتقد هؤلاء بأن الحكومة الانكليزية تفكر حتى مجرد تفكير في بقاء وحفظ الدولة العثمانية كاملة ؟ كانت لهذه الجمعية خاصية مزدوجة ، ففي العلن كانت تسعى لضمان الحماية البريطانية · ومن الجهة الثانية كانت تعمل لاجل تدخل الدول الاجنبية · وسأضع أمامكم وثائقا تثير أستغرابكم · وهناك بعض الشخصيات بينها نساء في أستانبول تعتقد بأن الخلاص يكمن في تحول تركيا الى محمية أمريكية · ويضيف الزعيم التركي :

في مثل هذه الظروف هناك قرار واحد ممكن أتخاذه وهو خلق دولة تركية حديثة ، لأن العمل لأجل أبقاء الامبراطورية العثمانية المتداعية كان معناه توقيع عقاب غير عادل على الشعب التركي ·

وأن الرسالة الشيفرة التي بعثتها ، يقول الرئيس مصطفى كمال ، في ١٨ حزيران ١٩١٩ الى جعفر طار بيك قائد جحفل الجيش الأول في أدرنة تتضمن قولي : أنك تدرك ما تفعله الدول العظمى

المتحالفة التي تخنق أستقلالنا الوطني ٠٠ وكذلك خنوع حكومتنا ولا أباليتها ٠ وقد قررت عدم مغادرة الانضول ٠

ويضيف الرئيس : ولأجل رفع المعنويات في تراقية فقد أضفت في البرقية ما يلي :

أن الدعاية الهادفة الى تأسيس كردستان مستقلة قد جرت مجابهتها بنجاح وأن أنصار هذه الحركة قد تفرقوا ٠ وأن الاكراد قد ألتحقوا بالاتراك ٤ ٠

ولكن ليس من شك في أن الاكراد لم يكونوا معارضين للاتراك كشعب ٠ وأن كل ما في الامر هو أن الشعب الكردي كان يهدف الى التحرر من ربقة الدولة العثمانية مثل سائر الشعوب التي كانت ضمن أطار تلك الدولة سواء في البلقان أو الشرق الأوسط ٠ وهكذا نجد أن الرئيس التركي قد تطرق الى المسألة الكردية منذ الايام الاولى لوصوله الى الأنضول واظهر موقفه من هذه المسألة في أول برقية له ٠ ولم تكن المسألة الكردية قد أنتهت ، وأنما كان يقصد من ذلك ، كما قال هو ، رفع معنويات بعض الناس ٠

ويضيف الرئيس أتاتورك في المذكرات قوله : لقد بلغنا أن الصدر الاعظم قد أكد على أنه يقبل بمبدأ الحكم الذاتي الأرمني ٠ ولكنه لم يعين حدود أرمينيا هذه ٠ وأن سكان المقاطعات الشرقية الذين روعهم هذا الخبر قد طالبوا بالأيضاحات بشأنه ٠

وقد وصل هو الى أرضروم في ٣ تموز ٠ وهناك أنعقد أول مؤتمر للكماليين في ٢٣ تموز ١٩١٩ ٠ وقد أنتخب المؤتمر لجنة تمثيلية مركزية من الأشخاص التالية أسماءهم :

مصطفى كمال باشا
رؤوف أفندي ـ وزير البحرية السابق ٠
رائف أفندي ـ من أرضروم
عزة بيك ـ من ترابزون
ثروث بيك ٠
الشيخ فوزي أفندي ـ شيخ الطريقة النقشبندية من اذربيجان [من الاكراد !] ٠

بكر سامي بيك ـ والي بيروت السابق ٠

سعد الله بيك ـ المبعوث السابق من بتليس [من الآكراد ؟]

حاجي موسى بيك ـ رئيس عشيرة موتكي [الكردية] [من الآكراد] ٠

ويقول الرئيس : لكن هؤلاء الأشخاص لم يعملوا مجتمعين أبدا ٠

وثم أستعد الكماليون لعقد مؤتمر سيواس ٠ ويضيف الزعيم التركي ، أنه في أثناء الأعداد لمؤتمر سيواس أتصل به والي سيواس رشيد باشا في ٢٠ آب وأطلعه على موقف الفرنسيين من عقد المؤتمر في سيواس ووصول وفد من الضباط الفرنسيين والجزويت الى هناك للوقوف عن كثب على أخبار هذا المؤتمر وأخبره خصوصا بأن الميجور برونو [جاء ذكره سابقا في بحثنا] قال له ، أي رشيد ، أنه سيكتب شخصيا الى الجنرال الفرنسي دي ستري لكي يلغى الأمر الصـــادر بأعتقال مصطفى كمال ٠٠ وأن الصداقة المخلصة تحتم عليه التحدث بكل صراحة ٠٠ وهكذا يظهر أن الفرنسيين كانوا يحبذون الحركة الجديدة من البداية ٠ ومن جهته تعهد الرئيس كمال بأن مؤتمر سيواس (سوف لا يفكر في مهاجمة الدول الكبرى المتحالفة) ٠

كان الرئيس التركي وأنصاره مدركين لحقيقة أنهم يقومون بنشاطهم بين ظهراني الشعب الكردي الذي محض أشخاص عديدون من صفوفه تلك الحركة تأييدهم لقيامها في المناطق الكردية ٠ لذلك فكان القادة الاتراك مهتمين بالحصول على المزيد من تأييد القـــادة الاكراد ورجال العشائر الكردية ، وقد بذلوا الوعود عن تأييد الامال الوطنية الكردية في حالة نجاح حركتهم ٠ ويقول الرئيس أتاتورك :

(ولأجل أن تجعل الموضوع مفهوما تماما في مقاطعات ديار بكر وبتليس فقد كتبت شخصيات الى رؤساء عدد من العشائر [الكردية] الذين سبق أن التقيت ببعضهم عندما كنت قائد الجيش هنـــاك ٠ وأيضا أتصلت مباشرة ببعض الرؤســاء [الآكـــراد] في مقاطعات وان بايزيد) ٥ ٠

كان وصول بعض الرؤساء من المشتركين في مؤتمر أرضروم متعذرا ٠ وكان واضحا ، يقول الرئيس ، أن (نزول رئيس عشيرة

[حاجي موسى بيك المذكور] من جباله متعذر بصفة خاصة ويضيف هو : ولم نجد اثرا لسعد الله بيك مبعوث سعرت · وكان من المعتقد أن الوفد الذاهب من أرضروم الى سيواس سيلتقون بالشيخ فوزي أفندي في طريقهم ·· وقد غادر الوفد في ٢٩ أب ·

وعندما وصل الوفد ممر أرزنجان ، أوقف بعض الجندرمة والضباط سياراتهم ، وقالوا لهم (أن الاكراد من درسيم قد أحتلوا الممر فمن الخطر عليهم التقدم) · ثم يقول الرئيس : لهذا السبب أرسلنا سيرة في المقدمة مزودة ببعض الرشاشات مع بعض المخلصين على رأسهم عثمان بيك [وهو كردي كما في بعض المصادر] وهو معروف بلقب طوفان بيك ويقول الرئيس أنه الآن سنة ١٩٢٧ قائد لواء ، وطلبوا من هذه الطليعة التقدم ··· لانه لا يعتقد أن يطلق الاكراد أكثر من بضع طلقات ليست الا ·· هكذا تقدم الوفد أخيرا ووصل سيواس في ٢ أيلول · وأفتتح المؤتمر في ٤ منه · وقد تضمن البند الثالث من مقررات المؤتمر مقاومة التدخل الخارجي والاحتلال اليوناني وأنفصال أرمينيا · ويقول الرئيس : أن الانكليز يحاولون الحصول على أنتداب مثل الأمريكيين بالضبط ، فما الفرق بينهما ؟ ·· لماذا رفض الأمريكان فكرة الانتداب على أرمينيا ؟ وما مدى ميلهم لقبول مثل هذا الانتداب · كانت أمريكا الرسمية تمتنع عن أقامة أرمينيا على أرض تركية ، ولكن أنكلترة كانت تثير المسألة الارمنية بكل ثمن ·

وأيضا تسجيل في هذه المذكرات برقية من قائد جحفل الجيش ١٢ ، وهي بالصورة التالية :

صاحب قراحصار ١٣ آب ١٩١٩
الى الضابط قائد جحفل الجيش ١٥
الى مصطفى كمال باشا

أن جميع المنظمات السياسية في أستانبول قد قررت بالاجماع أرسال القرارات التالية الى السفارة الامريكية :

١ ـ أن المنظمات واللجان تعتقد أن الاتراك في المقاطعات الشرقية والاشخاص البارزين داخل الحكومة يرغبون في الموافقة على التخلي عن جزء من الارض في شرقي تركيا لتأسيس دولة أرمنية عليها بالنتيجة ، على شرط أن تؤخذ مصالحهم وتطورهم بعين

الاعتبار · ويعتقد هولاء على كل حـــال أن الاتراك المعنيين لا يحبذون أن يكون هذا الاقتراح معروفا علنا وذلك لانهم قد وحدوا أهدافهم مع الاكراد الذين لا ينظرون بعين الرضا الى كل فكرة عن أقتطاع جزء من الارض للارمن [لقد رأينا عدم صحة هذا في الاقسام السابقة من هذا البحث] وحتى لو وافقوا على هذا فان الاتراك [كذا] الاكثرية في تلك المقاطعات ســـوف يختلفون مع الاكراد في هذه النقطة ، وذلك بشرط النقاط التالية :

١ ـ الحفاظ على سلامة منطقة سكن الاكثرية الكردية والتركية وغيرهما من الاقليات الساكنة بينهم ·

٢ ـ ضمان وتأكيد الإستقلال التام ·

٣ ـ ازالة نظام الامتيازات Capitulation

٤ ـ أعادة توطين الاكراد والاتراك النازحين [أي الذين هجروا أثناء الحرب] في مناطقهم السابقة مع ضمان المساعدة الامريكية ·

٥ ـ تبادل نقل الأمن ··

صلاح الدين قائد الفرقة ١٢ ·

جواب مصطفى كمال باشا

أشار هو في رده على برقية صلاح الدين أن ذلك القرار يثير الاسف الشديد لان الاراضي المزمع تخصيصها للارمن تسكنها أكثرية من الاكراد والاتراك ، ولن يكون عمليا أبدا أعطاءها لغيرهم [هكذا نجد أن الحركة الكمالية كانت تعترف بالاكراد في وثائقهم الرسمية] ·

ويضيف الرئيس أتاتورك ·

كان المؤتمر لا يزال منعقدا عندما أعلنت ما يأتي :

(لقد وصل لعلمنا أيضا أن ضابطا انكليزيا باسم الميجور نوئيل قد وصل الى ملاطية ، يرافقه كامران بيك وجلادت بيك وجميل بيك أعضاء الاسرة البدرخانية ، وترافقهم قوة حماية من خمسة عشر من الفرسان الاكراد · وقد استقبلهم متصرف ملاطية خليل بيك وهو بدرخاني أيضا · وقد جاء والي خربوط [علي غالب بيك] أيضا بالسيارة ·· وقد فهمنا أن هدفهم الحقيقي هو تهييج الاكراد ودفعهم

اجتمنا متعهدين لهم في نفس الوقت باصدار دستور عن كردستان مستقلة • وقد أتخذنا الاحتياطات تحسبا لمثل هذا الاحتمال ، ومن ضمنها محاولة أعتقال الوالي ومرافقيه • وحيث أن متصرف ملاطيه من جهته قد استدعى العشائر الكردية للتجمع في المدينة ، فقد قررنا أيضا أتخاذ التدابير المناسبة بمساعدة جحفل الجيش الثالث عشر • وقد أعدت فرقة من الجيش بكامل السلاح في نفس تلك الليلة ـ ٩ أيلول ـ وزحفت الى ملاطية لقمع هذه الانتفاضة • وأرسلت الاوامر الى ملاطية والى غيرها [لتوضيح هذه القضية تراجع يوميات الميجور نوئيل والاقسام السابقة من هذا البحث في مجلة الثقافة]) • ويضيف الزعيم التركي :

أيها السادة ، بهذه الصورة كنت أتلقى بأستمرار المعلومات بينما كان المؤتمر منعقدا • كان ذلك كافيا لشد أعصابي شد عنيفا • لكني كنت أعتقد أن أطلاع المؤتمر على تلك المعلومات ربما يكون غير نافع • وقد ذكرت قضية [الوالي] علي غالب بمثابة تحذير وسترون أنه كان وضعا خطيرا جدا • ويضيف الرئيس :

واسمحوا أن أقول بعض الاشياء عن قضية علي غالب والتي كانت حادثة مهمة في كفاحنا الوطني •

في بداية تموز عندما كنا لا نزال في أرضروم تلقينا معلومات بأن شخصين وهما جلادت وكامران عالي الذين تزودا بكمية كبيرة من المال من قبل الاجانب في أستانبول قد أرسلا الى كردستان للتحريض والتآمر ضدنا هناك • وقد نمي الينا أنهما شرعا في القيام بذلك وبعد سماعي بهذا ، كتبت في الثالث من تموز الى الضابط قائد جحفل الثالث عشر في ديار بكر وخليل بيك رئيس الاركان ، بأن هؤلاء الناس تتعين مراقبتهم وأعتقالهم حال وصولهم وأن يحتاط لمنع حصول قلاقل •

وفي أمر أصدرته الى قائد الجحفل الثاني عشر في ٢٠ آب قلت له انني سمعت أن هؤلاء الاشخاص قد تحركوا ونصحته بأن يراقب بشدة في محطة ماردين •

وفي ٦ أيلول ، أي اليوم الثاني لمؤتمر سيواس فقد نشرت ، يقول الرئيس ، الاعلان التالي :

(لقد قمنا باخبار الجحفل الثالث عشر للجيش بأن الاشخاص الثلاثة جلادت وكامران وابن اكرم جميل باشا قد وصلوا الى ملاطية من ألبستان آتين من ديار.بكر يرافقهم ضابط أجنبي كان سابقا ينشر الدعاية المعادية للاتراك في ولاية ديار بكر بمرافقة اكراد وقد استقبلهم المتصرف والموظفون المدنيون في المدينة . وأن الضابط قائل جحفل الثالث عشر للجيش يفيد بأن كاظم قرابكر باشا قائد جحفل الجيش الخامس عشر قد أرسل أليه برقية شيفرة برقم (٥٢٩) وتأريخ ٦ أيلول بأن ضابطا اجنبيا قد صرح بأنه مخول من قبل الحكومة[فيأستانبول] لدراسة نسب السكان من الأرمن والاكراد والاتراك في المنطقة . [لتوضيح هذا يراجع القسم السابع عشر من هذا البحث _ مجلة الثقافة ، العدد الثامن والتاسع ، آب ، أيلول ، ١٩٨١] .

– يتبع –

د . أحمد عثمان

* * *

---

(1) Pro (F.O.) (371) (4193) (163679) (XC/A/4008) (British high commisioner, const.) (4th Dec., 1919).

(2) Speech, Delivered by Ghazi Mustafa Kemal, October, 1927, Leipzig, Germeany. 1929.

(3) Ibid, PP. - (11-12).

(4) Ibid, P. (23).

(5) Ibid, P. (71).

كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالميــة الاولــى

ـ القسم العشرون ـ

الدكتور احمد عثمان ابوبكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ويمضي الرئيس اتاتورك قائلا :

وبسبب ضعف لواء الخيالة المستقرة في ملاطية ، فانهم لم يغامروا باعتقال الاشـخاص المعنيين ، بل رجـوا من اسـتانبول لاعتقالهم . وقـد التمســت من والي خربوط ان يوافيني بكل ما يعرفه عن هذا الموضوع ، وما هي غاية هذه البعثة .

ولكن حصل ان كان علي غالب هو والي هذه المدينة في ذلك الوقت ، وكنا قد عرفنا منذ ٥ تموز الغرض الذي جاء لاجله هؤلاء الاشخاص لهذه المقاطعة [المعروف ان هؤلاء تحركوا في آب !] .

وكانت تكفي بلتأكيد قوة لواء خيالة لمواجهــه خمسة او حتى عشرة من الاكراد المسلحين . ولكن قيل انه لم تكن لها الشجاعــة الكافية لاعتقالهم ، وما يثير بنحو خاص الاستغراب هو ان يلتمس من استانبول للقيام بأعتقالهم ، يقول الرئيس . والتي مجرد اذكر

هذه الوقائع التي تبدو للنظرة الاولى انها غير مهمة ، اذكرها لانها تظهر الخلافات البارزة في وجهات النظر التي كانت موجودة ، وتلقي هي بعض الضوء على الحالة .

ولكوني قد تشككت في موقف قائد الجحفل الثالث عشر في دياربكر ، فقد التفت الى رئيس الاركان عن طريق رسالة شيفرة (شخصي) في ٧ ايلول واعلمه .. انه من الضروري اصدار الامر الى قائد اللواء الخامس عشر في (معمورية) العزيز الياس بيك ليذهب شخصيا في ٩ ايلول الى ملاطية ويعتقل الوالي غالب والمتصرف (خليل) وكامران وجلادت واكرم والميجور الانكليزي ويرافقهم الى سيواس . وان رئيس الاركان امر بزحف الجيش فورا . واعلم هو بارسال الضباط الى سيواس بالسيارات ..

خليل فورا :

ويقول الرئيس بعد ، لقد ارسلت الرد الى (رئيس الاركان)

خليل فورا :

٧ ايلول ، ١٩١٩

انني املك البرهان على خيانة هؤلاء الاشخاص ، وان الحكومة (في استانبول) متورطة في هذا .. واذا اصبح ضروريا فعليك تعيين افضل رجل لقيادة الجحفل . فليس هذا وقت مماطلة او خداع . اعمل ايها الاخ ، واخبرني بما قمت به بمادرتك .

مصطفى كمال

واصدر الرئيس برقيات اخرى عديدة الى قادة الجيوش ، وتلقى برقيات وردود من مختلف الاطراف ، مثبتة نصوصها هناك. من ذلك برقية من سامي بيك واخرى من جمال بيك ، وقد اخبره الاخير : ان حماة هؤلاء الاشخاص هم (خمسة عشر او عشرون) من الاكراد المسلحين . ويقول الرئيس كذلك :

وقد جرت محادثاتنا التلغرافية بالصورة التالية :

قلت انا : من الضروري تماما وضع خطط ذكية لاعتقال الوالي والانكليزي [نوئيل] وكامران وجلادت واكرم هذه الليلة بالذات . فهل متمكن عمل هذا ؟ وسترسل اليك القوات الاضافية من هنا [سيواس] ومن خربوط .

جمال بيك : هل ان الوالي منضم اليهم ؟

انا : اجل ،

جمال : كما قلت لك فأن قواتي غير كافية لهذا الغرض . انا اسف لانني لا أستطيع ان اعمل اكثر من هذا لانني محاط من قبل الرجعيين .

وفي ٩ ايلول ، فاضافة الى قوة الياور بيك وصلت كتيبتان من العزيز واخرى من اللواء في ملاطية ، وغادرت قوة من سيفريك نحو ملاطية . [كل ذلك لاعتقال بعض الافراد !] .

وفي نفس اليوم كتبت شخصيا الى حالت بيك (وهو الان مندوب في المجلس ، الكلام للرئيس دائما) وكان آنذاك في فينا وكان له اتصال بمقاطعة العزيز ودرسيم [الكردية] ، وطلبت منه التقدم والاتصال بحيدر بيك ومقابلة الدعايات التي يروجها علي غالب والبدرخانيون وابن جمال [جميل] باشا .. والحقيقة هي أن رفيقنا رجب شكري مساعد قائد الجحفل الثالث قد مضى في ٩ ايلول بالسيارة نحو ملاطية وقد تزود بأوامر خاصة من قبلي ... وان تقاريره المرسلة الينا مفيدة جدا لتكوين فكرة عامة عن الوضع . وفي مساء ١٠ ايلول تلقينا هذه البرقية :

مستعجل وشخصي　　　　　　ملاطية ، ١٠ ايلول ١٩١٩م

الى مقر الجحفل الثالث في سيواس
ليد سيادة مصطفى كمال باشا

١ ـ وصلت الى ملاطية في ١٠ ايلول
٢ ـ يؤسفني القول ان الاشخاص المذكورين قد فروا بأتجاه كياختا . ويتبعها التقرير المفصل .

الياس ، قائد اللواء الخامس عشر

وفي نفس اليوم وصلت البرقية التالية :

مستعجل جداً ملاطية ، ١٠ ايلول

ليد سيادة مصطفى كمال باشا

١ ـ ان والي خربوط ومتصرف ملاطية والميجور الانكليزي ومرافقيهم فروا في الصباح .. ويقال انهم ذهبوا الى كياختا قريبا من [رئيس عشيرة رشوان الكردية] بدر اغا ، وانهم ينوون ، جمع قوة من الاكراد هناك لاجل مباغتتنا .
٢ ـ وصلت اوامر بمقاومة افراد عشيرة بدر اغا اذا بـادرونا بالهجوم .. وسنعلمكم .
٣ ـ وصل قائد اللواء الخامس عشر .

جمـــال
قائد لواء الخيالة الثاني عشر

ويضيف الرئيس كمـال :

عندما تلقيت هاتين البرقيتين بدات اتعجب ، فكيف تسنى لهؤلاء ان يفروا .. وقد اقلقني عمل قائد لواء الخيالة .

ويذكر الرئيس مصطفى تفاصيل اخرى ، ثم يقول :

حتى لو نظرنا بعين التسامح لا يسعنا الا الاستنتاج بأن ما دفع اهل ملاطية على هذا السلوك هو الخوف من النتائج ، اذ لم يكن هناك غير اعداد من الاكراد المسلحين في حراسة هؤلاء .

ان الاوامر الرئيسية التي ارسلتها الى الياس بيك في اول ايلول كانت كالاتي :

١ ـ اعتقال الفارين حالا .

٢ ــ التصرف بشكل يؤدي الى القضاء على احتمال حركة انفصالية من قبل الاكراد .

٣ ــ تعيين توفيق بيك متصرفا وتوجيه الادارة .

٤ ــ دراسة ظروف الدفاع بوجه القوات الاجنبية .

كان علينا ان نأخذ بالاعتبار قدرة الفارين على اثارة عدد من الاكراد من العشائر المجاورة . فكان علينا حشد قوات اضافية .

وتلقى الرئيس مصطفى من الياس بيك البرقية التالية :

لقد اخبرنا فاروق بيك .. من كياختا بأن جمعا من الاكراد قـــد تمركزوا في راكا القريبة من ملاطية وان المتصـرف [خليل بدرخان] و صحبه موجودون هناك . ويرى هو ان اكراد العشائر المجاورة وحتى سيفريك مستعدون للاتحاد مع الاخـرين . وان عشائر درسيم [الكردية] نفسها قد استدعوا للالتحاق بأخوانهـم لاجل القضية الكردية ، ويبدو ان المتصرف ينوي مهاجمة ملاطية اولا ، وثم الهجوم مع قواته على سيواس .. وفي نفس الوقـت يزحف قوات درسيم على خربوط . ويشاع بأن الاكراد يعتبرون اخراج المتصرف من ملاطية اعتداءا خطيرا على الشـــعب الكردي بأجمعه .. وقد قرروا انه بعد احتلال ملاطية سيرفعون العلم .. ويقال ان الميجور الانكليزي صرح بأن الفرقة الانكليزية في اورفـة مستعدة للزحف ، سوى ان [رئيس عشيرة رشوان] حاجي بدر اغـا لا يوافق على هذا . وتؤكد العشائر الكردية على ان ملاطية تعود لكردستان ويجب رفع العلم هناك . وان الشروط هي :

١ ــ ابقاء الوالي .

٢ ــ احتفاظ المتصرف بمنصبه ، الخ .

وقد رد الرئيس التركي بالصورة التالية :

١ ــ

٢ ــ في الوقت الحاضر تتوجه العرائض الى البادشاه [السلطان] منه جميع الاماكن المهمة تشتكي من الخيانة التي اقترفتها [حكومة استانبول] .

٣ ـ ان ما يزعمه الميجور الانكليزي ما هو الا خداع . اما بالنسبة للاكراد ، فيمكنهم ان يحكموا بأنفسهم توقع النجاح لحركتهم بأزاء قواتنا العسكرية ، حتى لو توحدوا بقواهم .

٤ ـ من المحبذ كسب بدر اغا لجانبنا ، وكذلك زعيم عشيرة گاڤان [الكردية] واخرين يعادون مخططات هؤلاء .

٥ ـ ...

مصطفى كمال ١١ أيلول . ١٩١٩

بأسم اعضاء المؤتمر

المجتمعين في دائرة البرق

والحقيقة هي ، يقول الرئيس ، ان اعضاء المؤتمر لم يكونوا مجتمعين ، ولكني رايت من المفيد ذكر المؤتمر لتقوية المعنويات(١).

واكد الياس بيك على ان القوات المحتشدة لا تكفي للدفاع عن ملاطية اذا هاجمها الاكراد ، والتمس بالحاح ارسال تعزيزات اخرى وفورا .

ويضيف الرئيس :

ان هذه الوثائق لا تترك مجالا للشك في آن هـذا الامر كان مدبراً بموافقة السلطان ووزارة فريد باشا والاجانب(٢) .

ولكنـه يضيف ايضا :

لقد ارسلنا برقية الى السلطان .. وقلنا له ان الحكومـة تتآمر لاراقة دماء المسلمين في حرب بين الاخوة [هكذا فالاتراك والاكراد قومين متآخيين بدون شك ، وبالوثائق الدامغة] وذلك بهجومها المبيت الوشيك على المؤتمر . وقد تأكد ايضا بالوثائق انها [اي الحكومة اياها] صرفت الاموال العامة في محاولة لتجزاة

---

(1) Ibid,. PP. 115-117.

(٢) إن المذكرة التالية ادناه للشخصيات الكردية تنقض بعد هذا الراي لحد كبير عن موقف حكومة السلطان .

بلادنا بدفع كردستان الى الثورة [لكن الاكراد شعب متمايز متآخي كما تقر به هذه الوثائق نفسها] . ان الشعب لا يثق بالحكومة التي تدبر مثل هذه الجريمة .. ويجب تشكيل حكومة اخرى .

ان الذي يقرأ الاسطر العديدة السابقة لايشك في ان مبالغات من جهة ومخاوفا قد وجدت سبيلها الى قلوب المجتمعين في ذلك المؤتمر . وذلك لانه ليس من المعقول أن تتخذ جميع تلك التدابير الواسعة النطاق لا لشيء سوى ردع ثلاثة من القادة الاكراد برفقة ضابط بريطاني وبحراسة بضعة انفار من الاكراد المسلحين . هذا امر لا منطقي . سوى ان الموضوع الحقيقي الذي كان امره يجول في خلد قادة المؤتمر هو تخوف اكبر من كل ذلك بكثير . فقد كانوا يرون بوضوح ان الشعب الكردي كان مستعدا مثل سائر شعوب الامبراطورية العثمانية الى التمسك الكامل بقضيته ودفعها الى امام والدفاع عنها بقوة ؛ وان الوعي الوطني عند الاكراد قد بلغ حد الكفاح لاجل تحقيق الآمال الوطنية التي اكدت على صحتها وعدالتها حركات الشعب الكردي في السابق أيضا . لذلك نستطيع ان نتبين ان كل تلك الاجراءات لم تكن لدفع او اعتقال عدد من الافراد وانما كانت لمواجهة قضية قائمة شاخصة ؛ قضية الشعب الكردي في الدولة العثمانية .

مذكرة لقادة اكراد :

تتضمن الوثيقة ضمن المجموعة المذكورة ، والمرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٧٦٢٣) (١٦ نيسان ١٩١٩)(٣) تتضمن برقية برقم (٧٦٩) من الاميرال كالثورب المندوب السامي البريطاني في استانبول بتاريخ ١٣ نيسان . وقد جاء فيها :

ان الوضع على ضوء احتمال قيام الحكومة التركية [في استانبول] بأجراء عسكري قد اوضحته في برقيتي المرقمة (٢١) في ١٢ نيسان . انني اتفق مع القول بأن مصدر القلاقل [كذا]

(3) Pro (FO) (608) (95) (7623) (Turkey and me) (Constantinople Source of Kurdish Unrest) (April, 16th. 1919).

الكردية وعدم الاستقرار بقدر ما يتعلق بنا : يجب البحث عنه هنا (استانبول) . انا ارى في هذا الاضطراب وجها او مرحلة لا اكثر من نشاط واسع النطاق لحزب الاتحاد والترقي [العثماني] ودعوتهم للجامعة الاسلامية مع ارتباطات مع الوطنيين المصريين والوطنيين الهنود [اشارة جديدة] والبلاشفة .

ان هذا يجعل من الصعب هنا تعقب اثار الاشخاص المسؤولين والتخلص منهم . وفي كل الاحوال ، فأنني لا اعتقد أن اي من العناصر الكردية الكثيرين العائشين هنا موالون للاتراك ومعادون للبريطانيين .

وانني لا استبعد ، ولو انني لست متأكدا ، ان اشخاصا كالدكتور عبدالله جودت وسليمان نظيف يعملون لمصلحة تركيا . اما عبدالقادر [الشمديناني] من الجهة الاخرى ، فقد وقف هو (بالرغم من انه رئيس مجلس الدولة) موقف القائد للوفود التي زارتني والممثلة للحزب الكردي هنا والتي تطالب بالاستقلال الكردي . وفي المحادثات الاخيرة اشار هو بصورة غريبة الى انه يرغب في ان يمنح وضعا مماثلا لمنصب ملك الحجاز تحت التوجيه البريطاني .

لقد كان هو كما تعلمون على عداء كبير مع [قريبه] الشيخ طه قبل الحرب .

ومن المهم الملاحظة أن جودت وسليمان نظيف لم يشتركا في وفود الحزب الكردي كما هو المتوقع ، وكأنه اشكل او موه عليهم . اما بخصوص البدر خانيين الذين اشتركوا فعلا في الوفود التي زارتني ، فأني ايضا اشك في امرهم . وبرغم ان ارشيفات سنة ١٩١٤ ليست في حوزتي ، لكن اعتقادي هو انهم كانوا ضالعين في الانتفاضة [الكردية] الفاشلة في بدليس [القصد هو انتفاضة الملا سليم وعلي وشهاب الدين] في وقت مبكر من تلك السنة ، والتي قمعها بشدة الاتراك الفتيان ، مما اثار اعمق مشاعر المرارة لدى الاكراد المشاركين فيها .

ان ملحقي العسكري ، يقول المندوب السامي كالثورب ، الذي يعرف [احمد] ثريا بدرخان جيدا يقول انه كان دائما مواليا قويا لبريطانيا وعمل لصالحنا خلال الحرب .

ان الانطباع المرتسم في مخيلتي هو انه هناك تياران متمايزان في المشاعر الكردية هنا ، احدهما موالي لتركيا ، والتيار الاخر قومي في اساسه ومستعد ليكون مواليا لبريطانيا اذا ما اظهرت الحكومة البريطانية بعض الرغبة في الاهتمام والنظر في المطاليب الوطنية الكردية . وعلى كل حال ، اذا كانت لديكم [اي المسؤولين البريطانيين] دلائل مؤكدة بأن عبدالقادر والبدرخانيين موالون بشكل مؤكد للجانب التركي فدعوني اعرف ذلك .

ان هذه المسألة مهمة في هذا المنعطف [هذا الكلام هو قبل قبل وجود الحركة الكمالية] . وذلك لانه فيما اذا امكن جعل عبدالقادر صديقا ، فأن افضل طريقة للتأثير على الاوضاع المحلية من هنا [استانبول] ستكون ممكنة بأستخدامه هو . وهذا هو السبب في انني فضلت الاقتراح بأرسال ابنه الى كردستان . ان هذا الاقتراح يتراوح في مكانه الان .

انني لا أتوقع غير الشيء القليل من العمليات التركية العسكرية . وقد اقترحت اجراء هذه العمليات تلبية للحاجة الواضحة الى اعادة النظام الى نصابه [هكذا اجراءات من هذا الجانب ، ومن الجانب الاخر ايضا !] . ولكن الى جانب احتمال عدم فائدة ذلك ، فأنه ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار ما اذا كان من المرغوب فيه سياسيا (١) الاظهار الواضح لعدم قدرتنا على ضبط الموقف فيما وراء الحدود العسكرية مباشرة . و (٢) ان نربط انفسنا امام ابصار الاكراد وابصار الاتراك انفسهم ، ان نربط نفسنا مع تأكيد السيادة التركية وثباتها في منطقة قد ترغب حكومة صاحب الجلالة حاليا ان تدخلها في دائرة نفوذها [المقصود مناطق كردية عثمانية] . ان هذا الجانب يبدو لي مهم ، بالرغم من انني لا املك بالطبع اية اشارة او تنويه الى سياسة الحكومة بخصوص استقلال كردستان او سيادتها . (تكرر هذه البرقية . . الى قوة مصر) .

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٣١/م/٢٢٥١)

(٦٦٤٢) (في ١٩ تشرين الاول ١٩١٩، ١٩٠ (٤)) ، تتضمن رسالة المندوب السامي البريطاني في استانبول دي روبيك الى وزير الخارجية عن المذكرة التي ذكرت اعلاها ، وجاء في تلك الرسالة :ـ

سيدي اللورد ،

اشارة الى برقيتي المرقمة (١٧٠٢/م/٢٢٠١) في ايلول ١٩١٩ مقدما معها نسخة من مذكرة استلمتها من الحزب الديمقراطي الكردي ، وها اني ارسل طيا نسخة من مذكرة اخرى بتاريخ ٧ تشرين والتي استلمتها من هذا الحزب نفسه .

ج . م . دي روبيك

وادناه المذكرة :

الحزب الديمقراطي الكردي ، استانبول

الرقم (٢١) ٧ تشرين أول ـ ١٩١٩

الى المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة البريطاني .

نحن نلتمس ان نعبر بكل احترام عن عميق شكرنا لكم لتفضلكم بتقديم مذكرتنا المؤرخة في ٣١ آب الى الحكومة البريطانية العالية المقام . ولنا الشرف ايضا أن نتقدم بوضع المذكرة التالية امام اعتباركم .

١ ـ نحن واثقون من ان السلطات البريطانية تعلم تماما ومطلعة على الطبيعة الحقيقية لقوات الميليشيا المتكونة حديثا في الانضول ، وعلى أن الاكراد بصورة عامة والاكراد المثقفين بصفة خاصة سيعارضون بكل طاقاتهم اية حركة في كردستان ضد رغبة وارادة انكلترة . وهذه الحقيقة معروفة سلفا .

وكما ذكرنا فعلا في مذكرتنا السابقة فأن اعداءنا في الداخل والخارج سيحاولون بكل قواهم ان يظهروا كردستان بمظهر البلد

(4). Ibid (608) (95) (1931/M/2201) (6642) (British high Commission, Constantinople) (October. 19th, 1919).

المتمخض عن الثورة ، ويخترعون العوائق في طريق تحقيق الاهداف والمثل الكردية . ولغرض الوصول الى مطامعهم الانانية الدنيئة فانهم قد يستخدمون اي سبيل لحرف الاكراد عن الطريق السليم . ولعل سيادتكم تقرون بأنه على اثر الحرب [العالمية] التي لحقت من جراءها بالاكراد الكوارث الهائلة فأنهم سوف لن يشاركون في مثل تلك الحركات والمغامرات ، وذلك لانهم يدركون جيداً أن مثل هذه النشاطات لا تؤدي الا الى الحاق الاضرار والاذى بمصالحهم . لذلك فنحن نلتمس ان نؤكد لكم بأن المجتمع الكردي الوطني الحقيقي لم يشارك في حركات الانضول . وفي الحالات النادرة التي ظهرت فيها مشاركة الاكراد في بعض تلك الاحداث فنعتقد نحن بأن سيادتكم تقرون ايضا بأن امثال هذه المشاركة لا تتعدى اعمال فردية استثنائية ذهب القائمون القلائل بها ضحية خداع وجهل للمرامي الحقيقية للعصبة القائدة لقوى الميليشيا [تشكل بعض فصائل الميليشيا في انحاء تركيا لمقاومة الاجانب بعد الحرب] .

على هذا الضوء نقترح لحن ان نضع امام انظاركم وتقديركم العالي مسألة على اعظم جانب من الالحاح والاهمية بحسب وجهة نظرنا المتواضعة ، ونعني بها ان يصار الى تحويل هذه الاوضاع المضطربة في اسيا الصغرى ايجابيا وبدون مماطلة الى استقلال كردستان متحدة داخل حدودها الطبيعية والقومية . فالاكراد المحبون في العادة للحرية والاستقلال يصبحون من عوامل وعناصر السلام في المنطقة فقط عندما يتاح لهم العيش في داخل هذه الحدود وتحت راية كردستان أو تونومية . ونحن مقتنعون بأن الساعة المناسبة قد حانت للحكومة البريطانية لكي تعلن عن قرارها الفوري تجاهنا وان تؤكد لنا بأن الامال التي كنا نعقدها حتى الان على المساندة البريطانية لم تكن تقوم على تخيلات وهمية .

٢ ــ قد اتبع العثمانيون دائما السياسة الرامية الى القضاء

على جميع الاهداف والطموحات الوطنية الكردية . وحتى في الوقت الحاضر يتابع هؤلاء نفس السياسة بكل عنف ولاجل اثبات تصريحنا هذا يتعين أن نذكر بضعة امثلة معبرة حسب . فقد بعثت الحكومة المركزية [في استانبول] بوالي الى ديار بكر الذي لايتورع عن استخدام اشد التدابير الادارية قساوة حيال الاكراد هناك . فأن جميع العرائض التي تحمل أسماء وتواقيع الاكراد لا تلاقي اي اهتمام من اي نوع كان [وهذا بعيد حرب انهزمت فيها الدولة العثمانية . وهذا الواقع يقدم صورة مختلفة تماما عن الصورة التي جهدت مذكرات الرئيس كمال تقديمها عن موقف حكومة استانبول مع الاكراد ـ أ . ع .] . وفي الحقيقة فنحن لا نستطيع ان نتصور او نتذكر حكما أشد استبدادا من هذا الذي يواصل العثمانيون انتهاجه بلا رادع ، ان ابواب مراكز شرطهم ومحاكمهم موصدة عمليا بوجه شكاوي شعبنا . ونحن لا نرى ضرورة لذكر تفاصيل المعاناة والعذاب التي يتجرعها الاكراد المهجرين من كردستان .. وان فرعي ديار بكر وسعرت لجمعية تعالي كردستان [كان حزبا كريا آخر] قد اغلقا بالقوة من قبل السلطان العثمانية. وعلى الرغم من جميع الجهود التي بذلت من قبل الحزب الذي يناضل لاجل خلاص شعبنا فأن الناديين المذكورين لايزالان مغلقين . وفي مدينة اورفة (يدسا القديمة) فأن المسؤولين العثمانيين مصرون على منع تأسيس فرع للجمعية المذكورة هناك . اما حزبنا الديمقراطي فلا يزال غير معترف به من قبل وزارة الداخلية . فمن الواضح ان جميع هذه التدابير الشديدة غير العادلة تدل بشكل قاطع على موقف العثمانيين الجائر تجاه شعبنا . وان وصف هؤلاء للمظاهر الدالة على تفضيل واستحسان الحكم الذاتي الاتونومي في ديار بكر ، وصفها بكونها (تمرد اعتيادي) يبرهن مرة اخرى على ان العثمانيين لايزالون يضمرون النية لبقاء شعبنا مقيدا خاضعا . ونحن واثقون على ضوء ذلك من ان الحكومة البريطانية المقتدرة سوف لن تحجب مساعدتها ودعمها لشعب مقهور يضع امله في انكلترة .

٣ ـ تمنح السلطات العثمانية كل انواع المعونات للاجئيها في ولاية عايدين [لعل المقصود اللاجئيون من ضغط الجيش اليوناني

آنذاك] . اما بخصوص اللاجئين البؤساء الاكراد الذين نفتهم الحكومة بحجة ظروف الحرب الى داخلية الانضول . لم تفعل مي شيئا لمساعدة هؤلاء . ان الاف العوائل الكردية المعدمة لا تتلقى اية مساعدة لاجل عودتها الى ديارها . وليس فقط لم يخف احد لحماية هؤلاء من الموت بسبب الجوع ومن الحرمانات الاخرى ، وانما تخلت عنهم الحكومة ، بل تعرض هؤلاء لانواع المظالم من قبل السلطات . وانه ليس ممكنا تفسير هذا الموقف اللا انساني تجاه الاكراد الا على ان الهدف منه هو القضاء على اخوتنا او تمثيلهم .

٤ ــ لذلك فنحن نلتمس من سيادتكم ان تشيروا على حكومتكم لكي تتخذ بعض التدابير بخصوص النقاط المذكورة أعلاها ، والتفضل بأخبارنا بالخطوات التي تتبع وذلك مما يقوي من امالنا في انكلترة .

أعضاء اللجنة	التواقيع
محامي	السكرتارية العامة
مؤلف	للحزب الديمقراطي الكردي
تاجر	[ممدوح سليم بيگي]

ــ يتبع ــ

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

القسم الحادي والعشرون

د . احمد عثمان أبو بكر
كلية الاداب
جامعة بغداد

لقد تم في القسم العشرين من هذا البحث نقل المذكرة التي تقدم بها الحزب الديمقراطي الكردي الى المندوب السامي البريطاني في استانبول في ٧ تشرين الاول ، ١٩١٩ . ويجدر هنا تقديم مذكرة سابقة لنفس الحزب الى المندوب السامي في ٣١ آب ، ١٩١٩ . ففي الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٣٢/م/٢٢٠١) (٦٦٤٨) (١) : هناك برقية من المندوب السامي المذكور . وجاء فيها :

لي الشرف ان انقل لسعادتكم طيا نسخة من العريضة التي استلمتها من جمعية تسمي نفسها الحزب الديمقراطي الكردي .

٢ ـ انني اقوم بتحقيقات بشأن هذه الجمعية وسأقدم تقريرا في الوقت المناسب .

المندوب السامي
ج . م . دي روبيك

وادناها المذكرة :

الحزب الديمقراطي الكردي　　　　شارع الباب العالي
استانة ، ٣١ آب ، ١٩١٩

---

(1) Ibid, (1932 / M / 2201) (6648) (British High Comm. Istanbul) (18th., Sep. 1919).

الى المندوب السامي للحكومة البريطانية .

عسى ان يسعد سعادتكم ،

ان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي يلتمس بكل احترام ان تضع امام سعادتكم هذه المذكرة .

يقدر جميع الاكراد المثقفين عالي التقدير حقيقة ان الشعب الانكليزي النبيل يأتي في مقدمة دول الحلفاء والدول المنضمة اليهم والتي حاربت معهم واراقت دم ابناءها البواسل في سبيل الهدف القدس للديمقراطية،ولاجل حماية حقوق ومصالح الشعوب المقهورة، ويعتقدون جازما بأن الدول العظمى الحليفة سوف تطبق بصورة عامة المبادىء المتعارف عليها للرئيس ولسن لصالح الشعب الكردي ايضا ، وذلك بمنحه الحرية وحق التطور ، اذ ان الاكراد يشكلون ايضا احد الشعوب المسلوبة الحقوق وبالنتيجة يحق لهم الخلاص والتحرر .

فمنذ حوالي اربعة قرون مضت دخل الشعب الكردي عبر جهود احد رؤسائه [وهو الحكيم ادريس البدليسي الشهير] في حكم الدولة العثمانية عن طريق معاهدة التي لم تطبق للأسف شروطها التي رسمت طريقة ادارة الشعب من قبل الدولة العثمانية . وفي الحقيقة لم ينجح العثمانيون في مهمة تحسين ظروف حياة الاكراد ، وقد ادى سوء الحكم او تجاهل شروط تلك المعاهدة بالاكراد للجوء بطرق مختلفة الى الانتفاضة والثورة من وقت لاخر . ولكن لاسباب معينة فهم لا يزالون يرزحون في القيود تحت الحكم العثماني ولم يتمكنوا من استعادة استقلالهم حتى الان . وبعد الثورة العثمانية الكبيرة لسنة ١٩٠٨ ، راح الاكراد المثقفون يعملون بصبر و اصرار لبلوغ الاهداف القومية . ولاجل هذا الامل فأنهم لم يوفروا اية تضحيات او مشقات .

اما الان فيستقبل الاكراد الشباب المثقفون بصدق وفرح افتتاح عصر الحرية والديمقراطية تحت رعاية بريطانيا العظمى وحليفاتها . ومن المؤسف انه لم يتسنى للمفكرين الاكراد التوصل الى تفاهم مع انكلترة قبل اندلاع الحرب . فقد كنا نعيش انذاك تحت حكم استبدادي ولم يلق رؤساؤنا التشجيع من جانب المبعوثين

البريطانيين . وهكذا جرف تيار الحرب الاكراد فكلف شعبينا ما لا يحصى من الخسائر في الارواح والممتلكات .

وعلى اية حال . فنحن نامل في ان الشعب الانكليزي العظيم سوف لا يقبل بتجاهل حقوقنا القومية في الوجود والاستقلال داخل حدودنا الخاصة بنا . وكما قد سبق ان صرحنا في الفترة السابقة الى لجنة التحقيق الامريكية [لجنة كينغ ـ كراين وظهر أمامها عزيز بابان واخرون بأسم هذا الحزب الكردي] فأن الاكراد المثقفين لا يرغبون في غير المساندة البريطانية وتوجيهها ، ونكرر هنا التماسنا من حكومانكم المخلصة الموقرة ان تعترف بأستقلالنا وان تكون راغبة في ان تضمن بثبات استقلالنا ضد مكائد اعداءنا في الداخل والخارج .

ان كل كردي ذي ادراك مقتنع بأن كردستان لا تستطيع البقاء والازدهار الا اذا حازت على الارادة الطيبة والمساندة من انكلترة ونحن جميعا مستعدون لوضع مصير بلادنا تحت التوجيه البريطاني وبالمقابل نعمل ما بوسعنا لكي ننال رضاها ونعمل لصالحها . فأذا كانت انكلترة تقبل بمساعدتنا في هدفنا وغايتنا فأنها ستفوز ليس بأعترافنا بجميلها فقط بل ستنال ايضا قلوب اجيالنا القادمة وشكرهم وولاءهم .

صاحب السيادة ،

اننا قد نواصل من الان وصاعدا تقديم طلباتنا والتماساتنا المتكررة الى اعتباركم الكريم [وفعلا قدموا المذكرة الثانية كما في مجلة الثقافة ، العدد الاخير] ، وأمل ان تلقى التماساتنا قبولا كريما ولكن في الوقت الحاضر فنحن نأخذ حريتنا لنقدم لسعادتكم الطلبين الاتيين :

أ ـ هناك الالوف من الاسر الكردية التي جرى تهجيرها قهرا وقسرا من ديارهم واوطانهم الى مختلف ارجاء الانضول وان هؤلاء اللاجئين البؤساء اصبحوا ضحايا الجوع والانقراض والتمثيل من قبل العثمانيين . وان الحكومة العثمانية بالرغم من تشبثاتنا المتكررة وعرائضنا لم ترد الا باذان صماء . فنرجو بأسم الانسانية وتحقيقا للعدالة البريطانية ان تستخدموا قوتكم العظيمة لاجل هذه العوائل الكردية المنكوبة التي تتضور جوعا ، وتعملوا لاجل اعادتها الى ديارها .

ب ـ ان الحكومة العثمانية تنكر علينا ابسط حقوقنا الاولية في

ان نؤسس لانفسنا المنظمات او الاحزاب السياسيه . وهي تعرضنا للاضطهاد والقمع . فنحن نلتمس من سعادتكم ان تعملوا ايضا على وضع نهاية لمثل هذه الافعال الفاقدة المعنى والضاره .

التواقيع
أعضاء اللجنة [المركزية]
الاستاذ (البروفيسور)
الناشر
المحامي

السكرتير العام
اللجنة المركزيه
للحزب الديمقراطي
الكردي
ممدوح سليم بيكي

كان الاهتمام بالمسألة الكردية من قبل القادة والعناصر المختلفة قائما بجد اثناء الحرب وبالاخص منذ نهايتها . ومن هؤلاء يأتي شريف باشا وبعض المسؤولين البريطانيين في المقدمة . ففي الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٣٣٩٨) (١٢ حزيران ١٩١٨)[٢] . تنعكس اهتمام مسؤولين انكليز وشريف باشا للقاء والنقاش وتبادل وجهات النظر والرغبة في التوصل الى معرفة كيفية حل المسألة الكردية في المقبل من الايام من ذلك التاريخ . [ينظر كذلك في القسم الثالث عشر من هذا البحث ـ مجلة الثقافة العددان الثاني والثالث . السنة الحادية عشر ، شباط وآذار ، ١٩٨١] . والوثيقة هي بشأن لقاء السير بيرسي كوكس بشريف باشا في مرسيليا بفرنسا بتاريخ ٣ حزيران ١٩١٨ ، بتوصية من وزارة الخارجية البريطانية .

فقد جاء هناك في رسالة من السير كوكس الى مارك سايكس ما يأتي :

مرسيليا في ٨ حزيران ١٩١٨

عزيزي سايكس ،

لقد اجريت فعلا المحادثات مع شريف باشا وارسل لك مذكرة بخصوص ما جرى والتي تفسر نفسها بنفسها . وارسل نسخة منها الى شكبرة [جاء ذكره سابقا] مع نفس البريد .

ب . ز . كوكس

---

(٢) وثائق سنة ١٩١٨ في الملفات المرقمة (٣٣٩٨) (١٠٤٦٩٧) (٣٤٠٧) (٣٤٠٦) (٣٤١٠) (٣٤١٣) (٣٣٨٥) (٣٣٨٦) (٤٣٦٨) ـ (٣٧١) .

وادناها مقتطفات من المذكرة وهي بعنوان : (مذكرة عن محادثات بين السير بيرسي كوكس وشريف باشا) :ـ

طبقا للتعليمات التي تلقيتها من وزارة الخارجية ، فقد التقيت بالفعل بالجنرال شريف باشا في مرسيليا في ٣ حزيران [١٩١٨] .

انه من اكراد عشيرة الجاف ومن منطقة السليمانية ولكنه لم يزر كردستان الجنوبية منذ صغره ... وفيما يتعلق بنا يقول هو انه كتب مذكرة [في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤] وعرض خدماته لما له صلة وعلاقة بالشؤون الكردية في وقت مبكر من الحرب .. وقلت له انني مهتم بمناقشة اي اقتراح يرتأي هو [اي شريف] تقديمه .

فقال ردا على هذا انه ببساطة يميل ، بصفته شخصا كرديا ، الى ان يعتني بقضايا وطنه ، ويذهب هو الى الراي انه من الاهمية بمكان ان نتخذ نحن [المسؤولون الانكليز] خطوات ايجابية لاجل توحيد الاكراد جميعهم . ولتحقيق هذه الغاية يتعين علينا ان نصدر تصريحا عن سياستنا المقبلة تجاههم .. [وقدم شريف باشا للسير كوكس بعض المقترحات العملية مثل الحكم الذاتي للاكراد ، الخ] .. وقد اعطاني هو [اي شريف] عنوان احد انجاله الذي يعيش في الاسكندرية وله املاك بضواحي البصرة ، وطلب ان اقابل ابنه هذا في طريقي الى هناك . وهذا ما احاول ان اعمله ...

ب . ز . كوكس

ولقد عبر شريف باشا من جانبه عن ارتياحه من المباحثات التي اجراها مع المستر كوكس وعن شكره للحكومة البريطانية لاعترافها باستقلال الاكراد . جاء هذا في رسالة من السفير البريطاني في باريس ايرل دربي الى بلفور ، وتتضمنها الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٣٣٩٨) (١٠٤٠٩٥) (٢٥٤٣٤) (١١ حزيران ١٩١٨)(٣) .

وكان السير مارك سايكس قدم مذكرة عن الاكراد ، كما في الوثيقة المرقمة (٣٣٩٨) (١٠٤٦٩٧/يو/٤٤) في حزيران ١٤ ـ ١٩١٨(٤) .

---

(3) Ibid, (371) (3398) (104095) (25434) (Paris, June, 11th., 1918).

(4) Ibid, (3398) (104697 / W 44).

وقد جاء فيها القول انه لا يمكن الانكار ان الاكراد يتمتعون بذكاء شخصي اعلى بكثير من المتوسط .. وقد خرج من صلبهم عدد من الموظفين اللامعين جدا سواء في السلك المدني او العسكري في الخدمة العثمانية . ويمضي المستر سايكس في القول :

انني اعتقد بأن مشروع شريف باشا ينطوي على مقترحات عملية . وعلى كل حال فقد تتحول [هذه المقترحات] الى (حصان طروادة) لخدمة خطة عثمانية ، اذا ما حرمنا الارمن من الحق في الاستقلال في الشمال بأصرارنا على اننا اعترفنا بالقومية الكردية .. وشجعنا قومية كردية مسرحية في الشمال [في تركيا] . وحينما نقدم على تبني سياسة كردية علينا ان نأخذ هذا بعين الاعتبار .. انني لم اتعرف تماما على شخصية شريف باشا . واذا كان هو شخصا قديرا ، وكان موقفنا العسكري متينا ، فانني لا اشك في انه من المحتمل جدا ان ينجح هو في تحقيق حد معين من الوحدة بين الاكراد . ويتعين قبل اتخاذ قرار نهائي استشارة بوغوص نوبار باشا والارمن بهذا الخصوص [ويقتطف هو فقرة من مذكرة لشريف باشا نفسه] .

وكان الميجور نوئيل قد ابرق في موقع قريب من السليمانية في تشرين الثاني بأن الراى العام المحلي يحبذ زيارة شريف باشا .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (١٨٨٣٢٦) (١٥ تشرين الثاني ١٩١٨)(٥) ، تتضمن برقية من الحاكم المدني بتاريخ ١٢ تشرين ١٩١٨ برقم (٩٧٦٠) وقد جاء فيها :

ان الميجور نوئيل يبرق في ٩ تشرين الثاني مؤكدا (بأن شريف باشا ممدوح وشعبيته عالية جدا في كردستان الجنوبية ويحبذون حضوره الى هنا) .

وتتضمن الوثيقة المرقمة (١٨٨٧٨٥) (٢٥٤٣٤) (من اللورد دربي) (باريس ، ١٤ تشرين الثاني ، ١٩١٨)(٦) . تتضمن برقية جاء فيها :

---

(5) Ibid, (371) (188326) (Nov. 15, 1918).

(6) Ibid, (371) (188785) (25434) (Paris, Nov. 14th, 1918) (Cherif Pasha) (From Lord Derby).

ان شريف باشا طلب مقابلتي لاجل ان يحصل على موافقة الحكومة البريطانية على ارساله جالا الى استانبول سكرتيره الخاص الميجور غالب بيك . وعبدالرحمان بيك (ب . د . هـ . هـ .) وهو من رجال حاشيته ، لاجل الاطلاع على ما يجري هناك . وقد قال شريف لاحد اعضاء السفارة انه يتوجه بنفسه ، اذا وافقت الحكومة الحكومة البريطانية ، الى تركيا حال تلقيه تقريرا ايجابيا من الشخصين المذكورين اعلاه . وثم يطلب السفير البريطاني دربي ان يحصل على التعليمات عن الموقف الذي عليه اتخاذه تجاه شريف باشا [انظر ايضا الوثيقة المرقمة ١٨٩٥٦٧ في ١٥ تشرين الثاني ، وزارة الهند . وايت هول . لـ . شكبرة] .

ان كل هذا يدل بوضوح على مدى اهتمام الاوساط المختلفة من كردية وغيرها بالمسألة الكردية منذ بدايات الحرب العظمى الاولى تقريبا .

ومما له دلالة كبيرة بصدد الموضوع نفسه ان بعض الاوساط البريطانية قد عملوا على تنظيم وتهيأة طرق ووسائل دعاية خاصة للتأثير على الشعب الكردي اثناء الحرب ولاستمالتهم بالعودة الى التاريخ والاشارة الى اوجه العلاقات الكردية ـ العثمانية عبر السنين الماضية وفي الوضع الماثل ايام الحرب . ففي نفس الاضبارة (٣٣٩٨) من المجموعة (٣٧١) ، يقدم السير مارك سايكس مع المستر ارنولد توينبي في تموز ١٩١٨ مخطط مشروع للدعاية بين الاكراد يستهدف كما يبدو وضع حقائق تأريخية كثيرة لاستمالة الاكراد . فمن هذه المقترحات ما يلي :ـ

١ ـ .. انه كلما زار الاجانب بلاد الاكراد كلما تأكدوا من ان الكردي حرٌ دائما .

٢ ـ .. ان الاراضي المتدة من جبال زغروس كانت دائما موطن الاكراد منذ فجر التأريخ .

ويضيف المشروع : ان الامبراطوريات تزول ، بينما تبقى كردستان ابدا الوطن الحر للشعب الكردي [هكذا تكون الاراء في ايام الشدة] !

٣ ـ ...

٤ ـ لماذا قبلت كردستان امبراطورية العثمانيين ؟
لقد كان ذلك مرتبطا بالعقيدة وليس بالقومية .

٥ ـ ...

٦ ـ ...

٧ ـ يتعين على الاكراد أن يعملوا كما عمل العرب ، وعلى الطرفين أن يعملا معا . وعلى الاكراد أن يتحدوا مع العرب وايضا مع النساطرة السريان والارمن .

وهناك بعد هذه النقاط مباشرة والتي تخاطب ود الاكراد ملاحظات بخط حبر تقول :ـ

ان المشروع جيد جدا ، ولكن يتعين اضافة النقاط التالية [اي عن افعال العثمانيين ضد مصالح الاكراد] :ـ

١ ـ التهجير القسري للاكراد من قبل سليم [السلطان العثماني سليم الاول ١٥١٢ ـ ١٥٢٠] .

٢ ـ القضاء على سلطات الامراء [الوطنيين] في كردستان .

٣ ـ اثارة الخلافات بين الاكراد والارمن ، والنساطرة .

٤ ـ اعدام وتهجير الاكراد من قبل حكومة الاتحاد والترقي العثمانية . ويشهد على ذلك المبعدين الاكراد في الانضول [وما اكثرهم !]

٥ ـ استغلال العثمانيين للخلافات العشائرية .

وهذه النقاط بتوقيع مارك سايكس . ولا تخفى ، بالطبع ، نبرة الصدق في هذه الملاحظات والنقاط العديدة . ولا ينقص هذه الصورة سوى غياب مشروع متكامل لمستقبل حقيقي حر للاكراد في عهد السلام ، بعد تلك الحرب العالمية الاولى .

ـ يتبع ـ

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الأولى

(القسم الثاني والعشرون)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الأداب
جامعة بغداد

قدم السكرتير في دائرة المندوب السامي البريطاني في استانبول المستر ريان [جاء ذكره سابقا] مذكرة حول بعض الشؤون والشخصيات من الاكراد · وتتضمن هذه المذكرة في المجموعة ، الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٦٣٤٦) (٢٢٦٢) في ٢٣ كانون الأول ١٩٢٠(١) . فيقول لقد زارني : قبل ايام ؛ حمدي باشا [بابان [كان شخصان لهما نفس الاسم من الاسرة اليابانية في ذلك الوقت] وهو وزير البحرية السابق ؛ وفاتحني في موضوع الافادة من الأكراد كحاجز ضد نزول البلاشفة نحو الجنوب .

٢ ـ قال حمدي باشا أن البلاشفة قد مدوا نفوذهم الان حتى الحدود التركية ـ الروسية القديمة ويشكلون خطرا داهما للبلدان الواقعة الى الجنوب من هناك ؛ من ضمنها كردستان .. وحث

(1) (F.O.) (371) (6346) (2262) (December 23rd, 1920)

هو الحكومة البريطانية على استخدام الاكراد كحاجز واق ، ولذلك يتعين السماح لعدد من الاكراد المتنفذين ومنهم السيد عبد القادر [الشمديناني] وهو نفسه [أي حمدي باشا] بالذهاب الى الموصل لتهيئة القبائل المخلية في جبهة موحدة بوجه التقدم البلشفي .

٣ ــ ان هذا ليس بأقتراح جديد . فعبدالقادر وهو اكبر الأكراد نفوذا قد تحدث عن التهديد البلشفي مرارا ــ ويرى هو انه يمكن الأستعانة بالأكراد لازالة الحركة الكمالية ومنع تقدم البلاشفة . وقد تبنى [الصدر الاعظم] فريد باشا هذه النظرة لدرجة اقترح هو اقامة منظمة مناهضة للكمالية في كردستان ..

٤ ــ ... لقد وعدته [اي حمدي] بالنظر في رايه ونقله الى المسؤولين . لكنني اشرت الى أن ما ينقص الاكراد اكثر من المال هو الاتحاد لنجاح مشروعه ...

٥ ــ صحيح ان الاتحاد غير متوفر بين الأكراد من الاسكندرون حتى القفقاس ... وفي نفس الوقت من الممكن ان يشكل الأكراد الاصدقاء ذخيرة اضافية اذا ما قام البلاشفة ، ويبدو هذا محتملا جدا ، بالتفكير في التحرك نحو الجنوب في وقت مبكر من السنة القادمة . انني غير معجب كثيرا بحمدي باشا لانني أراه شخصا مترددا . لكنني اكن له احتراما كبيرا للسيد عبدالقادر فهو له نفوذ ديني كبير بين الاكراد ومخلص ...

٦ ــ ان آخر معلوماتي بشأن وضع الاكراد هنا هي أن الفريقين تقاربا مرة أخرى وسوف يكون هناك نادي واحد مرة ثانية يترأسه عبدالقادر ويعاونه امين عالي بيك بدرخان .

وقد نقل المندوب السامي في استانبول هورنيس رمبولت مذكرة ريان هذه في رسالة الى وزير الخارجية لورد كيردكيرزن بتأريخ ٢٩ كانون الاول ، وتتضمنها الوثيقة . برقم (١٧٠١) (٤٣/١١ ٥/١٧) في المجموعة . ويضيف السير رمبولت في رسالته بعض الاراء منها : ــ

٢ ــ انني اوجه هذه المذكرة خصيصا لسعادتكم ... ولا اود

تشجيع وجهاء الاكراد من هنا ... الا على ضوء تعليمات تردني من الحكومة .

٣ ـ ولكن وصل الى علمي ما يزيد من اهميــة هذه المذكرة ... وخصوصا ماله صلة بموقف الاكراد الساكنين في منطقة جزيرة ابن عمر [في تركيا]

٤ ـ ... ويبدو انه يتعين الاشارة على كل حال الى الموقف المنذر بالســوء في تلك الجهات ، كما يترائى لنا من النظر اليها مــن هذا الموقع البعيد والمهم .

٥ ـ هناك عدد من الأدلة على ان البلاشفة يوجهون انظارهم نحو الجنوب من موقعهم في اذربيجان ... ان الملك حسين [في الحجاز] وابنه عبد الله [ملك الاردن الاســبق] ، وربما كذلك فيصــل ، بعيدين عن ثقة الحكومة البريطانية ، وترمي مطامع عبدالله باتجاه بلاد ما بين النهرين . وان مصطفى كمال واعوانه ـ ويحدو بي هذا بصورة خاصــة الى جلب الانظار للموقف ـ يميلون بوضــوح الى التمسك بتحالفهم مع البلاشــفة في الوقت الحاضر ، ويبدو ايضا انهم يراسلون الملك حسين وانجاله . ويسر مصطفى كمال على جعل (مناطق اخرى) جزاء من تركيا يمكن استعادتها ، ويعتبرها قسما من الجبهة القومية . ولاشك انه ينسجم مع اهدافه ان يشجع هو كل نشاط يرمي الى مفاجأة الحكومة البريطانيــة في تلك المناطق . واخيرا فقد وصل حديثا الى استانبول من بغداد بعض الوجهاء ، بينهم فؤاد بيك دفتري زادة ورؤوف بيك جادرجي مما يدل على أن ثمة جهودا تبذل لادامة الانضال بين اســتانبول وبلاد ما بين النهرين لأغراض المؤامرات والدعاية .

٦ ـ واذا صار جزءا من سياسة الحكومة البريطانية اســتخدام عناصر من الاكراد لمجابهة هذه النشاطات فسيكون لوجهاء الأكراد في استانبول دور يؤدونه ...

هورنيس رمبولت .

وفي رسالة اخرى في اول كانون الثاني ١٩٢١ من المندوب السامي في رمبولت ، يعود فيشير الى حقيقة ان الرؤساء الاكراد طوال السنتين السابقتين يواصلون اصرارهم على السماح لهم بتنظيم حركة في كردستان تحت التوجيه البريطاني ، وكانوا يلحون دائما على ان لهم نفوذا كافيا لدى الرؤساء المحليين للنجاح في هذا المسعى . ومنذ منتصف ١٩١٩ يعبر السيد عبدالقادر عن ثقته في قدرته على فرض ارادته على الرحمان شرناخ .. الذي يذكر الان كأحد المعارضين المحتملين الكماليين ... وقد تقدم الي اخيرا حمدي باشا الكردي بأقتراح بالسماح لعبدالقادر والاخرين بالذهاب الى الموصل لتوحيد القبائل بوجه اعتداء بلشفي محتمل ·

ان انطباعي هو ان عبدالقادر [الشمندناني] المتنفذ والراغب في العمل مع الحكومة البريطانية يشعر بخيبة الامل الكبير ، واما البدرخانيون فربما ينظرون الى اطراف اخرى غير الحكومة البريطانية للتعاون وان البابانيين موالون للعثمانيين اكثر من اي شيء اخر .

ان امين عالي بدر خان هو الآن في استانبول وابناءه جلادت وكامران وخليل وحاكم ملاطية السابق ايضا موجودون . وقد سافرت قرينة امين عالي مع الابن الاصغر جعفر للالتحاق بأحمد ثريا في القاهرة وليست لهذه السفرة أهمية سياسية . وذهب اخو امين عالي عبدالرحمان الى بيروت قبل شهرين للتفاوض مع الفرنسيين حول تقسيم المنطقة التي يطالب بها البدرخانيون والواقعة بين منطقة النفوذ الفرنسية والانتداب الفرنسي في سوريا ويبدو انه لم يحصل على شيء من الفرنسيين سوى على وعد من دي‌كاي بنقل الطلب الى باريس عاد هو الى هنا من دون انتظار النتيجة . وقد اعتاد [عبدالرحمان] أن يراجع مقر المندوب السامي هنا قبل ذهابه ليؤكد ان اقامة علاقة مع الفرنسيين لن يصدم مع أفكار الحكومة البريطانية أن أبن اكرم ابيك جميل باشا الذي على صلة قوية بالميجور نوئيل والبدرخانيون لا يزال موجودا هنا ... وقد فشل في الحصول على أذن من الفرنسيين للذهاب الى ديار بكر .

ويظهر الوجهاء المحليون بين فينـــة واخرى ... ويبدو ان هؤلاء يودون ان تقوم الحكومـة البريطانيـة بحركـة ما . [باتجاه الافادة من الاكراد] وهناك تعليق ثاقب بخط الحبر بقلم الميجـور بونغ على هذه الاراء في نفس الوثيقة .

ليس من شك في ان المسؤولين البريطانيين لم يكونوا يتوقعون حتى في سنة ١٩٢٠ نجاح الحركة الكمالية ذلك النجاح السـريع . فلو كانوا متأكدين من ذلك لكان لهم شأن آخر ربما كان مختلفا كثيرا مع المسألة الكردية ولعل اراءهم كانت تتميز كثيرا عن الاراء السائدة ســاعتئذ بهذا الخصوص . اما اذا نظرنا الى تأريخ لاحق على مدى خمسين او سبعين ســنة فلا معدى من التصور في أن تلـك الأراء كانت ستكون مختلفة بوضوح من دون شك .. فكثيرة هي السياسات الناجحة السريعة الآنية ، ويصعب على السياسات البعيدة المدى تجنب الفشل والعثرات من الجهة الاخرى . وبالنسبة لكردستان التركية في حينها يتعين الا تغرب عن البال الحقيقة وهي أن هؤلاء المسؤولين لم تكن لهم الثقــة الكافيــة في أمكان عمل شـيء حقيقي ايجابي ، بالرغم من أن ذلـك كان رغبــة الكثيرين منهـم وبالأخص رغبة بعض الكبار منهم وزير الخارجية اللورد كيرزن نفسه ، وقد كان التوجس والحذر الزائد من المنافسة والمؤامرات الفرنسية يشكل عاملا معيقا أيضا .

سمكو والموقف منه :

تبلورت المسألة الكردية بعــد الحرب العالمية الأولى في ايران في الحركة التي نهض بها وقادها اسماعيل خان الشكاك (سمكو) الشهير لعدد من السنين . ويجدر بهذا الصدد العودة الى القسم الثامن لهذا البحث في مجلة الثقافة العدد السابع ، تموز ١٩٨٠ - السنة العاشرة . وكذلك المقال [كتاب ــ الاكراد ــ دراسة تأريخية سياسية] في مجلة شمس كردستان ، العددين (٥٧) و (٥٨) ، شباط واذار ١٩٨٠ بغداد ، للاستزادة من توضيح هذه الحركـة الكردية وفي رسالة مكتومة من معاون الضابط لسياسي في رانية في لواء السليمانية الى الضابط السياسي في السليمانية حول اسماعيل

خان (سمكو) بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٢١. والمتضمنة في الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٦٣٤٧) (٢٢٦٢)(٢) ، جاء فيها ما يأتي :

بالاشارة الى الرسالة الواردة من سمكو الى بابكر اغا [البشدري] ، فانني اعلق على الصورة التالية : ان سمكو الذي الذي عاصرو شاهد زوال حكومات ودول ، ويرى لحد ما الطبيعة المستقرة لهذه الحكومة ، فلا يدري هو تماما اين يقف شخصيا . ولا يود ان يجد نفسه يوما وقد جرد مما في يده اذا لم يحصل على مساندة او علاقة ودية من حكومة مستقرة ...

وفيما يتعلق بمناطق شمالية ، فأن اظهار علاقتنا الودية واعلان واسع لعلاقتنا هذه مع سمكو سيكون لهما أكبر منفعة . وسواء بأستحقاق أو بخلافة فأن اسم سمكو كبير ، ... ان رايي هو اننا سنكسب من محاولة معرفتنا الصحيحة لما يطلبه سمكو وما يمكنه القيام به لمصلحتنا . لذلك فانني التمس منكم التوجيهات بخصوص المحتوى والتعبير المفضل استخدامه في جواب بابكر اغا [على رسالة سمكو] .

وتتضمن نفس الوثيقة مذكرة مكتومة برقم س/٦٣ وتأريخ ١٩٢١/٧/٢٠ من نفس معاون الضابط السياسي في رانية الى الضابط السياسي في السليمانية .

وقد ارسل سمكو الرسالة التالية الى بابكر اغا بواسطة الملا سليمان : ـ

لم يعد يوجد سوى الحكومة البريطانية . ان البلاشفة استنفذوا زخمهم وأبتعدوا . وأيران كدولة لم تعد موجودة . ويمثل مصطفى كمال الاتراك وليس لهم اكثر من ٢٠ الف رجل حوالى انقرة ولا وجود للاستقرار .

أن الدعاية عن تحركات مزعومة لقوات تركية على الحدود تشاع من قبلهم لغرضين وهما اثارة عشائر الحدود وجمع ما امكن من الضرائب . وتهدف الفصائل التركية التي وصلت كاني رش الى

---

(2) Ibid, (6347) (2262)

اثارة القبائل . انني ادرك ان تهمة الخداع ملصقة بسمعتي [يقول سمكو]و لكني اخاطب من لهم شأن بالصورة التالية : لم تهدف تصرفاتي الحالية والماضية معاداة الحكومة البريطانية . بالعكس فاني ارغب مخلصا ان اقيم علاقة صداقة مع هذه الحكومة . لذلك التمس ان تتوسطوا عني لأجل تنظيم تفاهم وتبادل ، ولهذا الغرض انا مستعد للنزول الى الجنوب حتى بلدة اشنو للالتقاء بممثل الحكومة لمناقشة المسائل . اني افضل ارسال ضابط بريطاني او رجل ثقة يقرا ويكتب . وهناك نقاط كثيرة يمكن الاتفاق حولها لمنفعة الطرفين عن طريق التفاهم . والتمس الحفاظ على سرية هذه الأتصالات .

وفي مذكرة مكتومة برقم ج ـ ٦١ وتأريخ ١٩٢١/٧/٢٩ من الضابط السياسي في السليمانية الى سكرتير المندوب السامي ،حول موضوع سمكو وجاء فيها : ارسل طيّ مضمون رسالة شفهية تلقاها بابكر اغا من سمكو . اني اتفق مع تقييم [نائب الضابط السياسي في رانية] الكابتن لوك للموقف ، وفوق ذلك اود ان اقدم الملاحظات الآتية :

١ ـ على ضوء معلوماتي ، فالمنطقة التي يمارس فيها سمكو نفوذه في الوقت الحاضر او التي يشكل هو فيها العامل المسيطر والتي هي خارج نطاق سيطرة تركيا او ايران ، ان هذه المنطقة يمكن رسم حدودها عموما بالصورة التالية :

ارسم خطا ممتدا من بيرا كبرا [زيبار على نهر الزاب الكبير الأعلى] على الحدود وحتى ديلمان [سلماس] ومن هناك ربما حتى [لدة] خوي . ومن هناك جنوبا على ساحل بحيرة ارومية متضمنا جنوبا مقاطعة سلدوز . . ومن هناك حتى بانه عدا بلدة ساوج بولاق . [في ايران]

وهناك شك قليل في انه كلما كان سمكو متمتعا بمساندتنا المعنوية كانت سيطرته اتم في هذه المنطقة وربما يستطيع ان يمد دائرة نفوذه الى الغرب من بلدة دزا [في ايران] .

٢ ـ من المحتمل ان السيد طه [جاء ذكره سابقا ومن اقارب سمكو] باشارة منه يقوم بالاتصال بالحكومة البريطانية .

٣ ـ من الوجهة المحلية البحتة هناك كل المنفعة في ان يكون لنا تحالف او اتفاق مع سمكو لانه يشكل هو ولابد حاجزا فعالا بين البلدان التي تسيطر عليها تركيا وبين حدودنا ، وبهذه الصورة نتجنب ولابد الموقف الحرج الذي نشأ حديثا [بسبب مجيء بعض القوات التركية الى رواندوز] .

٤ ـ وفيما يخص الحكومة الايرانية فبرغم خسارة بعض الأراضي التي كانت سيطرتها عليها شكلية على الدوام فهي سترحب ولابد بسيادة بعض صور النظام والقانون التي ستكون حصيلة للتفاهم المعلن والمفتوح بين سمكو والحكومة البريطانية .

٥ ـ وفيما يخص شخص سمكو ، فهو شاب وقوي وقاسي ، ولايعتمد على كلامه دائما ولكن في نفس الوقت لو لم يكن هو كذلك لما يكن باستطاعته الاحتفاظ بهذا الموقف القوي الذي حصل عليه . وبرغم من انه ناجح فيما يبدو في مواجهته للحكومة الايرانية ، ولكن لايظهر انه قد حقق الشيء الكثير واضحى يدرك هو لابد انه لا يتحقق الشيء الكثير بالاعتماد على قوات عشائرية بحتة حتى في مواجهة حكومة خائرة القوى . .

وعلى وجه العموم فاني اعتقد انه بعقدنا الاتفاق معه وكلما نمضي في منحه مساندتنا المعنوية يستطيع هو ولابد من الاحتفاظ بالشروط والظروف التي فرضها . اهـ

وهناك مراسلات جارية لاحقة أخرى بشأن الموقف من سمكو وحركته طوال سنة ١٩٢١ ، وبعدها .

اكراد ويونانيون !

كان هناك عدد من الشخصيات من كردستان الجنوبية ايضا منخرطين في بعض النشاطات السياسية في استانبول بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة ، والذين تتردد اسماءهم في بعض الحالات النادرة في المصادر البريطانية منها بنحو خاص . ومن هؤلاء ابراهيم افندي الحيدري وزكي وعزيز بابان ، ووجهاء اكراد يأتي ذكرهم في احايين على انهم من الأسرة البابانية المعروفة ، ويذكر منهم مثلا نعيم بيك بابان زادة وحمدي بيك ، وكذلك مصطفى باشا (يا

ملكي] . وقد اشرنا الى هذا في القسم الحادي عشر من هذا البحث في الوثيقة البريطانية المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٨) (اي ٢٧٨٦) بعنوان (الرا يالعام في تركيا تجاه الأتفاق الكردي ــ الارمني)(٣) وتتضمن هي رسالة من المندوب السامي البريطاني في استانبول دي روبيك الى وزارة الخارجية في ١٥ مارت ١٩٢٠ .

ويشير السير روبيك ايضاً الى رســالته المرقمة (٣٠٦١) في ٢ مارت بخصوص الموقف من الاتفــاق المذكــور • ويقــول هو . ان المعارضــة ضد هذا الأتفاق تنحصــر في الأكثر في كل من مصطفى باشــا بابان زادة ونعيم بيــك بابان زادة . ويمكن اعتبــار الأول كممثل لصنف من المثقفين الاكراد الذين كانوا موظفين عثمانيين مخضرمين ، فلا يشكلون عناصــر انفصاليين حازمين ، اما الثاني [أي نعيم بيك] فيضع هو الديانة في مقدمة أي اعتبار آخر •

وقد وردت عن مصطفى باشا في المجموعة الوثيقــة المرقمــة (٣٧١) (٦٣٤٦) (٢٢٦٢) (رقم ٤٧٦ سري)(٤) ، والتي تتضمن رسالةمن المندوب السامي البريطاني في استانبول السير هورنيس رمبولت الى وزير الخارجيــة ايرل كيرزن في ١١ مايس ١٩٢١ ، فوردت معلومات نادرة عنه ، حيث يقول المندوب :

اشارة الى رسالتكم المكتومة برقم ٣٥٨ في ٢١ نيسان أقول انه يبدو لي من الممكن تماما ان اليونانيين يتفحصون الأمكانيات لتشجيع الاكراد على خلق المتاعب للكماليين [القوميين] على حدودهم الشرقية . وكما يعلم معاليمكم فأن كل خطة لمحاربة الكماليين بقوة الســلاح قد تضمنت بعض التخطيطات الغامضة لأثارة كردســتان عليهم ، وكان هناك دائما عدد من الاكراد المشربين بأفكار الوطنيــة الكردية يودون ان توضع مثل هذه المناهــج موضــع التنفيذ ، وذلك لأن الكماليين يبدون انهم يعارضون بأصرار منح الأكراد اي حكم ذاتي او تونمي ، ناهيك عن الاستقدل . ويمضي السير رمبولد قائد :

---

(3) Ibid, (371) (5068) (E2786)

(4) Ibid, (371) (6346) (2262) (E5713/43/93) (No. 476 Secret)

٢ ـ ... انني اشك في احتمال استعداد القادة الاكراد لعقد علاقات رسمية مع اليونانيين .. [معلوم ان اليونانيين كانوا يغزون تركيا الغربية في ذلك الحين] .

٣ ـ ان مصطفى باشا هو ضابط عثماني معروف جيدا ، ينتمي بأصله الى السليمانية . وقد اصاب شهرة كبيرة بعد مدة قصيرة من انتهاء الحرب لكونه مؤيدا قويا لسياسة [الصدر الأعظم] فريد باشا المعادية للكماليين . أن آخر منصب تسنمه هو رئيس المحكمة العرفيــة الخاصة لمحاكمة قضايا المذابح وغير ذلك في هذه المهمــة اظهر حميــة يثنى عليها وجلبت عليه حنقا كثيرا من دوائر القوميين الأتراك [قيل انه سمي نمرود مصطفى] . وبعد سقوط حكومــة فريد باشا بقليل [تشرين أول ١٩٢٠] اعتقل مصطفى باشا بتهمة ملفقة [يقول المندوب] مرتبطة بنشاطه في المحكمة العرفية ، وفقط على اثر تدخل المندوب السامي انقذت حياته وحكم عليه لمدة سبعة اشهر وثم اعفى عنه قبل انتهاء محكوميته هذه . ويقول هو ايضا :

لقد حصلت حديث من بلاد ما بين النهرين على الموافقة بالسماح له بالعودة الى تلك البلاد ، وامل ان يعود الى هناك قريبا ، بالنظر لأن وجوده هنا غير مرغوب فيه لمصلحته هو شخصيا .

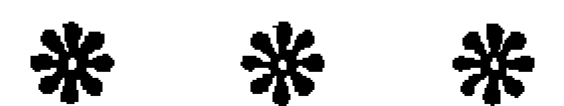
٤ ـ ان مصطفى باشا رجل صادق وسليم الطوية ومليء حيوية ، لكنه متهور وقد ينفع تحت توجيه حكيم . وقد يفيد هو السلطات البريطانية ، لكنه ليس بذلك الشخص الذي يستطيع جمع الاكراد عامة للدخول في علاقة تعاون محددة معاليونانيين . . ولعل الشائعات عن هذا تتأتى من انه كلما قيل له بأفضلية ذهابه الى بلاد النهرين طلب هو السماح له بأن يرافقه بعض الضباط الآخرين من اهالي السليمانية ايضا . انني لم اشجعه في هذا لان رغبتي في تسهيل عودته الى بلاده لها اسباب تتعلق به شخصيا . [هذا مصطفى باشا من استانبول لروابط مزعومة له مع اليونانيين]

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٦٣٤٦) (٢٢٦٢) (٢٠٢) برقية شفرة من وزير المستعمرات الى المندوب السامي بتأريخ ١٣ حزيران ١٩٢١ ، حول نفس موضوع استحصال الموافقة بعودة مصطفى باشا لبلاده .

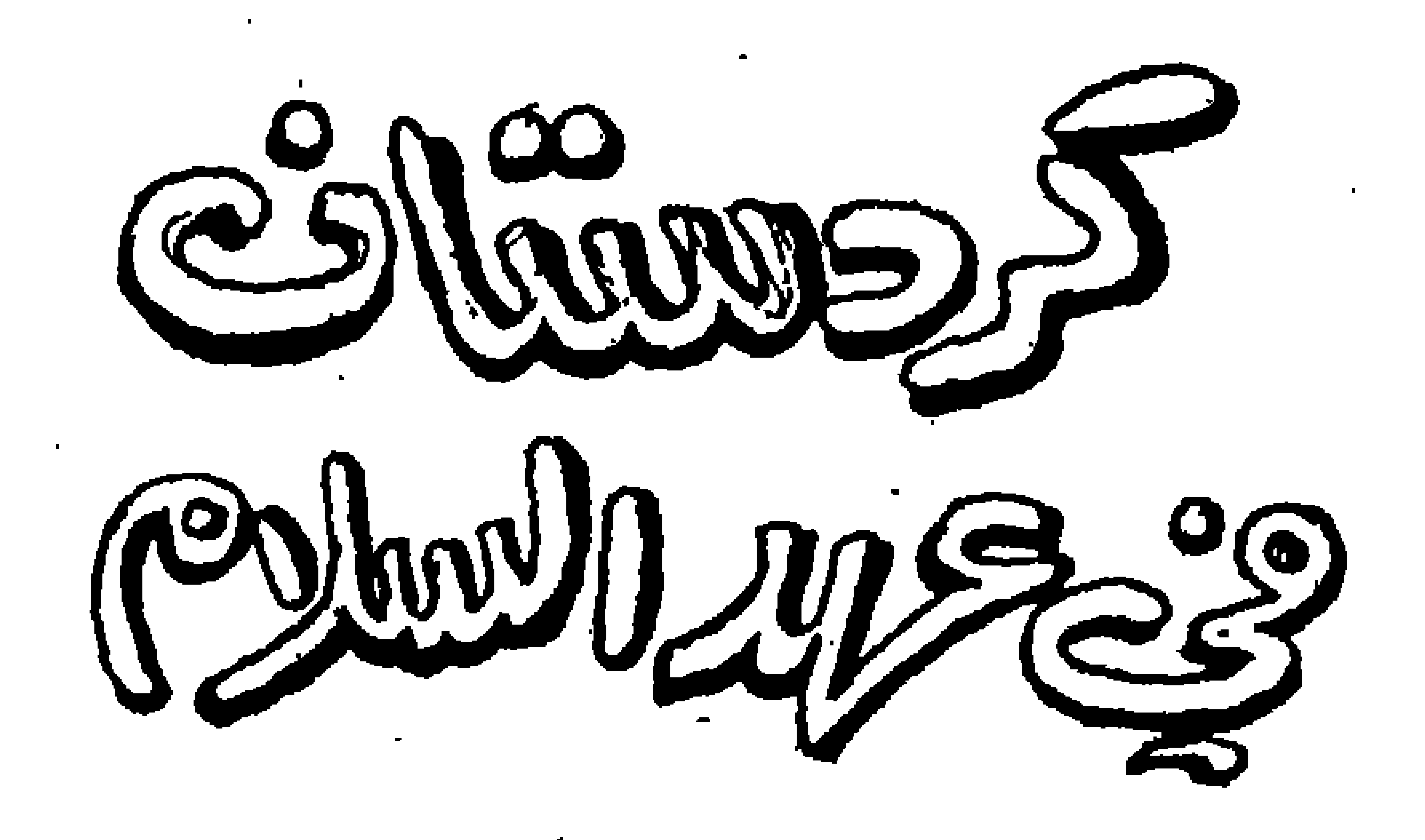
وجاء الجواب من نائب المندوب السامي لبلاد النهرين في ٢٠ حزيران متضمنا في الوثيقة المرقمة (٦٣٤٦) (٢٢٦٢) (١٦٤) يشير الى برقية وزارة المستعمرات اعلاها ، ويتسأل كذلك عما اذا كان مصطفى باشا يشرع في مغادرة استانبول والعودة الى بلاده .. ويشير الى عدم وجود اعتراض لقدومه الى هناك ، ولكنه يضيف انه لا يستطيع ان يضمن له وظيفة .

ويعود المندوب السامي في استانبول الى موضوع مصطفى باشا والى مزاعم بأتصال الاكراد باليونانيين عن طريقه هو وعن طريق وجيه كردي آخر وهو حقي بيك ، وذلك في برقيته المرقمة (٣١) بتأريخ ٥ تموز ١٩٢١(٥) .

ان هذه المعلومات القليلة والثمينة تشير ايضا الى ان مصطفى باشا كان لا يزال في أستانبول حتى تموز ١٩٢١ في أقل تقدير .



(5). Ibid, (371) (6346) (2262) (165) (July 5th, 1921)



بعد الحرب العالمية الاولى

(القسم الثالث والعشرون)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ان احدى المناسبات التي تظهر الاهتمام الذي أولاه قادة الاكراد لقضية بلادهم يمكن استشفافه من المذكرة التي قدمها حزب الاستقلال الكردي بتوقيع أحمد ثريا بدرخان من القاهرة في وقت مبكر بعد الحرب العالمية الاولى ٠ وترفق هذه المذكرة مع الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٤٣٤) (من السير وينكيت) (القاهرة) ، ١٦ كانون الاول ١٩١٨ ٠ والمذكرة أياها وزعت على ممثليات الدول الاجنبية هناك وتشرح أوجه المسألة الكردية وتحتج على المطامع الاجنبية وتقسيم البلدان الكردية ٠ وتفتتح المذكرة بالصورة التالية :ـ

Le Caire, Le 7 Dec. 1918 Excellence,

Depuis Ving - Cing an L'Europe Ecoute avec Confiance Le Recit Emouvant De Massacre ... [1]

وتمضي المذكرة : أننــا نحن الاكراد نجد أنفســنا في الوقت الحاضر بأزاء خيار صعب جدا ٠٠ ونحن نحتج ضد المطامع ٠٠ في كردســتان ٠

حزب الاستقلال الكردي
توقيع (أحمد) ثريا بدرخان
السكرتير العــام

10- Nous Protestons Enerquement Contre Les Pretetions.. Sur Le Kurdistan Comité De L' Independent Kudre
(Signe) Sureya
Bedr Khan
Secretaire General

من جهة أخرى كان نفس الاهتمام بالمسألة الكردية يتبــدى في منــاطق أخــرى ٠ فــأن الوثيقــة المرقمــــة (٣٧١) (٣٣٨٥) (١٩٢١٤٢/٧٤٧) (تشرين الثــاني ، ٢١ ، ١٩١٨)[٢] ، بعنــوان : (التحرك لاجل التيسير الذاتي تحت التوجيــه البريطاني يتعاظم) ، قد جاء فيهــا :

(٩٩٤١) أن الميجور نوئيل يبرق : أن التحرك نحو التيســير الذاتي تحت التوجيه البريطاني يتعاظم بين الشعب الكردي ٠ وان قبائل ك٠ الجنوبية تأسر الموظفين والحاميات العثمانية ، وتطــالب بالمساعدة البريطانية لتشكيل اتحاد كونفدرالية العشائر الكردية ٠

---

(1) Pro, FO (608) (95) (434) (Political ME) (Sir Rr Wingate) Cairo) (16th, December, 1918)

(2) Ibid, (371) (3385) (192142 - 747) (November, 21st., 1918)

وعلى نفس هذه الوثيقة يوجد تعليق من أحد أعضاء اللجنة الشرقية (ذكرت سابقا) وهو الميجور أورمسبي · وتعليق من أرنولد توينبي يقول : أن هذا يساعد آيضا على حل مستقبل جزيره (ابن عمر) (في تركيا) ·

وعلى نفس النسق والاهتمام المشابه لما سبق ، تتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٣٣٨٦) (٢٠٤٢٩٨/٧٤٧) (١٢ كانون الاول ١٩١٨)[٣] ، تتضمن تصريحا أو اعلانا موقعا من قبل الرؤساء الحاضرين · وأن الميجور نوئيل حمل الموقعين على أضافة فقرة بشأن الممثلين أو المندوبين الاكراد في مؤتمر السلام (وقد عقد في باريس في ١٢ كانون الثاني ١٩١٩) ·

- وجاء في الوثيقة : أن الميجور نوئيل يبرق في ٨ كانون الاول (١٩١٨) يقول : أن جميع الرؤساء الحاضرين قد وقعوا الان اعلانا · وقد وجدت من الضروري أضافة الفقرة التالية في نهايته :-

« نحن نلتمس من الحكومة البريطانية أن تعمل كوسيط لنا للحصول على مقعد في مؤتمر السلام لمندوب كردي يمثل جميع الشعب الكردي » ·

ويمضي الميجور نوئيل في برقيته قائلا :

يوجد هنا فريق يضم أغلب التجار يفضلون احتلالا بريطانيا والادارة المباشرة وهؤلاء يتلاعبون بجهل وغفلة رؤساء العشائر لاجل التمهيد لهذا الاحتلال · وأنني أخذت هذا الواقع في الاعتبار عندما اقترحت أضافة تلك الفقرة الى التصريح المذكور ·

وعلى نفس الوثيقة هناك تعليق اخر لارنولد توينبي وجاء فيه :-

اذا ما سمحنا نحن لمندوب الاكراد بحضور جلسات مؤتمر السلام ، علينا أن نهتم بعدد من الصعوبات :

---

(3) FO (371) (3386) (204298 / 747) (December, 21th, 1918)

١ ـ طالما أنه لا يوجد حتى مشروع في قيام كيان كردي ، فان اعطاء هذا الامتياز سيخلق سابقة خطيرة للارمن ٠٠ والقوميات الاخرى ٠٠ والتي قد لا نرغب نحن وحلفاؤنا قبول ممثليهم رسميا في المؤتمر ٠

٢ ـ ان هذا المندوب يجب أن يكون كرديا من كردستان ، لا أن يكون باشا من استانبول من أصل كردي ٠

٣ ـ واذا قبل مندوب كردستان هذا ، فيجب ألا يكون له صوت في حل المسألة الارمنية ، بالرغم من أن المواطنين الاكراد والارمن في بلادهم يجب الاستماع الى آراءهم عندما تناقش المسألة الارمنية ٠

وتجدر الاشارة أيضا الى أن نفس هذا الاهتمام بالمسألة الكردية قد ظهر بمناسبة بعض التصريحات التي صرح بها رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج في مجلس العموم البريطاني بخصوص مستقبل البلاد الكردية في شباط ١٩٢٠ ٠

فأن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٨٦) (٢٦٠٧/١١/٤٤) في مارت ١٩٢٠ ، تتضمن برقية من الساسة الاكراد قادة المنظمات الكردية ، مثل أمين علي بدرخان ، ممدوح سليم ، صبري ، باقي وكمال فوزي[٤] ٠

وأدناه نص البرقية :ـ

الى البرلمان (البريطاني) ٠

من القسطنطينية في ٢٦ مارت ١٩٢٠ الى فخامة لويد جورج رئيس الوزراء ، لندن ٠

نحن الموقعون أدناه الممثلون للمنظمات السياسية الكردية نعبر نيابة عن الاكراد عن المشاعر القلبية بالامتنان بمناسبة اصدار تصريحكم للمرة الاولى في ٢٥ شباط تعلنون فيه تحرر وأنعتاق الشعب الكردي . ونؤكد لفخامتكم بأننا نستحق ثقة دول الحلفاء ونلتمس مساعدة الحكومة البريطانية للاكراد لتطوير بلادنا ٠

. . . .

---

(4) FO (371) (5068) (E 2607/11/44) (March, 1920)

— نائب رئيس العصبة الكردية المركزية ، أمين عالي ٠
— السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكردي ، ممدوح سليم بكير ٠
— رئيس المنظمة الطلابية (هيفى !) الكردية ، صبري ٠
— رئيس جمعية نشر المعارف الشعبية : باقي ٠
— كمال فوزي - باسم الصحافة الكردية ٠

وكان الاهتمام بالمسألة الكردية لا يزال جاريا من قبل مختلف الاوساط ومن مختلف المواقع والمناطق ، ومن أمثال هؤلاء كان حمدي بابان (انظر القسم ٢٢ من هذا البحث) ٠ فقد جاء في الوثيقة المرقمة (٣٧١)، (٥٦٠٨) (أي ٣٢٩٧) (من وزارة الهند - لندن) (١٥ نيسان ١٩٢٠) (آراء حمدي باشا)[5] - (يبدو أنه قدم من استانبول) ، جاء فيها ما يأتي :-

ننقل طيا رسالة من حمدي بيك بابان يعبر فيها عن الشكر للمعاملة التي لقيها من جهة الموظفين البريطانيين في كردستان ٠ كذلك ننقل مذكرة من الضابط السياسي في السليمانية عن موقف حمدي بيك ٠

ن٠ ب٠ فولر
٢٥ كانون الثاني ١٩٢٠

السيد العزيز

ألتمس منكم أن تقبلوا شكري الخالص لانني مدين لكم بفضل أول زيارة لي الى أبناء وطني وللمعونة الطيبة التي قدمها ضباطكم في كردستان ٠ وكذلك أقدم الشكر للمساعدة النبيلة التي قدمت للاكراد في ساعة حرجة عندما كانوا يعانون من الجوع بالمئات يوميا ٠ وأنه من دواعي السرور حقا أن أرى شعبي يتعافى مجددا بعد أن تحرر من ذلك الحكم (العثماني) السيء ٠ أنني سعيد لان الدولة العظمى التي يحتمل أن تصبح هي المنتدبة على بلاد ما بين

---

(5) FO (371) (5068) (E3297/11/44) (India Office) (Views of Hamdi Baban)

النهرين تهتم بذلك القسم من كردستان الذي يهمني بنحو خاص أمره أيضا .. فأني مقتنع بأن توحيد ادارة العلاقة بين كردستان وميسوبوتاميا هو مفتاح الازدهار . ولي أمل في أن توفر المعارف الواسعة والثروات الهائلة لهم يحقق بسرعة شعبا صحيا ثريا .

المخلص

حمدي بابان

وأدناه مذكرة الضابط السياسي :

يغادرنا حمدي بيك اليوم مع تعابير بالامتنان للمساعدة التي لقيها في زيارته لوطنه . وكما كنت أتوقعه ، فهو يغادرنا مع شعور بخيبة الامل والمرارة ، لا بسبب نواقص أحس بها من مواطنيه بل بسبب من أنه قد صور الاكراد وكأنهم شعب من البايارد (المتأخرين) .

أنني أصبحت مسرورا بوجوده ، ومسرورا لان الانظار وقعت عليه ، لانه بالرغم من أن قدومه أصبح مصدرا لاراء أو تقولات شتى ، فأنه قدم لنا بعض الاراء المهمة السديدة ، ولانه شاهد بعض أوجه هذه البلاد التي لا تتبدى من وجهة نظرنا الخاصة وحدها . كذلك فقد أذاع هو بعض الحقائق الثاقبة . كان الاعتقاد العام هو أنه مرشح لمنصب الحاكم . وقد شبهوه أيضا بمراسل ومساح ومهندس مناجم ووكيل التجارة . ولكن الفكرة العامة عنه أنه مرشح كحاكم للمنطقة .

ولا شك أن بعض التصرفات المتملقة من جانب بعض الوجهاء يعود الى هذه النظرة الخاطئة . ولكنني لا أرى أن هذا في الحقيقة يعطي فكرة ملخصة عن الوضع في كردستان . الا أن وجهات نظره (أي حمدي بيك) طريفة وتستحق التسجيل بالتأكيد ، ويؤكد بعض هذه الاراء تماما على مصداقية ما كنت أتوقعه .

أن أعتقاده الاول والاخير هو أنه من التهور المحاولة للسيطرة على هذا البلد من غير بعض القوات الاحتلالية لفترة سنتين على أقل

Ils Tolerent L' Administration Actuelle, en se Rappelant Les Jours De Coreligionists, Leurs Tyrannies et Injustices Completement Oublies

تقدير . أما اعتقاده الثاني فهو الضرورة القصوى لتوفر طرق المواصلات وأشاركه أنا في هذا الاعتقاد تماما . وبالنسبة للاعتقاد الاول فليس لدي سوى القليل قوله ، سوى أنه طالما أن حوالينا تظل مستقرة غير مضطربة فأنني أرى أنه يمكننا الاستمرار على نفس نهجنا الحالي . الا أن كل اضطراب في الخارج قد يهدد جديا الادارة الهادئة في كردستان الجنوبية . ويذهب اعتقادي الى أنه على ضوء الاتجاه السياسي الراهن ، والنجاحات الحديثة للبلشفية وتأخير التوصل الى عقد معاهدة الصلح مع تركيا (الدولة العثمانية القائمة في اسطانبول آنذاك بالطبع) ، فأعتقادي على ضوء ذلك هو أنه يجب ألا تغرب عن بالنا الاحتمالات الكامنة في الاوضاع الخارجية القائمة . فليس من شك في أن المماطلة الكثيرة في أستتباب السلام مع تركيا تشكل عاملا معرقلا أمام الادارة . وألمس أنا بنفسي أن ثمة قلقا متميزا يستحوذ على أذهان قادة كردستان الجنوبية نابعا عن هذا التأجيل والمماطلة . وأكثر من هذا ، فأن أسم البولشفيك وبعض المعاني المنطوية فيه يصبح ، مع الاسف ، معروفا هنا (وبالاساس عن طريق الصحيفة العتيدة التي لا تخلو من مرحمة مخلوطة هنا) . ولا تنتهي دوافع التكهنات هنا حسب ، أن أسمي (أحد قادة حكومة الاتحاد والترقي العثمانية المشاهير أبان الحرب) أنور باشا وحسين كامل باشا ، أن أسميهما معروفان جيدا وأن كثيرا من الرجال ذوي الافاق الفكرية الواسعة يرون أنه بالرغم من احتمال توقيع معاهدة السلام مع تركيا (الدولة العثمانية) ، وأجراء تحديد الحدود السياسية ، فأمثال هؤلاء القادة قد يفوزون بسلطة كافية لاقامة حكم ديني بمعزل عن مؤتمر السلام والحكومة العثمانية المركزية (في استانبول) المذعورة والخائرة القوى . وبالنسبة للموقف العام للناس فقد توصل حمدي بيك الى استنتاج أنه :

أنني لست متأكد من أنني أتفق معه تمام الاتفاق . وهناك شك قليل في أن كلا من الرئيس الاقطاعي ، ورجل الدين والطبقة الطفيلية هم دعاة معادون (كذا) لبريطانيا . وأبتدأ الناس لتوهم فقط في التشكك في كلماتهم ، وهم لا يزالون ممتلئين رعبا دفينا منهم ، وقلقين بأزاء المستقبل . وفي هذه اللحظة الحرجة ، وهي لحظة

حرجة ـ لان الموقف لم يتحسن بورود سيل الاسرى الراجعين من سورماربور وبيلاي وناوكانك (من الهند) ، والذين يبدو أنهم جميعا قد تشربوا بتعاليم الساخطين الهنود المتهنين التقليديين • ولا شك ايضا ان بعض الدعاية المعادية تصل هنا عن طريق الموصل (أي من تركيا) ، ان نظرة حمدي بيك تذهب الى أنه فيما اذا لم تقع حوادث عنف للتعبير عن السخط المعادي لبريطانيا •• في كردستان الشمالية (في تركيا) و (غيرها) (بتأثير من التدخلات البلشفية) ، اذا لم تحدث حوادث مثل هذه فاننا نستطيع أن نواصــل نهجهــا السابق ، ولكن اذا وقع اضطراب على تخومنا فسيؤدي الى اضطراب داخلها أيضا •
وهنا أتفق أنا معه • لقد كان هو (حمدي بيك) صريحا تماما في وصفه كيف كان يضر أفراد الطبقة الموسرة أو الرئيسية على تأكيدهم على ولائهم له شخصيا اذا أصبح هو حاكما لينقذهم من تلك العمليــة أو التجربة التي أسموها التهنيد (جعل كردستان هندا أخرى) ـ Indianizing Kurdistan

وأنــني لا أريــد أن يســاء فهمي باستخدامي لهذا التعبير (يمضي الضابط السياسي في مذكرته هذه) فالاسرى العائدون يستخدمون كأول ظاهرة في تصريحهم المعــادي أساءة معاملة الرؤساء ، وأفقار الفلاحين في الهند ، ويستخدم الاكراد لهذا تعبيرهم (هيند بونه‌وه) (سياسة التهنيد) للتدليل على ذلك المعنى ، وكما تعلمون فأن احدى أكبر مهمات الادارة هي مكافحــة الدعايات •• وقد اقترح حمدي بيك اقتراحا أو اقتراحين غير عمليين تماما بخصوص تعديل أمور الواردات المالية كوسيلة لكسب قلوب الجمهور • أنا شخصيا لا أعتقد بأننا بحاجة الى مثل هذه التدابير • وأعتقد أنه يبالغ في التشاؤم ويتأثر بالديانة • ويخاف هو من رجل الدين القروي • أما أنا فلا • يستمد هو فكره من عالم يعرفه هو وأنا لا أعرفه ، ولكن في عالم أعرفه ولا يعرفه هو • وأعتقد أنــه يعطي أهمية زائدة لمشاعر الدين • ولربما كنت مخطئا سوى أنني لا أعتقد أن للدين هذا الوزن الذي يتخيله في كردستان • أنني لست متفقا معه قلبا وقالبا في الموقف الخطر المتزايد الموهوم من الدعايات النابعة من الهند ، وفي المبالغة في انعكاسات الانتفاضات التي تحدث خارج كردستان ، وكذلك لا أتفق معه تماما في القول أنه أن أمضينا

سنتين آخرين بدون مواجهة اضطرابات فيمكننا تجاهل العوامل الثلاثة (المذكورة) وذلك لان الفلاح حينئذ يكون قد أصبح شخصا مستقلا عن الرئيس وعن الدين ، ولن يهمه بعده سوى رفاهيته واستقلاليته . أنني أمل أن تخصصوا له (أي حمدي بيك) مقابلة كاملة وأنني متأكد من أنه سيعجبكم وسيقدم لكم بعض الاراء النيرة القيمة جدا في السياسة الكردية الجنوبية .

المخلص
أي ب. سون ،
ميجور

وكان الصدر الاعظم العثماني فريد باشا نفسه مهتما بمجريات الامور في تركيا والمنطقة الكردية الشمالية ، أضافة الى غيره من الشخصيات من أكراد وغيرهم .

ففي الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٨) (أي ٣٣٩٨/١١/١٤) (تلغراف أدميرال دي روبيك) (استانبول) (٤٠٠)(٦) ، في هذه الوثيقة جاء ما يلي :ـ

أشارة الى برقيتي المرقمة ٣٠٢ والمرقمة ٣٧٢ . ان أحد آراء (الصدر الاعظم الداماد) فريد باشا بخصوص قمع الحركة القومية هو تهيأة ودفع الاكراد في مناطق ديار بكر ـ خاربوت ـ موش (في تركيا) للهجوم على القوميين من الطرف الاقصى . ويرغب هو في ارسال غالب بيك (ذكر سابقا) كوالي لخاربوت وكسب نفوذ السيد عبدالقادر (الشمديناني) الى جانب الحكومة (العثمانية) ولكن ليس بالامكان تنفيذ خطة مثل هذه بالكامل قبل اعلان بنود السلام الذي من شأنه خلق موقف جديد في البلاد (العثمانية) ، سوى أن فريد باشا وعبدالقادر استشاراني على حدة وأنه من الصعب تجنب اعطاءهم بعض التلميحات .

---

(6) FO (371) (5068) (E3398/11/44)

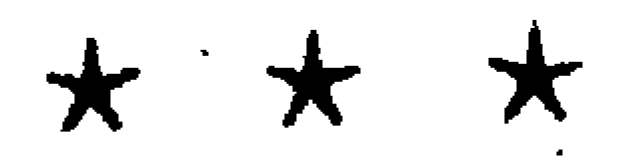
TEL. From Admiral De Robeck) (Constantinople) (16th April, 1920) (Suggsted use of Kurdish Tribes) (Urgent,. No. 400)

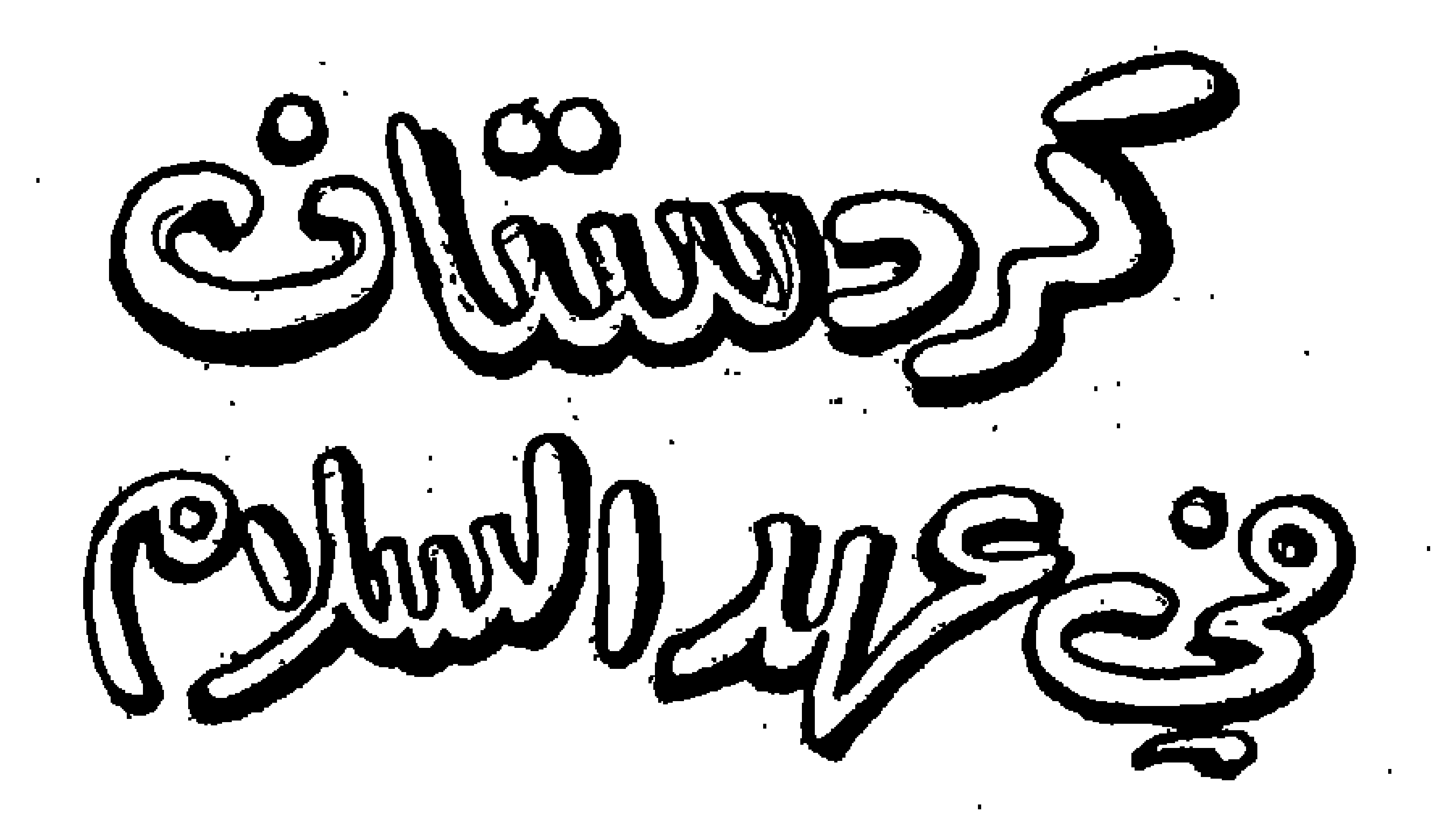
فقد تساءل فريد فيما اذا كانت الافادة من الاكراد بهذه الصورة تخالف رغبة وسياسة الحكومة البريطانية • وأن عبدالقادر مستعد لمهاجمة القوميين ، ولكن لا يريد هو أن يعرض آماله وأماني وطنه للمساومات ويقول في الحقيقة أنه لا يتعهد لفريد الا اذا اطمأن من أن الامال الكردية سوف تتحقق طبقا للخطوط التي يرغب (عبدالقادر) فيها ، وهي التحرر من الحكم العثماني المباشر ، وبعض أشكال الحماية البريطانية • أنها مسألة على أكبر جانب من التعقد والحيرة • فاذا نظرت فقط من الجانب الكردي لتعين أن أنصح عبدالقادر بالتروي وأن يثق بمؤتمر (السلام) ، أما اذا اعتبرت فقط رغبتي في مساعدة فريد لقمع القوميين لتعين علي تشجيعه على الافادة قدر المستطاع من الاكراد في أيما مقاطعة يرى ان الصراع فيها سوف لا يكون صراعا متكافئا بين الاكراد أنفسهم ، بين المؤيدين منهم والمعارضين للقوميين • ولا يسعني سوى الاقتراح على الجانبين أنه اذا كان ممكنا فعلا تنظيم حركة في كردستان والاناضول ولكن بدون ألهاب المقاطعات الكردية فالحكومة البريطانية لن تعترض على ذلك ، ولكن هذا يبدو أمرا مشكوكا فيه سواء من وجهة الانقسام فيما بين الاكراد ، أو الضمان من أن تنظيم التعاون بين فريد والاكراد المعارضين للقوميين (الكماليين) سوف لا يعطل حق وواجب مؤتمر السلام في تداول المسألة الكردية على المبدأ المعترف به وهو التأكد من أن أفضل مصالح ورغبات المواطنين عامة سوف لا تؤخذ بعين الاعتبار بقدر الامكان •

د• أحمد عثمان

١-١١- ١٩٨

– يتبع –





بعد الحرب العالمية الاولى

(القسم الرابع وعشرون)

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كليـة الاداب ـ جامعة بغـداد

وكان حزب الاستقلال الكردي قد قدم مذكرة أخرى الى دول الحلفاء في مارت ١٩٢٠ . ويطالب هذا الحزب بكيان كردي متحرر عن الدولة العثمانية ، ويتضمن منـاطق كردية في أيران أيضـا . والمذكرة تتضمنها الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٨) (أي ٢١٢٧)(١) .

---

(1) FO (371) ((5068) (E 2127) (14 TH, March 1920) (From Sureya Bedr Khan) (Cairo)

ومن الحوادث المبكرة بعد انتهـاء الحرب الاولى الدالـة على مبادرة الاوساط والعشائر الكرديـة بالاهتمام بأوضاع منطقتهـا ما تظهر في الوثيقة المرقمـة (٦٠٨) (٩٥) (١٦٥) (١٢٣٠٦)(٢) ، والتي تتضمـن رسالـة من وزارة خارجية حكومـة استانبول الى المندوب السامي البريطاني ، عن المقاومة بوجه الاجانب • وكذلك ملاحظات للمستر ريان أيضا ، والتي تنص على أن الصدر الاعظـم العثماني قد أكد له (البارحة) بأن عشيرة الملّي الكردية ستقاوم كل تقدم بأتجاه مركزها ويران شهر (في تركيا) وأن قادة الفرقة ١٣ قد أشاروا الى مقاومة الملّي لمثل هذا التقدم • وعبر كذلك الصدر الاعظم عن الفكرة بأنـه يود أن يرسـل الجنرال اسماعيل فضلي باشـا المطلع على شؤون الاكراد الى كردستان على أن يرافقه أبن الشـيخ عبدالقادر وشخصان من بعثة عبدالرحيم •

وتتضمن الوثيقة (٦٠٨)،(٩٥) (٦ آب ١٩١٩)(٣) ، رسالة من شريف باشـا الى فانسيتارت حـول سفر فخري عبدي بيك الى استانبول وبانتظار عودته القريبة للالتحاق بالوفد الكردي في مؤتمر السلام في باريس •

في ربيع ١٩١٩ كان شريف باشا ينزل في فندق كارلتون في لندن ويقوم بمفاوضة المسؤولين البريطانيين •

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٥٠٦٨) (أي ٢٦٢٨) (٤٤/)(٤) ، حوارا بين المستر فانسيتارت وشريف باشا • فيقول فانسيتارت :ـ

لقد قابلت شريف باشا بعد مناقشتي مع سوكولو هذا الصباح أنني مقتنع الان بأنه يؤازر الاتراك • وقد غضب عندما سألته لمن

---

(2) Ibid (608) (95) (12306) (165) (27 TH, April, 1919) (Sublime porte) (Tres Confidential).

(3) Ibid (608) (95) (17280) (Cherif Pasha to Vansitart) (Aug, 6th, 1919)

(4) Ibid (5068) (E 2628 /11/44) (Vansitart) (3 rd April, 1920)

يمثل هو بالضبط ، والان أرسل لي رسالته المرفقة طيا وصورر برقية يطلب أرسالها الى رئيس النادي الكردي في استانبول . لاجل تجنب أغاضته فأنني أرى أن نقول له بأننا نرسل برقيته .. وبمعنى معين قد يساعدنا هذا على أن نعرف بدقة من يمثل هو - أي شريف باشا .

لقد كان بعض مواقف هؤلاء المسؤولين تجاهه تمليه أيضا اعتبارات العلاقات البريطانية - الفرنسية .

وحول بعض مواقف مختلف القادة الاكراد في استانبول ، تتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٨) (أي ٣٤٠١) (١٦ نيسان ١٩٢٠)[٥] برقية من الادميرال دي روبيك :

مستعجل :

اشارة الى برقيتي السابقة (٣٣٩٨) أن الموقف هنا (استانبول) بخصوص الشؤون الكردية معقد بسبب من أن الخلاف بين أعضاء النادي الكردي أصبح أعمق منذ ذلك الوقف .

أن البدرقانيين والاخرين يتهمون عبدالقادر بسبب بعض التصريحات الغامة التي تفسر بضعف المشاركة في الامال الوطنية الكردية في حين أن عبدالقادر يدعي بموقف ثابت حيال وحدة كردستان ، والحكم الذاتي الحر عن تركيا . ولكن يحترم هو الخلافة ولا يولي الا اهتماما قليلا بالاستقلال السياسي الكامل ، ويبحث هو عن المساندة البريطانية ويقول أنه اذا رغبت الحكومة البريطانية في مساندته في أي وقت فهو لا يتردد عن الإعلان عن مثل هذا الكيان المستقل . ولكن يرى هو أن الموقف الحالي ليس هو بالوقت المناسب . أنه يبدو مخلصا ، يقول المندوب السامي ، وأنه بسبب مركزه الديني فهو يتمتع بمؤازرة أكبر بين الاكراد من منافسيه الذين هم مزيج من المثاليين وأشخاص عاملين سرا للمصلحة العثمانية . هكذا يبدو أنه من الصعب ضمان ممثلين موثوقين للرأي العام الكردي هنا (استانبول) .

---

(5) FO (37) (5068) (E 3401 /11/44) (Tel. from Admiral De Robeck (16 th, April, 1920)

كان بعض القادة الاكراد يتحذرون من مغبة وضع أجزاء من المناطق الكردية تحت الادارة الاجنبية أو غير المسلمة ، فيذكر الكابتن نوئيل (المذكور سابقا) في يومياته عن كردستان بين حزيران وأيلول ١٩١٩ (الصفحة ٦) أنه قد أكد في يومياته بعد تحقيقات في ولاية ديار بكر على وجوب اصدار تطمينات بالامتناع عن وضع أية منطقة كردية عثمانية تحت ادارة أجنبية أو غير مسلمة وقد تلقي هو الرد (من المسؤولين) بأنهم يضمنون فقط عدم وضع أية منطقة منها في ادارة مطلقة غير كردية .

ويتبين من يوميات نوئيل أيضا (ص ٢٤٤٠) أن القادة الاكراد كانوا يمتنعون عن مهاجمة مؤتمر الكماليين في سيواس (انظر مجلة الثقافة ، العدد الاول والثاني ، ١٩٨٢) ويعارضون مساعي حكومة السلطان في هذا المجال .

ويقول المستر درايفر في كتابه (كردستان والكرد) : ـ

منذ وقت مبكر من الحرب ، أي كانون الاول ١٩١٤ ، تقدم الجنرال شريف باشا وأبدى استعداده للتعاون مع السلطات البريطانية .. ولكن أرتؤي صرف النظر في هذا الطلب ، لانه لم يكن هناك احتمال من أن يمتد نشاطنا ليشمل أيضا كردستان . ولكن للاسف ، يقول هو ، فأن الظروف منعتنا من الافادة من الموقف بل أجبرتنا حتى على التخلي عن حلفاءنا الجدد[٦] .

ويقول هو كذلك : في المناطق الكردية في الشمال (في تركيا) ظهر ان المفاوضات مع الاكراد أمر أصعب بكثير من مناطق أبعد نحو الجنوب .. وذلك بسبب وجود أقليات غير مسلمة ولطبيعة المسألة الارمنية .. وكذلك بسبب الدعاية الفرنسية التي كانت تبرز دور فرنسا في حماية هذه الاقليات[٧] .

---

(6) Driver, G - R - Kurdistan and the Kurds; Printed by the G. S. I. — Mount Carmel, 1919, p. 77 - 79

(٧) المصدر نفسه ، ص (٨١) .

ويضيف هـو :

ان خطا آخر أتبعته الدعايات الفرنسـية يمكن تلمسـه في استانبول في ٢٤ تموز عوني بيك البدرخاني الذي من المظنون أنه أحد الوكلاء الفرنسـيين . ففي هذا الخطـاب في اجتماع للحـزب الكردي أدان هو بعض السياسات المتبعة تجاه كردستان من قبل بعض دول .. وذهب الى أن مصالح ورفاه المناطق الكردية يضمنان أكثر بأتخاذ موقف ودي من فرنسا ، لانها مهتمة فقط بالتجارة(٨).

ويضيف هـو :

في ماردين قيل أن مدير بنك أغري نجيب أفندي كان يحرض رجال العشائر على الانتفاضة وفي نفس الوقت فأن الخلافات الكردية دلت أن كلمتهم لم تجتمع في السياسة تماما والعمل لازالة الخلاف الداخلي لاجل تحقيق الاهداف العامة . ويظهر هذا بين بعض القبائل الساكنة حوالي ديار بكر(٩) .

وفي الوقت الذي كان رؤساء العشائر الملية والقراديج يتحالفون مع الحكومة العثمانية (في استانبـول) كان القائد التركي للفرقـة الخامسة في ماردين يساند هؤلاء الساسة (رؤساء العشائر) وكان رئيس آخر وهو الوجيه الكردي من أورفة لبود (محمد) بيك يناصرهم وقام بحملة على الاجانب في منتصف مارت . وقام رؤساء العشائر المجاورة بزيارة أورفة لاعلان ولائهم لقائد قوات الحلفاء في المنطقة وبين هؤلاء كان سعيد بيك وبكر بيك من عشيرتي باديلي ودوكرلو ، وكذلك مصطفى بيك وزيسي بيك من عشيرة قراكيج وسنان أغـا من عشيرة شيخان(١٠) .

وكان رؤساء النادي الكردي ـ التركي في ماردين يجتمعـون في دور رؤساء المسيحيين في المدينة(١١) .

---

(٨) المصدر نفسه ، ص (٨١) .
(٩) المصدر نفسه ، ص (٨٤) .
(١٠) المصدر نفسه ، ص (٨٤) .
(١١) المصدر نفسه ، ص (٨٥) .

ولكن سرعان ما أمر رئيس عشائر الملي محمود بيك عشائره بالتزام الهدوء[١٢] .

وفي نهاية مايس ١٩١٩ أتحد بعض الرؤساء الاكراد والاتراك في ملاطية ، وقد شجع هذه الحركة المتصرف وهو كردي بدرخان (خليل وذكر سابقا)[١٣] . وقد التحق عبدالرزاق بيك وكامل بيك بالشيخ عبدالقادر (ويعني هذا كان عبدالرزاق بدرخان حيا في سنة ١٩١٩) . وان الدكتور عبدالله جودت وهو كردي من عائلة معروفة في ديار بكر كتب عنه أنه سافر الى سويسرا لمقابلة شريف باشا حال انتهاء الحرب[١٤] .

ومن المفيد نقل أسماء رؤساء اتحاد عشائر الملي كما ينقله درايفر في كتابه :ــ

محمد حلو ــ كوفري ،محمد أغا ــ حسين خليل أغا ــ خليل أغا ــ جمعة حسو أغا ، خلوف أغا ــ عثمان أيكوت أغا (ياقوت !) ــ بوبو سيدو كولوك ــ عمر زلفو أغا ــ محمد سنان أغا ــ محمد سينو ــ مصطفى أغا ــ محمد بكر أغا ــ هەوزا أيوب أغا ــ ابراهيم أغا ــ مستوكو هسور أغا ــ سنان أغا ابراهيم ــ حسن يوسوب ــ عمر أغا حاجي حمو ــ ملا فندي فردور ــ خليل بكر أغا ــ حبيب أقوب أغا ــ حسن محمد أغا ــ حمد يوسف أغا ــ سنكريش أغا محمود أغا ــ بشار أغا ــ حساكين قنجو ــ حاجي سنان أغا ..

ــ يتبع ــ

---

(١٢) المصدر نفسه ، ص (٨٧) .

(١٣) المصدر نفسه ، ص (٨٨) .

(١٤) المصدر نفسه ، ص (١٠٠) .

كردستان في عهد السلام

القسم الخامس والعشرون

د. احمد عثمان ابو بكر

بعد الحرب العالمية الأولى

بخلاف أعتقاد البعض ، كان الاكراد بعد الحرب الاولى في العادة ضحايا لسوء فهم كثير وأحيانا يقعون بين طرفي الرحي يحدق بهم الفهم الخاطيء من بينهم أو من هنا أو هناك ·

فكانت تتخذ أجراءات من هذا الطرف أو من أخر بدون تمييز واضح تقريبا ·

فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) [١] (أكس ٥٨٢٨ الثامن (٤ نيسان ، ١٩١٩) [١] تتضمن برقية من المندوب هنا الى المندوب السامي في أستنبول والى القيادة البريطانية في مصر في ٤ نيسان تشير الى حدوث بعض اضطرابات بين أكراد مناطق جزيرة أبن عمر على أنه ناجم عن تحريض دعائي صادر من تركيا ، وتطالب البرقية من المندوب السامي الضغط على الحكومة العثمانية [استنبول] للقيام بحملة عسكرية تأديبية في منطقة كويان هناك بأستخدام الفرقة ١٣ للزحف عن طريق الجزيرة ، وينحصر دور هذه الحملة في أعادة الهدوء والأمن [لعلها نفس القوة التي أستخدمها الكماليون بعد أشهر بنفس الهدف ، كما في أقسام سابقة] ·

---

1) FO (608) (95) (X. 5828, 8th) (April 4, 1919) (To High Commissioner, Constantinople)

وتمضي البرقية :

ولأجل منع الحكومة العثمانية من لعبة مزدوجة نقترح أرسال ممثل بريطانيا لمرافقة هذه الحملة . فمنع هذه الأزدواجية عن الحكومة يقتضي على سياسة الرسميين في وزارة الدولـــة الهادفـة الى أثارة كردستان [كذا] [ولا يعرف كيف !] .

وجاء الرد على تلك البرقية من المندوب السامي ، في الوثيقـــة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٧٦٧) (١٣ نيسان ، ١٩١٩)(٢)

وجاء فيها :

أشارة الى برقيتكم المرقمة (٥٨٢٨) [أعلاها] أن أســـتعدادات الحكومة العثمانية للحملة العسكرية هي كالأتي : من بين ١٨ فوجا في الجحفل الثالث عشر المرابط في ملاطية و ديار بكر وسعرت هناك فقط ٨ أفواج صالحة للعملية ، بالاضافة الى ١٢ رشاشا ، ويرسل قسم من هذه القوة الى جهة شرناج ، وكويان والجزيرة لاعادة النظام ، ويرسل قسم منها على العشائر المتجمعة بين الموصل ونصيبين لمنع ألتحـــاقهم بالتجمعات الموجودة الى الشمال من هناك ، وأن الحكومة العثمانيـــة ترحب بموافقة مندوب بريطاني للحملة ويرجى الاتصال بالقيادة في ديار بكر لاتخاذ الترتيبات المقتضية .

ويمضي المندوب السامي : أن ثقتي قليلة في نجاح العملية العسكريـة العثمانية و أخاف من أنها ستكون بطيئة وغير مجدية .

هكذا كانت حكومة أستنبول نفسها تناويء الأكراد في الوقت الذي كان البعض يهتم بالاكراد [الاكراد بصورة عامة أحيانا !] بالمماثلة ، وهذا أمر غريب لايبدو أن له حظا من المنطق السوي .

وقد قامت الحكومة ، في عجلة ، بعمل بسيط أخر ولكن يدل على معنى مشابه ، بطريق اخر .

فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٧٠٤٩) (٦٨٢) (٣ نيسان ١٩١٩) (٣) ، تتضمن برقية من المندوب السامي الأدميرال ويب الى

---

2) (608) (95) (Turkey) (Decypher) (No. 767) (AD MI. Calthorpe) (Constantinople) (April, 13, 1919)

3) (608) (95) (7049) (No. 682) (3 rd, April, 1919)

المندوب في مابين النهرين ، وجاء فيها :ـ

أشارة الى برقيتكم المرقمة (٢٥٧٥٣) و (٣٦٥٠) في ٣١ مات فأن نجل [عبد القادر الشمديناني] رئيس مجلس الدولة يرسل من قبل الحكومة الى نصيبين والى كويان لأجل أعادة النظـــام الى تلك الجهات • أن نفوذه [أي عبد القادر] كبير على العشائر الكرديـــة ، فأرجو تقديم كل المساعدات له لأجل وصوله الى هدفه ، ونرسل تأريخ مغادرته بالتلغراف •

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٦٨٦٩) ، برقيـــة مكررة الى قيادة مصر بتأريخ (١٠ نيسان ١٩١٩) الى (دي • أم • آي) [٤] وقد جاء فيها :

أشارة الى البرقية المرقمة (٣٤٣٩) في (٢٦ مارت) نبعث هذه الملاحظات الأضافية : أن الشخصيات الرئيسية في الحركة لصالح الأستقلال الكردي تحت الأشراف التركي في أستانبول هم :ـ الشيخ عبد القادر ، شقيق [هو أبن عم] الســـيد طه ، والدكتور عبد الله جودت ، وسليمان نظيف • أن لأسرة بدر خـــان أعضــــاء كثيرين في أستانبول ولها صلات وثيقة بالأشخاص المذكورين ، ويقال أن لهؤلاء حرية أستخدام اللفون الى ماردين ودياربكر • وقد تشكلت لجنة قوية من وجهاء الأكراد في دياربكر لأجل تطوير الحركة ، وأن لجنة مماثلة ستشكل في ماردين • ويجابه نشاط مماثل من مصر عن ثريا بيك بدر خان ، وتنقل الوثيقة كذلك نص البرقية المرقمة (٣٢٤٣) عن دعايات قوية صادرة من عبد الرحمان رئيس اكراد شـرناغ شـمال الجزيرة سوى أن المحرضين هم أشخاص في استنبول ، وتتساءل البرقية عن هوية هؤلاء الأشخاص •

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٦٨٦٩) (أكس ٥٧٨٦) (١٩ نيسان ١٩١٩)[٥] برقية يرد فيها مايأتي :ـ

---

4) (608) (95) (6869) (X. 5741) (To D.M.I.) (Secret) (10 April, 1919).

5) FO (608) (95) (6869) (X. 5786 2nd) (19 April) (Repeated to G.H.Q. Egypt).

أقترح أن يشغل الضباط السياسيون ديادمي وجوطرك في ولاية وان نحو منتصف مايس وذلك لأجل حماية الأثوريين في منطقــــة الى الشمال من الموصل خلال وبعد عملية أعادة توطينهم ، وكذلك أحتلال جزيرة أبن عمر بقوة من حملة مصر (؟) من نصيبين · وأرجو الرد على هذا ·

ويبدو أن الجنرال شريف باشا المندوب الكردي كان قد قابل في حينه الصدر الأعظم فريد باشا · فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٦) (١٣٩٥٥) (٢٣ حزيران ١٩١٩)[٦] ، تتضمن رسالـــة يعبر فيها شريف باشا عن أرتياحه من الحفاوة التي قوبل بها خلال مناقشاتهما والأهتمام الذي أثاره نشاطه في مكافحة حزب الأتحـــاد والترقي . ويوضح هو الأسباب التي أدت الى سقوط الدولة العثمانية كما يتراءى له ، ويشرح حججه في أهتمامه بالأماني الكردية · [هكذا كان شريف باشا مهتما أيضا بالمصير الذي ألت أليه الدولة] ·

وتوجد هناك رسالة طريفة من صهر شريف باشا صالح بيك مرسله اليه من الأسكندرية · وتدل على الأهتمام بالمسألة الكردية ·

فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٥٥٩٧) (قيادة حملة مصر) (٣ حزيران ١٩١٩)[٧] ، تقول أنها :

تتضمن ترجمة رسالة بالفرنسية من صالح بيك من الأسكندرية حول الموقف في كردســتان والجهود التي تبذل لأقنـــاع العشـــائر لأنتخاب الجنرال شريف باشا حاكما لكردستان · أن صالح بيك هو صهر الجنرال شريف ومحكوم عليه بالموت في حينه من قبل حكومـــة الأتحاد والترقي لأنه قتل احد عملاءهم في باريس كان قد أرسلوه لأغتيال الجنرال شريف ·

---

6) (608) (95) (Turkey, ME) (196) (13955) (From Cherif Pasha to Damad Frid Pasha) (June, 23, 1919).

7) (608) (95) (No. 15597) (Letter From Saleh Beg Husni (June 3, 1919).

وجاء في الوثيقة كذلك :ـ

القيادة العامة في مصر   ٣ حزيران ١٩١٩

نرفق طيا لمعلوماتكم ترجمة رسالة بالفرنسية من السيد صالح من الأسكندرية الى الجنرال شريف في باريس ٠

أن كاتب الرسالة هو صالح بيك حسني ، وهو ليفتنانت سابق في الجيش العثماني و أبن حسني باشا وصهر شريف ، وهو مدير شؤون الجنرال شريف وزوجته الأميرة أمينة هانم في مصر ٠

وجاء فيها كذلك :

قيل أن صالح بيك بينما كان يزور شريف باشا في باريس في بداية الحرب قتل رجلا كان قد أرسل لقتل الجنرال شريف من قبل حزب الأتحاد والترقي ، وحكم عليه بالأعدام ٠

جي ٠ يو ٠ كوزتنى ، الميجور ٠

وجاء في رسالة صالح بيك المذكورة :

والدي العزيز

لقد ذهبت الى القاهرة في اليوم الرابع عشر من هذا الشهر حول قضية شكور ٠ وقد قابلت أشخاصا عديدين ، بينهم وزير أيران المفوض وجرى الحديث عن كراس بالمطالب الأيرانية ليقدم الى موتمر السلام ٠

ويقول صالح بيك في رسالته أنه قد أخذ نسخة من الكراس على الألة الكاتبة ٠ وجرى الحديث أيضا عن تأييد عشيرة الجاف للامال الكردية ٠ ثم يتحدث صالح بيك عن عارف بيك [الماردينى] وعودته وطلبه من شريف باشا ضمه الى الوفد الكردي [في مؤتمر السلام في باريس] ٠ وكذلك يتحدث صالح بيك عن مقترحات سياسية بأزاء المنطقة الكردية ، وعن أحتمال وصول لجنة تقصي الحقائق من مؤتمر السلام الى كردستان وضرورة الترحيب بها ٠ ويتحدث كذلك عن أعتزامه السفر الى البصرة مع خاله وأفراد العائلة [قد جاء في مذكرة للسير بيرسي كوكس مذكورة سابقا عن لقاءه بشريف باشا لهم أملاك في ولاية البصرة] ٠

الباجـــلان

أن ثمة عشائر كردية لم يكتب عنها أو كتب القليل جدا بشأنها ، ومنها عشيرة باجلان · وتجدر الأشارة الى هذا بعض الأحيان لفائدة ذلك· تتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٣٤٠٦) (١٣٩١٥٢) (٦٨٥٧١) (حزيران ١٩١٨)[٨] ·

تتضمن ملاحظات عن بعض عشائر كردستان كتبها الميجورسون في في خانقين · وحتي طبعت في حينها · وقد جاء فيها عن عشيرة الباجلان مايلي : —

الباجلان

أ — العشيرة ب — عائلة الباجلان

الأقسام : جومور وقازانلو

الأقسام الفرعية لجومور هي سايكوند ، حاجيلار ، غريب وند ، شيره وند ، جار كالاو ، مامه وند ، داوده وند ، وجليل أغا ·

الأقسام الفرعية لقازانلو هي ماجي خليل ، ولى أغا ، عبدالرحمان أغا ·

رؤساء الجومور :— مجيد أغا ، بارويز ، مبارك ، جهان باخش ، قادر أغا ، محمد أمين أغا ·

رؤساء القازانلو — ولي أغا ، عبد الرحمان أغا ، غيدان أغا ، حاجي خليل أغا ·

القوة — نحو ١٫٣٠٠ عائلة · كان مع مجيد أغا قبـل الحـرب [لأولى] حوالي ٨٠ فارسا . ومع محمد أمين أغا وولى أغا ٤٠٠ فارسا· في الوقت الحاضر العشيرة موزعة ولا قوة لها ·

الموقع — أ — جومور

فيما يسمي سهل باجلان الذي يحده شمالا — نهير عباسان ·

جنوبا — طريق نحو كرمنشاه ·

شرقا — تلال داري ديوان وبيشيكان ·

غربا — نهر سيروان وتلال اغا داغ ·

---

8) FO (371) (3406) (13952) (68571) (Notes on Tribes. Major E. Soane) (June 8th, 1918).

ب ـ قازانلو

قسم منهم في سهل كودرا ويحده

شمالا وغربا نهر سيروان ·

جنوبا ـ بابا بيلاوي وجبل مورواريد

شرقا ـ أغ داغ ·

وقسم منهم في بيبوغ بين الموصل والزاب الصغير بقيادة علي أغا قازانلو · وقسم منهم في القرية المسماة باجلان قرب كركوك بأمرة عبد الرحمان أغا ·

ملاحظات عامة

ب ـ عائلة باجلان

الرئيس الحالي ـ مصطفى باشا باجلان رجل مسن حازم وقد حمل ميله الموالي للأنكليز لحد التضحية بأملاكه للحلفاء للحفاظ على عهده معنا ··

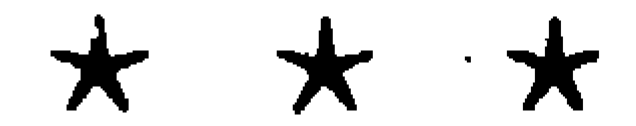
كان سابقا في الخدمة المدنية التركية ومديرا في أوقات مختلفة في العزيزية والبدرة وله معرفة تامة بالسكان العرب في تلك النواحي ، وكذلك بعشائر كردستان الجنوبية أنه كردي صميمي منتميا للكرمانج الخالص · وهو ثقة ومصدر كبير لتأريخ العوائل الكرمانجية الرئيسية · وكان دوما معاديا للعثمانيين·· كان في مختلف الأوقات متمردا أو منفيا· وله سمعة عريضة في البسالة في معارك العشائر ، وسيكون أداة فعالة ومتحمسا لأي مشروع للحكم الذاتي الأتونومي لكردستان · وهو متزوج من أسرة بابان الأرستقراطية التي تعتبر من أقدم العوائل الكرمانجية البحتة في كردستان الجنوبية · وأسم زوجته أأسما هانم ·

تأريخ الأسـرة

ان الجد الأصلي لباجلان كان مواطنا في مقاطعة دياربكر من أحدى قبائل الكرمانج الساكنة بقرب تلك البلدة · وقد هاجر هو حوالى سنة ١٦٣٠ الى زهاب (وكانت مقاطعة تركية أنذاك) وأستولى عليها من سكانها الفلاحين الناطقين باللغة الفهلوية · وقد سلم السلطان مراد الرابع زهاب له وفرض عليه واجب تقديم ٢٠٠٠ من الفرسان عند

تطلب وضريبة سنوية مقدارها ٣٠٠و٣٠٠٠ قرشا . أن هذا الجد كان يسمى عبد الله بيك باجلان . أما لقب الباشا فمنح لأول مرة لأحمد باشا باجلان الذي الذي حارب نادر شاه في باثاق وأستمر باشاليق زهاب في الوجود حتى عهد عثمان باشا والد مصطفى باشا في السنين الأولى من القرن التاسع عشر . ثم تعين على عائلة باجلان والفلاحين المنتمين أليها أن يحاربوا محمد علي ميرزا معتمدين على أنفسهم وقد أضطروا على تخلية زهاب . وعلى أثر توصية لجنة أرضوم التى كان عثمان باشا عضوا فيها .. أختارت عائلة باجلان أن تبقى في الرعية العثمانية ونزحت الى خانقين التي لاتزال مقرا لها . أن ماتسمى العشيرة كانت ولا تزال تجمعا للفلاحين من مختلف العشائر التي بقايا عشيرة تركية من الشرق كانت تستقر في همدان في زمن سابق ويشكل هذا القسم قاعدة لعدة تجمعات لهم بقرب الحدود مثل دركز ينلو..وسكان قازاني .. التي كانت تعرف سابقا أيضا بأسم قازانلو ، وقبل حصول أى أرتباط بباجلان . وتوافد على زهاب نوع من السكان يتحدثون بلهجة فهلوية هجينة لا تزال هي لهجة قسم موجود من الباجلان ، وهذا على النقيض من لغة العائلة والتي هي الكرمانجية الخالصة . ويتمتع العضو الرئيسي من العائلة حتى الآن بنفوذ واسع على العشيرة ، بالرغم من أنه ليس برئيسها في الحقيقة . أما قسم جومور فهو أقل تأثرا بنفوذه ، في الوقت نفسه يملك قسم قازانلو القوة الأوفر من حيث عدد المحاربين والمزارعين . وينتمي هؤلاء جميعهم الى السنة على المذهب الشافعي .

د . أحمد عثمان





بعد الحرب العالمية الاولى

(القسم السادس والعشرون)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الأداب ـ جامعة بغداد

كانت بعض الأوساط في الدول الحليفة والبريطانية بنحو خاص ، مهتمة بأراء ومواقف شريف باشا وشخصيات كردية تشاركه اراءه تجاه الحلفاء و تجاه المسألة الكردية خلال الحرب ولفترة اخرى بعدها ، وترضى بتلك الأراء والمواقف ؛ سوى ان تلك الأوساط اخذت تغير موقفها منهم تدريجيا فيما بعد لأسباب مختلفة .

— ولما كان شريف باشا مهتماً بجميع المواقف تجاه المسألة الكردية فانه لم يكن يتوانى عن الذهاب لأي مكان او التفاوض مع

أية اوساط او اشخاص واجراء الحوار بخصوص تلك المسألة كلما وجد في ذلك فائدة لتوضيح المواقف والامور المتصلة بها . وقد اجرى مثل تلك المفاوضات مع المسؤولين العثمانيين ايضا مثل الصدر الأعظم فريد باشا وتوفيق باشا .

وفي سجلات وزارة الخارجية البريطانية هناك الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٦٠٦٧) (٦٧١) (٨ حزيران ١٩٢٠)(١) التي تتضمن تقريراً بشأن الحصول على معلومات موثوقة مؤداها ان الصدر الأعظم ووزير الخارجية توفيق باشا يتفاوض مع شريف باشا بهدف التوصل الى الاتفاق لأجل تقديم مقترحات مشتركة مقابلة لمقترحات الحلفاء المتضمنة في مسودة معاهدة السلام مع الحكومة العثمانية بخصوص كردستان وتقديمها الى مؤتمر السلام الدولي . وأن المفاوضات مستمرة بين الجانبين على أساس ان حدود كردستان الأتونومية تمتد من بحيرة وان وبموازاة الأنهر كارمان وقراسو والفرات في تركيا . .

ومن الجهة الأخرى ارسلت وزارة الخارجية الى وزارة الهند البريطانية : كما في الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٦٤٣٧) (١٠ حزيران ١٩٢٠)(٢) ، ارسلت برقية تشير الى كتاب المندوب السامي في استانبول برقم (٦٧١) [اعلاهـا] وتؤكد على المعلومات بشأن مفاوضات توفيق باشا وشريف باشا للأتفاق على مقترحات بشأن كردستان .. وتقول البرقية ان مقترحات شريف باشا مشابهة كثيرا للتعليمات المقدمة من قبل الحكومة العثمانية الى توفيق باشا .

. كان الحلفاء ينوون الأستعداد لتنفيذ بعض بنود معاهدة الصلح (معاهدة سيفر المقبلة) المتعلقة بكردستان وبالأخص تعيين لجنة كردستان المنصوص عليها في البند المذكور من المعاهدة .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٥٥٦٩) (٢٩ مايس ١٩٢٠)(٣) تتضمن برقية من نائب الملك البريطاني في الهند تنص على اختيار الميجور نوئيل المذكور [سابقا]عضوا في لجان كردستان .

وجاء كذلك بخصوص نفس هذا الموضوع كتاب خاص من

وزارة الهند . فالوثيقة المرقمة (٢٧١) (٥٠٦٩) (اي٦٣٢٢/١١/٤٤)
(ب ٤٢١٠) (١٠ حزيران ١٩٢٠)(٤) ؛

تتضمن برقية تشير الى برقية وزارة الخارجية في ٢٧ مايس ١٩٢٠ [اعلاهـا] بشأن الموافقة على تمديد اجازة الميجور نوئيل وتطلب اعلام الوزارة بوقت مهمة نوئيل للعمل في لجنة كردستان لكي تحول رواتبه الى الوزارة خلال مدة التفويض ويرجو وزير الهند مونتاجو من وزير الخارجية ايرل كيرزن التحقق من موعد بدء تلك المهمة ، والمقصود بها تهيأة وتنفيذ بنود مسودة معاهدة السلام المزمع عقدها مع تركيا، وكما يظهر ذلك ايضا من رسالة المستر تيللي في ٤ تموز ١٩٢٠ .

كان الاهتمام بالمسألة الكردية متواصلا في هذه الأوقات كما رأينا ذلك بوضوح وكان هذا الاهتمام يؤدي في بعض الأحايين الى وجهات نظر مختلفة والى خلافات حتى بين أوساط المجتمع الكردي وبين الفرقاء من القادة والشخصيات الكردية ، ومن هؤلاء من كان مقيما في أستنابول .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٤٨ ٦١/١١/٤٤) (المندوب السامي في أستانبول) (٢٠ مايس ١٩٢٠)(٥) تتضمن برقية يصرح فيها المندوب السامي في أستانبول بأن الانتخابات في النادي الكردي قد ادت الى انتصار للسيد عبد القادر [الشمديناني] لأن عبد القادر يتمتع بتأييد الاوساط الشعبية للأكراد في استانبول . وأن البدر خانيين والمثقفين اعلنوا عن رغبتهم في تأسيس نادي جديد .

وعندما كانت الحلول الكثيرة بشأن المسألة الكردية على بساط البحث في مختلف الاوساط [كما في مسودة المعاهدة المذكورة] كانت العناصر الكردية القيادية تهتم بها ايضاً بالغ الأهتمام وعلى مختلف الأصعدة والمستويات . ومن هؤلاء بالطبع اسرة بدرخان .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٦٠٨٨/١١/٤٤) (٢٣ مايس ١٩٢٠)(٦) تتضمن برقية بشأن طلب تقدمت به العائلة البدرخانية الى رئيس الوزراء البريطاني بشأن اعادة حقوق العائلة في املاك جدهم الامير بدرخان الكبير في امارة بوتان القديمة في تركيا وحل قضية هذه الممتلكات في بنود معاهدة السلام المرتقبة [مع

حكومة العثمانية] . وان الطلب موقع من قبل الدكتور خالد بدرخان طبيب) ، وخليل بدرخان (مهندس زراعي) و [احمد]ثريا بدرخان [مدير الأملاك] .

ومما يدل على اهتمام مماثل ماجرى من اهتمام بمنطقة جزيرة ابن عمر في تركيا ومنع الحاقها بالانتداب الفرنسي .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٧٢٣٥) ا من المندوب السامي في استانبول) (٢٢ حزيران ١٩٢٢)(٧) فيها برقية تنص على ان اثنين من افراد الاسرة البدرخانية يحتجون باسم العائلة على محاولة ضم بلدة جزيرة ابن عمر ومنطقتها التي يسكنها الاكراد الى سوريا [اي في الانتداب الفرنسي] ، ويقترحان بدلا من ذلك ضمهما اما الى كردستان الأوتونومية او الى شمال الموصل حتى يشملهما نص البند ٦٤ من معاهدة الصلح والأفادة من ذلك .

وقد كان رد وزارة الخارجية البريطانية يشير الى ان لجنة كردستان [المذكورة] لها حق اعادة النظر في بعض تفاصيل الحدود المشارة اليها .

ويعود المندوب السيردي روبيك الى نفس هذا الموضوع مرة اخرى .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٧٩٠٦/١١/٤٤) (٢٨ حزيران ١٩٢٠)(٨) تتضمن برقية من المندوب السامي في استانبول ، وجاء فيها :

اشارة الى برقيتي رقم (٧٢٨) في ٢٢ حزيران [أعلاها] التي تلخص رسالة من شخصين من اسرة بدرخان ، لي الشرف ان اتقدم لمعلومات معاليكم طيا ببعض نسخ من الوثيقة التالية التى استلمتها من الجمعية الكردية الأجتماعية :

ا ــ رسالة بتاريخ ١٧ حزيران تتضمن نسخة من برقية موجهة الى الرئيس ولسن (رئيس الولايات المتحدة) تعتبر عن استحسان الجمعية لتعيينه كحكم يحسم موضوع الحدود الكردية ــ الارمنية [في تركيا] .

ب ـ رسالة بتأريخ ١٧ حزيران تلتمس الطلب من مؤتمر السلام أعادة النظر في قراره بخصوص مقاطعة جزيرة ابن عمر .

٢ ـ ان المطلب الاخير [يقول المندوب السامي السيردي روبيك] دافعه ذلك الخلاف الذي يثيره الفريق المنافس في النادي الكردي (وقد اشرنا الى هذا في برقيتنا ٦٢٠ /م ٧٤٣ في ٣ مايس ومراسلات اخرى) • لكن اراء الفريقين متشابهة بشأن مستقبل كردستان .

ثم يأتي في الوثيقة المذكورة نص رسالة الجمعية الكردية المذكورة الى رئيس الولايات المتحدة ولسن . والرسالة موقعة من قبل رئيس الجمعية امين عالي بدرخان . وسكرتيرها العام ممدوح سليم . وهي كما يأتي : ـ

صاحب السيادة ،

استقبل الشعب الكردي بفرح النبأ السار بان سيادتكم تتكرمون بالاضطلاع بدور الحكم المقرر في رسم الحدود الكردية ـ الأرمنية ويثق بأعلانكم المباديء الاربعة عشرة بشأن مستقبل القوميات . ويتوقع الشعب الكردي قرار حكمكم الذي يخلصه من النفوذ الغريب من اية جهة كانت . وفي يدك الان مستقبل شعب وعسى أن يكون الضمير رائداً في المهمة الدقيقة التي القاها عليك التأريخ .

ممدوح سليم امين عالي بدرخان

وقد أرسل السيد عبد القادر رئيس النادي الكردي باسم جمعية الكردستان طلبا مما ثلا .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (٩٦٩/م/٣١٧٩) المؤرخة في (٦ تموز ١٩٢٠)(٩١) • تتضمن برقية من المندوب السامي في استانبول الى وزير الخارجية ايرل كيرزن . وجاء فيها : ـ

سيدي ،

اشارة الى برقيتي المرقمة (٩٣٠) في ٢٨ حزيران بخصوص الموقف الذي يتخذه القادة الأكراد هنا تجاه ذلك القسم من مسودة

معاهدة الصلح [معاهدة سيفر] مع تركيا والذي يخص كردستان ، لي الشرف أن انقل طيا نسخة من مذكرة (المذكرة باللغة الفرنسية) تلقيتها من جمعية الكرد وكردستان . ويبدو ان هذه تسمية جديدة للنادي الكردي الاصلي حيث ان المذكرة موقعة من قبل السيد عبد القادر .

دي روبيك

ويظهر نفس الأهتمام من قبل سليمان اغا شرناخي ، حيث يطالب هو بتخصيص حاكم بدرخاني لمنطقته .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (اي ٧٨٢٧) (وزارة الهند) (٦ تموز ١٩٢٠)(١٠) ترد فيها رسالة من سليمان المذكور يطلب فيها تعيين حاكم كردي من بين أعضاء اسرة بدرخان ليحكم في بلاده [تقع شمال شرقي جزيرة ابن عمر] .

كانت الأسرة البدرخانية خلال العقود الكثيرة عد أصبحت من أشهر العوائل القديمة الكردية في الدولة و التي كانت تحكم في السابق امارة عزيزان في مقاطعة بوتان في تركيا الى الشرق من نهر دجلة . وقد ظلت هذه الأسرة محتفظة بمكانتها قليلا او كثيرا حتى بعد زوال امارتها الوراثية ونفي قادتها الى العاصمة استانبول في نهاية الامر . وفي بداية القرن العشرين كان البدرخانيون يعدون من العوائل المرموقة في العاصمة . وقد ظهر من بينهم الأطباء والمهندسون والمحامون وقادة جيش واداريون . واصدروا اول جريدة كردية وشاركوا في الحركات الاصلاحية العثمانية . وفي سنة ١٩٠٦ حدث حادث أغتيال أمين العاصمة ومدير شرطتها رضوان باشا . وقد وجهت تهمة الأغتيال الى رؤساء البدرخانيين وبالأخص عبد الرزاق بيك وعلي شامل باشا البدرخانيين . وقد حكم على عدد منهم بالسجن والنفي الى مختلف الاماكن مثل مكة وبنغازي وجزائر الارخبيل .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٤/١٦) (٩٩٢٨) (١٢١٤٢) (استنابول في ٣١ مارس ١٩٠٦)(١١) ، تتضمن الرسالة من السير

اوكونور من استانبول الى وزير الخارجية البريطانية المستر ادوارد غراي . وقد جاء فيها : —

لي الشرف ان اعلمكم بأن امين العاصمة (مدير شرطة) استانبول رضوان باشا قد اغتيل مساء يوم ٢٢ من الشهر الجاري ان نبأ الاغتيال الذي تقول الشائعات ان رئيسين من أسرة بدرخان الأكراد وهما عبد الرزاق بيك وعلي شامل باشا حرصنا عليه قد ادى الى هياج في قصر يلدز [السلطاني] ، وتشكلت لجنة تحقيق خاصة في القصر . وفي يوم ٢٨ اعتقلا مع ١٣ من الزعماء الاكراد ووضعوا جميعا على متن باخرة وارسلوا الى المنافي . عبد الرزاق الى مكة ، وعلي شامل الى بنغازي ، والباقين الى الجزائر المختلفة في الأرخبيل .

ان عبد الرزاق وعلي شامل هما من انجال المرحوم بدرخان بيك وقد نفي في حينه الى كانديا [جزيرة الكريت] سنة ١٨٥٠ . وبعد ذلك اعيد بدرخان مع واحد وتسعين من اعضاء اسرته الى استانبول حيث استطاعت هذه العائلة تحقيق نفوذ كبير على السلطات وكان هدف السلطان بسط سيطرته بهذه الطريقة على العشائر الكردية الساكنة في شرقي اسيا الصغرى . و بمرور الزمن نفى زعماء اكراد جدد الى العاصمة ، فتشكل بهذه الصورة حزب كردي قوي في العاصمة بزعامة البدرخانيين الذين ارتقى عدد من اعضائه الى مناصب عالية . فكان عبد الرزاق بيك نائب رئيس التشريفات لشؤون السفراء، وعلي شامل قائد منطقة سكوتاري ، وكان بدري عضواً في مجلس الدولة . وكان اربعة منهم في شرطة العاصمة ، وآخرون في مناصب مرموقة في الولايات . فكان نفوذهم يمتد الى قصر اليلدز والحرس السلطاني ..

ن . ر . اوكونور

ويرفق السير اوكونور مع رسالته مقطعا من الصحيفة (اقدام) يتضمن خبر الحوادث المذكورة .

د . احمد عثمان

1) FO (371) CE 6067) (Turkey) (Admi. de Robeck) (No. 671) (8th. Junet, 1920).

2) (371) (5069) (E 6437) (India Office) (No. P 4563) (Negotiation between Tewfik Pasha and Sherif Pasha) (10th. June 1920).

3) (371) (5069) (E 5569) (Viceroy of India) (4123) (29th May, 1920)..

4) (371) (5069) (E 6322/11/44) (India Office) (No. P 4210) (Appointment on One Kurdish Commissions) (June 10teh. 1920).

)5 (371) (5069) (E 6148/11/44) (Admi. de Robeck) (No. 726) (May 20th. 1920).

6) (371) (5069) (E 6088/11/44) (From Bedir Khan Family to Prime Minister) (Signed J.A.C. Tilley) (23rd, May, 1920).

7) (371) (5069) (E 7235) (Tel. From Admi. de Robeck) (Future Boundaries of Kurdistan) (June 22nd. 1920).

8) (371) (5069) (E 706/11/44) (From Admiral de Robeck) (No. 930) (Future of Kurdistan) (June 28th. 1920).

9) (371) (5069) (969/M/3179) (High Commissioner, Const.) ..(6th. July, 1920).

10) (371) (5069) (E 7827) (Suleiman Agha Sharnakh) (India Office) (No. P 5218) (July 6th, 1920).

11) (371) (61/4) (9928) (12142) (South Eastern Europe) (Confidntial) (Sir N. O' Conor to Sir Edward Grey) (No. 212) (Const.) (March 31, 1906)..



(القسم السابع والعشرون)

الدكتور أحمد عثمان أبو بكر
كلية الأداب
جامعة بغداد

وواصل القادة الأكراد اهتمامهم بقضايا المنطقة الكردية بدقة وانتباه • وقد وجهت الجمعية الأجتماعية الكردية المذكورة مذكرة ثانية بخصوص مسألة مقاطعة جزيرة أبن عمر في تركيا ، ومنع وقوعها داخل دائرة الأنتداب الفرنسي وبقائها داخل الكيان السياسي الكردي المرتقب في ضوء معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية •

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ١٠٧١٨) (المندوب السامي في إستانبول دي روبيك) (رقم ١١٧٢) (١٩ آب ١٩٢٠)(١) تتضمن برقية موجهة الى وزير الخارجية البريطانية آيرل كيرزن . وقد جاء فيها :

اشارة الى رسالتي في ٢٨ حزيران التي أرسلت بطيها نسخا من مذكرة من قبل العصبة الأجتماعية الكردية تحتج فيها على محاولات فصل مقاطعة جزيرة أبن عمر وضمها [الى دائرة الأنتداب الفرنسي] ، ولي الشرف أن أتقدم لمعلوماتكم طيا بنسخة من مذكرة ثانية لنفس الجمعية الكردية بتأريخ ١٤ آب . وتعبر العصبة في هذه المذكرة عن الأمتنان للحكومة البريطانية على جهودها للحصول على الأستقلال الكردي [كانت معاهدة سيفر التي تتضمن بعض البنود لصالح الحرية الكردية قد وقعت في ١٠ آب ١٩٢٠] وتكرر العصبة مطلبها السابق في اعادة وصنع جزيرة أبن عمر مستقبلا في المكان الطبيعي ضمن الكيان الكردي [في تركيا] .

دي روبيك
المندوب السامي

كان موضوع لجنة أو لجان كردستان التي كانت من المزمع تشيكلها لأجل وضع البنود المتعلقة بكردستان في معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية موضع التنفيذ ، كان موضوع هذه اللجان يستاثر ببعض الأهتمام بين فينة وأخرى قبل أهتمام تلك المعاهدة .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ٨٧٧٥) (من وزارة الخزينة) (س ١٢٤١) (٢٣ تموز ١٩٢٠) (٢) ، تتضمن كتابا بقلم المستر باوستاو من الخزينة أنه قد وضع هذا الموضوع امام أعضاء

---

1) FO (371) (5069) (E1018 /11/44) (From Admi. de Robeck) (No. 1172) (19th Aug, 1920).

2) (371) (5069) (E8775/11/44) (From Treasury) (51241) (Expences .. Commission on Kurdistan). (23rd July 1920).

اللوردات في لجنة خزينة الحكومة مع رسالة المستر جون تيللي فيما يتعلق بمصاريف لجنة كردستان ٠٠ وأن اللجنة الشرقية تنتظر رد فانسيتارت ٠

وعلى نفس الوثيقة هناك تعليق بخط حبر من قبل الموظف الأقدم وهو مارشال ، ويقول هو فيه :

لقد وضع مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ جنية تحت أسم « مصـــاريف خاصة » في تقديرات سنة ١٩٢٠-١٩٢١ لأغراض الأستفتاء العام ولجنة تخطيط الحدود المنصوص عليها في معاهدة السلام [معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية] وأعتقد أن مصاريف هذه اللجنة [لجنة كردستان] تغطيها مصاريف مخصصة للفترة المنتهية في ٣١ مارت ١٩٢١ ٠

ك ٠ و ٠ مارشال

٧/٢٩

ومن المعلوم أن بعض بنود معاهدة سيفر تنص على تعيين لجنة دولية لتقصي رغبات السكان وتخطيط الحدود في كردستان العثمانية لاقامة كيان حر حسب رغبة السكان هناك ٠

لقد كان الاعتناء بالمسألة الكردية قائما كما رأينا ذلك أيضا سابقا ، على قدم وساق في الفترات المذكورة في مختلف الأوســـاط الكردية والمحلية والدولية المختلفة ٠ وقد قدمنا شواهد كثيرة عن هذه الحقيقة ٠

وقد ظهر نفس هذا الاهتمام في الحالة التالية أيضا ٠

سبق أن أشير أكثر من مرة بشكل عابر أن رئيس أكراد شرناخ القاطنين في شمال شرقي جزيرة أبن عمر ، وهو عبد الرحمان أغا كان يتخذ موقفا قويا بوجه التدخل الاجنبي في المنطقة وكان في نفس الوقت كما من بعض الوثائق مستعدا للوقوف أيضا بوجه الكماليين ومهما يكن من أمر فقد أستبدل عبد الرحمان ، وحل محله سليمان أغا كرئيس للشرناخيين وقد ورد ذكر سليمان هذا في القسم السابق من البحث ٠

ويبدو أن الرئيس الجديد ســـليمان اتخـذ موقفا وديا من السلطات البريطانية في منطقة الجزيرة ٠ وقد بعث لهؤلاء المسؤولين

بعدة رسائل وبعدد من الوثائق ٠ وأن الموقف الذي أتخذه هو والأراء التي عبر عنها يلقيان مزيدا من الضوء على حقائق الوضع الناشيء هناك بعد الحرب الأولى والأهتمامات الكثيرة المعبرة عنها بمختلف المقترحات والمشاريع الهادفة الى وضع حلول للمسائل الكثيرة المثارة والتي تنتظر لها الحلول :

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ١٠٠٣٣) (وزارة الهند) (٦٠٩٩) (١٧ آب ١٩٢٠) (٣) ٠

فقد جاء في هذه الوثيقة من الضابط السياسي هناك الكتاب التالي الى المسؤولين الأقدمين :

أتقدم طيا بكتاب تلقيته من رئيس شرناخ سـليمان اغا مع حزمة من الأوراق جلبه رجل الدين المنتمي أليه [أي سليمان] وهو عبد الكريم ٠ ويظهر من هذه الأوراق ما يأتي :

(أ) لقد أنتخب سليمان أغا رئيسا من قبل أتحـاد عشـائر (كونفدرال) شرناخ ليحل محل عبد الرحمان [أغا] ٠

(ب) ٠ أن عاكف بيك قد تسلم قيادة الفرقة الثانية [من الجيش العثماني] من علي بيك الذي يعتبر معتدلا بحسب معلوماتنا ٠ أن النقطة الرئيسية في رسالة سليمان هي الطلب بتخصيص حاكم من أفراد العائلة البدرخانية يرسل أليهم ليحكم منطقتهم ٠ ويمضي الكتاب المذكور :

وفي الأوراق الأخرى نجد نحن أن محمد صـالح والآخرين واليوزباشي رشيد بيك يذيعون أخبار الأضطراب الأخير ويحاولون الهجوم على بعض البلدان القريبة من هنا ٠ ويساند عاكف علنا هذه المحاولة ٠ ألا أن هذا المشروع يفشل بسـبب النقص في البنادق الحربية ، ولا يلاقي المشروع المساندة من قوات مدربة ، ولعل عشائر شرناخ تقف منه موقفا سلبيا أيضـا ٠ ويظهر أن حزب العهد على أتصال بمحمد صالح ٠

---

3) (371) (5069) (E10033) (India Office) (No. P. 6099) (Aug. 17th 1920) (Letter From Suleiman Agha).

أنني سأزد على سليمان بتعابير عامة مؤكدا له عطف الحكومة عليه وموضحا ان طلبه أزاء بدرخان قد جرى رفعه الى الجهات المعنية ، وسأخبره عن البرقية بعد الاضطرابات وطبيعة الاشخاص الذين تسببوا فيها وسأرسل أليه نسخة من فتوى شيخ الأسلام [العثماني] الصادرة ضد مصطفى كمال • ولاجل تبديد بعض سوء الفهم الناشيء عن عودة المسألة الأرمنية الى الظهور فأنني سأخبره بقرار مؤتمر السلام [في باريس] الذي يمنح كردستان فرصة للأفصاح عن رغباتها بخصوص مستقبلها •

وثم تلي هذا رسالة سليمان أغا ويقول هو فيها :

أنني أرسل مع رسالتي أحد الرجال العائدين لي وهو عبد الكريم من أهل بتليس وهو كاتب شخصي لي ويحوز على ثقتي وتعتبر أقواله كأنها أقوالي •

أن مصطفى كمال قد فصل كردستان ومقاطعات الأناضول من الحكومة التركية في أستانبول • وبحسب خطط حزب الأتحاد [والترقي !] فقد أسس هو حكومة مستقلة مؤقتة في أنقرة ، وأنه ليصعب علينا نحن سكان كردستان أن نكون تحت حكم هذه العصبة من المتآمرين الذين قلبوا ظهن المجن بوجه الحكومة العثمانية •

وانه بسبب غياب زعيم يستطيع ان يوحد كل كردستان تحت قيادته ويقضي على هذه المؤامرة ، بسبب هذا الغياب أستطاع هؤلاء [الكماليون] أن يأخذوا في أيديهم الأدارة المدنية والعسكرية وأنهم يسوقوننا كالأنعام أمامهم • وأنه لأجل التخلص منهم ينبغي على الشعب الكردي أن يتحد في تجمع واحد ، ولأجل تأسيس الأستقلال والحكم الذاتي الحر لكردستان تحت الحماية البريطانية فانه ينبغي أن يرسل بأحد أعضاء الأسرة البدرخانية التي هي أحدى أبرز الأسر في كردستان والتي تسكن حاليا في أستانبول . أن يرسل الى المنطقة [جزيرة أبن عمر] •

لقد أقام مصطفى كمال باشا وزارة في أنقرة وهو الآن يحرض عشائرنا لكي تتخذ التدابير المعادية ضد الحكومة البريطانية ، وينوي هو التأثير عليها بالدعايات • أما أنا فأحلف بلا تحفظ أن أعمل ما بوسعي لوضع العراقيل امام تقدم هؤلاء المحرضين وأن أقدم

كل التأكيدات بالوقوف موقفا سلميا تجاه الحكومة البريطانية ، وان حامل الرسالة عبدالكريم سيقدم كل التفاصيل الضرورية . فارجو وضعه موضع رعايتك .

مع الأحترام
سليمان آغا

يتضح من بعض هذه الاراء والمواقف ذلك الأهتمام الواسع الذي لاقته المسائل العامة وبالاخص المسألة الكردية . وأنه من الممكن القول أن أقتراحات سليمان آغا ، مثلا ، وبالأخص مقترحه بتخصيص أحد أعضاء العائلة البدرخانية لحكم المنطقة ، كانت واقعية وقابلة للتحقيق في أطار ذلك التأريخ المتميز بسرعة الاحداث وغموض المواقف وتقلب الأوضاع والخاصية الأنتقالية البارزة للفترة ، وكانت تدل على واقعية بعض المواقف والمقترحات وعلى القدرة في النظر الى أبعد من المصالح الذاتية والتصورات الأقليمية لبعض القادة . ومن جهة أخرى يمكن القول أن التخوف الزائد من المواقف الفرنسية لبعض المسؤولين ربما كان السبب المباشر لصرف النظر عن تطبيق بعض هذه الأقتراحات الواقعية في ذلك المنعطف ، حيث كان كل شيء تقريبا في دور الانتظار وكل أتجاه في دور التكوين والتبلور وليس غير ذلك .

ومن جهة ثانية كانت أهتمامات مشابهة لما سبق قائمة أيضا في مناطق كردية أخرى . وكانت ثم اراء تعبر عنها ومقترحات تقدم وهي تفصح في غالبيتها عن الرغبة في الوصول الى وضع حلول او المشاركة في مثل هذه الحلول والتسويات والأستعداد لبذل الجهود في سبيل ذلك .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ٧٩٢٨) (وزارة الهند) (الرقم ٥٢٣٧) (٨ تموز ١٩٢٠) [٤] ، تتضمن رسالة عن المندوب المدني يقول هو فيها :

---

4) Ibid, (5069) (E7928) (India Office) (No. P. 5237) (Future of Kurdistan) (July 8th. 1920).

لقد تلقيت مذكرة موقعة من قبل ٦٢ شخصا بضمنهم تقريبا جميع زعماء عشائر ووجهاء كردستان الجنوبية ، وتعبر المذكرة عن المحتوى الآتي :

اننا نحن قادة الشعب الكردي نعبر عن رغبتنا في أنه ينبغي ان تشكل بلادنا دولة مستقلة تحت أنتداب الحكومة البريطانية وتلتحم ببلاد ما بين النهرين بهدف المعاملة بالمثل وبالتكافؤ وتحقيق كونفدرالية بينهما ذات المصلحة المشتركة ...

وقد وقع على المذكرة الذوات الزعماء التالية أسماءهم :

(السيد محمد بيشماشينه داركاي كاك أحمد الشيخ) ، (السيد محمود نقيب الأشراف) ، (الحفيد السيد عمر) ، (الحفيد السيد حسين) ، (رئيس البشدر قائم مقام بابكر أغا) ، (رئيس البشدر محمود أغا رسول) ، (قاسم باشا محمد فؤاد بيك) ، (صالح بيك زادة) ، (محمد باشا محمد صـــالح) ، (رئيس سەركالو الشيخ عثمان) ، (رئيس جاف محمد باشا زادة علي) ، (رئيس عشيرة الداودة أسماعيل بيك محمد رفعت) ، (الشيخ علي زادة محمد عارف) ، (رئيس عشيرة زان درويش أغا زادة علي) ، (عبد الرحمان أغا رستم خان) ، (رئيس سادة جباري السيد محمد) ، (رئيس كويسنجق والحاكم محمد آغا) ، (رئيس عشيرة بلباس وبيران سوزاني) ، (رئيس عشـــيرة أكو مامەند أغا) ، (رئيس كوجر منكور أغا بايز أغا) ، (الشيخ قادر ســـندولان وحاكم رانيا السيد محمد أمين) ، (رئيس عشيرة بالك الشيخ محمد أغا) ، (رئيس عشيرة برادوست محمد ســعيد بيك) ، (بايز باشا زادة رئيس منكور حسين اغا) ، (رئيس بشدر عثمان اغا رشيد) ، (رئيس عشيرة هركي احمد خان أغا) ، (ميران محمد أمين بيك) ، (مبعوث سليمانية السابق حاج ملا سعيد) ، (رئيس عشيرة دلو أبراهيم بيك) ، (رئيس جاف أحمد بيك) ، (رئيس جاف عثمان باشا محمد عزة) ، (محمد أمين) ، (كاكا عبد الله أغا عزيز أغا) ، (محمد أمين) ، (كاكا عبد الكريم بيك) ، (السيد اسماعيل السيد محمد برزنجي) ، (البرزنجي السيد محمد السيد رضا) ، (البرزنجي السيد أحمد زادة السيد أحمد) ، (رئيس

سانكانا صفوك أغا زادة عبد الغفور) ، (رئيس سانكانا جاسم اغا زادة عبدالعزيز ، (رئيس عشيرة دلو كاكا صالح) ، (رئيس عشيرة دلو سليم بيك وازي) ، (رئيس سنكانا جاسم أغا محمد رشيد) ، (رئيس عشيرة آكوي ناودشت غفور خان) . (كيوانياني رئيس عمومي خورشيد بيك) ، (ارزوسالي عشيرة رئيسي أحسان بيك) ، (رئيس عشيرة ميلمهالي ميران قادر بيك) . (رئيس عشيرة ماريوب محمد رشيد) . (رئيس عشيرة ميرويس ميران حاتم بيك) ، (رئيس عشيرة برزان الشيخ أحمد) ، (رئيس عشيرة شيروان أحمد بيك) ، (قادر اغا أبن عبد الرحمان أغا) ، (رئيس عشيرة كوردي باروز أحمد) ، (رئيس عشيرة كوردي آوكانزاب) ، (رئيس عشيرة شامرلى) ، (الشيخ محمد صادق السيد مصلح) .

وكان أهتماما مشابها يولى لأدارة أجزاء من المنطقة الكردية وتقدم مقترحات بشأن ذلك وسبل تحسين الأدارة وزيادة أنسجامها .

فالوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ٨٣٣٣) (وزارة الهند) (١٠ تموز ١٩٢٠) [٥] تتضمن رسالة عن شؤون المنطقة ومقترحات بشأن أدارتها . فقد جاء هناك في كتاب من المندوب المدني أنه ينقل نسخة من رسالة في ٣١ مايس تضم نسخة من برقية بتأريخ ٢٢ مايس موجهة الى الضابط السياسي هناك ، يؤكد فيها على ضرورة أدراك أنه مهما يكن الشكل الذي يختار للحكومة فانه لأجل أن يكون شكلا ناجحا يتعين أن يتوفر للشعب المجال والفرصة لأظهار مواهبه وطموحاته ، وكذلك تتضمن الوثيقة نسخة من رد الضابط السياسي الذي يقدم تقريرا اضافيا عن الاحوال وشكل الحكومة هناك . وقد جاء في هذا الرد : ـ

أشارة الى برقيتكم المرقمة (٦١٨٤) أنني ممتن جدا للمساعدة التي تسدونها لي في هذا الموضوع . أما بالنسبة للاوجه العامة لمسألة مثل هذا الطراز من الرجال [المقصود رجال أداريين من أهل البلد المحليين] فأنني أوليتها أهتماما دقيقا من مدة طويلة سابقة .

5) Ibid (5069) (E8333) (India Office) (Sulaimania Situation) (15th July. 1920).

ومنذ الصيف الفائت فانني صممت السير على المنهج الذي أختطه أنت في برقينك ، وذلك أننا كنا سنخسر في سبب ادارتنا المحببة أحسن الادمغة ونوفر الآفاق للرجل الذي يمتلك العقل ·

وكانت هناك ثمة تجارب ، وهاك النتائج ·

أن الأشخاص الذين لهم الأدمغة وأيضا متوازنين [في سلوكهم] فقد أزدهروا وأصبحوا جزءا ملتحما وأساسيا من الحكومة · ولسوء الحظ ليس الجميع لهم مثل هذا التوازن ، ومثل هؤلاء الآخرين هم الرجال الذين يخرجون عن طورهم ويتطاولون لنيل ... يعتبر تحت أية حكومة الثمرة المحرمة ··· وفي حالة هذا الشخص [لعله هو فايق طابوا حسن سياق الموضوع] فانه ... متعصب متبغدد يمكن توفيره ، وهو مستشار الواردات والطابو ·· ولكن لا يريد هو أقل من رئاسة الأدارة نفسها · وفي أمكنه أخرى من الحكم المحلي فلدينا أدمغة جيدة ، مثل رضا بيك وهو معنيا مدير شابازير وجمال [عرفان !] بيك ، وهو ميجور سابق في الجيش التركي ، ومدير بلدة مركة · وعوني أفندي مدير تانجرو وغيرهم · فليس هم راضون بل أنا أيضا مسرور ··· كان دوما في مركز أهتمامي وضع أفضل الرجال الطامحين في مراكز المسؤوليه ·· وكنت بالأحرى أوكد على هذا المنحى في تقريري الاداري لسنه ١٩١٩ (٦) · وكنت أعتبر هذا أهم الضوابط في تركيب الأدارة المحلية · ومنذ مكاتبتي الاولى اليكم فقد توضح لي منبع ومصدر القلاقل · ويقع هذا المصدر في شخصين تاجرين معادين وغنيين ··

د · أحمد عثمان

— يتبع —

---

(6) FO (371) (5069) (E 8751/11) (India Office) (No. 1458) (Administration Report of Sulaimania divi.) (July 1920)



(القسم الثامن والعشرون)

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

يمضي الضابط السياسي يكتب في تقريره : ويقع هذا المصدر [مصدر القلاقل] في تاجرين معادين وغنيين وهما الحاج ملا سيد وشقيقه حمه براز وهما من بلدة ك · ويستقران هنا منذ مدة طويلة ، وهما تركيان مواليان لهم · وبسبب كونهما تاجرين لهما بعض الحظوة اثناء حكم العثمانيين فقد كانا يتمتعان كبار موظفي الحكومة وحصلا على منافع كبيرة جدا وبطرق ملتوية مستهجنة·وان غرضهما الان بقدر ما استطيع التأكد من ذلك هو الاستفادة من الفراغ الموجود منذ ان عقد هدنة مندروس وحتى توقيع معاهدة السلام مع تركيا [معاهدة سفير المرتقبة] ، غرضهما ان يخلقا وضعا مما يحمل الحكومة البريطانية

او يؤدي بها الى ان تمنح الاستقلال لهذا القسم من البلاد [الكردية] او اعادته الى حوزه الحكومة التركية • أنهما مطلعـان على السياسـة الخارجية ؛ ولهذا الهـدف فأنهما وبشكـل منظم يسممـان أذهـان الموظفين لكبار وكان فائق [لعله فائق طابو المشار اليه] كان أكثرهم متهما عن طريق صلة القرابة • ان هدفهما هو الحصول على القوة الكافية لتوسيع جروح البلد واستنزافه كما فعلا هذا تحت الحكـم لتركي ، الا ان جهودهما بين امثالهما التجـار فلحسـن الحظ باءت بالفشل ، لان التجار الاكراد ليسوا فقط موالين لبريطانيا ضمنا بل ايضا يحتلون مركز الصدارة الذي اشرت اليه انت في محادثاتنا بـين الفئات التي تساند الحكومة بقوة • ومن العبرة ان حمدي بيك بابان [ينظر في القسم ٢٣ من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد الاول ، كانون الثاني ١٩٨٣] حمدي كان على اتصال وثيق مع هذين الشخصين وهما اللذان يؤشران على وجهات نظره ويحاولان ان ينيرا في نفسـه طموحات غير مثمرة :

وعلى نفس هذه الوثيقة يوجد تعليـق بخط الحبـر الميجـور يونغ ، ويقول هـو :

انه واضح تماما من برقية ولسن ان تقديرات الميجور نـوئيـل [جاء ذكره مرارا] حول أدارة كردستان الجنوبية تقديرات دقيقة • ونحن يسمح لنا بالاطلاع على جزء صغير فقط من المراسلات التي كانت تبدأ بتقديم شكاوي من قبل الاكراد المحليين •

وعلى الوثيقة المرقمة (أي ٤٤/١١/٨٧٥) يقول الميجور يونغ أيضا :

ان هذه خطوات واضحة على طريق صرف النظر عن الحكم الذاتي الاوتونومي لكردستان •

ان لميجور نوئيل مواقف قوية لمواجهـة هذا ، وقـد ساءه التغير الذي حصل في السياسة بعد مغادرته • هكذا فهناك موضوع الادارة الفعالة • وهناك من الجهة الاخرى الحكم الذاتي • وأذا كنا سنغادر البلد فأنني أرى من الصواب في تحقيق خط الحكم الذاتي وهذا أيضا ينسجم مع تعهدات سابقة •.

الميجور يونغ

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ١٢٤٥٧) (وزارة الهند) (آب ١٩٢٠)[1] تتضمن نسخة من مذكرة وأوراق من الحاكم المدن برقم (١٠٢/٥٩/٢٤٣٠٤) في ١٩ منه بشأن اراء الملا محمد عبر عنها في محادثات فيكوي •

هناك تنطوي على نسخة من رسالة من قبل نائب الضابط السياسي في تلك البلدة • وجاء :

أنا لا أرى أهمية كبيرة لطلبة بتعيين (حاكم) • وأعتقد ان الجواب الوحيد الذي يمكن الرد به هو ان علينا الان ان ننتظر شروط معاهدة السلام [أي سفير] وقد جاولت أنا استمزاج الاراء في أربيل ولكن بنجاح قليل • فالبلدة متحفظة كثيرا •

يقف الاشراف ضد حاكم كردي ولا يريدون أي أرتباط مع شريف [الباشا المذكور] • واي أرتباط مع شريف [الباشا المذكور] • ويبدو أنهم غير راغبين في تغييرات واسعة في الترتيبات الحالية ، وأظن أن انشاء مجلس لواء يطمن تطلعاتهم السياسية •• وهناك فريق موال للاتراك ولكنه صغير جدا ومؤلف أساسا من الموظفين المطرودين • الرقم (٥٠٠٠)

نرفق طيا مذكرة نظمت بلا تدخل من قبلنا موقعة من قبل الملا محمد أفندي (حاكم الشرع) وجميل أغا نائب حاكم الشرع موجهة أليك بصورتها الاصيلة •

لقد قمت بزيارة روتينية أمس للملا محمد في ديوانه وفي الحقيقة بقصد الاطلاع على أراءه حول الوضع في القسطنطينية الناشيء بسبب الاتراك • وان خبر هذا القرار لم يصل الى هنا بعد ، وأن الاعلان عن ذلك لا يبدو انه يثير أهتمام محمد بأية صورة • وقال انه مؤسف أن المدينة والممرات المائية لم يمكن تركها تحت السيطرة البريطانية ، ولكنه عبر عن رأيه القاطع بأنه ليس من الحكمة فرض سيطرة جماعية للحلفاء عليها ، بل بعكس ذلك •

يفضل أن تترك المدينة تحت الحكم التركي • ولكنه عبر عن الافتراض بأن المضايق ستبقى تحت السيطرة البريطانية لاجل ضمان حرية

FO (371) (5069) (E 12457/11/44) (India Office) (Pl. Arrangement ..) (Confi. Memo. No. 138, March, 1920).

المواصلات والتجارة • وعلى الرغم من أن أحتفـاظ الاتراك بمدينـة أستانبول لم يثر قلقه ، فان الملا محمد كان واضح القلق على أحتمال عودة كردستان بنفس الصورة الى الحكم العثماني السـيء • وبعـد نقاش طويل حول الحكم العثماني في هذا القضاء ، وبعد تقديمه لـ أمثلة عديدة على التصرفات الشاذة هنا وفي أماكن أخرى فانه أجرى مقارنة بين ذلك الحكم والادارة البريطانية الحالية • وقد أعترف انه بعد ان حزم هو تحت أمرة أربعة من نواب الضباط السياسين وشاهد اعمالهم تباعا فليس عنده غير المديح لسلوكهم العادل وخطهم الخلقي في التعامل والمناقض لامثالهم من العثمانيين السابقين •••

أن الملا محمد صرح بثقة مرارة انه لا أمل في خلاص كردستان الا تحت الحماية لبريطانية وتوجيهها •

وعلى أية حال ، كان الملا محمد مصرا تماما على الرأي الذاهب الى أنه يتعين تنصيب حاكم كردي • وعندما سئل عـن الشخص الـذي يرشحه للمنصب ، أجاب بان شخصا من أسرة بابان يتعين أن يختار في المحل الاول ، ذلك لان هذه العائلة الجنوبية • كان يقدر هـو تماما بأن الرجل المناسب ضروري لهذا المنصب ، حيث يتعين برأيه انيحصل هذا الحاكم على التأكيد البريطاني •

وأنني لاشك في ان الملا محمد يفكر في حمدي بيك بابان ، وأنا متأكد بأنه سيحوز على مساندة هذا القضاء • ويرى الوجهاء فيه ممثلا متنورا جديرا بقومهم والذي سيعمل بأنسـجام مـع المستشاريـــن البريطانيين لصالح جميع فئات السكان • ورغم ان بلدة كوي لاتمت بصلة بالشيخ محمود ، بحسب رأيه ، فأن لسكان يفضلون ان يحتلوا مكانتهم في كردستان اكثر من أي شيء اخر •

أن الملا محمد في مقدمة المتنورين العقلاء ، في هذا القضاء • وأنا متأكد في أن أراءه في هذا الموضوع يشاركه فيها جميع الاشراف • أما عامة الناس فكما قال لملا محمد نفسه فينحصر ذهنهم في الاغلب في الخبز اليومي •

ب • أ • رندل

كابتن ، كوي

وجاء كتاب اخر منه الى الضابط السياسي في أربيل برقم (٠٠٠٦) ، وورد فيه :

تكملة لكتابي المرقم (٠٠٠٥) [أعلاه] المؤرخ في ٩٢٠/٣/٧ ، فأدناه هو تسجيل لمقابلة ثانية لي مع الملا محمد أفندي وجميل أغا أمس حول موضوع مستقبل أدارة كردستان الجنوبية ٠ وأود ان أوضح أن موضوع البحث قدنا ناقشته ثانية بمبادرة منهما ، وقد تبرعا بتقديم التصريحات التالية : ـ

قال الملا محمد انه هو وجميل تهمهما جدا هذه المسألة ، وهما يستنكران جدا اية فكرة عن عودة بلادهم الى الحكم العثماني ٠ وقالا أنهما مرتاحان من نوع الادارة البريطانية الحالية ولا يرغبان في تقليص سلطان الموظفين البريطانيين لسنين قادمة ٠ سوى انه اشار الى ان هناك فريق صغير معارض يتألف غالبا من المأمورين المطرودين او العاطلين الذين يعتقدون بان التقليص الاخير لعدد موظفي الادارة هو هو علامة اكيدة على ان الحكومة البريطانية تنوي عموما الحاق كردستان لمصلحتها الذاتية وانه لاجل نقض هذه الدعاية الضارة ، ولتقوية موقع الادارة البريطانية ، فان الملا محمد وجميل انما أوصيا بشدة بوجوب تعين حاكم كردي ٠ وقالا انه يقتضي ان يكون هذا التعيين شكليا وألا يتمتع المرشح لهذا المنصب بسلطة حقيقية ٠ بل ان يكون الضباط السياسيون البريطانيون هم الحكام الحقيقيون ، في الوقت الذي سيكون فيه الحاكم الكردي الممثل الرئيسي للشعب وأكثر من ذلك فأن ثبت عدم جدارة هذا الحاكم يتعين أستبداله برجل مناسب في أي وقت ٠ أنهما لم يوافقا على الحكم الوراثي بل على الكفاءة ٠ وقد سألت ،يقول الضابط السياسي ، الملا محمد عن الشخص الذي يعتقد هو بجدارته لهذا المنصب المسؤول ٠ فرد هو كما كنت أتوقعه ، بان حمدي بيك بابان هو اكثر جدارة لهذا المنصب من بين الاكراد ٠ فبجانب الاسباب التي ذكرتها في كتابي المرقم (٠٠٠٥) فأن الملا محمد قال ان حمدي بيك رجل ثري جدا ايستطيع اذا احتاج الامر ان يخدم بلا مقابل ٠ وقال جميل أغا انه أذا عمل حمدي بيك بلا اجور فأنه هو والموظف الآخرين سيعملون مثله مجانا ٠ وقال الملا محمد أنه ان قبل قرار تعيين الحاكم الاول فانه يكون ، بالطبع ، من الحكمة التماس أراء الرؤساء الآخرين ايضا ٠

وردا على تساؤلي عن مدى ما تمتد فيه سلطات الحاكم المقترح ، قال الملا محمد أنه يجب برأيه ان تشتمل على الالوية الحالية ، وما يرغب فيه السكان ٠٠ وبرأيه سيوافق الحاكم على ذلك ٠

وبعد ان اشار الضابط السياسي الى بعض الاوجه المتعلقة بالاقتصاد ورايهما على ضوء ذلك ، فقال الملا محمد ان أي سبيل آخر وبغداد كانت مركز تجارة كردستان الجنوبية منذ القدم ويتعين ان تبقى المدينة مركز الادارة البريطانية ٠

ثم تطرقت أنا الى المسائل الروتينية وتساءلت فيما كانا يعتقدان من الضروري صرف الجهود على المراسلات الرسمية وتوجهها لجهة دون أخرى ٠٠ وقالا انهما يسرهما ان يؤلفا مذكرة معبرة أذا طلبا منهما ذلك وانهما مستعدان لعمل كل شيء لمنع عودة النير العثماني المقيت ٠

وأدناهما مذكرتهما : ترجمة

من محمد جميل حويزى ـ زادة

محمد عبدالله جلي ـ زادة

الى الضابط السياسي في كوي ، ٦مارت ١٩٢٠

انه معلوم لدى الجميع ان بريطانيا العظمي تعطف على كل شعب يبحث عن الحماية ٠ وبعد الحرب الكونية كانت رغبة الحكومة ترمي الى الرفاه وتجنب المساوىء ٠ وعن طريق الة الحكومة يستطيع الشعب الصغير الحصول على حياة مزدهرة وأن الضحية سينجو من المعتدي ٠

ان الشعب الكردي لا يزال تخامره الرغبة الحية في التمتع بالحرية ويأمل الاكراد في مساعدة الحكومة ليكون لهم حاكم خاص بهم ٠ ونظرا لتردي علاقات الشيخ محمود ، فأنه يحزننا ان تأجل تنفيذ هذا الاقتراح ٠ وفي الوقت الحاضر فأن لنا الأمل التام في أن عدالة الحكومة ستحمي مصالحنا وتساعدنا على تحقيق أمالنا ٠ وسنكون ممتنين جدا اذا تم تعيين حاكم محايد مقتدر لتمكين الشعب الكردي أحتلال مكانه بين الشعوب المتمدنة ٠ وبعكس ذلك يتحطم الكيان الكردي الصغير ٠ ونحن نشعر بثقة بان مبادىء الحكومة البريطانية لن تسمح بحصول شيء مثل هذا ٠

وثم تندرج مذكرة مكتومة برقم (أستن ٠ سد ٠ ١٥٥/٤) وتأريخ ١٧ تموز ١٩٢٠ من الضابط السياسي في أربيل الى الحاكم المدني ، وجاء فيها :

عند زيارتي لكوي وجدت الوضع هادئا والحالة السياسية مرضية ٠ أن الملا محمد أفندي ، حاكم الشرع ، وجميل أغا معاون حاكم الشرع ، تناقشا معي عن مستقبل كردستان ٠ كان الاول هو المتكلم وأعتقد انه يمثل المراتب المتقدمة ويعتبرون من المفضلين بالنسبة للمصالح البريطانية ٠ ان أراءه لم تختلف كثيرا عن تلك التي وردت في رسالة رندل المرقمة (٠٠٠٦) بتأريخ ٧ و ٩ من شهر مارت واللتين رفعتهم مع رسلتي المرقمة (هـ ٠ ١٣٣) بتأريخ ٢٠ مرت ١٩٢٠ ٠ لقد أبتدأ هو بلقول انه يعتقد ان اعضاء مجلس السلام [في باريس] ليسوا اغبياء بحيث لا يعرفون مايلي : —

أ — ان فكرة توحيد الاكراد الساكنين الى الشمال من حدود ولاية الموصل [أي اكراد تركيا] في حكومة مستقلة فكرة غير معقولة ٠

ب — وأذا حصل مالم يكن في الحسبان ان تشكل هؤلاء حكومة فعلا ، فان اكراد كردستان الجنوبية لن يحلموا ابدا بالاتحاد معهم ٠ وأضاف هو أنه شخصيا والذين يتحدث بأسمهم لا يحبذون وجود قسم من كردستان مستقلة تماما بل يعتبرون ان ثمة اشرافا بريطانيا على نفس الصورة الحالية امر ضروري ٠ كانا ينفران بصفة خاصة من حكومة بائسة كالحكومة العثمانية والتي هي قمينة باضطهاد الشعب ٠ ولم يكونا يرغبان في حكم اخر اذا نجبر نحن الاكراد على هذا القبول ٠ وبرأيهم فأن الاكراد يستحقون العنايةليس أأقل من الاخرين ويجب ان تنضم أربيل ايضا ٠ وأنني قلت للملا محمد ان سكان اربيل سيعارضون بشدة الانضمام ، فرد هو بان هؤلاء ليسوا بذى شأن لان سكان المنطقة كلهم أكراد ٠

وأخيرا قال أن كردستان ضمن منطقة الانتداب البريطاني يجب ان تكون تحت حكم رئيس واحد ، مثل حمدي بيك ، أو أي رجل مناسب يعثر عليه ٠ وقد يكون المركز السليمانية أو أربيل أو مكان آخر نفضله نحن ٠ ويرى هو ان رواندوز لا تعارض حمدي بيك طالما لا يملك هو السلطة بالتدخل، ويكون هو رئيسا رمزيا ٠

وبصدد مطالب أقل أهمية طالب الملا محمد بتعيين نسب أكبر من الموظفين الاكراد في المنطقة · ويبدو ان أراء الملا محمد عموما اراء سديدة · وأذا جرى تبني مقترحاته فأنها ربما ستجد القبول العام بين الاكراد ·

وتتضمن الوثيقة مذكرة مكتومة برقم (ص ٢٨٠٧/١/) في ٤ آب ، ١٩٢٠ من الضابط السياسي في سليمانه الى الحاكم المدني ومما جاء فيها :

· أشارة الى كتابكم المرقم (٩٠٥١) بتأريخ ٢٧ تموز ، ١٩٢٠ ، أعتذر عن تأخر الرد ·· وأمامي الان نسخة من كتاب الضابط السياسي المرقم (٤/١٥٥) ·· ان كتابي بتأريخ ٢٠ تموز يساند أراء الضابط السياسي في أربيل ، وتجدر الاشارة بشكل عابر الى انني قد تحادث في فرصة مع مفتي أربيل وأعتقد انه من مؤيدي الملا محمد الذي يتمتع بالالتزام · ان الملا محمد قد قال الشيء الصحيح عندما استبعد إمكانية أتحاد الاكراد الساكنين نحو الشمال من حدود ولاية الموصل ، وعندما قال انه في حالة حصول هذا الاتحاد فان الجنوب لن يحلم بالالتحاق بهم ، وهذه حقيقة ·

وفي مذكرتي (ب · ـ ٢٧٠٧/١/١) اعتقد انني قد عبرت بصورة مختلفة نوعا ما عن نفس الافكار التي عبر عنها الملا محمد أفندي بخصوص تبديل النظام الاداري · وأن الاراء الصادرة عن ناطقين هنا تذهب الى ان أي تغيير في النظام الاداري الحالي يعتبر ضربا من الرجوع للوراء ···

وبأعتقادي أن مقترحاته بخصوص حمدي بيك ربما كانت حكيمة ومعقولة اكثر من أية أقتراحات قدمت حتى الان ·

انني أعتقد ان بعض الخطوات من هذا النوع مرغوبة ومحبذة سواء في الوقت الحالي أو وقت اخر ، وذلك لاجل نزع سلاح أصحاب الدعايات ، على الرغم من أن هذا المرشح للحكم [أي حمدي] بالذات قد لا يكون أكثر من رئيس رمزي · ان هذا المنصب يستدعي تدقيقات كثيرة ، وذلك لانه يتعين علينا ان نحاول تحقيق هذه النقاط :

أ ـ رغبتنا في أقامة أدارة مستمرة مناسبة ،

ب - يرى البعض من الأدارة المســـتمرة تلك التي لاتتعرض للأضطراب ٠

جـ - شخص المرشح نفسه

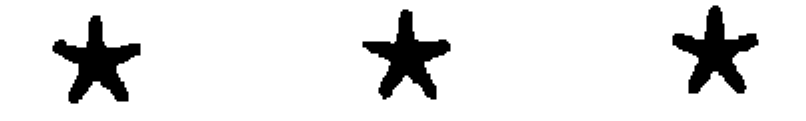
د - حالة المعارضين لهذه الأدارة خصوصا أمثال الذين يقفون بوجه الأدارة البريطانية في المدن ٠ أنني مثقف مع أراء الملا محمد ٠٠٠

وأذا كنا نرغب في ان نكون واقعين صريحين يتعـين علينـا ان نتبع الخطوط القومية الاثنية (الاثنوغرافيـة) للسكان ٠

٠٠ وهذا يعني ضم بعض المناطق الاخرى لتلك الادارة هناك ٠ ومن الجهة الاخرى فأن يكون معقولا ، وعلى ذلك فأن ضم أكراد دزائي أمر غير عملي بالاحرى ، ولكن يمكن ضم آخرين مثل شوان ، في مناطق اخرى ٠ أن هذا الموضوع قد أتناوله ، ولكـن ليس مـن الضروري مناقشته بتفصيل في الوقت الحاضر ٠

د ٠ احمد عثمان

١٩٨٣/١٢/٨





بعد الحرب العالميـة الاولى
(القسـم التاسع والعشرون)

الدكتور احمد عثمان ابو بكـر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

وان الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٥٠٦٩) (أي ١٤٦٠٨) (وزارة الهند) (ص ٨٣٢٠) (٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠)(١) ، تتضمن برقية من المندوب السامي برقم (١٣٩٨٧) (عن كردستان المركزية) [في تركيا] وقد ورد فيها :

وصل الى هنا في ٢٣ آب ضابط عثماني سابق من مواليد سليماني باسم اديب افندي قادما من ديار بكر . ويقول ان هناك حركة كبيرة قائمة في ديار بكر لابعاد الغرباء ولاجل كردستـان حرة تحت الاشراف البريطاني . ويمضي هو قائلا ان قـادة الحركة هناك من اسرة جميل باشا التي يسكن عميدهـا اكـرم بيك في استانبول ، ومن رؤساءها المحليين في ديار بكر قاسم بيك وقدري بيك . وهؤلاء جميعا على اتصال مع خربوط وديار بكر وبقليبين . ويصرح هو انهم يتشوقون الى الاتصال بالبريطانيين هنا ، وانني اعتقد بانه [اديب] ارسل لتحقيق هذا الاتصال .

---

(1) (371) (5069) (E 14608) (India Office) (Situation in Kurdistan) (No. P. 8320) (Nov. 23ed 1920).

وقد ارسل وزير الخارجية البريطانية الى المندوب السامي برقية بتاريخ ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠(٢) .

(٢٨٦٠) كردستان .. على ضوء الوضع الذي قد ينشأ اذا اتحدت جهود البلاشفة والقوميين الاتراك عبر ارمينيا ، فانه سيكون من الافضل تدقيق النظر في امر تعيين حاكم في كردستان الجنوبية في وقت مبكرا اذا كان هذا هو رغبة الناس وعسى ان يكون هذا تحركا نافعا .

وقد جاء في رد بلسان المندوب السامي ما يلي :

أن السير كوكس يصرح بأن الضباط المحليين لا يتوقعون حصول احداث مقلقلة ويرى انه من الضروري بذل جهود كثيرة تمهيدية لتتأكد من أن الوقت قد حان لتعيين حاكم وأن المندوب يولي اهتماما خاصا اضافيا لهذه المسألة(٣) .

وقد عبر الضابط السياسي في لواء اربيل الكابتن هاي عن افكاره الاولية في تقريره عن حالة اللواء لسنة ١٩١٩(٤) .

أن جميع هذه النشاطات يمكن اعتبارها بانها تشكل عموما حلقات من مسلسل التحركات الهادفة الى توضيح والمشاركة في تقديم حلول محلية وعامة للمسائل المعلقة في المنطقة الكردية .

وتتضمن الوثيقة (٥٠٦٩) (أي ١٤٩٣٩) (وزارة الهند) (٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٠)(٥) .

تتضمن رسالة ، وقد ورد فيها :

(2) Ibid, (E 13428/11/44) (India Office) No. P. 7337) (Future of South Kurdistan) (29th Oct. 1920).

(3) Ibid. (5069) (E 14585) (India Office) (No. P. 8318).

(4) Ibid, (E 12856) (India Office) (No. P. 7536) (Admini. Report of Arbil Division for the Year 1919) (Oct. 18, 1920).

(5) Ibid, (E 14939) (India Office) (No. P. 8210) (Future of Kurdistan).

... على ضوء احتمال حصول هجوم تركي في سنة ١٩٢١ ، فلعل مسألة تاسيس الكونفدرالية الكردية تحت الاشراف البريطاني تستحق المزيد من الاهتمام .

وقد جاءت ايضا في برقية من وزير الخارجية البريطانية الى المندوب السامي برقم (٣٦١٦) في ٢٦ تشرين الثاني (نسخة منها الى نائب الملك) . جاءت فيها انباء عن السيد طه [الشمديناني] وكذلك القول ان التحام القوميين الاتراك مع البلاشفة بجهود مشتركة في ارمينيا يخلق وضعية جديدة في المسائل الكردية . فعلى ضوء الاستعداد لهجوم تركي في السنة القادمة وان مسألة الاعتناء بامر الكونفدرالية الكردية تحت اشراف بريطاني تكتسب اهمية وخصوصا ان تغير موقفنا من عودة الاثوريين كما في برقية سابقة يزيل عقبة في طريق اختيار هذه السياسة . وتطالب البرقية بوجهة نظره .

ويعود موضوع لجنة كردستان بموجب معاهدة سيفر الى التداول . ففي رسالة من المندوب السامي في استانبول رمبولت في الاول من كانون الاول ١٩٢٠ (٦) ، يجري التطرق الى مسألة توظيف الميجور نوئيل المذكور . فيقول فيها : انني لا اعرف نوع الوظيفة التي يمكن ان يشغلها الميجور نوئيل خلال انتظاره تشكيل لجنة كردستان وقبل معرفة الوقت الذي تستدعي فيه هذه اللجنة لمباشرة مهامها .

وقد علق الميجور يونغ على ذلك بالصورة التالية : اقترح تعيين نوئيل في ميسوبوتاميا . ان تيلماجوس اخذ في الايام الاخيرة يضغط على السير كوكس لكي يتخذ بعض الخطوات لتعيين حاكم كردي في كردستان الجنوبية (سيكون هذا غير ممكن طالما بقي الميجور رسون هناك) . انا افهم ان السير كوكس قال لنوئيل عندما كان في لندن ان هناك فرصة لان يتعين في المنطقة الكردية لميسوبوتاميا . وهذا هو السبيل المنطقي لبقاءه قريبا ريثما يبدا عمل لجنة [كردستان] .

---

(6) Ibid, (5069) (E 15161/11744) (From Sir Rumbort) (Consta.). (No. 1262) (Service of Major Noel).

هـ . و . يونغ

وهناك ايضا رسالة للمستر ج . تيللي :

وزارة الخارجية ٧ كانون الاول ١٩٢٠

نخبركم لمعلومات | وزير الهند | مونتاجو ان اللورد كيرزن يرى انه من المرغوب فيه ان يبقى هذا الضابط | نوئيل | مستخدما في لجنة تحديد حدود كردستان ،ويفضل تعيينه في هذه اللجنة بالـذات .

ج . تيللي
وزارة الهند ـ لندن

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٥٠٦٩) (اي ١٥٦٧٠) (وزارة الهند) ، ١٦ كانون الاول ١٩٢٠ (٧) ، تتضمن نسخة من مراسلة حول التهديد التركي ـ البلشفيكي وكذلك المحادثات مع السيد طه الذي قال ان الزعماء الاكراد قد قرروا تاسيس الكونفدرالية الكردية واستحصال المساندة البريطانية . ويشك هو في ان لجنة كردستان قد لا تستطيع التوجه الى كردستان في الظروف الحالية . وتضيف المراسلة انه يتوجب تعيين الميجور نوئيل في مبسو بوتاميا ليتخصص في عقد المفاوضات مع الزعماء الاكراد ان يكتب عن الاراء المحلية واحتمال تطبيق السياسة التي يقترحها السيد طه . وتطالب بابداء الرأي .

وجاء كذلك هذا النص :

وزارة الهند ١٥ كانون الاول ١٩٢٠

وايت هول ـ لندن مستعجـل

سيدي ،

يطلب من وزير الهند اتقدم بنقل المراسلة التي يقتضي ان توضع امام نظر وزير الخارجية والتي كتبت على نسخها الهوامش بخصوص القضايا الكردية في المناطق العثمانية | في تركيا | ، والاقتراح الذي يرفعه السير كوكس في الفقرة الاخيرة من برقيته

---

(7) Ibid, (5069) (E 15670) (India Office) No. P. 8580) (Stuation in Kurdistan) (Dec. 16th., 1920):

المرقمة (١٢٧٨٧) بتاريخ ١٢ تشرين الثاني . وعلى كل حال . يعتقد وزير الهند مونتاجو ان المباحثات مع السيد طه كما تظهر في المراسلات المرفقة مع هذه الرسالة قد تؤشر الاساليب الاكثر عملية في مقارعة التهديد التركي ــ البلشفيكي . ويبدو ان الاحتمال غير كبير لان تقوم قوة تركية او اخرى بلشفية بالتغلغل في الجبال الكردية بهدف القيام باعمال عدائية اذا لم يؤيد الاكراد هذا بانفسهم . فوق ذلك يبدو ان الاكراد ينظرون الى الوضع باهتمام جدي ، وقلقهم مشروع حتى يتاكدوا من المدى الذي يمكن لهم الاعتماد على المساندة البريطانية في حالة الاعتداء الخارجي . ان السيد طه كما تجب ملاحظته يتحدث عن اجتماعات للزعماء الاكراد التي فيها نوقشت مسالة مقاومة التقدم البلشفيكي ؛ وقد توصلوا الى القرار القاضي بتاسيس الكونفدرالية الكردية وضمان المساندة البريطانية .

ان اللورد كيرزن يدرك ان السيد يساوره الشك بخصوص تطبيق ذلك القسم من معاهدة السلام (سيفر) المتصل بتشكيل لجنة لتقوم بزيارة الى هناك . ويرى هو (طه) ان هذه اللجنة لا تستطيع دخول البلاد في الظروف السائدة الا في حالة مرافقة قوات مسلحة كبيرة لها . ان هذه الفكرة تبدو ان الحقائق تساندها . ان المستر مونتاجو يميل الى الاعتقاد بانه كخطوة اولية يتعين ان يتزود الميجور نوئيل بالتعليمات للتوجه فورا الى ميسوبوتاميا وذلك بقصد الشروع في الاتصالات مع الزعماء الاكراد الكبار في التخوم الشمالية للمناطق المحتلة ، وان يكتب عن الاتجاهات العامة للمشاعر المحلية في تلك البلدان وبالاخص الافاق امام التطبيق الناجح للسياسة التي يدعو اليها السيد طه بشأن تشكيل الكونفدرالية الكردية بالاشراف البريطاني .. وفي نفس الوقت فان المستر مونتاجو يساوره بعض القلق بشأن طلب السيد طه ارسال (شحنات كبيرة من الاسلحة) ويود هو ان يوضح انه لا يساند اية سياسة تؤدي الى استخدام القوات المسلحة البريطانية في كردستان .

التوقيع : شكبرة

لقد اصبح واضحا لحد كبير ، بعد ورود ذكر لمعاهدة سيفر مرارا في كثير من اقسام هذا البحث ما تمتعت به هذه المعاهدة من الاهمية في حينها وما دار حولها وبشأنها من الاراء والافكار والمناقشات والقرارات والاحكام(٨) .. وعلى ضوء ذلك سيكون من المفيد القاء بعض الضوء الجزئي على ما الت اليه هذه المعاهدة بعد مدة وجيزة من عقدها و محاولة وضع بعض بنودها موضع التنفيذ .

من المعروف ان معاهدة سيفر التي تتضمن بعض البنود التي تعتبر في صالح حل المسألة الكردية في تركيا خاصة في حينها قد عقدت بين حكومة استانبول والدول الحليفة في ١٠ اب ١٩٢٠ . سوى ان اوساطا من الرأي العام عارضوا المعاهدة لما تتضمنه من بنود مجحفة بحق الامال التركية وحق تقرير المصير .

وبعد ان استقر القوميون الاتراك في انقرة ونظموا المجلس الوطني هناك اخذوا يستعدون لمواجهة القوات اليونانية التي كانت تغزو غربي الاناضول وبعد بعض التراجعات ، صمدت القوات الوطنية التركية في معركة انو الاولى (كانون الثاني ١٩٢١) بوجه القوات اليونانية . واستمرت الحرب المعروفة بحرب الاستقلال .

وعند هذه النقطة ارتأت دول الحلفاء لاول مرة ان الظرف يقضي بمحاولة تحقيق نوع من التفاهم مع القوميين الاتراك . هكذا فقد جرى عقد مؤتمر في لندن (٢١ شباط ــ ٢٠ مارت ١٩٢١) بهدف انقاذ معاهدة سيفر وذلك بحمل القوميين على التفاهم مع حكومة استانبول الموالية للدول المتحالفة والتي دعيت ايضا الى ارسال وفد عنها الى المؤتمر . ولكن ممثل انقرة وهو بكر سامي رفض التعامل مع وفد حكومة استانبول او التفاوض على اساس معاهدة سيفر(٩) ، وكانت النتيجة الوحيدة الظاهرة بالنسبة للجانب التركي القومي هي التفاهم مع وزير الخارجية الفرنسي فرانكلين ــ بوالون .

---

(8) People without Country, London, 1981, PP. 41-4, 159-161.

(9) Ibid. P. 13 :

ففي الوثائق البريطانية المنشورة لسنوات ١٩١٩ ــ ١٩٣٩ ، مجلد ٨ أ ، رقم (٢٣)(١٠) ، جاء ما يلي :

«كانت هناك على كل حال نقاط معينة في معاهدة سيفر قد تأثر محتواها بسير الاحداث والتي يتعين مناقشتها في هذا المؤتمر. وهذه النقاط تتضمن البنود الخاصة بارمينيا و كردستان » .

وفي جلسة المؤتمر المنعقد في قصر سنت جيمس في لندن في ٢٥ شباط ١٩٢١ ، نوقش الموضوع التالي :

١ ــ معاهدة سيفر .. ارمينيا وكردستان . وجاء هناك :

منذ ان وقعت معاهدة سيفر فأن سير الحوادث قد اثر على بعض بنودها وبالاخص منها ما هي متصلة بارمينيا وكردستان .

ومضى رئيس الوفد التركي وهو بكر سامي وكان ضابطا سابقا وجركسي الاصلي واصبح بمثابة وزير خارجية اللجنة التمثيلية لحركة الكماليين خلال حرب الاستقلال ، مضى هو يقول انه بما يتعلق بمستقبل ارمينيا وكردستان ، فان الوفد التركي [الكمالي] قد وضع فعلا امام الانظار وجهات نظره . ان مستقبل هذين البلدين يشكل اهمية كبرى لتركيا ، لانهما يقعان على حدودها الشرقية .

وقال بكر سامي ايضا : فبخصوص مسالة ارمينيا وكردستان، فأن الوفد التركي الذي يتحدث هو بلسانه يمثل المجلس الوطني التركي والذي يضم بين اعضاءه ممثلين لكل كردستان ، وان اي شيء يتفق عليه هو وزملاءه في لندن ايضا يقبله الاشخاص الذين يمثلهم هو .

وقال [رئيس الوزراء البريطاني] لويد جورج انه يتعين على الوفد التركي القبول ببقية بنود معاهدة سيفر مقدما ، سوى بعض البنود المتعلقة بارمينيا وكردستان التي عدل عنها سير الحوادث .

و في الجلسة التالية للمؤتمر المنعقدة في ديوان وزير الخارجية اللورد كيرزن في لندن في ٢٦ شباط ١٩٢١ ، ابتدأ الوزير بتذكير

---

(10) Document on British Foreign Policy 1919-1939, Vol. 8 A, (No. 23) (The Treaty of Sevres).

الوفد التركي بانه يتعين ان تظل معاهدة سيفر سارية . الا ان هناك بعض مواد في المعاهدة قد قضى سير الاحداث على ضرورة اعادة النظر فيها ، وبالاخص المواد المتعلقة بارمينيا(١١) . وبعده جاء في الوثيقة العنوان التالي :

ا ــ كردستان :

ويمضي اللورد كيرزن [تحت هذا الباب] في تلخيص البندين ٦٢ و ٦٤ من معاهدة سيفر المتعلقة بكردستان . وقد عبر عن رغبته في الاستماع الى وجهة نظر بكر سامي بشأن هذين البندين خصوصا لان بكر سامي قد الح في اليوم السابق في المجلس الاعلى للمؤتمر الى وجود مندوبين اكراد في المجلس الوطني في انقرة والى انهم متعاونون مع زملاءهم المندوبين الاتراك هناك وقد رد بكر سامي بالقول انه كان له الشرف في ان يقول للمجلس الاعلى ان سكان كردستان يتمتعون بالتمثيل الكامل في المجلس الوطني ، ذلك لان كل سنجق [محافظة] كدائرة انتخابية قد انتخبت خمسة مندوبين .

فيجري بهذه الصورة تمثيل الاكراد في انقرة بالكامل . وبما انه يحمل هو تخويلا من مجلس انقرة ؛ فانه يعلن عن نفسه كممثل شرعي للاكراد والاتراك على حد سواء [هكذا فقد فسر حقا الماء بالماء] . واكثر من ذلك ، يقول بكر سامي ، فان الاكراد قد صرحوا دائما بانهم يشكلون كلا لا يتجزا مع تركيا . فان العنصرين متحدان بالشعور المشترك والثقافة المشتركة وبدين واحد . وهذه نص الجملة الاخيرة :

The Two Races were United By a Common Feeling, a Common Culture and a Common Religion.

ويقول بكر سامي ايضا : صحيح انه بعد الهدنة طالب بعض الاكراد بفصل بلادهم عن تركيا ، وان جمعية صغيرة تألفت في استانبول برئاسة عضوين في مجلس الشيوخ التركي ، وكان شريف باشا احدهما [لعل الاخر هو السيد عبدالقادر ، ربما لم يكن شريف عضوا في ذلك المجلس وكان مقيما في الخارج] وقد طالبت هذه اللجنة باستقلال كردستان [الحقيقة كان السيد عبدالقادر في

الاكثر يطالب بحكم ذاتي حر] ، سوى ان اعضاء اللجنة لا يمثلون السكان الذين ينطقون باسمهم . ويعتقد هو [بكر] انهم مدفوعون بالاغراض الذاتية اكثر من الاهداف القومية . ومهما يكن من امر فانهم الان لا يمثلون حتى اكراد استانبول . واذا رغب المجلس الاعلى [للدول الحليفة الممثلة في المؤتمر] فان حكومة انقرة مستعدة تماما لقبول ارسال لجنة دولية للتحقيق او القيام بتنظيم استفتاء عام [هذا القول امام مؤتمر دولي على اعلى المستويات ، لكن الرغبة الحقيقية كانت عكس ذلك ـ أ . ع] .

واضاف بكر سامي : مع ذلك اذا ما رغب السكان المحليون . فأن الحكومة العثمانية [كذا] مستعدة لقبول مبدأ الحكم الذاتي المحلي لصالح تلك المناطق التي يشكل فيها الاكراد الغالبية العظمى من السكان . سوى ان الحدود المنصوص عليها في المادة ٦٢ من معاهدة سيفر لا تتطابق مع الواقع القومي الاثنوغرافي السائد . فعمليا فان الاجزاء الغربية والجنوبية لولايتي معمورية العزيز وديار بكر ، وخصوصا سنجق سيفريك تعتبر تركية . [وهذا على الواقع لحد كبير ـ أ . ع .] . ان السكان الاكراد ، يضيف بكر سامي ، لهم كثافة شديدة بالاخص في ولايات بقليس ووان واقسام من ولاية الموصل . وللاكراد فوق التفوق العددي في كل المقاطعات الحدودية على ايران في الشمال ..

وقد صرح اللورد كرزن انه يود أن يوجه سؤالا لبكر سامي .

احمد عثمان

ـ يتبع ـ



بعد الحرب العالمية الاولى

(القسم الثلاثون)

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كليه الاداب ـ جامعة بغداد

وصرح اللورد كيرزن بأنه يود ان يوجه سؤالا الى بكر سامي :

أن رئيس وفد انقرة قد صرح بأنه باستثناء ولايتي بتليس ووان، حيث يشكل الاكراد غالبية السكان العظمى ، فأن العنصرين [الاتراك والاكراد] ممتزجان . فتساءل اللورد كيرزن ، على ذلك ، فيما اذا كان بكر سامي يستطيع ان يحدد عدد المحافظات التي يشكل فيها الاكراد الاكثرية ، وكم يبلغ عدد المندوبين المشاركين في المجلس الوطني في انقرة . وبالتالي ماهي نسبة عدد هؤلاء المندوبين الاكراد الى العدد الكلي للمجلس ؟

فقال بكر سامي ردا على ذلك بأنه من الصعب اعطاء الارقام الصحيحة .. اما بخصوص تناسب عدد المندوبين الاكراد الى العدد الكلي للمجلس ، فأنه لا يستطيع ان يعطي اي رقم تام ، الا انه مقتنع بأن النسبة هي اعلى مقارنة مع نسبة عدد الاكراد الى عدد الاتراك كقومية .

عند ذاك اشار اللورد كيرزن الى تصريح بكر سامي بأن الحكومة العثمانية [كان الحديث لا يزال بأسم الحكومة العثمانية] ستمنح الحكم الاوتونومي في الولايات التي يغلب فيها عدد الاكراد . فيود ان يتساءل ما هو المقصود بالضبط بهذا الحكم الذاتي .

فرد بكر سامي بأن هذا الحكم الاوتونومي لا يخص فقط الولايات الكردية ، وانما ينطبق ايضا على جميع الولايات ... ان النظام المقصود في الحقيقة عبارة عن اللامركزية الادارية [يفضل النظر في القسم العاشر من هذا البحث ـ مجلة الثقافة ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٨٠] .

وردا على اسئلة اخرى من اللورد كيرزن الذي اشار الى ان هذا الحكم الذاتي في الواقع ليس اكثر بكثير من النظام المعروف في إنكلترة بالحكم الذاتي المحلي ، وان اية ميزة لم تقدم للاكراد بصفتهم اكرادا ، فأن بكر سامي تحاجج بالقول بأن الاكراد لا يرغبون في اية ميزة من هذا النوع ، فكل ما يرغبون فيه هو العيش مع الترك كاخوة ... وان ليس ثمة فارقا بين الاكراد والاتراك اكبر من الفرق بين الانكليز والسكتلنديين [كذا] .

وعندما تحول النقاش الى ارمينيا صرح بكر سامي بأن حكومته لها كل الرغبة في ان تشاهد خلق ارمينيا مستقلة .. واضاف انه عند مناقشة مسألة كردستان جاء ذكر ولايتي بتليس و (وان) ؛ فأذا كانت الولايتان كرديتين فكيف يمكن ادخال ارمينيا في الصورة هناك ؟

ان الصفحات السابقة تشير الى المستقبل الذي كان ستؤول اليه السياسة التي تجسدت في معاهدة (سيفر) بخصوص المسالة الكردية .

املاك البابانيين

ان الاسرة البابانية التي قضت الحكومة العثمانية على امارتها القديمة قبل اكثر من نصف قرن في منتصف القرن التاسع عشر اخذت تطالب بحقوق مكتسبة في الظرف الجديد الناشيء عن نتائج الحرب العالمية الاولى .

فتتضمن الوثيقة المرقمة (٥٠٦٩ ، (أي ١٥٤٢١) (السيرمبولت) (١٥٨٠) (٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٠)[1] ، تتضمن عريضتين مقدمتين الى رئيس الوزراء البريطاني ، منهما عريضة من رؤساء العائلة البابانية تطالب ببعض المقاطعات من كردستان ، والثانية من فؤاد عزة بابان يعرض خدماته ومؤهلاته بالارتباط مع كيان كردي مرتقب . وفيها ايضا معلومات عن الاسرة البابانية .

المندوب السامي البريطاني

استانبول ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٠

سيدي ،

لي الشرف أن أنقل طيا عريضتين موجهتين الى رئيس الوزراء من قبل اعضاء من العائلة البابانية الكردية .

٢ ـ ان البابانيين لا يزالون اسرة كبيرة ولكن منذ ان انتهت سلطتهم المحلية في جنوب شرقي كردستان ، فأنهم اندمجوا اندماجا في مراتب الموظفين العثمانيين . وهناك اكثر من واحد من افراد هذه العائلة انخرطوا في صفوف حزب الاتحاد والترقي [العثماني] و [الذي قام بالانقلاب الدستوري سنة ١٩٠٨] ، ويعرف أحدهم على الاقل بميله الى الجامعة الاسلامية على الطراز العثماني [لعله نعيم بابان] . ولذلك فانني اشعر ، اللهم الا اذا كان للسلطات في بلاد بين النهرين راي آخر ، بأنهم ليسوا الا محل ثقة قليلة كعامل في مستقبل تطور تلك البلاد او كردستان .

٣ ـ اما بخصوص مطالب البابانيين في ممتلكات واسعة صودرت منهم منذ أكثر من جيلين سابقين فان الاسرة تستند فيه لحد كبير على حقيقة انهم كانوا حتى مدة قريبة جدا ينالون [من الدولة العثمانية] معونات وتعويضات مالية صغيرة . وبعد التوقيع على

معاهدة سيفر ، فأن الحكومة التركية لدوافع اقتصادية قطعت كل المعونات من هذا القبيل . الا ان القرار الصادر بهذا الشأن قد نص على انه ، في حالة تقديم طلبات من فرقاء ذوي الشأن بالمسألة ، فان وزارة المالية [العثمانية] ستصدر استشهادات توضح طبيعة واصول مثل هذه المعونات . ان الهدف من هذا النص هو بوضوح ان يمكن هؤلاء من الاحتفاظ بحق المطالبة من السلطات بالمعونات .

هوراس رمبولت

الفريضة الاولى

استانبول ٢٨ آب ١٩٢٠

الى سيادة رئيس الوزراء البريطاني ان معاهدة السلام التركي [معاهدة سيفر] قد عقدت وقد ذيلت الحكومة التركية [في استانبول] بتوقيعها هذه الوثيقة .

وبين المسائل العديدة التي تعالجها المعاهدة هي مسألة بلاد ما بين النهرين ، التي ربطت بها كردستان الجنوبية والتي تضم بلادنا وهي السنجق [المحافظة] السليمانية وكوي سنجق ، والاراضي من الممتلكات القديمة العائدة لاسرتنا . ان سيادتكم بلا شك يدرون ان البابانيين الذين كانوا البيت الحاكم في كردستان الجنوبية والسليمانية التي شيدوها قد قاموا عدة مرات بالانتفاضة وبنجاح كبير ضد الغزوات العثمانية في هذه المقاطعة . وبدافع من الغيرة على سلطتهم واستقلالهم ، فأن السادة البابانيين الذين حكموا في السليمانية قد اثاروا مقاومة مجيدة ضد تقدم العثمانيين والفرس . وجميع المؤرخين الذين ارخوا لكردستان لهم نفس الراي وهو انه كان بسبب المشاحنة القائمة بين آخر امراء البابانيين وهو احمد باشا ؛ وولي عهده واخيه عبدالله باشا ، كان بسبب ذلك ان استطاع العثمانيون الاستيلاء على بلادنا . ان جميع المباني العامة ، مثل الثكنات والمتصرفية وقاعة البلدية وغيرها هي ممتلكات الاسرة البابانية وان اراضي واسعة من ممتلكات العائلة الحاكمة قد صودرت من قبل السلطات العثمانية . وهذا صحيح حتى ان سجلات وزارة المالية العثمانية تقدم البرهان عليه . وانه بصرف النظر عن بخل الحكومة المعهود فانها شعرت بانه يترتب عليها ان تدفع ريعا معينا

ولو قليلا ولكن ذات مغزى كبير الى رؤساء هذه العائلة التي تشتت شملها بهذه الصورة .

ان مدفوعات هذا الريع ترد في الميزانية العثمانية تحت باب « املاكي مضبوطة مقابيلي » اي مقابل تعويضات الاملاك المصادرة . وطالما أن بلادنا اضحت متحررة من النير العثماني الذي امتد لفترة ٦٩ سنة فقط ، وبعده ، وحيث أن بلادنا تكتسب حالة وكيان جديدين تحت انتداب الحكومة البريطانية ، التي تعرف عالميا بعدالتها ، وبما أن المادة ٢٤٠ من معاهدة السلام [سيفر] تقضي على تركيا اعادة كل الاراضي والاملاك المسجلة بأسم الامبراطورية العثمانية والسجل المدني ، فأننا جئنا نلتمس من سيادتكم استخدام نفوذكم القوي لترتيب ما يلزم لان نستعيد نحن جميع الاراضي واملاكنا المنقولة وغير المنقولة اي الممتلكات في السجلات في السليمانية وأطرافها . وبأمل تحقق هذا الصنيع العادل الذي هو عمل شرعي عادل في استعادة حقوق ولكن في نفس الوقت اجراء ذات اهمية سياسية ، فأننا نلتمس من سيادتكم ان تقبلوا بشكرنا العميق لرعايتكم لالتماسنا هذا .

أصالة عنا وبأسم العائلة البابانية

التواقيع

مصطفى ذهني باشا ـ حاكم عام الحجاز السابق محمود مخلص بيك ـ القنصل العثماني السابق في سنه [ايران] ـ ابن حمدي باشا .

فؤاد عزة بيك ـ حفيد احمد باشا آخر حاكم في السليمانية . بتوقيع : فؤاد ع . بابان محمود جلال الدين بيك ـ حاكم كربلاء السابق ، ابن احمد باشا ـ بتوقيع محمود سليمان حكمت بيك ـ آخر مندوب من السليمانية الى البرلمان العثماني . بتوقيع حكمت حسين شكري بيك ـ آخر السكرتير الاول لدار الانتداب العثمانية في القاهرة ومحرر وصاحب الجزيدة « ترجماني حقيقة » ـ بتوقيع حسين شكري .

العريضة الثانية

استانبول ٢٨ آب ١٩٢٠

الى سيادة رئيس الوزراء البريطاني ، لندن صاحب السيادة ؛

أن معاهدة السلام التركية التي وقعت حديثا تتضمن النظرة المستقبلية بشأن تأسيس بلاد ما بين النهرين المستقلة مع كردستان الجنوبية اللتين قبلت الحكومة البريطانية الانتداب عليهما .

واني المتحرر من صلب الاسرة البابانية الشهيرة التي حكمت عدة قرون في كردستان الجنوبية ، وحفيد احمد باشا آخر امير في السليمانية ، لي الشرف ان أعلم سيادتكم بأنني راغب بقبول الخدمة في ارض عائلتي تحت الظروف الجديدة .

ان لدي خبرة جيدة في الشؤون الحكومية لانني خدمت في العهد العثماني . انني أؤكد جازما بأنني لم يسبق ان انتميت لاي حزب سياسي ، وأن لا شيء بتاتا يمكن ان يوجه ضدي . لقد كنت الملحق العسكري الموقت في السفارة العثمانية في برلين ١٩١٢ – ١٩١٣ ، ولكن أجبرت على الاستقالة بسبب خلافي مع انور باشا [وزير الحرب العثماني] . وفي بداية الحرب عدت للخدمة كضابط احتياط وعينت مديرا للرقابة في القسطنطينية .

ان موقعي الاجتماعي وانتمائي العائلي في كردستان يحملاني على الاعتقاد بأنني أتمكن من تقديم خدمات ثمينة تحت الحكم البريطاني . وانني واثق من التماسي سيلاقي اهتمام سيادتكم .

التوقيع : فؤاد ع . بابان

[ينظر في القسم السابق من هذا البحث في مجلة الثقافة ، العدد (١) كانون الثاني ١٩٨٤ ، السنة الرابعة عشرة] .

وهناك وثيقة عن موضوع آخر تتضمن : نسخة من مذكرة مكتوبة برقم ٦٨٠٥ / س / ٦ وبتأريخ ٢١ ايلول ١٩٢٠ من الضابط السياسي في الموصل الى الحاكم المدني :

الموضوع : الموقف القائم على الحدود التركية – الايرانية ومشروع الكيان الكردي الحر وجاء هناك :

ان ما يأتي هو ملاحظات مختصره عـن وجهات نظر عبر عنها
السيد طه في ٢٠ ايلول ١٩٢٠ [عـن السيد طه ينظر ايضا في القسم
السادس عشر من هذا البحث ــ مجلة الثقافـة ، العدد (٧) ، تموز
١٨٩١] .

ان الميجور براي هاي ، الضابط السياسي في أربيل قد ناقش
هذه المواضيع معـه بتفصيل كبير .

وعندما سئل [اي السيد طه] عـن الاجتماع الـذي عقده
الرؤسـاء الاكـراد اخيرا برئاسـة [اسماعيل آغا الشكاك] سمكو ،
والذي كنا نتلقى عـن ذلك التقاريـر ، عندما سئل صرح هو بأن ثلاثة
اجتماعات مماثلة قد عقدت لهم . ان الغايـة كانت مناقشة انشـاء
كيان حر كردي على الحدود التركية ــ الفارسية [في الشمال] .
وقد تقرر في الاجتماعات ان مثل هذا الكيان الحر يمكـن ويجب
تأسيسه وانه قد جاء هو الى هنا لتسـجيل مسـاندة الحكومـة
البريطانية لهذا المشروع . وقد صرح هو بأن البلاشفة قد وصلوا
الى باكـو الآن والى الحدود التركية ــ الفارسية ومعهم تجهيزات
كبيرة من الاسلحة والذخائر والاموال . انهم الآن منهمكون في بلشفة
الجمهوريين الاذربيجانيين . ان مصطفى كمال معهم كتفا لكتف وهو
يهدف مـن ذلك استعادة المقاطعات التركية الضائعـة . وبعدما
ينتهون من مهامهم في القفقاس فأنهم سينقضون عبر فارس وكردستان
التي تشـكل الحاجز الوحيد المتبقي بينهم وبين بلاد ما بين النهرين
الحاجز الذي يهمنا بالطبع الاحتفاظ به .

وفيما يخص فارس ، فأن المعاهـدة الانكلو ــ فارسية لابـد
ان تلغى من قبل فارس ، فان جميع منطقة تبريز معارضة لهـذه
المعاهدة ، وان تبريز لا تقبل بتلقي الاوامر من طهران . وان موت
غيرد كـان تعبيرا عـن ذلك .

ان الحكومة التركيـة في كردستان لا تزال تحتفظ بالاحترام .
فمثلا ، ان [رئيس اورامار الكردية] سيتو لا يمثل شيئا بنفسه ،
ولكـن يستمد سلطته من حقيقة انه موظف تركـي . ان الاتراك
يناهضون كل علامـة تنم عـن القومية الكرديـة [كان نفس الموقف من
الشعوب الاخرى ايضا] . وسيعملون هذا الآن الا اذا قمنا نحـن
بمسـاندة الاكـراد .

أن مدحت بيك والي (وان) قد أعفي مـن هذا المنصب حديثا من قبل مصطفى كمال لاسباب مجهولة لدى السيد طه . ! ويقارن هذا مع الشائعات عـن اعفاء عاكف بيك قائد الفرقة الثانيـة في سـعرت) [ينظر ايضا في القسم السابع والعشرين من هذا البحث ـ مجلة الثقافـة ، العدد ٦ ـ ١٢ ، ١٩٨٣] .

ان المساندة المطلوبة منا تتضمن في المحل الاول اعتراف حكومي وتعيين ضابط ارتباط في الموصل أو اربيل . بل يفضل في كردستان. وعلينا ان نقوم بحملة دعايات .

ان قبائل بوتان [من أكراد تركيا] لا تنضم في الوقت الحالي في الكيان المرتقب ، سـوى أن مندوبين ارسـلوا الى سعرت وغيرها لتسجيل تعاطف وتأييد سكانها .

وقد قلت انا انه ينبغي بالطبع ان يأتي الجواب من مقام أعلى . الا انني واثق من ان الحكومة سوف تستحسـن هذا المشروع . ان امكانية كيان كردي حـر قـد تضمنتها بالتاكيد بنود السلام [معاهدة سيفر] وان اللجنة الدولية الحليفة ستزور المنطقة الكردية للتأكد مـن رغبات السكان (قال السيد طه انه يدرك ذلك ولكن يحتمل ان يتأخر وصول اللجنة على ضوء الواقع الماثل) .

وقد نوهت أنا الى ان الضغط الاوروبي وكذلك الهزائم الكبيرة قمينة بلجم العـدوان البولشفيكي بهذا الاتجاه .

ويخصوص الكيان الكردي المرتقب فاني اشرت الى افضليـة التقدم في المشروع بتأني وتجنب البناء على اسس واهية . ونوهت الى ان الخطوة الاولى المفضلة هي اقامـة كونفـدرالية العشـائر المتعاونـة القادرة على الحفاظ على السلام وردع مخالفي القانون كامر ايجابي نافع . فرد هو [طه] انه موافق ، وهو نفس الخطـة التي ينتهجونها هم ايضا ، وهم ما ان يتلقوا المساعدة منا حتى نرى النتائج المدهشـة .

وبالنسبة لهذا القسم من كردستان [الشمالية] فلعله مهدد بالعدوان البولشفيكي خاصة عندما يعملون يدا بيد مع الاتراك . وبات مـن المحتم اختيار طرف دون طرف آخـر وانهم يختاروننا لكوننا الطرف الذي يؤمل منه تحقيق امالهم القومية . ولكـن اذا لم تات

المساعدات من قبلنا فينبغي عليهم أن يتبعوا خط مقاومة الحد الادنى .

اما بخصوص كونفدرالية العشائر . فان مثال عشائر شرناخ مهم . فيبدو ان هذه العشائر تسير على ذلك الخط وقد انتخبوا حديثا عبد الرحمان رئيسا وسليمان نائبا له ، ويظهر أنهم يديرون شؤونهم بدون منازعات ويحققون تأثيرا كبيرا على العشائر المجاورة .

وكما جاء في مذكرة الضابط السياسي السابقة فان الوثيقة تتضمن ايضا المذكرة المرقمة (٢٨٧٧٠) من الحاكم المدني بتاريخ ٨ تشرين الاول ١٩٢٠ الى وزارة الهند في لندن واشارة الى مراسلته المرقمة (٢٨٠٥٣) ، والمذكرة المرقمة (اس سي /٣٨٩٧/١٢) بتأريخ ٢٥ ايلول من الضابط السياسي في اربيل اليه . وجاء فيها :

لقد امضى السيد طه الايام ١٦ - ٢٣ من ايلول في اربيل وكانت لي معه مباحثات مطولة عديدة . وقد جرت المناقشات حول مستقبل ذلك القسم من كردستان الذي يقع خارج المناطق المحتلة [اي كردستان الشمالية] .

وقد اعلن السيد طه بهذا الشأن انه قد انعقدت اجتماعات اخيرا بين الزعماء الكبار من العشائر الكردية على الحدود التركية - الفارسية بجوار شمدينان [القبائل كردية ايرانية - تركية] وتركاوار واروميه وعشائر هركي وحكياري وحيدرانلي ونيكرزادة وارتوشي وغيرها من العشائر . وبحسب السيد طه فانهم قد توصلوا الى استنتاج وهو أن افضل سياسة لهم هي الاتحاد والسعي للحصول على مساعدة الحكومة البريطانية بهدف اقامة دولة كردية كونفدرالية وتوجيه المقاومة ضد تقدم القوات البولشفيكية والتركية . وقد ارسل المؤتمر ممثلين عنه الى بوتان وغيرها من ارجاء المنطقة الكردية [الشمالية] لضمان تعاطفهم مع هذا المشروع . وعندما سئل السيد طه عن نوع المساعدة التي يتوقعون الحصول عليها من الحكومة ، قال : اولا يتعين ضابط [بريطاني] له المام جيد باللغة بهدف الاتصال به وبالرؤساء الاكراد الآخرين ويستطيع هذا الضابط ان يسكن في اربيل او الموصل ، بل يفضل ان يسكن معه في داره . وفيما بعد فانهم يتوقعون مساعدات عينية اكثر خصوصا في شكل اسلحة ومعدات .

وقد اشتكى السيد طه من قلة الثقة التي تمنحها الحكومة للاكراد . قائلا ان الروس اخطأوا بثقتهم بكل الناس ونحن [البريطانيون] اخطاءنا بعدم ثقتنا بأي انسان وقد عاتبنا هو بسبب من اننا امتنعنا عن القيام بالدعايات لمقابلة جهود الاتراك في هذا المجال . فهؤلاء الاخيرون يثيرون المشاعر بنشرهم للاختلاقات المفبركة التي لا نقوم نحن بمجهود لمقابلتها .

وعندماأوضحت للسيد طه انه ليس من واجب السلطات في هذا البلد التدخل بشؤون كردستان الشمالية ، وان لجنة دولية سترسل من اوروبا في غضون بضعة أشهر لتقرير مصير ذلك البلد ؛ عندما اوضحت ذلك ظهر انه مرتاب جدا من أن اللجنة ستشكل واذا تشكلت من انها تزور كردستان الشمالية فعليا . وصرح انه اذا كان في نية اللجنة القيام بمثل هذه الزيارة فلابد أن ترافقها قوة عسكرية كبيرة بسبب الظروف السائدة . لقد اصر على أنه ينبغي علينا أن نمهد الطريق للجنة بالدعايات وبتأسيس كونفدرالية للرؤساء الاصدقاء قبل وصولها . وهذا ما يضمن للجنة التنقل بأمان ، ويمكن للاكراد الذين لهم امال قومية حقيقة أن يعبروا عن أنفسهم من دون الخوف من الاتراك . وفي الوضع الحالي مع وجود الموظفين والقوات التركية يصعب على الاكراد التعبير عن مشاعرهم . وصرح هو بأن جميع العشائر في كردستان الشمالية اذا شعروا بوجود التأييد المعنوي ؛ وبرايي ايضا مع قليل من المعونة المادية من الحكومة البريطانية ؛ فأن العشائر ستتحد لاجل تشكيل كيان حر .

أن السيد طه بالغ في وصف البولشفية واطلعني على رسائل تلقاها [اسماعيل آغا] سمكو من جاويس [جاويد !] بيك الذي يقود القوات الموجودة في بايزيد [أقصى شرق تركيا] يقول هو فيها أن هناك قوات بولشفية كبيرة في القفقاس وان انور باشا موجود في باكو في قيادة قوة من اربعين الفا من الاتراك الذين كانوا اسرى حرب في روسيا سابقا . وهناك جيشان كبيران . أحدهما هو الجيش الاحمر والآخر الجيش الاخضر [جيش تركي وطني حرب اليونانيين في سنوات ١٩١٩ – ١٩٢١] يجرى اعدادهما للقيام بالغزو [حتى الهند] .

وقال السيد طه انه ان لم نقم نحن [البريطانيون] بجهود فورية فأن انور باشا والبلاشفة سينالون تأييد القبائل الكردية بقضيتهم . ولكن من الجهة الاخرى اذا استطعنا نحن عن طريق الدعايات وطرق اخرى من تشكيل كونفدرالية كردية قوية موالية لنا تكون قد اقمنا سدا قويا بوجه الموجة البولشفية المقبلة وخلصنا بلاد ما بين النهرين من الغزو . ولكنه اصر هو على انه يتعين علينا تزويد الاكراد بمخزونات كبيرة من الذخائر الحربية لانهم لا يملكون الاسلحة في حين ان للاتراك ترسانات من السلاح في أرضروم [كان القوميون متفقين مع البلاشفة بصورة عامة في تلك الفترة] .

لقد ظهر ان السيد طه مخلص في حججه رغم انه أميل الى المثالية . أن مقترحاته معقولة في كثير من الاوجه وخصوصا بأزاء الدعاية ولربما يبالغ هو بخصوص التهديد البولشفي . أن ما يريده فعليا هو تأسيس كونفدرالية كردية برئاسته مع المساندة البريطانية المعنوية والمالية [اصبح السيد طه فيما بعد قائم مقام رواندوز ١٩٢٣ ـ ١٩٢٩] . وطالب هو مرارا بالاسلحة وهذا هو السبب الرئيسي لزيارته . وقال انه لا يفهم لماذا لم يتحقق طلبه في السنة الماضية وسبب تغير سياستنا المفاجيء . وقال انه أن لم يمكن نقل السلاح اليه علنا فأنه يمكن القيام بذلك عن طريق عشيرة بالك .

انني افهم من السيد طه أن السبب الرئيسي الذي حدا بسمكو والرؤساء الموالين له الى تغيير موقفهم هو انهم متأكدون من ان المعاهدة الانكلو ـ فارسية [لسنة ١٩١٩] ستلغى [وفعلا الغيت] وبسبب ذلك فأن الحكومة البريطانية ستساعدهم في مطاليبهم بخصوص مقاطعات على الاراضي الفارسية .

ان السيد طه والكولونيل هاردر تناولا الموضوع في [ناحية] كوير في ٢٠ ايلول ، ولكن ذلك خارج دائرتي فلا انقل ما دار هناك . وفيما بعد اثناء مناقشات اخرى معي افصح هو عن اعتراضات عديدة ، ولكن ليس بروح معارضة ، كما قال هو ، وانما لاجل تقديم الحجج .

وقال السيد طه ان القبائل التي يمثلها هو وسمكو لا تعارض اعادة توطين اللاجئين و انما بالعكس يساعدون ذلك بكل الطرق الممكنة ولكن اذا ما قام اللاجئون المسلحون بهجمات فانهما لا يستطيعان في هذه الحالة لجم العشائر ، وان اللاجئين وسكان ارومية الفرس قد لا يستطيعون العيش بسلام لان الطرفين مسلحان . ومهما فعلت الحكومة الفارسية [الضعيفة] فأن تبريز لا تعترف سلطة طهران . وتساءل هو ما اذا كان الضابط البريطاني يبقى في ارومية الى ما لا نهاية .. وانه لا تزال هناك حوالي ٢٥٠ امرأة كردية مع هؤلاء اللاجئين ، فتساءل ماذا يمكن عمله بهذا الخصوص.

انني لم استطع اعطاء اي جواب محدد ، لانني لم اكن مطلعا لدرجة كافية على الامور ، ولكنني اشرت الى انه اذا تعاون الاكراد معنا بأخلاص فلا يمكن ن تقوم اية صعوبات جدية .. لقد وعد السيد طه ان يرسل لي رسالة موجهة اليه من اغا بطرس ..

د . احمد عثمان

— يتبع —

كردستان في عهد السلام

بعد الحرب العالمية الاولى

« القسم الحادي والثلاثين »

د. احمد عثمان ابوبكر
كلية الآداب
جامعة بغداد

لقد كان أرسال لجان أو لجنة دولية وغيرها الى المناطـــق الكردية قد أصبح محل البحث والنقاش قبل مدة من ذلك • فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٢٣٢٧٦ (١) • تتضمن برقية من وزارة الخارجية الى المندوب السامي في أستانبول الادميرال ويب بتاريخ ٣ أيلول ١٩١٩ تتطرق الى هذا الموضوع • فقد جاء فيها :

يخبرنا شريف باشا عن أنتخابه كرئيـــس للكيـــان الكـردي المقبل • ويقترح هو ارسال لجنة مختلطة تتألف من مندوبين عنـــه ومندوبين يمثلون الحكومة البريطانية لزيارة المناطق التي تسكنهـــا غالبية من الاكراد • ويطلب هو من الحكومة البريطانية أن تبـــدأ بمشروع منح معونات مالية للرؤساء الاكراد ••• الا أن الحكومة ترى أن سن شريف باشا وكذلك أقامته الطويلة في باريس يجعلانه غير مؤهل لمثل هذا الدور • وليس هناك سوى وصـــول منـدوب مفترض من كردستان ما يساند أدعائه وما يدعيه هو نفسه •

وفي برقية من الحاكم المدنـي برقـــم (١٠٢٣٤) وبتأريخ أول أيلول ١٩١٩(٢) ، يشير أيضا الى عدم صلاحية شريف باشا لتسنم المنصب الرفيع • ويقترح أعلام شريف باشا بأن الميجور نوئيـــل سيعود الى باريس ولندن بعد تجواله في كردستان وعلى ضوء تقريره ستقرر الحكومة البريطانية السبل التي تنهجها بخصوص الكيـــان

الكردي المرتقب • وان الظروف المناخية يجعل عمل اللجنة الدولية أمرا صعبا في كردستان بعد نهاية تشرين الثاني • وأن الجو السياسي في ولايتي (فان) و (أرضروم) سيكون بالتأكيد شديد الوطأة على هذه اللجنة . حيث أن الاعضاء الاكراد سيواجهون خصومة موظفي الحكومة التركية المحليين •

وأيضا حول اللجنة . تتضمن الوثيقة المرقمة (٥٠٦٩ ، أي ٩٣٠٠)(٣) ، برقية يقول فيها المندوب السامي أنه قدم تصريحا شفهيا الى اثنين من أعضاء أسرة بدرخان وشرح لهما أن رأي الحكومة البريطانية هي ان اللجنة سترسم الحدود وهناك فرصة للطلب من اللجنة بتحقيق رغبتهم بالنسبة لمنطقة جزيرة ابن عمر . وربطها بكيان كردستان بموجب المعاهدة ومنع دخولها في دائرة الانتداب الفرنسي •• ولكن لا يعتقد المندوب السامي أن اللجنة ستفصل هذه المنطقة المهمة من ذلك الانتداب [دخلت المنطقة ضمن حدود تركيا الحالية] •

وهناك برقية من المندوب السامي برقم (ص ٥٦٤٤) وبتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٠(٤) ، وجاء فيها : أن سقوط أسكندروبول [بيد البلاشفة في القفقاس] يجعل الاتحاد التركي ـ الروسي أمرا ممكنا للتوجه معا ضد الفرنسيين في سوريا وضدهم [البريطانيين أيضا] • وقد يكون هناك أتفاق في الرأي على ان مطامح تركيا وروسيا البعيدة المدى لا تنسجم ولا يحتمل ان يبقى التحالف بينهما ثابتا • مع ذلك فانه من الممكن بل المحتمل ان التحالف القائم بين الطرفين يستمر لمدة كافية ليخلق لهم [البريطانيين] صعوبات كبيرة • لذلك أتجرأ ، يقول المندوب . على أن أقترح على الحكومة البريطانية القيام بمساع ايجابية فورية لتفكيك هذا التحالف • وقد جرت فعلا غارات (برقيتي بتأريخ ١٨ تشرين الاول ١٣٥٤٦) ، وهناك علائم على أننا غير محصنين من حملات أخرى باتجاه ماردين وجزيرة أبن عمر [مناطق كردية كانت تحت نفوذ قوات الحلفاء قبل اشتداد ساعد الحركة الكمالية] وان لم تكن هذه الاضطرابات خطيرة بحد ذاتها فلا تبعد أن تكون مقدمات لاخرى خطيرة لايمكن تجاهلها • وانه يمكن تحقيق النجاح بسرعة اذا أمكن ضمان المساعدة الفرنسية المخلصة • ولهذه الغاية من الضروري أولا تحديد رغبات الاطراف

الحليفة وثانيا تخطيط حملة دبلوماسية موحدة لملاقات الخطر المشترك . وقد يكون أقتراح خط الهجوم خارج صلاحيتي . لكنني أرى أنه يفضل القيام بمحاولة تشجيع المعتدلين في استانبول والمعتدلين في الاناضول على الاتحاد وخلق حزب مضاد لروسيا ؛ ولاجل اغراء هؤلاء فقد يفيد اعتراف الحلفاء بسيادة تركيا على جمهورية أذربيجان ؛ ومن المحتمل ان المعتدلين ميالون الى الطلب ببعض المصالح في كردستان المركزية [في تركيا] أنني متردد في تقديم أي مقترح بهذا الخصوص ، بالنظر لقرب وصول لجنة [كردستان] .

وهناك برقية جوابية على البرقية اعلاه من وزير الخارجية في لندن الى المندوب السامي . بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ برقم (٣٦١٦) (ص ٨٢١٠)(٥) وجاء فيها :

ينظر في الاوراق المرفقة . السيد طه . أن انضمام الاتراك الى البلاشفة في أرمينيا يطبع الشؤون الكردية بطابع جديد . وعلى ضوء محاولة هجوم تركي على البلاد السنة المقبلة فإن مسألة مساندة تشكيل كونفدرالية كردية تحت توجيهنا تستحق الاهتمام . فيرجى أعلامي برأيكم ....

وهناك برقية جوابية من المندوب السامي ونسخة أيضا الى الضابط السياسي في الشمال (ص ٨٥٨٠)(٦) بتاريخ اول كانون الاول ١٩٢٠ . وجاء فيها :

أشارة الى برقيتكم في ٣٦ تشرين الثاني المرقم (٣٦١٦) التي وصلت مبتورة ، وأضفت من عندي الى الضابط السياسي ما يلي :

هل تعتقدون انه سيكون أقتراحا معقولا في هذا المنعطف أن تتصل انت بعبدالرحمن شرناخ والسيد طه بقصد مساعدتهم فورا وبدون انتظار لجنة السلام ؟ وأنه يظهر من الاوراق السابقة أنهما قد طلبا . اولا ، ضابط ارتباط ، وثانيا ، وعدا بتقديم الاسلحة لهما . فأذا وجدتم ان المشروع معقول ، فأنني أقترح الطلب بأرسال نوئيل فورا ... واذا كان الجواب بالايجاب فهل انا مخول رسميا بالتفاوض على ضوء هذه النقاط ؟... انني قد سمحت رسميا بعودة اكرم [جميل] بيك [من ديار بكر] الى كردستان عن طريقنا .

وتضم الوثيقة (أي ١٦٣٣١) (ص ٦٥٠-٩١، ١١٥،١ س ٧٠): برقية وقد جاء فيها :

اشارة الى برقيتي المرقمة (٥ س ١ [أعلاها] فان النشاط المعادي للبريطانيين من قبل سلطات الكماليين في جزيرة ابن عمر وانحاءها قد أشير اليه مرارا في سلسلة البرقيات التي أدت الى ارسالهم البرقية المرقمة (٣٧٨٤٠) في ٣ كانون الاول • ان احد أشكال هذه النشاطات هو أثارة العشائر العربية والكردية معا ضدنا • مع ذلك فان التقارير من الشمال تشير الى وجود خلاف كبير بين الكماليين وقادة العشائر الكردية الذين يتداولون لهذا السبب في أمر اقامة كونفدرالية كردية حرة تحت التوجيه البريطاني• ان عبدالرحمن اغا شرناخ والحاج رشيد بيك البرواري واخرين رفضوا طلب القائد التركي في الجزيرة بالحضور • ويعلنون أنهم ينوون ردع عشائرهم أيضا • ان عبدالرحمن الذي يتوقع حملة زجرية ضده يطالب بالمساعدة بالاسلحة والذخائر • ويؤكد هو لنا بان انتفاضة وشيكة ستقع بقيادة احد البدرخانيين • وبعد التدقيق يتفق رأي الخبراء على انه لكي نستطيع تحقيق نجاح في مساعينا مع العشائر في كردستان الشمالية بالاتجاه المتوقع فسيكون من الضروري احتلال جزيرة ابن عمر • وهذا امر غير عملي تقريبا • وهذا يحملني على أعادة النظر في موقفي في هذه المسألة وأتخاذ جانب السلامة •• وكذلك سأكون ممتنا اذا ما علمت من قبل المندوب السامي في استانبول والقاهرة عن اخبار كبار البدرخانيين • خصوصا أمين عالي و [أحمد] ثريا • فليس لدي معلومات سوى ما جاء في البرقيات •

وتتضمن الوثيقة من المجموعة نفسها والمرقمة (أي ٦١٤٣) والمؤرخة في ٢٠ مايس ١٩٢٠(٨) : معلومات عن أنتخاب النادي الكردي في استانبول وقائمة بكتلة البدرخانيين [المعارضة لكتلة السيد عبدالقادر] من اعضاء الرابطة الاجتماعية الكردية وكالآتي :

عبدالله جودت بيك من خربوط ـ طبيب ومؤلف •

شكري بيك بابان من سليماني ـ رئيس تحرير الصحيفة ترجمان •

سكري محمد بيك من ديار بكر ـ طبيب ·

جلادت بيك بدرخان من ديار بكر ـ كاتب ·

أكرم [جميل] بيك من ديار بكر ـ حامل دبلوم المعهد العالي الملكي ·

أمين عالي بيك من ديار بكر ـ المفتش العام العدلي السابق ·

حسين حامي بيك من أورفة ـ محامي ·

ممدوح سليم من (وان) ـ محرر صحيفة زين ·

نجم الدين حسين بيك من كركوك ـ الاستاذ السابق للعلوم ·

المقر الوقتي في مكتب الصحيفة زين شارع أبو السعود ـ طريق الباب العالي ·

وكان بعض الشخصيات الكردية من ذكرت اسماؤهم في السابق مرارا قد اعتنوا منذ عهد مبكر من انتهاء الحرب بحالة بلادهم وأمام الدوائر الدولية ·

فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٨٢٩) بتاريخ تشرين الاول ١٩١٩ تنقل نسخا من رسالة بتاريخ ٢٣ تشرين الاول من شريف باشا برفقة رسالتين من السيد عبدالقادر أفندي رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية لتقديمهما الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في باريس برفض تقسيم كردستان الى قطاعين ويلتمس فيهما مساندة دول الحلفاء لمنع الحكومة العثمانية من أضطهاد الشعب الكردي :

باريس في ٢٣ تشرين الاول ١٩١٩

مؤتمر السلام
السكرتارية العامة

ان السكرتارية العامة لمؤتمر السلام لها الشرف بأستلام رسالتين من شخصية كردية الى رئيس مؤتمر السلام بخصوص مستقبل بلادهم ·

الى جورج كليمنصو رئيس مؤتمر السلام
باريس في ٢٢ تشرين الاول ١٩١٩

السيد الرئيس

لي الشرف ان انقل لسيادتكم رسالتين من السيد عبدالقادر افندي عضو مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الدوله سابقا بصفته رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية لعرضهما على المجلس الاعلى لمؤتمر السلام ٠ واسمحوا أن أضيف انه منذ وصول حزب الاتحاد والترقي الى السلطة فان جميع من كانوا يحملون آمال الحرية القوميه تعرضوا للاضطهاد المستمر ٠ وانه من الواجب الانساني للمجلس الاعلى ان يمنع أراقة الدماء مجددا ٠ وان السبيل الاخر لضمان السلم في كردستان هو التخلي عن تقسيم هذه البلاد بين أنتدابين مختلفين ٠ [ثم يطالب بوضع البلاد الكردية تحت أنتداب واحد لضمان السلم والنظام] ٠

شريف
رئيس الوفد الكردي

الرسالة الاولى

استانبول ، تشرين الاول ١٩١٩

السيد الرئيس

أن الشائعات التي تروج عن تقسيم كردستان الى قطاعين ٠٠ تحدو بي لان اوجه نظر سيادتكم الى ان هذه التجزأة لاتخدم السلم في الشرق الادنى ٠ ان الاكراد هناك على النقيض من حكومة الاتحاد والترقي رفضوا محاربة قوات الحلفاء ، وشملوا الارمن بحمايتهم في مناطق كثيرة ٠ فالاكراد يتمنون من عدالة المؤتمر الاعتراف ببلدهم موحدا ٠٠

السيد عبدالقادر

الرسالة الثانية

استانبول ٢٠ تشرين الاول ١٩١٩

السيد الرئيس

أسمحوا ان ألفت نظر سيادتكم الى حقائق رائجة في تركيا . فمنذ بداية الهدنة [١٩١٨] تتظاهر الحكومة العثمانية بأنها متسامحة جدا ولا تعارض الاكراد بخصوص مبدأ القوميات وانتفاع الطريق لانعتاقهم .... لكن الحكومة أنتهت الى ان تغلق نوادينا وتعتقل مندوبينا وتصادر مراسلاتنا . وبناءا على ذلك فأن لجنة التحقيق [الدولية] التي كانت من المزمع أرسالها الى كردستان لا تستطيع القيام بتحقيقاتها عن آمال الشعب الكردي في الظروف الملموسة الحالية . فنلتمس من سيادتكم ان تستخدموا نفوذكم مع حكومة أستانبول لتمتنع عن أقلاق الشعب الكردي ..

عبدالقادر

عضو مجلس الشيوخ

رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية

وهناك وثيقة تتضمن مذكرة معبرة للسير أرثر هيرزل . وهي برقم (١٩٠٢٥) بتاريخ أيلول ١٩١٩ (١.١٩١٩) وجاء في الوثيقة .

وزارة الهند ـ الدائرة السياسية ـ لندن ٨ أيلول ١٩١٩

عزيزي يونغ

طيا نسخة من مذكرة بقلم السير أرثر هيرزل التي علق عليها [وزير الهند] المستر مونتاجو ويود نقلها الى اللورد كيرزن .

ل . د . واكلي

كان هيرزل من كبار المسؤولين في الوزارة وتحمل اراءه وزنا غير قليل في الدوائر البريطانية .

مذكرة هيرزل

ان المسألة الارمنية هي المسألة الكردية ، وهي تتطلب بالحاح صياغة سياسة محددة . ان وزارة الهند مهتمة بالمسألة الكردية

بالارتباط بتلك المسالة لمساسها بمنطقة أدارتنا ولكن المسلميـــن لا يمكن غصبهيا • ان الصعوبة العملية تكمن في ان الرأي العام فـــي العالم المتمدن المشرب حقا بأنباء المذابح مدة نصف قرن يطالب بخلق دولة ارمنية مستقلة • ولكن هذا على ضوء الظروف السائدة يتناقض مع واقع الحال ومع مبادىء حق تقرير المصير المقبولة • وواقع الحال هو ان عدد الارمن قليل جدا في أي مكان فيما عدا كليكيا وان يكن هذا نتيجة للمذابح وهكذا يتعين لوجه العدالة أغضاء الطرق عـــن هذه القلة على ضوء ذلك • ويظل الواقع واقعا ويذهب الاكراد الـى هذا القول • ولا يستطيع أحد ن يلومهم عليه • وذلك من عدم أمكان خضوع أكثرية كبيرة لأقلية صغيرة • ومن الجهة الاخـرى نـــدل الحقائق على انه ما أن تزاح اليد العثمانية الثقيلة حتـــى يضنبح الاحتمال قويا في أن يعيش الشعبان [الكردي والارمني] بســـلام جنبا لجنب • اذا ما تحقق حل عادل لامال كل منهما •• لكن كيف يمكن ايجاد هذا الحل ؟ ان ملاحظة أبداها [رئيس اكـراد الملـي] محمود بيك الى الكابتن وولي [مجلة الثقافة : السنة الحادية عشرة- العدد الثامن والتاسع ؛ آب ـ أيلول ؛ ١٩٨١] هذه الملاحظة قـــد يتقدم الغاية (انظر ص ٤٣٠٠) • فقال محمـود بيـك اذا كنتـم تقيمون حكومة كردستان اليوم فقد يتعين عليكم الاستعانة بعـــدد غير متناسب من الارمن المتخدمة في الحكومة • لانهم متعلمون بشكل أفضل من الاكراد • ولكن تتح المدارس وخلال بضع سنين سيتقدم الاكراد حتى تتعادل كفتا الميزان • والان اذا تركنـا جانـبا هـذا الكهن • فأنه من الممكن لنا (خارج أرمينيا الصغرى) أن نعمل على خطة مورلي ـ مينتو بشأن مسلمي الهند ؟ فأن المسلمين في الهند تمتعوا بحصة من التمثيل السياسي أكبر من نسبة عددهم وتقدمهم الثقافي لاهمية ذلك سياسيا وتأريخيا • فهل نستطيع أقناع العالـم بقبول حكومة كردستان حرة (تحت الانتداب البريطاني أا الامريكي أو الفرنسي ـ ويفضل الانتداب البريطاني لانني اعتقد ان علينا ان نرفع الميزان غير المعتدل بأستقامة أكبر) حكومة كردية يتمتع فيها الارامنة أيضا بتمثيل غير متناسب مماثل • ويكون هذا التمثيل في حالهم غير متناسب اكثر بالنظر لتمتعهم بالميزة التعليمية • لكـن ذلك سوف لن يرضيهم لان ذلك من شأنه تأجيل ، وربما لاجل بعيد ـ

قيام حكومة أرمينيا الكبرى . ألا ان ذلك يفسح . في ميدان المنافسة العادلة مع الاكراد . المجال أمامهم لانهم يتمتعون بالتفوق . فاذا أظهروا هذا فلا أحد سوف يعترض على مطلبهم بالالتحام مع أرمينيا الصغرى وانشاء دولة أرمنية واحدة . واذا اخفقوا في أظهاره فلا مبرر لعرقلة المطلب الكردي في حكومة كردية .

توقيع (أ . هـ .)

١٩١٩/٨/١٧

وتتضمن الوثيقة المرقمة (٣٧١) (٦٩-٥.) (أي ٧٨٧٧)(١١): مذكرة مقدمة من الضابط السياسي في كوي عن الادارة هناك ، ويعبر عن أتفاقه مع هذه المذكرة ويرى ان كوي وشقلاوة يسكنها مواطنون مسالمون من الاكراد . وهناك أيضا تعليق بقلم الميجور يونغ .

المذكرة : الرقم (٠٠٠٩) في ٢٢ نيسان ١٩٢٠ من مساعد الضابط السياسي في كويسنجق : قبل مغادرة مقاطعة كوى أشعر من الواجب تسجيل ارائي بخصوص ادارتها المقبلة . انني اشعر بثقة بأن شكل الادارة الحالية برئاسة الضابط السياسي المساعد وأثنين من مساعديه أي حاكمي الشرع في كوي وشقلاوة هو الشكل المفضل الوحيد في الوقت الحاضر .

وفي الوقت الحالي نأن مديري الناحية العائدين لكوي في طق طق وكاني مازان هما من قادة الجيل الجديد من العائلتين الرئيسيتين (غفوري وحويزي) في هذا القضاء : في نفس الوقت فأن رؤساء العشائر الاربع في قضاء شقلاوة يعتبرون عمليا مدراء تحت حاكم الشرع الخاص بهم .

أن مديري الناحية في كوي يقومان بواجبهما الا ان رؤساء القبائل يتماهلون في أدراك مسؤولياتهم . وفقط بوجود الضابط السياسي المساعد البريطاني يستطيع السكان الحصول على العدالة بلا تحيز . فأن الاغوات والمدراء ورؤساء العشائر ما زالوا يمارسون أعمال الارهاب والمظالم ، ولكن المواطنين يرون ان لهم محكمة تمييز في شخص الضابط السياسي المساعد . وفي الوقت الحاضر هناك

فالة من الذين يتجرأون على مراجعة الضابط السياسي المساعد ضد التسلط من قبل أغواتهم • فهم غير متأكدين من بقاء الحكم الحالي • ويخافون بالطبع من انتقام الاغوات في حالة مغادرة البريطانيين • وعندما يتحقق عقد معاهدة السلام مع تركيا ويقع البلد تحت الحكم البريطاني على وجه التحديد سيكون ثمة تغير في الموقف وانني أعلمت بانه حالما يعلن هذا فستغمر الشكاوي الحقة دوائر الحكومة من قبل السكان ضد الاغوات • واذا كان من سياستنا تدريب الاكراد على حكم أنفسهم بأنفسهم ، فسيكون أذن من واجبنا أختيار حكامهم • والسبيل الواضح لذلك هو أختيار رجالهم المتنفذين •• وبعد تجربة سنة في هذه المنطقة أصبحت مقتنعا بأن الاغوات ورؤساء العشائر غير مؤهلين للحكم • فليس هناك أي واحد منهم (مع أستثناء ممكن في شخص جميل أغا) قادر على التعامل مع الناس بعدالة واستقامة؛ بينما رؤساء العشائر غير راغبين بالعيش على رواتب كمدراء • وهذه الحالة غير غريبة بعد حكم عثماني طويل فاسد •• لكن هؤلاء ضعفا فيشجع ذلك الاغا على الحفاظ على سلطته الضمنية لاهداف الرؤساء غير مؤهلين لحكم مواطنيهم الاكراد • وان كل تراخ يعتبر ضارة ويبقى المواطن خاضعا لسلطته •• وفي السنة الماضية عرف الناس معنى حكومة قوية ، فهل يتعين تركهم تحت الرغبة الانانية للسادة الاقطاعيين ؟ وحتى توقيع معاهدة السلام ، يتعين عدم أجراء تغيير لان ذلك يثير التكهنات وخيبات الامل التي يتوجب تجنبها في هذا المنعطف •• وبعد المعاهدة ووضع البلاد بالتحديد تحت حكمنا فانني اوصي بالتغييرات التالية :

• قضاء آوي

١ ـ حمه أغا [غفوري] ، بعد ان استلم الوسام الخاص به يتعين أحالته على التقاعد (٢٠٠ روبية) ، وتعيين جميل اغا حاكما للقضاء في مكانه براتبه الحالي (٤٠٠ روبية) •

٢ ـ قطع راتب محمود اغا طقطق لانه لا عشيرة له .

تخفيض راتب عشيرة گەردي (عرب أغا) من ٢٠٠ الى ١٠٠ روبية ، وجعله على مستوى نصف مدير ناحية ، وعليه أداء واجبه بهذه الصورة :-

٤ ـ بقاء مديري ناحيتي طقطق وكاني ماران على حالهما براتب ٢٠٠ روبية .

قضاء شقلاوة

٥ ـ ينبغي بقاء ميراني قادر بيك حاكيا لقضاء شقلاوة براتبه الحالي ٤٠٠ روبية .

٦ ـ رؤساء مير محملي ، مير يوسفي ، وبوشكالي من طوائف عشيرة خوشناو ينبغي بقاءهم براتب ٢٠٠ روبية . وان يقوموا بواجب مدراء نواحي .

٧ ـ راتب رئيس قرية كورا (مصطفى أغا) يخفض من ٢٠٠ الى ١٠٠ روبية : كمدير نصف ناحية وعليه القيام بواجبه .

يتعين أن يتزود كل رئيس بكاتب حكومي وأثنين من (قولجية) جمع الضرائب في مكان أثنين من سوار (فارسين) في الوقت الحالي. واخيرا وليس آخرا وجود مساعد ضابط سياسي بريطاني مقيم في كوي لضبط القضاءين « المنزل لايبني بيوم واحد » .. وبشكل مماثل ، فقد يستغرق اكثر من سنة لشعب على طريق النمو ليتعلم فن حكم نفسه بنفسه .

وتتضمن الوثيقة من نفس المجموعة (أي ٨٥٥٥) بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٢٠(١٢) ، مذكرة من جمعية كردوكردستان ، بتوقيع السيد عبدالقادر بالاشارة الى بنود معاهدة السلام [سيفر] المرتبة مع تركيا المتعلقة بكردستان .

تبدأ المذكرة بالتعبير عن الشكر باسم الجمعية لمؤتمر السلام [باريس] لقبوله بمبدأ الحكم الذاتي للكرد ومساهمته بهذه الصورة في وضع الاساس الاول ، والعمل على تطوير بلادهم مستقبلا ، ولتمتع المناطق التي غالبية سكانها من الاكراد بذلك الحكم الذاتي . وتحدد المذكرة الحدود الشمالية الكردية بخط مار في ولايات أرضروم وبتليس وفان .. وفي الغرب يشتمل الخط على السنجاق ملاطية الى الغرب من الفرات الاعلى الذي سكانه الاكراد في الغالب ، اضافة

الى الروابط التاريخية الاثنية والاقتصادية بمناطق كردستان ..
وتنظيم بلاد الاكراد بصورة تستطيع العيش والعمل على نحو يلائم
الاهداف الحليفة أيضا ..

– يتبع –

رئيس الجمعية

عبدالقادر

---

(1) (F.O.) (608) (95) (123276/M.E. 44A) (No. 145) (September 3rd., 1919).

(2) Ibid. (10234) (P. 5419) (From Political) (Kurdistan) (1st. September, 1919).

(3) F.O. (371) (5069) (E9300) (De Robeck) (Constantinople) (No. 1033) (Future of Kurdistan).

(4) Ibid., (5641) (P. 8176) (13787) (From the high Commissioner) (12th. Nov. 1920).

(5) Ibid., (3616) (P. 8210) (Priority a) (Repeated Viceroy) (Nov. 20, 1920).

(6) Ibid. (6467) (P. 8580) (Priority a) (58) (1st. December, 1920).

(7) F.O. (371) (5069) (16331) (India Office) (P. 9065) (Priority a) (1155).

(8) Ibid. (E6143/11/44) (De Robeck) (725) (May 20th., 1920).

(9) F.O. (608) (95) (19829) (Peace Conference) (Sec. Gen.) (October 24, 1919).

(10) (608) (95) (19025) (The Armenian and Kurdish Questions) (Sept. 17, 1919).

(11) (371) (5069) (E7877) (India Office) (P. 4796) (Future Administration of Koi District (7th. July, 1920).

(12) Ibid. (E8555) (From De Robeck) (No. 969) (Future of Kurdistan) (20 July 1920).

نظرة في وضعية المنطقة الكردية

بعد الحرب العالمية الاولى

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

كانت مسائل المنطقة الكردية قد امست جزءاً من مجموع القضايا التي حاولت الاوساط الدولية ومؤتمر السلام في باريس معالجتها خصوصاً عن طريق اعداد معاهدة السلام مع الدولة العثمانية، تلك المعاهدة التي عرفت بمعاهدة سيفر،[1] لسنة ١٩٢٠ ومن جملة التدابير في هذا الاتجاه، أقترح تعيين وارسال لجان دولية للاطلاع على حقائق الوضع الناشيء هناك والوقوف على آراء السكان المحليين.

هكذا فقد اصبح موضوع ارسال لجنة دولية او غيرها الى المناطق الكردية محل البحث والنقاش خلال فترة الاستعداد لعقد المعاهدة. وتدل على ذلك الوثائق الرسمية البريطانية لتلك الفترة .

فهناك بين الوثائق البريطانية، الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٢٣٢٧٦) (ايلول ١٩١٩)[2] تتضمن برقية من وزارة الخارجية الى المندوب السامي البريطاني في استانبول الاميرال ويب وتتطرق الى الموضوع. فقد جاء هناك :

أن شريف باشايخبرنا عن انتخابه رئيساً للكيان الكردي

المقبل. ويقترح هـو ارسال لجنـة مختلطة تتألف من منـدوبين يمثلون الحكومة البريطانية لزيارة المناطق التي يسكنها الاكراد. ويطلب من الحكومة البريطانية ان تبدأ بمشروع لمنح المعونات المالية للرؤسـاء الاكراد، ويفضـل توزيعهـا عن طريقه. الا ان الحكومة البريطانية ترى ان عمر شريف باشا وكـذلك اقامتـه الطويلة في فرنسا يجعلانه غير مؤهل لمثل هذا الدور. وليس هناك مايساند دعواه الشخصية سوى وصول مندوب مفتـرض من كردستان وما يدعيه هو.

كان شريف باشا رئيساً للوفد الكردي في مؤتمـر السلام في باريس بعد انتهاء الحرب.

وفي برقية من الحاكم المدني بـرقم (١٠٢٣٤) بتاريـخ اول ايلول ١٩١٩[٣].

يشير ايضاً الى عدم صلاحية شريف بـاشا لتسنم المنصب الرفيع. ويقترح فيها اعلام شريف بان الميجور نوئيل سيعود الى باريس ولندن بعد تجواله في كردستان وعلى ضوء تقريره ستقرر الحكومة البـريطانيـة السبل التي تنهجهـا بخصوص الكيـان الكردي السياسي. وان الظروف المناخية يجعل عمل اللجنة امراً صعباً في كردستان بعد نهاية تشرين الثاني. وان الجو السياسي في ولايتي وان وارضروم سيكون بالتاكيد شديد الوطأة على هذه اللجنة حيث ان الاعضاء الاكراد سيواجهون خصومة موظفي الحكومة التركية المحليين.

وحـول اللجنـة، تتضمن الوثيقــة المـرقمــة (٥٠٦٩) (اي ٩٣٠٠)[٤] برقية يقول فيها المندوب السامي أنه قدم تصـريحاً شفهياً الى أثنين من اعضاء اسرة بدرخان وشرح لهما ان راي الحكومة البريطانيـة هي ان اللجنة سـتـرسم الحدود، وهنـاك

فرصة للطلب من اللجنة تحقيق رغبتهم بالنسبة لمنطقة جزيرة ابن عمر، وربطها بكيان كردستان بموجب المعاهدة ومنع دخولها في دائرة الانتداب الفرنسي.. ولكن لايعتقد هو ان اللجنة ستفصل هذه المنطقة المهمة من ذلك الانتداب (الواقع هو ان هذه المنطقة دخلت ضمن حدود تركيا).

وهناك برقية من المندوب السامي برقم (ص ٨١٧٦) (٥٦٤٤) (١٢ تشرين الثاني ١٩٢٠)[٥] وجاء فيها:

أن سقوط اسكندروبول (بيد البلاشفة في القفقاس) يجعل الاتحاد التركي ـ الروسي أمراً ممكناً للتوجه معاً ضد الفرنسيين في سوريا وضدهم ايضاً. وقد يكون هناك اتفاق في الرأي على ان مطامح تركيا وروسيا الواسعة لاتنسجم بينها ولا يحتمل ان يبقى التحالف بينهما ثابتاً. مع ذلك فانه من الممكن بل المحتمل أن التحالف القائم بين الطرفين يستمر لمدة كافية ليخلق للبريطانيين صعوبات كبيرة. لذلك يرى المندوب السامي ان يقترح على الحكومة البريطانية القيام بمساع فورية ايجابية لتفكيك هذا التحالف (التركي ـ الروسي). وقد وقعت فعلاً غارات (البرقية بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٣٥٤٦)، وهناك علائم على اننا، يقول المندوب، غير محصنين من حملات اخرى باتجاه ماردين وجزيرة ابن عمر (مناطق كردية في حكم قوات الحلفاء قبل اشتداد ساعد الحركة الكمالية) واذا لم تكن هذه الاضطرابات خطيرة بحد ذاتها فلا تبعد ان تكون مقدمات لأخرى خطيرة لايمكن تجاهلها. وانه يمكن تحقيق النجاح بسرعة اذا أمكن ضمان المساعدة الفرنسية المخلصة. ولهذه الغاية من الضروري اولاً تحديد رغبات الاطراف الحليفة وثانياً تخطيط حملة دبلوماسية موحدة لملاقاة الخطر المشترك. وقد يكون أقتراح خط الهجوم خارج

صلاحيتي، لكنني أرى انه يفضل القيام بمحاولة تشجيع المعتدلين في استانبول والمعتدلين في الاناضول على الاتحاد وخلق حزب مضاد لروسيا، ولأغراء هؤلاء قد يفيد اعتراف الحلفاء بسيادة تركيا على جمهورية اذربيجان (القائمة آنذاك) ومن المحتمل ان المعتدلين ميالون الى الطلب ببعض المصالح في كردستان المركزية (في تركيا). أنني متردد، يقول المندوب السامي، في تقديم اي مقترح بهذا الخصوص، بالنظر لقرب وصول لجنة (كردستان)..

وهناك برقية جوابية على البرقية اعلاه من وزير الخارجية في لندن الى المندوب السامي بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ (٣٦١٦) (٨٢،١٠)[٦]. وجاء فيها:

ينظر في الاوراق المرفقة، السيد طه. أن انضمام الاتراك الى البلاشفة في أرمينيا يطبع القضايا الكردية بطابع جديد. وعلى ضوء محاولة هجوم تركي على البلاد السنة القادمة، فان مسألة مساندة تشكيل كونفدرالية كردية تحت توجيهنا تستحق الاهتمام. يرجى اعلامي برأيكم أن المقترحات الواردة في برقيتكم المرقمة (١٢٧٨٧) والمؤرخة في ١٢ تشرين الثاني هي قيد الدراسة.

وهناك برقية جوابية عن نفس الموضوع من المندوب السامي ونسخة منها أيضاً الى الضابط السياسي في الشمال برقم (٦٤٦٧) (ص ٨٥٨٠) وتاريخ أول كانون الاول ١٩٢٠.[٧] وجاء فيها:

اشارة الى برقيتكم في ٢٦ تشرين الثاني المرقم (٣٦١٦) التي وصلت ناقصة، وقد أضفت مني الى الضابط السياسي مايلي:

هل تعتقدون انه سيكون اقتراحاً معقولاً في هذا المنعطف ان

ان تتصل انت بعبدالرحمن شـرناخ (رئيس كـردي في اطراف بوتان)، والسيد طه (من رؤساء شمدينان المعـروفين) بقصـد مساعدتهم فوراً ودون انتظار لجنـة السلام؟ وانـه يظهـر من الاوراق السابقة أنهما قد طلبا، أولاً بضابط ارتباط، وثانياً بوعد بتقديم الاسلحة لهما. فاذا وجدتم أن المشروع معقـول، فاني أقترح بالطلب بارسال نوئيل فوراً (أشتهر الميجور نوئيل باطلاعه على الشؤون الكردية) .. واذا كان الرد بالايجاب فهل انا مخول رسمياً بالتفاوض على ضـوء هذه النقـاط؟.. أنني قد سمحت رسمياً بعودة اكرم (جميل) بيك الى كردستان عن طريقنا.

وتضم الوثيقة (٥٠٦٩) (أي ١٦٣٣١) (ص ٩٠٦٥)[٨] برقية وقد جاء فيها:

اشـارة الى البرقيـة المرقمـة (٥ س) (اعلاهـا) أن النشاط المعادي للبريطانيين من قبل سلطات الكماليين في جزيرة ابن عمر وانحائها قد اشر اليه مراراً في سلسلة البرقيات التي أدت الى ارسالهم البرقية المرقمة (٢٧٨٤) في ٣ كانـون الاول، أن احد اشكال هذه النشاطات هو أثارة العشائر ضدنا. مع ذلك فـان التقارير من الشمال تشير الى وجود خلاف كبير بين الكمـاليين وقادة العشائر الكردية والذين يتداولون لهذا السبب في أمر اقامة كونفدرالية كردية حرة تحت التوجيه البريطاني. أن عبدالرحمن أغا شرناخ والحاج رشيد بيك البرواري وآخرين رفضوا طلب القائد التركي في الجزيرة بالحضور لهناك، ويعلنون انهم ينوون ردع عشائرهم أيضاً. ان عبدالرحمن الذي يتوقع حملة زجرية (من جهة الكماليين) ضده يطلب مساعدته بالاسلحة والذخائر، ويـؤكد هـو لنا بـان أنتفـاضـة وشيكـة ستقـع بقيـادة أحـد البدرخانيـين. وبعد التـدقيق يتفق رأي الخبراء عـلى انه لكي

نستطيع تحقيق نجاح في مساعينا مع العشائر في كردستان الشمالية بالاتجاه المتوقع سيكون من الضروري أحتلال جزيرة ابن عمر، وهذا امر غير عملي تقريباً.. وهذا يحملني على اعادة النظر في موقفي من هذه المسألة واتخاذ جانب السلامة. وكذلك سأكون ممتناً اذا ما علمت عن أخبار كبار البدرخانيين من قبل المندوب السامي في استانبول والقاهرة، وخصوصاً أمين عالي و (أحمد) ثريا. فليس لدي معلومات سوى ماجاء هكذا كانت مختلف الاوساط تستعد لأجل مواجهة تلك الاوضاع المستجدة في الفترة الانتقالية بعيد نهاية الحرب العالمية الاولى. ولم تكن المنطقة الكردية في معزل عن سير الاحداث بل كان يتعين على ذوي الرأي ان يسارعوا الى اتخاذ مايتوجب من مواقف في حل المسائل المتعلقة بالمنطقة الكردية.

وتتضمن الوثيقة من نفس المجموعة المرقمة (اي ٦١٤٣) بتاريخ ٢٠ مايس ١٩٢٠[٩] تتضمن معلومات عن انتخاب النادي الكردي في استانبول وقائمة بكتلة البدرخانيين (المعارضة لكتلة السيد عبدالقادر الشمدينان) من أعضاء الرابطة الاجتماعية الكردية وهي كالآتي: عبدالله جودت بيك من خربوت - طبيب ومؤلف.

شكري بيك بابان من سليماني - رئيس تحرير الصحفية ترجمان.

شكري محمد بيك من ديار بكر - طبيب.

جلادت بيك بدرخان من ديار بكر - كاتب.

أكرم (جميل) بيك من ديار بكر.. حامل دبلوم المعهد العالي الملكي.

أمين عالي بيك من ديار بكر - المفتش العام العدلي السابق.

حسين حامي بيك من أورفه ـ محامي .

ممدوح سليم من وان ـ محرر صحيفة ژين .

نجم الدين حسين بيك من كركوك ـ الاستاذ السابق للعلوم .

المقر الوقتي في مكتب الصحيفة ژين ـ شارع ابو السعود ـ طريق الباب العالي . استانبول .

وكان بعض الشخصيات الأكراد قد أعتنوا منذ عهد مبكر من انتهاء الحرب بحالة بلادهم و أمام الدوائر الدولية .

فالوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٨٢٩) بتأريخ تشرين الأول ١٩١٩[١٠] تنقل نسخاً من رسالة ٢٢ تشرين الأول من شريف باشا برفقة رسالتين من السيد عبدالقادر أفندي رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية لتقديمها الى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام في باريس برفض تقسيم كردستان الى قطاعين ويلتمس فيهما مساندة دول الحالفاء لمنع الحكومة العثمانية من اضطهاد الشعب الكردي :

باريس في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٩ مؤتمر السلام

أن السكرتارية العامة لمؤتمر السلام لها شرف أستلام رسالتين من بعض الشخصيات الأكراد الى رئيس مؤتمر السلام بخصوص مستقبل بلادهم .

ـ السكرتارية العامة ـ

الى جورج كلمنصو رئيس مؤتمر السلام

باريس في ٢٢ تشرين الاول ١٩١٩.

السيد الرئيس

لي الشرف أن انقل لسيادتكم رسالتين من السيد عبدالقادر أفندي عضو مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الدولة سابقاً

بصفته رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية لاجل عرضهماعلى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام . واسمحوا ان اضيف انه منذ حصول حزب الاتحاد والترقي على السلطة فان جميع من كانوا يحملون أمال الحرية القومية تعرضوا للأضطهاد المستمر، وانه من الواجب الانساني للمجلس الاعلى ان يمنع اراقة الدماء مجدداً. وان السبيل الآخر لضمان السلم في كردستان هو التخلي عن مشروع تقسيم هذه البلاد الى قطاعين بين انتدابين مختلفين . [ثم يطالب بوضع البلاد تحت انتداب دولة عظمى واحدة لتصبح عاملاً للسلم والنظام]

شريف

رئيس الوفد الكردي

الرسالة الاولى

استانبول ٢ تشرين الاول ١٩١٩

السيد الرئيس

أن الشائعات التي تروج عن تقسيم كردستان الى قطاعين [في تركيا العثمانية] ووضعهما تحت توجيه دولتين كبريين تحدو بي لأن أوجه نظر سيادتكم الى أن هذه التجزأة لاتخدم السلم في الشرق الأدنى . أن الأكراد هناك، على النقيض من حكومة الأتحاديين، رفضوا محاربة قوات الحلفاء، وشملوا الأرمن بحمايتهم في المناطق التي كانت تحت السلطة العثمانية. فالأكراد

يتمنوّن من عدالة المؤتمر الأعتراف ببلدهم موحداً غير مجزأ .

عضو مجلس الشيوخ

[العثماني]

السيد عبدالقادر

رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية

الرسالة الثانية

استانبول، ٢ تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس

أسمحوا أن ألفت نظر سيادتكم الكريم الى حقائق رائجة في الدولة العثمانية . فمنذ بداية الهدنة [مندروس ١٩١١٨]

تتظاهر الحكومة العثمانية بانها متسامحة جداً ولا تعارض الأكراد بخصوص مبدأ القوميات وانفتاح الطريق لانعتاقهم لكن الحكومة انتهت الى الامر باغلاق نواديناوهي تعتقل مندوبينا وتصادر مراسلاتنا . وبناءاً على ذلك فأن لجنة التحقيق الدولية التي كان من المزمع أرسالها الى كردستان لاتستطيع القيام بتحقيقاتها عن أمال الشعب الكردي في الظروف الملموسة الحالية . فنلتمس من سيادتكم أن تستخدموا نفوذكم العالي مع حكومة استانبول كي تمتنع عن أقلاق الشعب الكردي . . .

عبدالقادر [الشمدينان]

رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية

وهناك وثيقة تتضمن مذكرة معبـرة للسيد ارثـرهيرزل، وهي برقم (١٩٠٢٥) وتاريخ ١٧ أيلول ١٩١٩.[١١]

وجاءفي الوثيقة المذكرة مايلي :ـ

وزارة الهند ـ الدائرة السياسية ـ لندن ١٨ ايلول ١٩١٩

عزيزي يونغ

طيا نسخة من مذكرة بقلم السيد أرثرهيرزل التي علق عليها [وزير الهند] المستر مونتاجو ويود نقلها الى [وزيـر الخارجيـة البريطانية] اللورد كيرزن .

ل. د. واكلي

١ كان هيرزل من كبار المسؤولين في الوزارة وتحمل أراءه وزنا غير قليل في الدوائر المسؤولة .

مذكرة هير زل

أن المسالة الأرمنية هي المسألة الكردية، وهي تتطلب بالحاح صياغة سياسة محدودة ، أن وزارة الهند مهتمة بالمسألة الكردية ارتباطا بالمسألة الأخرى لمساسها بمنطقة ادارتنا ولكن المسألتين لايمكن فصلهما .

أن الصعوبة العملية تكمن في أن الرأي العام في العالم المتمدن المشرب جداً بأنباءالمذابح مدة نصف قرن يـطالب بخلق دولة أرمنية مستقلة، ولكن هذا على ضوء الظروف السائدة يتناقض مع واقع الحال ومع مبادىء حق تقرير المصير المقبـول، وواقع الحال هو أن عدد الأرمن قليل جداً في أي مكان فيما عدا كليكيا وان يكون هذا من نتيجة المذابح، وهكذا يتعين لوجه العـدالة اغضاءالنظر عن هذه القلة على ضوء ذلك، ويظل الواقع واقعاً

ويذهب الأكراد الى القول ولا يستطيع أحد أن يلومهم عليه، من عدم أمكان خضوع أكثرية كبيرة لأقليـة صغيرة، ومن الجهـة الأخرى تدل الحقائق على أنه ما ان تزاح اليد العثمانية الثقيلة حتى يصبح الأحتمال قوياً لأن يعيش الشعبان بسلام جنباً لجنب أذا تحقق حل عادل لأمال كل واحد منهما ... لكن كيف يمكن أيجاد هذا الحل ؟

أن ملاحظة أبداها [رئيس أكراد الملّي] محمود بيك الى كابتن وولي قد تقدم المفتاح (أنظرني الوثيقة المرقمة ص ٤٣٠٠)، فقد قال محمود بيك: أذا كنتم تقيمون حكومة كردستان اليوم فقد يتعين عليكم الأستعانة بعدد غير متناسب من الأرمن للخدمة في هذه الحكومة، لأنهم متعلمون بشكل أفضل من الأكراد . ولكن بفتح المدارس سيتقدم الأكراد خلال بضع سنين حتى تتعدل كفتا الميزان . والآن أذا تركنا جانباً هذا التكهن، فأنه من الممكن لنا (خارج أرمينيا الصغرى) أن نعمل على خطة مورلي ـ مينتو بخصوص مسلمي الهند ؟

فمسلمو الهند تمتعوا بحصة من التمثيل السياسي أكبر من نسبة عددهم وتقدمهم الثقافي، لأهمية ذلك سياسياً وتاريخياً .

فهل نستطيع أقناع العالم بقبول حكومة كردستان حرة (تحت الانتداب البريطاني أو الأمريكي أو الفرنسي ـ ويفضل الأنتداب البريطاني لأنني أعتقد أن علينا أن نرفع الميـزان غيرالمعتـدل بأستقامة أكبر) حكومة كردية يتمتع فيها الأرامنة أيضاً بتمثيل غير متناسب مماثل . ويكون هذا التمثيل في حالتهم غير متناسب أكثـر بالنـظر لتمتعهم بالميـزة التعليمية . لكن ذلك سـوف لن يرضيهم لأن ذلك من شأنة تأجيل، ربما لآجـال، قيام حكـومة أرمينيا الكبرى . لكن ذلك يفسح، في ميدان المنافسة العادلة مع

الأكراد، المجال امامهم لأنهم يتمتعون بالتفوق، فأذا اظهروا هذا فـلا أحد سـوف يعترض عـلى مطلبهم بـالالتحام مـع أرمينيا الصغرى وأنشاء دولة أرمنية واحدة . وأذا عجزوا عن أظهار ذلك فلا مبرر لعرقلة المطلب الكردي في حكومة كردية .

توقيع (أ .هـ .)

١٩١٩/٨/١٧

ليس من شك في ان بعض التمعن بالنظر فيما سبق وفي مذكرة السير أرثرهيززل يمكننا من رؤية الخيوط الدقيقة التي تربـط مفهوم المذكرة بكل ماسبق ذكره. فقد كانت لجنـة أو لجان الى المنطقة الكردية ترمي الى نفس الهدف وهو التوصل الى صياغة أفضل الحلول الواقعية للمنطقة، مـع اخذ الظروف الواقعيـة المحيطة بعين الاعتبار، وكانت تلك الظروف تشير الى ان المسألة الكردية تقتضي حلاً مشابهاً أو مماثلاً لجملة الحلول التي صيغت لتقرير المسائل المشابهة او المماثلة والكثيرة في حينهـا في طول

منـطقة الشـرق الادنى وعرضـهـا وذلك خدمـة للحق والسلام والنظام. ومن الملاحظ ان الافكار الواردة هناك وكذلك في المذكرة المذكورة قد سبقت الافكار التي تضمنتها معاهدة السلام مـع الدولة العثمانية وهي معاهدة سيفر فيما بعد، بل أن تلك الافكار قد ساعدت على صيانة الافكار التي دخلت في صلب تلك المعاهدة كحل بخصوص مسألة المنطقة الكردية، بجانب حلول المسائل الاخرى المختلفة التي تضمنتها المعاهدة .

الهوامش

(١) لأجل تفاصيل اخرى، ينظر في البحث المسلسل (كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولية) ـ د. احمد عثمان ـ مجلة (الثقافة) سنوات ١٩٧٩ ـ ١٩٨٤، بغداد.

(2). PRO, (608) (95) (123276) (ME 44a) No. (1451) SEPT. 3RD. 1919)

(3) IBID, (608) (95) (10234) (P. 5419) (From Poltical) (Kurdistan) (1 Sept. 1919).

(4) Fo (371) (5069) (E 9300) (Derobeck) (Constan). (No. 1033) Future of Kurdistan).

(5) IBID, (5644) (P. 8176) (13787) (High Commissioner) (12th, Nov. 1920).

(6) IBID (3616) (P. 8210) (Prioritya). (Repeated Viceroy).

(7) IBID (6467) (P. 8580) (Priority) (5S) (1st. Dec. 1920).

(8) Fo (371) (5069) (E 16331) (India Office (P. 9065) (Prioritya) (115 S)

(9) IBID, (E 6143/11/44) (Derobeck) (725) (May 20th. 1920)

(10) (608) (95) (19829) (Peace Conference) (Secr. Gen.) (Oct. 24th. 1919).

(11) (608) (95) (19025) (The Armenian — and — Kurdish Questions) (Sept, 17th. 1919).

مذكرة الى وفود الحلفاء
من
الموفد الكردي شريف باشا

الدكتور احمد عثمان إبو بكر
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

لقد اعتبر منذ البداية ان شريف باشا هو الموفد او الممثل الكردي لينوب عن الرؤساء الاكراد أمام مؤتمر السلام العالمي في باريس ويرافع عن المسألة الكردية امام تلك الندوة العالمية الموسعة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى. وان ماياتي من أوائل المراسلات والمذكرات التي تقدم بها شريف باشا الى المسؤولين البريطانيين و ايضاً الى ممثلي الدول الاخرى المشاركة في المؤتمر.. ويلاحظ أن جميع ماكتبه هو جاء في اللغة الفرنسية.

فالوثيقة الرسمية البريطانية المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٦٥٨٥) (الى المستر فانسيتارت) (مؤتمر السلام) (٢٩ تموز ١٩١٩)[١]، فهذه الوثيقة تتضمن رسالة من شريف باشا الى روبرت فانسيتارت السكرتير الاول في السفارة البريطانية في باريس، أوتيل أستوريا. وهي كالآتي:

٢٠ شارع دى ماسان ـ ٨ ـ

٩١٠ ت. واكرام، باريس

٢٩ تموز ١٩١٩

السيد العزيز ،

متابعة لمحادثاتنا في اليوم الماضي، فانني ألتمس أن تضعوا المذكرة المرفقة طياً في تصرف وزير الخارجية المستر بلفور. وساكون لك سمتناً كثيراً اذ ما أطلعتني حسب الامكان على القرار الذي يتخذه هو بشأنها، لانه ينبغي عليّ العودة لأتمام علاجي بالراحة و الاستجمام الذي قطعته بسبب وصول الوفد الكردي ولأجل تحقيق اتصال واتفاق مع الحكومة البريطانية بدون اضاعة الوقت.

ومن المأمل أنني سأتخلى عن علاجي لأجل التفرغ لشؤون كردستان مع اشخاص يعيّنهم المستر بلفور لأجل القيام بالدراسة رسمياً لجميع المسائل التي اشرت اليها مختصراً في مذكرتي، والتي يكون من المهم مع ذلك ان نتبادل الآراء فيها .

وفي كل حال فان الفوضى السائدة في هذا البلد اي تركيا أمر مزعج جداً من الوجهة الاقتصادية وكذلك من وجهة نظر بريطانيا، وهو ملح ويتعين علي الفات نظركم اليه بوجه خاص.

وأقدم الاحترام للمستر بلفور، وهذه فرصة لأقدم لك آيات العطف .

شريف

وفيما تأتي المذكرة المرفقة مع الوثيقة :

أنه سوف لن يكون من المستحيل تحقيق السلم والامن في كردستان بقوة السلاح، غير ان هكذا مشروع يكون يكون أقل كلفة في بلد غير هذا البلد. وكذلك فان التضحية بالانفس والاموال ستكون على مقياس اوسع لايتناسب مع النتائج الهزيلة التي قد

تتحقق باعتماد هذا النوع من الوسائل .

فان ارضاخ كردستان بقوة السلاح لن يتحقق في اقل من عشرين سنة وأضاعة أنفس كثيرة جداً ، وهذا امر لايجوز تصوره في مثل هذه الازمان التي نعيش فيها .

أن الظروف العسكرية والوضع التوبوغرافي لكردستان يشبهان ظروف وموقع داغستان (بلدة في القفقاس). فروسيا الامبراطورية الكبيرة لم تستطع فرض هيمنتها على هذا البلد الصغير حتى بعد عشرين سنة من الحروب. وحتى الآن فالجنود والدرك الروس لايستطيعون التوغل في البلد، سوى الموظفين المدنيين في حالة حصول الموافقة لهم. أن هذا المثل التاريخي الواضح يؤكد مانذهب اليه. واذا اختارت انكلترة طريق القمع ضد كردستان فانها ستواجه صعوبات كبيرة جداً وبالاخص بسبب بعد مركز العمليات الحربية .

تعيش كردستان تحت نفوذ رؤساء العشائر والشيوخ، وهؤلاء متفرقون فيما بينهم ولكنهم يتضامنون دائماً باجمعهم في مواجهة العدو المشترك. وحتى تحت السلطة العثمانية، وهي سلطة اسلامية ومن نفس دينهم، فقد كانوا يتحدون لأجل ابطال محاولات تغلغل الادارة العثمانية التي لم تستطع خلال اربعة قرون بصورة نهائية فرض سيطرتها الا على بعض المدن الكبيرة.

وحتى يحين وقت ارتفاع المستوى الثقافي للبلد، فانه يتوجب التعامل مع الرؤساء الروحانيين للعشائر الكردية، وتطمين طموحاتهم، هذا اذا أريد ان يضمن ويؤمن جانبهم .

أن الزعماء الرئيسيين بين هؤلاء، و كذلك جميع الوجهاء

الاكراد في استانبول قد تنازلوا عن تطلعاتهم الذاتية، وأنتخبوني (اي شريف) كرئيس لهم باجماع الآراء.

أن هذا الانتخاب لشخص من بين جلدتهم، وهذا بحد ذاته موقف مناقض تماماً لصراعاتهم الداخلية، ليظهر من جهتهم كعلامة معبرة عن وضوح رؤيتهم السياسية.

أن انتخابي قد نال في حينه استحسان المندوب السامي البريطاني في استانبول بتوسط الترجمان الاول، وان هذا الاختيار هو في عين الوقت اعتراف ضمني بتأييد بريطاني لكردستان، حيث انني ارى، كما يرى بني وطني، ان الشرط لقبولي بهذا هو الاعتراف البريطاني، لأنها هي الوحيدة التي تستطيع المساعدة في انهاض شعبي.

ان التجربة المؤسفة والمعاناة التي حصلت اخيراً في سليماني مع الشيخ محمود لابد ان تظهر للحكومة البريطانية بتجربتها المباشرة مدى صعوبة تحقيق اوضاع مرضية في هذا البلد. أن محاولة استحصال ولاء احد الزعماء الاكراد عن طريق الامل بالوصول الى اخضاع آخر لهي سياسة قد تطبق في بلد يسكنه شعب خامل، ولكن لكي تنجح في كردستان لابد من مجابهة صعوبات جمة بسبب المنافسة المستحكمة بين زعماء العشائر.

هناك خطورة كبيرة أخرى يفضل أن نقف على كنهها، وذلك متأت من محاولة وضع بلد لشعب متدين أساساً يراد به ان ينفصل عن الخلافة تحت سيادة بلد بلا دين.

ومن الواضح انه من الحكمة الاعتراف بكردستان حرة واقامة الحكومة المركزية التي ستعترف من جهتها لكل الزعماء الاكراد بحقوقهم المعهودة في مناطقهم، وهذا اسلوب يتميز في انه

يتجاوب مع السياسة التقليدية التي تطبقها الحكومة البريطانية في جميع الاوقات، والتي تستطيع ان تضمن اعادة تنظيم الوجه الاداري و الاقتصادي والعسكري بطريقة حكيمة، وبذلك الاعتدال الذي يتسم به التوجيه البريطاني المعهود بدون اثارة حساسيات الشعب الكردي الغيور على حريته القومية.

ومن وجهة النظر الانسانية، وكذلك لمصلحة كردستان السياسية ذاتها ومصلحة أنكلترة، فانه يتعين أن نقدم حالاً التسهيلات لأجل تأسيس كيان كردي يحقق الادارة الوطنية والتي تستجيب لأمال جميع الزعماء الاكراد الذين يتوقون لان يجدوا تحت حكومة مركزية ضمان حقوقهم المعهودة في مناطقهم الاقطاعية وسد الطريق على كل الصراعات الداخلية ... وهم بحسب الولاء المعهود سيلتصقون بهذه الحكومة ويمنحوها القوة والمنعة.

أنني استقبل السيد فخري عادل بيك الذي اوفده الشعب الكردي عندي لأجل التأكيد على كل ما استقر عليه قرار هذا الشعب بخصوصي وبخصوص أنكلترة، وهو خبير في الشؤون الكردية والذي يزودني بخزين من المعلومات التاريخية و القومية التي سيكون لي الشرف ان انقلها الى الحكومة البريطانية، لتقرير مايتوجب تقريره على ضوء ذلك ... ولكن قبل كل شيء يتعين انقاذ كردستان من الفوضى السائدة منذ الانهيار العثماني وبسبب التنافس بين الزعماء الاكراد.

ومن الجهة الاخرى، فان حوادث متنوعة داخلية وكذلك المسألة المؤسفة لأرمينيا تؤكد تماماً تحذيراتنا بهذا الخصوص .. ويفضل منح الرؤساء الاكراد معونات مالية، لأولئك الرؤساء الساكنين في مناطقهم وكذلك الموجودين في

استانبول العائشين في ظروف متدهورة منذ ايام الحرب؛ ان هؤلاء الوجهاء ينظر اليهم نظرة سيئة في استانبول بسبب تعلقهم بالآمال القومية .

وفي رسالة للسير لويس ماليت (سفير بريطانيا في باريس) يطلب هو مني أن يقوم سكرتيري الخاص الميجور غالب علي بيك خلال رحلته الى تركيا بتقديم استشارات مناسبة للرؤساء الاكراد سواء منهم الساكنين في استانبول او في مناطق البلاد الاخرى. أن وفد فخري عادل بيك قد زودني بمعلومات قيمة وافية عن ولاء بعض الرؤساء الاكراد الذين قديكونون موضع شك أنكلترة، وبينهم الشيخ عبدالقادر أفندي (الشمديناني) و أمين عالي بيك بدرخان .

وسيكون من المؤمل ان لجنة مختلطة مؤلفة من الميجور غالب على بيك وفخري عادل بيك ومندوبين أثنين بريطانيين سيقفون عن كثب على الموقف، ليس فقط لأجل دراسة الوضع الاقتصادي و السياسي بل وايضاً المطاليب القومية للاكراد والارمن ...

انني سأكون ممتناً للحكومة البريطانية اذا شاءت بحسب الامكان ان تضعني في أرتباط مع شخصين مؤهلين سواءاً كانا مدنيين او عسكريين، وذلك لأجل ان نستطيع مجتمعين القيام بالدراسة الرسمية لجميع المسائل التي ستضمن النظام والقانون في هذا البلد، والقيام باعداد الحكومة الكردية المخصوصة وعلى نهج الامال الوطنية، وذلك قبل المثول أمام عصبة الامم ولأجل العمل على استحصال الاعتراف الرسمي من حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

الجنرال شريف باشا

وأدناه جواب الوفد البريطاني بوصول مذكرة شريف باشا، وهو برقم : ١ـ٣٦٥/١/١/١ (١٦٥٨٥) .

الوفد البريطاني

باريس، ١ آب ١٩١٩

سيادة (شريف باشا)

التمس قبول اعترافي باستلام رسالتكم المؤرخة في ٢٩ تموز التي تفضلتم بارسالها لنا مرفقة بمذكرة لأجل تقديمها الى المستر بلفور بخصوص مستقبل كردستان.

وبالاعتراف مع الشكر باستلام هذه المراسلات فانني مخول بان اقول ان هذا الوفد (البريطاني) على اتصال مع وزارة الخارجية بخصوص الاقتراح بارسال لجنة الى كردستان. أما بخصوص الحل في المستقبل لمسألة هذه البلاد فنحن نرى في لوقت الحاضر ان لافائدة ترجى من المناقشة [illegible] ان يتناول المؤتمر (مؤتمر السلام) مجدداً هذه المسألة بخصوص مستقبل هذه البلاد العائدة للدولة العثمانية السابقة .

أن حل هذه المسألة قد تأجل ، كما هو معلوم لسيادتكم، الى حين توصل الولايات المتحدة الامريكية الى قرار بخصوص مشاركتها في نظام الانتدابات .

روبرت فانسيتارت

وأن الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٩٤٦٣٦) (الجنرال شريف باشا) (٩ تشرين الاول ١٩١٩)[٢]، تتضمن مذكرة ضافية، وكذلك تعليق من المستر فوربس أدم على الموضوع، و بالصورة التالية :

أن الجنرال شريف باشا جلب اليّ هذه المذكرة الطويلة الفضفاضة البارحة مع التماس منه ان ترسل نسخة منها الى وزارة الخارجية (البريطانية). وان تدرس النسخة الاخرى هنا. وهو يعتزم ان يرسل بالتالي بتصريح عن القضية الكردية الى المؤتمر (مؤتمر السلام) الذي سيطلب فيه من بين مايطلب انتداباً بريطانياً على كردستان، ويتوقع هو أن ينال كل تصريح يبعثه موافقتنا المسبقة.

انني اقترح ان نشير للجنرال تحريرياً الى رسالتنا بتاريخ ١٢ ايلول (١٨٧٦١) والتي لم اطلع عليها عندما جاءنا هو وان نقول له انه لايمكن لنا ان نناقش هذا الموضوع بشكل مفيد أكثر من هذا.

- وبأرسالنا لنسخة من هذه المذكرة الى وزارة الخارجية فانني اعتقد على كل حال بانه من المفيد ان نؤكد لهم بان مسألة ما اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تقبل او لاتقبل بالانتداب على ارمينيا فان هذا لايؤثر في الحقيقة على مسألة كردستان، اذ ان اللجنة الامريكية التي ستلاقي مقترحاتها بخصوص الحدود القبول في اكثر الاحتمال اذا وافقت امريكا على الانتداب على ارمينيا، فهذه اللجنة ستتمسك بالتأكيد بالرأي الذاهب الى ان مجمل مناطق كردستان (الواقعة الى الجنوب من الخط المرسوم من ديار بكر وحتى حدود ايران) يجب ان يقع خارج نطاق دولة ارمينيا. وهكذا فبصرف النظر عن مصير الانتداب على ارمينيا فانه يتعين علينا ان نكون مستعدين في النتيجة الاخيرة لأن نقرر ما إذا كنا سنقبل بالقيام بادارة كردستان بشكل خاص، أو بالارتباط مع ميسوبوتاميا بصيغة انتداب او ان نقتسم ادارتها مع فرنسا.

ف. ادم

١٥ اكتوبر

وهكذا يبدو من كلام المستر أدم نفسه ان مواصلة النقاش مفيد في المحصلة الاخيرة. وانه بمناسبة ذكر تلك المناطق الكردية في الانضول أيضاً، قد يكون من المفيد القاء بعض الضوء على الاوضاع التي كانت سائدة هناك ساعتئذ.

ففي كتاب درايفر (كردستان والكرد)[٣] ينقل من يوميات الميجور نوئيل المقتطفات التالية :

ان مايأتي هو مقتطف من يوميات نوئيل عن رحلة في كردستان ويعبر فيها عن آراءه بخصوص الوضع في ديار بكر في مايس ١٩١٩ :

«كما هو الحال في اغلب بلدان الشرق، فان وجهاء مدينة ديار بكر يمكن، ماعدا بعض الاستثناءات، تصنيفهم مع صنف المتآمرين الاشداء». ان هؤلاء الرجال ينتمون الى الحزب القومي الكردي ولكن لوجه الانصاف يمكن على كل حال الاعتراف بانه يتضمن بعض الاعضاء الذين تدفعهم رغبة صادقة في العمل لاجل آمال كردستان ككل .. وان افضلهم هو كامل بك خيالي زادة، وشوكت بن اسماعيل من عائلة زازا. وهناك آخرون منهم احسان بك والدكتور فؤاد واكرم بك . أن هذا الاخير نشط وقد درس في سويسرا ... أن هذا الحزب الذي يمكن ان يطلق عليه الحزب المعتدل الكردي سيرحب في أعتقادي بالحماية البريطانية وبادارتها، ولكن بشرط ان يكون تطور بلادهم يجري ضمانة على الاسس القومية. ان النادي الكردي في بداية أمره كان خاضعاً لحد ما للحكومة (العثمانية في استانبول)، ولكن في المدة الاخيرة اخذ يبدي موقفاً مستقلاً مما حدا بالحكومة ان تقف منه موقفاً عدائياً اكثر فاكثر الى ان قررت أخيراً غلق هذا النادي.

ان الاحداث التي ادت الى هذا لاتخلو من طرافة من حيث انها

تقدم مثلاً مناسباً على منابع المؤتمرات والاساليب التي يعتمدها العثمانيون. فعندما وصلت اخبار احتلال أزمير (من قبل اليونانيين ١٩١٩) لم يتماهل العثمانيون في إستغلال هذا الحادث لصالحهم، فأخذوا يدعون الاكراد الى عقد مقارنة بين ديار بكر وازمير، اي احتمال تعرض ديار بكرلاحتلال مماثل. أن جميع هذه التدابير لها تأثيراتها الطبيعية .. وقد حضر عندي (عند نوئيل) من ماردين وفد يطالب بالتدخل البريطاني. ولكن على اية حال برزت طريقة اسلم للخروج من هذه المشكلة، وذلك بجعل النادي الكردي الضحية وهذا ما كان ممكن عمله. فبحجة حماية مختلف الطوائف أرادت الحكومة ان تزيل هذه الهيئة المعارضة لسلطتها، وسارعت الى العمل فوضعت الرشاشات على القلعة وحشدت القوات واعتقلت قادة النادي الكردي. وفي النهاية فالنادي نفسه اغلق في اليوم الرابع من حزيران».

ومن كتاب درايفر نفسه ايضاً هذه المقتطفات من يوميات نوئيل المبكرة: ففيما يخص الجانب الديني يقدم الميجور نوئيل الملاحظات التالية:

«من تجاربي في غضون الشهرين الماضيين (مارت - مايس ١٩١٩) من جولاتي في المناطق المذكورة أشعر بان المسألة الوطنية الكردية تفوق جميع الاعتبارات الاخرى وتحجب عليها. وقد لا يظهر هذا جلياً الآن ولكني متأكد ان هذا الوعي سيبرز كحقيقة ويفرض نفسه. فبمكن ان نستنتج من هذا ان الاكراد يسهل علينا ادارتهم تماماً، حالمايشعر هذا المواطن ان تطور بلاده على الاسس الوطنية يلاقي العناية المتوجبة. وهذا المواطن الكردي فوق ذلك يتحلى بموقف متفهم جداً». ولكن ماهي تلك

المناطق التي تتناولها هذه التقارير والرسائل شؤون ادارتها وما هي رقعتها ؟

أن هذا يتضح نوعاً ما من هذه الوثائق. ومن هذه الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (١٥٣٩) (وزارة الخارجية) ٥ شباط ١٩١٩)[٤]، وهي تنقل رسالة بتاريخ ٢٧ كانون الثاني من البعثة البريطانية في باريس، وجاء فيها مايلي :

ان (الفرنسي) المسيو بيكو أبرق في ١٩ كانون الثاني بان السير مارك سايكس قد أعلمه بانه ينوي أن يقترح خلق أمارة كردية قائمة بذاتها تضم ايضاً مناطق تحت النفوذ الفرنسي الموقت.، وان توضع هذه الامارة تحت الحماية البريطانية، أن المسيو بيكو يرفض النظر في هذا الاقتراح لأنه مضاد للمصالح الفرنسية، ويؤدي الى التضحية بطوائف كانت تحت الحماية الفرنسية تقليدياً .

وهناك وثيقة اخرى برقم (٦٠٨) (٩٥) (٥٠٦٩) (جيبون) (مؤتمر السلام) (٢١ مارت ١٩١٩). وقد جاء فيها :

ان شريف باشا سيقدم قريباً طلباً يؤيد كونه معترفاً به من الاكراد. وانه من المفهوم انه فيما لو قبلت الولايات المتحدة الامريكية الانتداب على ارمينيا وقبلت بريطانيا الانتداب على ميسوبوتاميا كما هو المتوقع فان الامريكيين سيطلبون منا ان نضم الى ميسوبوتاميا جميع الاكراد الساكنين نحو الجنوب من نهر مراد سو ودجلة وما يجاور ذلك من الاماكن. ان هذا مسألة كبيرة تتضمن بلاداً كثيرة وعدداً كبيراً من السكان. وقد تنطوي على احتمالات اعادة النظر في مشروع خط سكة الحديد .. وعلى ذلك يبدو ان الوقت قد حان لكي نبلور افكارنا في صورة محددة بخصوص هذه المسألة. وانني ارفق خارطة توضح خطاً قد يفيد

كـأساس للنقـاش ومتمثـلاً في حـدود تقـريبيـة بـين ارمينيـا وكردستان . ويعتمد راي الامريكيين في تثبيت هذا الخط، وجميع منابع دجلة بضمنها بحيرة كولجيك تضم الى ميسر بوتاميا. وهذا يعني ان تنضم مناجم النحاس في ارغانا (ارغني) ايضاً اليها وافهم أنا اننا لاننوي الحصول عـلى هذه المنـاجم .. ولكن من المحتمل تنظيم حقوق ما فرق الاقليمية اذا كان هذا يعتبر امراً عادلاً ومعقولاً، كأن تعطى هـذه المناجم لأرمينيـا. ان الادارة المقبلة لحكومة كردية جبلية قد جرى الاهتمام بها. وقد جـرى الاقتراح انه فيما لو قبلنا نحن بتحمـل مسؤوليـة هذه الدولة فسيكون من الضروري تشكيل حكومة غير متماسكة تحت ادارة مندوب بريطاني متنقل؛ وستكون حرة لدرجة كبيرة ولكن ربما ستكون خاضعة لحكومة ميسو بـوتاميـا مركـزها بغـداد، ... وسيكـون من الضروري وجـود مندوبـين مقيمـين في مـراكـز اخرى ...

انني ارفق طياً تخطيطاً عملياً لتنظيم محتمل واقدم تفاصيل بخصـوص احتمـال استخـدام الاكـراد لمهـام الحـاميـات. وبخصوص هذا الموضوع الاخير فتنبغي الملاحظة انه على ضوء برقية واردة حديثاً من استانبول فان قوات ليفي الكردية السابقة كانت قليلة الاهمية وان برقيتي الجنرال كوب والجنرال ميلن من استانبول حول هذا الموضوع مرفقتان طياً ..

الوفد البريطاني

(مؤتمر السلام)

في باريس

٢١ مارت ١٩١٩

(1) PRO, (608) (95) (16585) (FROM SHERIF TO MR. VANSITART) (PEACE CONFERENCE) JULY 29 THERIF 1919)
(2) IBED, (194636) GENERAL SH. PASHA) (KURDITSTN) (9TH. OCT., 1919

(3) DRIVER, G-R-KURDISTAN AND KURDS, MOUNT KARMEL,G.E.C., 1919.
(4) (608) (95) (1539) (FOREIGN OFFICE) (KURDISH EMIRATE) (REB., 5TH., 1919).

مقترحات

لادارة مناطق كردية

بعد الحرب العالمية الاولى

د . أحمد عثمان

بأنتهاء الحرب العالمية الأولى كان الميجور نوئيل قد وصل الى مدينة «سليماني» في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨! مبعوثاً من السلطات البريطانية لأجل تنظيم الأدارة المحلية في تلك المناطق الكردية والتعاون مع الشيخ محمود الحفيد الذي كان المسؤول المعترف به لأدارة شؤون تلك البلاد . وسرعان ما بدأ الميجور نوئيل بأرسال أنطباعاته الأيجابية عموماً عن مجمل الوضع الناشئ في برقيات وتقارير لتنوير المسؤولين بما يتعين أتخاذه من التدابير والمواقف بشأن تطوير الأدارة هناك . ومن المهم كذلك أن تلك الأراء والتدابير بخصوص الأدارة السياسية والتنظيم كان الهدف منها أيضاً أن تتخذ أمثلة لتقتدى في ترتيب الأوضاع والشؤون الكردية في الأدارة والسياسة لمناطق كردية أوسع ، خصوصاً

تلك التي تقع ضمن الأنضول من الدولة العثمانية (تركيا الحالية) ، القائمة بعد .

وقد قدم الميجور نوئيل تقريراً الى بعض المسؤولين الأخرين في المنطقة الكردية والسلطات عامة عن الشيخ محمود البرزنجي وشؤون أدارته القائمة يتضمن مقترحات عن الموقف الواجب أتخاذه حياله وتجاه الأدارة الكردية عامة ، وذلك في ٨ كانون الأول ١٩١٨ . وبالنظر لأهمية هذا التقرير ولأن هذه الأدارة كانت يشار اليها كمثل لأقامة أدارات في مناطق كردية أخرى أو الرغبة في ضم قسم منها أليها ؛ ونظراً لما يلقي التقرير من الضوء على مجمل الوضع الذي نشأ في عموم المنطقة ، فأنه يفضل تقديمه أولاً لكي يتأكد هذا القول .

فالوثائق البريطانية غير المنشورة ، تتضمن الوثيقة المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٢٣٩٥) (الرقم ٦٥٩) (٢٣٣٥) (٣٠ كانون الأول ١٩١٨)[1] التي تنقل منشوراً برقم (٤٣) وتأريخ ٨ كانون الأول ١٩١٨ من الميجور نوئيل من (سليماني) الى تلك السلطات . وهذا هو نص المنشور : —

لعلنا نتذكر أننا قد أستعددنا في الربيع الماضي لأجل أن نعين الشيخ محمود كممثل لبريطانيا في سليماني وفي الحقيقة فأن رسالة بهذا المعنى قد كتبت وأرسلت ولكن ألغيت في أخر لحظة . أنني غير مطلع على جميع الأسباب التي أدت الى هذا العمل . ولكني أفترض بأننا قد أعتبرنا أن نفوذ الشيخ محمود كان كبيراً لدرجة أنه يبرر أصدار رسالة . وبوصولي الى هنا ، فقد بذلت جهدي

لأبقاء ذهني مفتوحاً قدر أستطاعتي ؛ ولم تنقض سوى أيام معدودة حتى توصلت الى قرار بوجوب تطبيق الأقتراح المذكور في الربيع الماضي والذي كان قد وصل فعلاً الى مسامع الشيخ محمود .

أن السلطة والنفوذ اللذين يتمتع بهما الشيخ محمود في هذه البلاد معروفان جيداً . وقبل الحرب لم تكن هناك منطقة عثمانية يسودها الأضطراب مثل مقاطعة السليمانية . وكان الدافع الأول في هذا هو الشيخ بمعاونة أقربائه ومؤيديه المنتشرين في الأنحاء والأرياف . وهناك ميل لوصف النفوذ الذي يتمتع به هو بالسلبية ، ولكننا أذا حفظنا في أذهاننا نوعية السياسة التي عليها سار العثمانيون ، فسوف تتضح لنا المبررات الجيدة للنظر بالأيجابية الى نشاطات الشيخ محمود بكونها تعبيرات طبيعية عن الأحتجاج والأنتفاضة من قبل المظلومين . ولكن بصرف النظر عن تقديم مبررات لتبييض صفحة أعمال أسرة الشيخ ، فأن القضايا التي تواجهنا هنا هي قضايا عملية في المحل الأول . فأن نفوذ الشيخ محمود موجود ، وهذا النفوذ في الوقت الحاضر لربما أكبر من أي وقت مضى . وأنه بغير التعاون الكامل والمساعدة التي يقدمها هو ألينا الآن ، لكان من الضروري حضور قوات حماية كبيرة . وهذا نهج كما أفهمه أنا تعارضه الحكومة البريطانية أشد المعارضة . ومن وجهة النظر السياسية من المهم الحفاظ على السلم في هذه البلاد من دون اللجوء الى المساعدة من القوات البريطانية . و بالمطابقة مع التصريح الأنكلو – فرنسي (٨ تشرين

الثاني ١٩١٨ عن حرية الشعوب الشرقية العثمانية) فنحن نهدف الى خلق كردستان حرة تحت التوجيه البريطاني ، ولكن بالنظر لتخلف المنطقة وأنعدام المواصلات والخلافات العشائرية فقد ترتب علينا العمل أنطلاقاً من عدة قواعد في جهد منا لأنشاء حالات من النظام والوحدة ، مؤجلين لتأريخ لاحق مهمة توحيد هذه المجهودات بهدف خلق تلاحم مقبل .

وواضح أنه أمر غير عملي النظر الى مثل هذه الحالات المذكورة الاّ على أنها أجزاء مكملة لأدارتنا العامة في ميسوبوتاميا (بلاد الرافدين) ، وفوق ذلك وعلى ضوء سياسة أوسع نطاقاً فنحن مهتمون بصورة خاصة بتشجيع الأتراك المحليين ليتوجهوا بأنظارهم الى بلاد الرافدين بالذهن والأقتدار . ألا أن توقعات مثل هذا النوع من الرباط قد لا تلاقي القبول عند قسم كبير من القوميين المتحمسين ، مثلهم مثل رجال عشائر الجبال . سوى أن هنالك عدداً من أعضاء المجتمع المتنورين هم وحدهم الذين يمتلكون البعد النظري الضروري ليروا أن الأرتباط ببغداد هو الضمان الصلد للتقدم المادي والتطور الذي يشكل وحدة الأساس الحقيقي للحكم الذاتي الأوتونومي وتقرير المصير .

في مثل هذه الظروف نحن مضطرون على أن نخيب أمال وتوقعات عدد من الناس ، وكذلك فأن مهمتنا ليست سهلة في اقناع زعماء المواطنين عموماً بالقبول بالرضوخ للأمتحان وأجتياز فترة التتلمذ لمدة طويلة . وبهذه الصورة يصير من الواضح أن كل أعمال فوضى أو معارضة يجب منعها بكل ثمن حتى لو أدى بنا لأن نشمل بأفضالنا ودعمنا الأناس الذين لا تتفق أساليبهم مع

المثل البريطانية في التعامل بعدالة .

أنني أتساءل إن كانت في مقاطعتكم ثم حركة وطنية قوية بهدف تقرير المصير والحرية . أما هنا فتوجد مثل هذه الحركة ويتعين التعامل معها عن طريق التذكر المتواصل بأن الحكومة البريطانية ، في حالة قبولها بتحمل المسؤولية في كردستان على ضوء المبادئ التي يتضمنها التصريح الأنكلو - فرنسي ، أنما ستفعل ذلك على أساس أن يكون مفهوماً بالكامل بأن الشعب وكذلك الذين ينتخبونهم كحام سوف يعترفون بالقواعد والمبادئ الضرورية للحفاظ على النظام وتطبيق العدالة وضمان التقدم والتطور . فالحرية عند الكثيرين تعني التحرر من كل قيد أو قانون . وعلى غرار ما يجري في أيران ، حيث أنه منذ سنة ١٩٠٨ أصبحت المشروطة (أي الحركة الدستورية) مترادفة مع الفوضى والتحلل . وعند مناقشة القوميين المتشددين لا يمكن أعطاء أهمية كبيرة لهذا الأمر . وقد وجدت أنا أيضاً أنه من المفيد ألفات أنظاركم الى أمثلة من التأريخ والتي نتوجها بالمثل الجديد في روسيا ، والتي يعرف عنها حتى من هو أكثرهم جهلاً ، والذي يظهر بما لا يقبل الشك أن الحركات القومية أذا لم يجر ضبطها تؤدي الى كارثة .

أن ما قلناه حتى الأن هو الجانب السلبي للصورة الى حد ما ، من وجهة نظر القوميين المتحمسين . وبالرجوع الى الجانب الأكثر بريقاً نستطيع دوماً النظر الى أن الأرتباط ببغداد يفرضها المنطق الذي لا يرد للجغرافيا ، وثم أيضاً أنه أمر تمليه أعتبارات عملية أن لم نقل ضروراتها . لكن هذا لا يفترض أن يؤدي الى

عرقلة أو أعاقة تطور البلد على الأسس والخطوط القومية . فأن الكوادر الأدارية سوف يتألفون من الأكراد قدر الأمكان . وأن قوات الليفي الكردية ستتألف من الأكراد وتحت أمرة ضباط أكراد ، وسوف تكون اللغة الكردية هي اللغة الرسمية للحكومة ، وأن القوانين ستعدل لتوائم العادات والتقاليد المحلية . وأن نظام جمع الضرائب سترتب لتستجيب لحاجات الناس . وبخصوص العشائر فستحترم العادات والقواعد الموجودة ويسمح للرؤساء المعترف بهم أن يواصلوا أدارة العشائر على النسق السابق .

أما بخصوص الأموال ، فستكون للمنطقة ميزانيتها المحلية الخاصة بها ، وأن الضرائب المجباة ستخصص لأدارة وتطوير المنطقة ، ولكن ستشارك بقسط من مصاريف الأدارة الأكبر في بغداد . ومن الجانب الأخر فأن الرابطة مع ميسوبوتاميا تضمن مكاسب مادية كبيرة الأهمية . فالتعليم والأشغال العامة ، والزراعة والمواصلات كلها ستستمد بواعثها من بغداد .

ويتضح من هذا أن مقياساً واسعاً جداً من الحكم الذاتي الأتونومي قد جرى التعهد بتحقيقه منذ البداية الأولى ، وأن هذا الحكم الذاتي سيتسع نطاقه بنسبة تقدم التعليم في الشعب وأستعداده لحكم نفسه ، وكل هذا عملية قابلة بحد ذاتها لأن تتسارع بسبب المكاسب المادية والمعنوية التي تنبع من الأرتباط بباقي العراق .

من الضروري هنا أن نعرف ونحدد موقفنا نحو الشيخ محمود . فكما ذكرنا سابقاً فأننا قد أعترفنا تماماً بالشيخ محمود ، طالما هو

معترف به من قبل العشائر والشعب وهو يحمل كتاباً موقعاً من قبل الحاكم المدني بخصوص هذا الأعتراف . وليست هناك نية بفرض حكمه على العناصر التي تتردد في قبوله . فهو نفسه ذهنياً وروحياً صبي . وأن أعباء ومشاكل الحكم الذي يأخذه هو بجد كبير أخذت تخوفه . فقد كرر هو أخيراً من (الشاعر) سعدي هذا المقتطف : —

«لا تضع في كرسي الأدارة سوى الرجل الحكيم بالرغم من أن الأدارة ليست مهنة جيدة للعاقل» . ·

ومن صفاته الطبيعية أن مزاجه توسعي وفخم ، ويتأثر هو بذلك الشخص الذي كان أخر من حادثه . ومن المؤسف أنه محاط بفئة من أصحاب المصلحة الذين يملؤون ذهنه بتصورات فخمة ساذجة ، وقد أتخذ هذا صورة أعلانه عن نفسه بأنه حاكم جميع كردستان ؛ وهو ينظم الميزانيات العجيبة التي فيها يظهر راتب الخادم المتواضع من عدة روبيات (عملة نقدية) في الشهر بأزاء موظفي دائرته الذين تصل رواتبهم الى ألوف الروبيات .

مع كل ذلك فأن الشيخ محمود هو كنز سياسي ثمين . فمقابل كل شخص معارض لمنصبه هناك نسبة أربعة أخرين من الذين يرحبون بحكمه ، أن هذه النسبة من المعارضة منخفضة جداً في بلد لا تزال فيه الروابط العائلية والخصومات الفئوية تلعب دوراً كبيراً جداً .

....

فحتى الوقت الحاضر ، فأن عشيرة الجاف وزعماء هذه

العشيرة ، وعشيرة الهموند ، وقسم من عشيرة زنكنة ، والشيخ بزيني ، وعشيرة بشدر ، وقسم من عشيرة دلو ، وعشيرة ويسي وداودة ، ومواطني هورامان ، وكثير من الرؤساء في الجانب الأخر من الحدود قد حضروا وعبروا عن أرتياحهم لتنصيبه .

ولكن ما مدى عمق هذا الولاء المعبر عنه فأنا لا أستطيع أن أجزم به ؛ ففي بعض الحالات ، وخصوصاً بما يتصل بالعشائر من جنوب المنطقة فهذا الولاء ربما ناجم مما نوفره نحن له من مساندة . إلا أنني قد قد أعلنت بعدة مناسبات أننا لا نرغم أحداً على وضع نفسه تحت حكم مرشحنا «أي الشيخ محمود» .

أن الحقيقة البادية تبقى في أن الشيخ محمود هو سلطة في هذا البلد وهو عامل ينبغي الأعتراف به ومحور لجعل العشائر الجبلية الشمالية وما وراء الحدود نربط حظوظها مع حظنا . وهكذا فأن تنصيبه هو رصيد متميز .

أن السؤال الذي يبرز هنا هو ما أذا كان في مصلحة كردستان الحقيقية وفي مصلحتنا أن نضخم سلطة وسيادة الشيخ محمود . فأنه هناك الكثير يمكن قوله سلباً وأيجاباً . فأنا شخصياً أميل الى الأعتقاد بأنه فيما لو ظهر أشخاص أخرون يتمتعون بنفس الشعبية والسلطة اللتين يتمتع بهما الشيخ محمود في أجزاء من البلد ، فذلك لا يكون عديم المنفعة لجميع المعنيين وبينهم الشيخ محمود نفسه ، ولكن أرى أنه ليس من الحكمة أن نحاول ونخلق مثل هذا الشخص بالوسائل المصطنعة . أما أذا ظهر مثل هؤلاء الأشخاص تلقائياً ، تعبيراً عن رغبة حقيقية عند الناس أو

عن طريق شخصياتهم وصفاتهم الذاتية ، فنحن نقبل بهم هكذا ، وبنفس الصورة التي بها قبلنا بالشيخ محمود . ولكن يبدو في الوقت الحالي أن جمهور الشعب في الريف ينضوون تحت لوائه هو ، وطالما الأمر كذلك فمن الواجب أن تتجه سياستنا نحو الأستفادة القصوى من نفوذه وموقفه . ويتعين أن أقترح عليكم بأن تختاروا مستشاريكم في المسائل العشائرية من الرجال الذين يقبل بهم الشيخ محمود ، وأن تقبلوا ممثليه الذين يعينهم هو . أن النهج المقترح هو الحفاظ على واجهة حكومة الشيخ محمود ، ولكن من الناحية العملية لا يكون هناك تدخل في سلطة الضابط السياسي في تعامله مباشرة مع العشائر في قطاعه ، على أن يخبر هو الشيخ وكذلك دائرتنا ويحيل ألينا القضايا التي تنشأ مع عشائر في قطاع أخر . وفي رسالة جاءت حديثاً من مساعد الضابط السياسي في بلدة (أ . ك .) يصرح فيها أن الأكراد قد عانوا من رؤسائهم وسادتهم أكثر من الموظفين العثمانيين ، وظهر ذلك أضاً في رسالة مساعد ضابط سياسي أخر ، مثلما ظهر ذلك أيضاً خلال مناقشاتي مع الأعضاء المتعلمين بين فئة أصحاب الكفاءة الذين لا يتواجدون حالياً هنا بأعداد كبيرة ، ولكن نستطيع أن نتوقع

أسرى الحرب . أن هؤلاء يؤكدون تماماً ما ذهبنا اليه في أعلاه . وأعتقد على كل حال أنكم توافقونني في أن هذا ليس بالوقت المناسب للبدء بحملة لصالح الناس المقهورين .

أن هدفنا المباشر هو جعل رؤساء العشائر وفئات التجار ورجال الدين وفي الحقيقة جميع أولئك الذين لهم صوت ،

جعلهم يختارون الأرتباط بميسوبوتاميا ، وفي الوقت الحاضر فأن جميع أعتبارات الأحسان والعواطف يجب أن تخضع لهذا الهدف .

أن أراء الميجور نوئيل ، وهو من أوائل الذين عبروا عن أفكارهم بعد الأطلاع على الأوضاع الملموسة في المنطقة الكردية المذكورة ، قد لاقت هذه الأراء بعض التجاوب لدى المسؤولين في لندن أيضاً . فهناك على الوثيقة نفسها الملاحظات التالية بتأريخ ١٥ شباط ١٩١٩.:

نتقل لفائدتكم النسخة الأصلية لصحيفة وزارة الخارجية المرقمة (٢٣٣٠٥) ليوم ١١ شباط المتضمنة الرسالة المرمقة ١٢٥ في ٣٠ كانون الأول ١٩١٨ . فالرسالة تنقل نسخة منشورة مذكرة من الضابط السياسي في السليمانية للمسؤولين الأخرين . ويعتبر هو فيه أن نفوذ الشيخ محمود مهم على ضوء البيان الأنكلو — فرنسي المعلن حديثاً وعلى أساسه أقامة كردستان حرة تحت التوجيه البريطاني والتي تنظر الى ميسوبوتاميا للأستلهام .

وكان الميجور المذكور قدم مذكرات وملاحظات عديدة عن أرائه بخصوص القضايا الكردية ، كما وقد سجل يومياته في تقارير ، ويوميات أخرى في كراس . ولأجل توصيح أكثر للمنطقة التي يقصدها الميجور نوئيل في هذا المنشور وفي أرائه الأخرى ، فقد يكون من المفيد تتبع رقعة تلك المنطقة بالتدريج حسبما تظهر عنده وعند غيره من المسؤولين . ويظهر من ذلك أن المنطقة تشمل مناطق ضمن الأناضول أيضاً . ولتوضيح هذا

الجانب نشير الى الوثائق المتيسرة . فالوثيقة البريطانية المرقمة (٦٠٨) (٩٥) (٥٠٦٥) (مؤتمر السلام) (٢١ مارت ١٩١٩)[٢] تتضمن رأي الجنرال كوب بخصوص بعض من المناطق الكردية في الأنضول ، وبالشكل التالي :

من الجنرال كوب الى السير ولسن . أشارة الى برقيتكم (٢٤٩) في ٤ مارت (١٩١٩) .

حسب أعتقادي فأن ضم ولاية ديار بكر ضمن ميسوبوتاميا سيكون مصدر ضعف من وجهة نظر عسكرية ، حيث أن أمتداداً كبيراً لخط الدفاع لا يجدي كثيراً في مواجهة طرف ممتد من منتصف أسيا الصغرى .

٢ – أنا لا أعتقد أن قوة ليفي الكردية سيكون بوزن فعال .
٣ – أنا أرى أنه أذا كان القبول بالأنتداب يعني أيضاً أحتلالاً فعالاً فسيتعين أضافة قوات أضافية .
٤ – أن تمديد الحدود على الشكل المقترح أو تقليص منطقة الأحتلال في الشمال سيعتمد كلياً على أتمام خط سكة الحديد حتى ديار بكر .
٥ – أن ما أخذ في نظر الأعتبار في هذه المقترحات هو الأمن والدفاع بوجه تسلل العشائر . أن حكومة تركية تقوم في الأناضول يجب النظر اليها على أنها خصم محتمل وقد تستطيع التأثير على الأكراد وبالأخص في ولاية ديار بكر ، وقد يتأثر بذلك أيضاً أكراد أخرون .

جوخ داغ
باراجول داغ
جاويك داغ
باريسار داغ

وثم تجري على الضفة الشمالية لنهر مايسيرو جاي .

٢ – وتمر في ساغ داغ
٣ – في نمرود داغ تمر الحدود :
أ – عابرة مالاتو داغ . . نحو الشمال الشرقي من بحيرة كولجيك .
ب – تتبع خط الماء عابرة الجنوب الشرقي من بلدة موش الى نهر مراد سو .

أن البلاد الواقعة بين هذين الخطين المقترحين هي بأجمعها تقريباً كردية ، وتتضمن كثيراً من العشائر المهمة .

٤ – . . .
٥ – أن مناطق كردستان الجبلية التي تشتمل عليها الخطوط المذكورة أعلاه تتطلب لها أدارة خاصة . . وهذه الأدارة تدار على الصورة الأفضل ربما من قبل مندوب في أمرة ممثل بريطانيا في بغداد . . وعلى أن يكون لهذا المندوب نواب مندوبون في بعض الأماكن مثل ، بتليس سعرت ، ديزه ، قلب ، نهري ، قوجانس كويسنجق الخ .
٦ – أن مقاطعة كردستان هذه المقترحة يحدها في الجنوب والغرب نهر دجلة .

٦ – وأن يمر خط الحدود من وان وبدليس الى جبل هەرا كول داغ ، ومن ديار بكر الى الفرات الأعلى حتى خربوت . .

من الأدارة في أستنبول
الى الوزارة في لندن
في ١٢ مارت صفحة (٥١٣٨)

بالأشارة الى برقيتكم الموجهة الى الجنرال ديدس بتأريخ ٢ مارت ، فأن المعلومات من تركيا هي كما تأتي :

أن الأكراد كانوا في الأساس منضمين «قبل وأبان الحرب الأولى» الى ٦٥ لواء غير متماسك من عدد متساو من الأفواج في القوات العثمانية . وقد جرى تنظيم هذه القوات سنة ١٩١١ الى ٢٤ . ثم في وقت لاحق الى ٦ فرق من ٣٠ لواء والتي أرسلت في بداية الحرب جبهة القفقاس . . . لم تكن هناك تنظيمات سياسية في هذه العشائر.

منطقة كردستان

١ – أبتداءً من الحدود التركية شمالاً ونحو الشمال الغربي من (بلدة) قوتور . فأن الحدود المقترحة تمتد على ضفاف الأنهار على الصورة التالية : –

جبال قره حصار داغ

٧ – أن مناطق مثل أورفه وديار بكر وماردين هي كردية في الغالب ويفضل أدارتها على غرار مناطق مماثلة في ميسوبوتاميا . ومن هنا أيضاً تظهر أهمية مقترحات نوئيل المذكورة .

1. – PRO (608) (95) (2395) (NO. 659) (23305/44) (INFLUENCE OF SHATKH MAHMUD) (30 DEC. 1918) NO. 125)

2 – (608) (95) (5065) (PEACE CONFERENCE) (FUTURE STATUS OF KURDISTAN) (21 MARCH, 1919).

کوردستان لەسەردەمی ئاشتیدا

(پاش یەکەمین جەنگی جیهانی)

- لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی و بەڵگەنامەییە -

دکتۆر

ئەحمەد عوسمان ئەبوبەکر

Kurdistan During The Peace Period

(After the first world war)

BY

Dr. Ahmed Osman

السليمانية ١٩٩٨